ثقافة
10 نوادي الفن: حلقات مغلقة واموال ومثلية فاقعة

فضائيات
13 ماذا ستفعل الشيوعية لو اجتاحت لبنان؟



# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk



مدارات
مزاد الوزارات والوزراء مستمر في العراق 18

رأي
لا شيء يثير الغضب في تصريحات ليبرمان! 19



السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6702 الاربعاء 29 كانون الاول (ديسمبر) 2010 ـ 23 محرم 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6702 Wednesday 29 December 2010


# اللجنة المركزية لفتح تقرر بالاجماع تجميد عضوية دحلان وتجريده من كافة صلاحياته بالحركة وايكالها لابو ردينة

عمان ـ رام الله «القدس العربي»

من بسام البدارين ووليد عوض:

قررت اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينية امس الثلاثاء تجميد عضوية القيادي البارز في الحركة محمد دحلان، بعد اتهامه بـ«التحريض» على الرئيس محمود عباس والعمل ضده داخل مؤسسات الحركة.

وجاء في بيان للجنة المركزية اثر اجتماع لها برئاسة عباس في رام الله انها قررت «بالاجماع استمرار تعليق حضور محمد دحلان لاجتماعاتها إلى حين انتهاء لجنة التحقيق من أعمالها».

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها رسميا عن وجود لجنة تحقيق في هذه القضية.

كما قررت اللجنة المركزية «ايقاف إشرافه (دحلان) على مفوضية الثقافة والإعلام بحركة فتح». وقررت اللجنة ايضا تكليف نبيل أبو ردينة، الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، «ناطقا رسميا باسم حركة فتح».

وقال عضو في اللجنة المركزية «ان لجنة التحقيق التقت مع دحلان اكثر من مرة ووجهت له تهما واستمعت الى اجابات منه، لكنها لا زالت تواصل اعمالها».

وحسب المسؤول فان لجنة التحقيق «يرأسها امين سر اللجنة المركزية محمد غنيم (ابو ماهر) وتضم اعضاء المركزية عثمان ابو غربية وعزام الاحمد وصخر بسيسو».

وقال انه من ضمن التهم الموجهة لدحلان «التحريض ضد الرئيس عباس واعضاء المركزية، ومحاولة تشكيل اصطفاف داخل الحركة من كوادر فتحاوية، خاصة ضد عباس واعضاء اللجنة المركزية خارج الاطر الرسمية، وعقد اجتماعات غير مخول بها لكوادر للتحريض ضد قيادة الحركة ورئيسها الذين اتهمهم بالعجز، بالاضافة الى قضايا اخرى».

واوضح المسؤول «ان تعليق حضور دحلان لاجتماعات المركزية هو تجميد لعضويته عمليا الى حين انتهاء التحقيق، حيث ان النظام الداخلي للحركة ينص على تجميد اي عضو نهائيا بعد ثبوت التهم الموجهة له وبعدها يأخذ القرار النهائي بحقه في المركزية وتتم مصادقة المجلس الثوري لحركة فتح على اي قرار من المركزية». ولم يشارك دحلان، الموجود حاليا خارج الاراضي الفلسطينية، في الاجتماع.

وبحسب تقارير صحافية، فان الخلافات بين دحلان وعباس تفاقمت في الاشهر الاخيرة بعد اتهام مساعدي عباس لدحلان بأنه حرض قيادات في فتح على أنهم أحق من عباس ورئيس حكومته سلام فياض بالحكم. كما اتهموا دحلان، بحسب التقارير الصحافية، بالسعي لتعزيز نفوذه في الأجهزة الأمنية والوزارات في الضفة تمهيدا «لمحاولة انقلابية». وافادت معلومات صحافية ان الازمة بين عباس ودحلان وصلت حد قيام الرئيس الفلسطيني بسحب الحراسات عن دحلان في رام الله وقيام الاجهزة الامنية باعتقال عدد من المحسوبين عليه.

وعن اسباب ملاحقة دحلان في هذه الفترة علما ان اغلب الاتهامات ضده ليست جديدة، قال محمد اشتية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لـ«القدس العربي» انه يبدو ان دحلان تجاوز حدوده، وان الرئيس عباس قرر تصويب الاوضاع. وقال اشتية ان لجنة التحقيق تحقق بالاتهامات ضد دحلان التي تضمنت قضايا التطاول على الرئيس ووضعه المالي (تحت شعار «من اين لك هذا») اضافة الى الوضع في غزة.

وقال اشتية انه نقل عن دحلان تهجما على الرئيس وعائلته في لقاءات في الجبل الاسود وفي المغرب وفي رام الله. وقال ان ما نقل عن دحلان لا يليق بعضو لجنة مركزية. واكد اشتية ان صلاحيات دحلان كمفوض للاعلام بالحركة وناطق باسمها نقلت لنبيل ابو ردينة.

وحول المواقع الاعلامية التي يشرف عليها دحلان اكد اشتية ان المواقع التي تمول من الحركة سيشرف عليها ابو ردينة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

محمد دحلان

وانتخب دحلان (49 عاما) عضوا في مركزية فتح في مؤتمرها العام السادس الذي عقد في اب/اغسطس عام 2009 في بيت لحم وكان يشغل منصب مفوض الاعلام والثقافة فيها.

وكان قد شغل منصب مستشار الامن القومي للرئيس عباس قبل سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في العام 2007 وقدم استقالته مباشرة بعد ذلك. ويعتبر دحلان العدو اللدود لحماس التي تتهمه بقيادة ما تسميه «تيارا خيانيا» داخل فتح.

وشغل دحلان كذلك منصب وزير الامن الداخلي في الحكومة الفلسطينية الاولى التي شكلها محمود عباس عام 2003 ومنصب مدير الامن الوقائي في قطاع غزة منذ تأسيس السلطة الفلسطينية عام 1994 وحتى عام 2003.

وهو عضو منتخب في المجلس التشريعي الفلسطيني عام 2006 عن دائرة خانيونس في قطاع غزة وتولى رئاسة لجنة الداخلية والامن في المجلس التشريعي.

ويتحدث دحلان العبرية بطلاقة وقد تعلمها في السجن. وهو شارك في مفاوضات سلام مع اسرائيل. ولد في 1961 في مخيم خان يونس في جنوب قطاع غزة. واعتقل في السجون الاسرائيلية مرات عدة بين 1981 و1986. ثم طرد الى الاردن في 1988. وانضم الى منظمة التحرير الفلسطينية في المنفى في تونس حيث نال ثقة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

بعد توقيع اتفاقات اوسلو في 1993 وقيام السلطة الفلسطينية، عاد دحلان الى غزة وتسلم الامن الوقائي الذي كانت احدى مهماته منع الناشطين الفلسطينيين من القيام بعمليات قد تؤدي الى عرقلة عملية السلام.

## اطول ستة شهور في تاريخ مصر قد تقرر مستقبل البلاد لسنوات

# مصر: «جوقة الفكر الجديد» والمؤسسة والشارع تستعد لـ«الصراع على خلافة مبارك» في 2011

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

قد تكون الشهور الستة (الاطول) او الاكثر خطورة في تاريخ مصر، التي ستمر قبل ان يعقد الحزب الوطني االحاكم مؤتمرا عاما في تموز (يوليو) المقبل لاعلان اسم مرشحه في انتخابات الرئاسة المقررة في ايلول (سبتمبر) المقبل التي ينتظر ان تحسم جدلا وتكهنات متضاربة حول مصير سدة الحكم في مصر.

من جهتها بدت (جوقة الفكر الجديد) التي يقودها امين التنظيم في الحزب احمد عز عملها، في المؤتمر العام السابع للحزب الذي اختتم الاثنين، منتشية بانجازها المتمثل في القاء المعارضين لما يسمى بسيناريو التوريث خارج البرلمان، سواء نتيجة لـ«تعلم الدروس من انتخابات 2005، كما يقول الحزب، او نتيجة لتزوير فاضح كما تقول المعارضة ومنظمات المجتمع المدني والمحكمة الادارية العليا واغلب وسائل الاعلام.

وحسب امين التنظيم فان الحزب حقق من الانجازات ما يؤهله للفوز باي انتخابات مقبلة، وهو ما بدا واضحا في استنكاره لمن «يقولون ان الفئات المتوسطة لم تشعر بالنمو.. كيف وهناك خمسة ملايين موظف زادت رواتبهم بنسبة مئة في المئة؟ ومليون ونصف مليون مدرس زادت رواتبهم بنسبة مئتين في المئة؟ كيف وهناك مليون ونصف مليون مصري اشتروا سيارات جديدة في 2010؟

وما الى ذلك من ارقام يصعب التحقق من دقتها، يضاف اليها ما قاله احمد نظيف رئيس الوزراء في المؤتمر نفسه من ان المصريين اشتروا ثلاثة ارباع مليون جهاز تكييف جديدة في 2010.

وبينما يجبر النظام حتى بعض المحسوبين عليه على انهاء صمتهم، والتحذير من عواقب الاستمرار في السياسة الحالية، خلا المؤتمر العام السابع للحزب الوطني من اي نقد للذات، او اعتراف بالمسؤولية عن وقوع 42 بالمئة من المصريين تحت خط الفقر، وازدياد عجز الموازنة الى ستمئة وستين مليون دولار بل واعتماد «لهجة المنتصرين» بعد ثبوت خطأ التوقعات باجراء تعديلات حكومية لامتصاص الغضب الشعبي من زيادات الاسعار المتكررة. وكما في البرلمان، لا يوجد من الحضور في مؤتمر الحزب الحاكم من يريد ازعاج السيد (امين السياسات) كما يدعون جمال مبارك، بالحديث عن الفشل في منع ارتفاع الفقر والبطالة وانتشار الفساد او خفض عجز الموازنة، حتى لا يشوش على الهدف الرئيسي وهو تهيئة نجل الرئيس لخلافته.

وقبل ايام تحدث عماد الدين اديب الاعلامي المعروف بقربه من الرئيس مبارك عن «شعوره بالرعب» تجاه الصراع المتوقع على خلافة الرئيس المصري، بعد نحو اسبوعين من وثيقة امريكية كشفها موقع ويكيليكس تحدثت عن معارضة قيادات في المؤسسة العسكرية لتولي جمال مبارك السلطة، ونسبت للسفير الامريكي السابق فرانسيس ريتشاردوني «هناك مرشحون عديديون لخلافته، وهذه وصفة مثالية للفوضى».

اما (الصراع خلف الابواب المغلقة) خلال الشهور الستة المقبلة الذي سيقرر اسم الرئيس القبل، فسيكون محاولة (جوقة الفكر الجديد) مدعومة من اطراف سياسية وعائلية لاقناع الرئيس مبارك بعدم الترشح، وافساح المجال امام جمال. وطالما استمر النشاط الواسع للرئيس مبارك كما في الاونة الاخيرة، ما يشير لتمتعه بصحة جيدة، سيكون من الصعب ان تنجح تلك الجهود، الا ان الكم الهائل للاحداث الدراماتيكية التي شهدتها مصر في 2010 يجعل من شبه المستحيل توقع ما يمكن ان يحدث خلال الساعات او الايام المقبلة.

وحسب مراقبين فان صحة الرئيس مبارك ليست العامل الوحيد الذي يجب ملاحظته، بل امكانية حدوث احتجاجات واسعة بسبب تردي الحالة الاقتصادية، وبالطبع موقف المؤسسة العسكرية التي اختارت الانحياز الى الشعب وليس النظام اثناء «انتفاضة الخبز» في العام 1977.

وحسب مراقبين فان الاقصاء السهل لاحزاب المعارضة والاخوان من البرلمان ربما ألحق ضررا قانونيا واعلاميا بالنظام، الا انه اعاد التذكير بحقيقة أن المعركة الحقيقية لخلافة مبارك ستجري داخل النظام وليس خارجه، وان «جهات ما داخل النظام» ربما اصبحت تشعر بالمسؤولية اكثر من اي وقت مضى، بضرورة التدخل حتى لا يؤدي اصرار البعض على الاحتفاظ بالحكم الى تهديد فرص بقاء النظام. والمشكلة انه قد يصعب اثناء «الفوضى» التي يشير اليها ريتشاردوني في برقيته، وفي ظل معطيات صارمة تحكم عمل تلك الجهات الالتزام بقواعد لعبة سياسية اصبح واضحا انها صممت ليتمكن من الانتصار فيها لاعب واحد فقط.

جمال مبارك

# تفجّر سجال طائفي جديد في لبنان: البطريرك تحدث عن «نوعية» رعاياه والمفتي يرد: النوعية لم تعد موجودة لا عند المسيحيين ولا عند المسلمين

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

تواصلت ردود الفعل في بيروت امس على مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو الذي سارع الى اصدار توضيح أكد فيه كل الاحترام للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير، قائلاً انه في خندق واحد معه.

وكان المفتي الجوزو ردّ على كلام للبطريرك صفير امام زواره بمناسبة الاعياد قال فيه «إن الشرق هو موطن السيد المسيح في الدرجة الاولى ومن ثم انتشرت المسيحية الى كل اصقاع الارض، ولكن هناك صعوبات حالياً وعدد المسيحيين يتناقص فيذهبون شرقاً وغرباً، وربما غرباً أكثر من شرق، ولكن الرسل كانوا 12 رسولاً وقد اكتسحوا العالم بأجمعه، إذ ليس بالكثرة وحدها بل بالنوعية، والنوعية موجودة بحمد الله».

وجاء في ردّ الجوزو «إن الكلام عن النوعية كان من المفضل ألا يقال لأنه يؤذي مشاعر بقية اللبنانيين»، لافتاً الى «أن النوعية لم تعد موجودة لا عند المسيحيين ولا عند المسلمين». واعتبر «أن المارونية السياسية جرّت البلد الى أخطاء فادحة والى حروب لا أول لها ولا آخر وتسببت بدخول الجيوش الزاحفة الى بلدنا وأغرقتنا بالدماء والاغتيالات حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه».

كما رأى «أن النوعية التي تحدث عنها البطريرك جلبت المصائب للموارنة قبل غيرهم»، لافتاً الى «النوعية عند الشيعة اليوم لأنهم يملكون السلاح وهم يشعرون بالفوقية لأنهم يملكون السلاح».

وقد استدعى موقف المفتي الجوزو ردود فعل مسيحية أبرزها للنائب عن كتلة الكتائب سامي الجميل الذي قال «طالعنا المفتي الجوزو بتصريح كنا نود عدم سماعه في هذه الفترة التي يحتفل فيها لبنان بولادة السيد المسيح حيث من المفترض أن يسود السلام والمحبة والتسامح، لكنه آثر اختيار عكس ذلك فوجّه انتقاداً لرأس الكنيسة المارونية البطريرك صفير وصل الى حد المس بالتاريخ المجيد للمسيحيين واتهامهم بتدمير الكيان اللبناني».

واوضح الجميل «كان الأجدى بالمفتي الجوزو التوجه الى بكركي ومعايدة البطريرك صفير بحلول الأعياد المجيدة، فيغتنم الفرصة لمصارحته بدل إيصال رسائله السياسية عبر الإعلام إذا كان بالفعل يكترث لأمر المسيحيين ويخاف على مستقبلهم في هذا البلد ولكنه كما عوّدنا اختار التوجه الى الاعلام فزرع ما زرع من بذور تالفة لن تثمر».

كذلك، اصدر عضو تكتل «التغيير والاصلاح» النائب نعمة الله أبي نصر بياناً رأى فيه أنه «بين الحين والآخر تصدر عن مسؤولين سياسيين ودينيين من الطوائف الاسلامية الكريمة تصريحات بعضها يبالغ ولو عن حسن نيّة، في طمأنة المسيحيين، وبعضها الآخر يفجّر حقدهً على الموارنة ويهدّدهم بسوء المصير».

وإذ شكر «لأصحاب النيات الحسنة غيرتهم على المسيحيين في لبنان»، طمأنهم الى «اننا أهل البيت وأصحاب هذه الارض ولسنا من الوافدين الطارئين، فضمانة بقائنا واستمرارنا نابعة من مبررات وجودنا في هذا الوطن واستمراره».

وتوجه ابي نصر الى «الذين يفجّرون حقدهم ضد الموارنة، كما فعل أمس الشيخ محمد علي الجوزو»، بالقول «إنهم يخطئون التقدير»، مشيراً الى ان كلام الجوزو «كان مسيئاً في حقّ المسلمين أنفسهم قبل المسيحيين، وأقلّ ما يقال فيه أنه استثمار رخيص في الفتنة الطائفية والمذهبية».

اما توضيح المفتي الجوزو من البطريرك فحمل رداً على العماد ميشال عون وفيه «ان آخر من يحق له ادّعاء الدفاع عن البطريرك صفير، هو العماد عون وجماعته وجوقته المعروفة ووسائل اعلامه»، وقال ان «مفتي جبل لبنان كان وما يزال يقف الى جانب البطريرك، يثمّن مواقفه الوطنية ويدافع عنه في وجه الافتراءات والحملات التي يقوم بها عون وجوقته والتي بلغت حدا من البذاءة والتطاول لا يقره ماروني في لبنان ولا اي انسان يحترم نفسه».

واضاف «هذا ما يعرفه البطريرك شخصياً، وهذا ما يعرفه اللبنانيون جميعا، فنحن في خندق واحد مع غبطته ولا نرضى ان يمسه احد بسوء».

وقال: «كان عتاباً وليس هجوماً ما وجهناه الى البطريرك حول كلمة «النوعية»، وكان وضعاً للنقاط على الحروف ورغبة في ان نعمل جميعاً على انقاذ الوطن. لقد اراد فريق كعادته ان يثيرها طائفياً وان يختبئ وراء مقام البطريرك الذي نقدّره ونحترمه، ظناً منه انه يستطيع ان يتاجر بهذه القضية كما يتاجر بجميع قضايا الوطن».

# ويكيليكس: الامارات ترددت باعلان تفاصيل اغتيال المبحوح

لندن ـ «القدس العربي»:

فضلت الإمارات العربية نشر تفاصيل اغتيال محمود المبحوح القيادي بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في دبي منذ نحو عام بعد أن رأت أن الصمت سيُنظر إليه على أنه انحياز إلى جانب اسرائيل حسبما ورد في برقيات دبلوماسية أمريكية نشرها موقع ويكيليكس.

وأظهرت الوثائق الدبلوماسية أن السلطات الإماراتية طلبت من الولايات المتحدة المساعدة بالتحقيق في اغتيال القيادي بحركة حماس محمود المبحوح، من خلال تقديم معلومات عن مشتبه فيهم يحملون بطاقات اعتماد صادرة عن مصرف امريكي.

وتظهر وثيقة مؤرخة في 24 كانون الثاني/يناير 2010 وصادرة عن السفارة الامريكية في أبو ظبي أن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش طلب رسمياً من السفير الامريكي المساعدة في تقديم معلومات عن 3 أشخاص يحملون بطاقات اعتماد صادرة عن مصرف «ميتا بنك» في أيوا، كما تضمنت الوثيقة أرقام بطاقات الاعتماد.

ونقلت السفارة الامريكية الطلب الإماراتي إلى مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي «أف بي آي»، وطلبت رداً «سريعاً» عليه.

وناقش وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد الموضوع مع نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون في 23 شباط/فبراير الماضي.

كما تظهر الوثيقة أن مديرية أمن الدولة في دبي وجهت طلباً إلى المصرف المركزي في الإمارات تطلب فيه من وحدة تبييض الأموال والتعاملات المشبوهة جمع معلومات «بشكل طارئ» عن بطاقات الاعتماد الثلاث التي حددت أرقامها، بالإضافة إلى حسابات المشتريات والدفعات باستخدام تلك البطاقات «بما أن مستخدمي تلك البطاقات تورطوا في اغتيال محمود المبحوح».

وتشمل برقية ثانية مؤرخة في 31 كانون الثاني/يناير 2010 وموقعة من السفير الامريكي في الإمارات ريتشارد اولسون، التغطيات الاخبارية لاغتيال المبحوح، واشارت الى أن السفير التقى بالصدفة مع المستشار الاعلامي لوزير الخارجية الاماراتية عبدالله بن زايد آل نهيان خلال الإعلان عن الاغتيال.

ولفت اولسن انتباه المستشار الاعلامي إلى عملية الاغتيال، فأجرى اتصالات عدة ثم أبلغ السفير ان حاكم دبي محمد بن راشد وولي عهد ابو ظبي محمد بن زايد يناقشان الموقف العام الذي ستصدره الإمارات.

وأوضح ان الخيارين المطروحين هما إما ألا يتم قول شيء نهائياً، او الكشف كلياً او جزئياً عن التحقيقات التي تجريها الإمارات.

وأوردت الوثيقة تعليقاً امريكياً على الموقف الإماراتي، حيث قال المسؤولون الامريكيون إن عدم قول أي شي يمكن ان يفسر على انه يحمي الإسرائيليين، ولذلك اختارت الامارات ان تكشف عن كل شيء.

وأوضحت البرقية أن البيان الذي أصدرته السلطات أعدّ بعناية بدون أن يوجه اصابع الاتهامات، ولكن «الاشارة الى عصابة تحمل جوازات سفر غربية ستقرأ محلياً على انه الموساد».

يذكر ان شرطة دبي سمّت 33 مشتبهاً في قضية اغتيال المبحوح، وكشفت التحقيقات أن 12 منهم استخدموا جوازات سفر بريطانية مزوّرة، اما الآخرون فاستخدموا جوازات سفر ايرلندية وأسترالية وفرنسية وألمانية مزوّرة أو مسروقة، وقالت إن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) يقف وراء عملية الاغتيال.

وكانت الولايات المتحدة قد نفت في مطلع السنة أن تكون الإمارات قد تقدمت بطلب للمساعدة في التحقيق.

حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد

# نواب كويتيون يطالبون بعدم تعاون البرلمان مع رئيس الحكومة

الكويت ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

تقدمت مجموعة من النواب في مجلس الأمة الكويتي بطلب عدم التعاون مع رئيس الحكومة الحالية الشيخ ناصر المحمد الصباح. وسيتم التصويت على الطلب الذي يهدف إلى حجب الثقة عن الحكومة في الخامس من كانون الثاني/يناير المقبل.

وجاء الطلب في ختام الجلسة التي عقدها المجلس لاستجواب رئيس الوزراء على خلفية المصادمات التي وقعت أوائل هذا الشهر بين قوات الأمن ومؤيدي المعارضة، وأصيب خلالها عدد من النواب. وبدأت الجلسة علنية ثم تحولت إلى سرية بطلب من الحكومة.

وطوقت قوات الأمن الخاصة منذ ساعات الفجر مبنى المجلس في أول سابقة من نوعها، وأقامت حواجز أمنية قدر عددها بنحو 1600 حاجز.

وقال الشيخ ناصر ردا على سؤال رئيس مجلس الامة ناصر الخرافي، «انا مستعد للاستجواب واريد ان يحصل النقاش الآن».

وتقدم بالاستجواب النواب المعارضون مسلم البراك وجمعان الحربش وصالح الملا الذين يمثلون الكتل المعارضة الرئيسية، اي الكتل الليبرالية والاسلامية والوطنية، وهم يحظون بدعم 17 نائبا آخرين على الاقل.

رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الصباح

واتى الاستجواب بعد ان قامت القوى الامنية الكويتية في الثامن من كانون الاول/ديسمبر بتفريق تجمع عام مستخدمة العصي لضرب المشاركين، ما اسفر عن اصابة اربعة نواب بجروح اضافة الى حوالى 12 مواطنا اخرين. ويتهم النواب المعارضون الحكومة بالسعي الى تعديل الدستور من اجل التضييق على الحريات العامة.

# صحافي امريكي: وزير الدفاع الايراني الاسبق علي رضا اصغري مات منتحرا في سجن اسرائيلي

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال الصحافي الامريكي اليهودي ريتشارد سيلفرشتاين في تقرير نشره امس الثلاثاء على موقعه الالكتروني إن الجنرال المتقاعد في الحرس الثوري الإيراني علي رضا أصغري الذي اختفى في تركيا عام 2007، عثر عليه ميتاً داخل سجن أيالون في إسرائيل.

وقال سيلفرشتاين، الذي تنشر مقالاته عدة صحف عالمية منها «الغارديان» البريطانية و«لوس أنجلس تايمز» الامريكية، إن مصدراً مقرباً من وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أبلغه أن السجين «X» هو أصغري، الذي كان يشغل منصب نائب وزير الدفاع في حكومة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، وأوضح أن القصة المشاعة حول وفاته، تشير إلى أنه انتحر داخل زنزانته الأسبوع الماضي. وكان سيلفرشتاين قد كشف في مقال قبل أسبوعين أن السجين «X» المعتقل في سجن أيالون هو الجنرال أصغري. وشدد على أن المصدر الذي يعتمد عليه يلتزم بالقصة «الرسمية» للحكومة وهي أنه انتحر ولم يقتل. ولم يتسن التحقق من المعلومات الواردة في مقال سيلفرشتاين.

وقال إن صحيفة «واي نيت» الإسرائيلية كشفت عن قصة الانتحار في مقال يخضع للرقابة، ما أدى إلى سحبه من موقعها الالكتروني، مؤكداً أنه يحتفظ بنسخة من هذا المقال. ولفت إلى إنه من المهم الدمج بين مقال «واي نيت» ومقال نشرته صحيفة «هآرتس» عن التحقيقات حول الأشخاص الذين يتوفون وهم رهن الاعتقال السرّي، ويجري التحقيق ما إذا كانت «وكالة حكومية» قد تسببت في موتهم.

علي رضا اصغري


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### طهران تريد تسوية النزاع النووي.. والقوى العالمية تريد براهين

# الرئيس الايراني يدعو مجموعة «5+1» الى التخلي عن نهجها السلبي

■ عواصم ـ وكالات: دعا الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد دول مجموعة «5+1» الى التخلي عن ما وصفه بـ»نهجهم السلبي» في المفاوضات السابقة بينهم وبين بلاده وقال ان ايران اصبحت دولة نووية.

ونسبت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية الى احمدي نجاد قوله امس الثلاثاء ان على مجموعة «5+1» التخلي عن نهجها السلبي في الفاوضات السابقة مع ايران «والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الايراني». وقال «ان اعداء البشرية واجهوا الشعب الايراني طيلة 32 عاما وفعلوا كل ما بوسعهم لمنع ازدهار الشعب الايراني ولكنهم منوا بهزائم متتالية».

واضاف نجاد «مارسوا ضغوطا دعائية وصدروا قرارات الحظر على ايران وكانوا يحاولون منع ايران من ان تصبح دولة نووية ولكن ايران باتت قوة نووية وانتصرت في هذا النزاع السياسي الذي امتد لسنوات عدة».

ودعا احمدي نجاد مجموعة الدول 5+1 الى التعاون «والاعتراف رسميا بالحقوق المؤكدة للشعب الايراني».

وقال «كل من يقف في مواجهة الشعب الايراني سيتلقى ردا يندم عليه».

وخاطب من وصفهم بـ»أعداء الثورة» قائلا «إذا دخلتم المفاوضات بصدق واعترفتم بحقوق الشعب الايراني فان كلا الجانبين سيستفيد، ونحن نفضل اختيار هذا النهج، ولكن اذا لم يحدث ذلك فإن الشعب الايراني لن يسمح لاي قوة بانتهاك حقوقه قيد انملة». واعلن ان ايران «اصبحت حاليا دولة نووية وانها ترجح اتباع نهج التعاون».

واضاف « انهم (الدول الغربية) اصدروا قرارات في مجلس الامن الدولي مخالفة للقانون، ثم قالوا بعد ذلك يجب اضافة بنود الى هذه القرارات، ولكن عليهم ان يدركوا ان هذه الاجراءات لن تنال من ارادة الشعب الايراني بتاتا».

واشار الى ان قرارات الحظر «قد سرعت من حركة البلاد وزادت من اقتداره، واذا ما استمر النهج السابق فانهم سيغلقون الطريق على انفسهم ولن يتضرر الشعب الايراني من ذلك». وتطرق نجاد الى خطة ترشيد الاستهلاك وقال «ان الشعب الايراني اذا استخدم الثروات الطبيعية بشكل صحيح فانه سيرتقي قمة التطور في العالم في غضون 5 سنوات ولن يوجد فقير وعاطل عن العمل في صفوفه».

من جانبه قال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست إن المفاوضات مستمرة لتحديد موعد استئناف المفاوضات في اسطنبول وبدء صفحة جديدة للتعاون المشترك بين إيران والقوى الدولية (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن بالاضافةالى المانيا).

وردا على سؤال لمراسل وكالة «مهر» للانباء، قال المتحدث باسم الخارجية حول موعد استئناف المفاوضات بين إيران والدول الست إن المباحثات «جارية على قدم وساق لتحديد الموعد النهائي لاستئناف المفاوضات وبدء العمل المشترك بين إيران والمجموعة». وأضاف مهمانبرست أنه، بشكل عام ستستأنف المفاوضات في اسطنبول نهاية الشهر المقبل، ولكن لم يتم تحديد الموعد النهائي.

وقال مهمانبرست «هناك اتفاق على مكان اللقاء لكن الموعد النهائي لم يحدد بعد والمشاورات متواصلة لتنظيم المفاوضات في اسطنبول بحلول نهاية كانون الثاني/يناير».

وكان مسؤول ايراني اعتبر الاثنين في دمشق ان المفاوضات المرتقبة في اسطنبول يمكن ان «تحل المشاكل» المتعلقة بموضوع البرنامج النووي الايراني. وقال علي باقري مساعد سعيد جليلي المفاوض الايراني في الملف النووي «نعتقد ان (المفاوضات المقبلة) ستفتح الطريق امام حل مشاكل».

وقد اجتمعت الدول الست (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين والمانيا) وايران في 6 و 7 كانون الاول/ديسمبر في جنيف حيث استؤنفت المفاوضات حول الملف النووي المتوقفة منذ 14 شهرا، ثم قررت متابعة الحوار في نهاية كانون الثاني/يناير في اسطنبول لكن بدون تحديد موعد.

وتشتبه عدة دول غربية في ان طهران تسعى لامتلاك السلاح النووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني وهو ما تنفيه ايران رسميا.

وكرس الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد نفسه في الآونة الأخيرة الكثير من الجهود للعلاقات الخارجية، فاختار وزيرا جديدا للخارجية ذا خلفية أكاديمية أمريكية واقترح عقد جولات جديدة مستقبلا للمحادثات النووية، في البرازيل وإيران.

غير ان الدبلوماسيين والخبراء الغربيين يقولون إنهم لا يعرفون يقينا ما إذا كانت إيران جادة بشأن التوصل لحل دبلوماسي مع مجموعة خمسة زائد واحد (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين) التي التقت بها لبحث المسألة النووية. ويعتقد المراقبون السياسيون في إيران أن أحمدي نجاد يريد حقا إحداث إنفراجة في النزاع النووي، لكن ليس بتقديم تنازلات. إنه يريد أن يضع يده على ما يطلق عليه المراقبون الإيرانيون «الحلقة المفقودة» حل وسط يضمن لإيران حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية، ويزيل في الوقت نفسه المخاوف من أن تكون لديها أجندة برنامج عسكري سري.

وتبدو عناصر حل المأزق النووي، واضحة لكلا الطرفين فيما يستعدان لإحياء المحادثات أواخر كانون الثاني/يناير المقبل في اسطنبول، أي بعد اجتماع جنيف الذي عقد هذا الشهر ولم يتمخض عن نتائج ملموسة.

كلا الطرفين يأملان في بث الروح مجددا في اتفاق بناء ثقة تصدر إيران بموجبه حصة لا بأس بها من اليورانيوم منخفض التخصيب الذي تنتجه، لمزيد من التخصيب. وتأمل إيران أن يؤكد تخليها عن السيطرة على اليورانيوم انها لا تريد استخدامه لتصنيع أسلحة. في المقابل، ستورد فرنسا وروسيا وقودا نوويا لمفاعل بحثي في طهران، في إشارة لرغبة جميع الأطراف في التعاون بشأن التكنولوجيا النووية، لكن في ظل ظروف مشددة.

وقال جلين ديفيز مبعوث واشنطن لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا «كان التفكير.. لنجرب ونفتح طاقة دبلوماسية لإيران» في إشارة للخطة الأولى التي تم التوصل إليها في تشرين الأول/أكتوبر 2009 .

وأوضح أن إيران ظلت تنتج المزيد من اليورانيوم المخصب العام الماضي، الذي يمكن استخدامه لتوفير وقود للمفاعلات وفي إنتاج قنابل أيضا. لذا لن تكون أى اتفاقات تبادل الوقود هي المدخل لحل شامل، لكن مجرد جزء منه. وقال ديفيز «لقد رفض الإيرانيون الهدية» مشيرا إلى أن الموقف الإيراني من شأنه فقط أن يعقد عملية كان ممكنا أن تتم بسهولة. وقال دبلوماسيو فيينا، ان إجراءات بناء الثقة الأخرى قد تشمل تسهيل طهران عمل مفتشي الوكالة الدولية لديها بشكل أفضل.

من جانبها، تشدد القوى الست على أنها لا تزال تمد يدها بعلاقات سياسية واقتصادية افضل لإيران، في إطار صفقة كبرى. غير أن المحادثات النووية بعد احيائها من جديد اتسمت بعدم الثقة بين إيران ومجموعة الست.

فقد تردد أن ممثلي كلا الطرفين لم يتفقا على الظهور معا أمام وسائل الإعلام عقب لقاء كانون الأول/ديسمبر، وعقد مفاوض إيران النووي سعيد جليلي مؤتمرا صحافيا بجوار صورة لعالم نووي إيراني اغتيل مؤخرا.

وألقت إيران باللائمة في الهجوم الذي وقع أواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على الدول الغربية، وجاء الهجوم بعد فترة قصيرة من ورود تقارير أفادت بأن فيروسا حاسوبيا أجنبيا زرع بنجاح ليلحق أضرارا بمنشأة التخصيب النووي في إيران. وفي المقابل أقضت إيران مضجع المجتمع الدولي كله برفع مستوى تخصيب بعض اليورانيوم، ومنعت دخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من دخول أراضيها وتواصل حجب معلومات عن الوكالة.

وتحركت الأمور للأسوأ في شباط/فبراير، عندما أعرب يوكيا أمانو المدير العام للوكالة الدولية عن مخاوف بشأن تطوير رؤوس نووية للمرة الأولى، علاوة على المزاعم سالفة الذكر عن مشروعات عسكرية قديمة. كما فاقم إعلان الجولة الرابعة من عقوبات الأمم المتحدة ضد إيران من عمق الانقسام. لكن هناك شواهد تشير إلى أن الإجراءات حققت جانبا من أهدافها وأعادت إيران لمائدة التفاوض.

وألغت روسيا، شريك إيران الاستراتيجي صفقة لتوريد نظام دفاع صاروخي كانت أبرمتها مع طهران. كما توقفت المشروعات التجارية مع الدول الأوروبية والآسيوية، وبات المواطن الإيراني يشعر بوطأة الضغوط جراء الارتفاع المستمر في أسعار السلع الأساسية.

وألمح ديفيز إلى أنه بالإضافة إلى العقوبات، ساعد شعور إيران المتزايد بالعزلة الدبلوماسية في استئناف المحادثات. وكانت تسريبات أخيرة لموقع ويكيليكس الإلكتروني المعني بنشر الوثائق الرسمية المسربة، أكدت ملاحظة ديفيز الأخيرة، حيث زعمت إحدى البرقيات المسربة أن السعودية والبحرين حثتا الولايات المتحدة على توجيه ضربة عسكرية لإيران بسبب مشروعاتها النووية.

وبالرغم من أن مسؤولين إيرانيين ودبلوماسيين غربيين تحدثوا عن أفكار مشابهة بشأن الاتفاق، بما في ذلك مفهوم تبادل الوقود، فإنه لا يزال هناك الكثير لإنجازه بحسب دبلوماسيي فيينا.

وقال دبلوماسي اشترط عدم ذكر اسمه «إننا بعيدون كل البعد عن صك اتفاق» بشأن الإجراءات المحددة التي من شأنها بناء الثقة « الخطوات لم تحدد بعد».

وربما تكون خطة الغرب للتعامل مع إيران خطوة بخطوة بدلا من العمل على إبرام اتفاق واحد كبير، في صالح طهران، ذلك أنه يمنحها وقتا لتخصيب المزيد من اليورانيوم.

في الوقت نفسه، يتزايد وعي خبراء السياسة الخارجية في الغرب، بأن طلب وقف التخصيب لم يعد واقعيا، بحسب مارك هيبس وهو محلل نووي يعمل بمعهد كارنيجي للسلام الدولي بالولايات المتحدة. يقول هيبس « الأمر يبدو وكأن الخط الأحمر آخذ في التراجع.. لم يعد هناك أحد يطغى عليه التفاؤل في الوقت الراهن».

المتحدث الرسمي باسم الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست

## وزير الدفاع الايراني: وثائق ويكيليكس تبث الفرقة والازدواجية في الشرق الاوسط

■ طهران ـ د ب ا: أشار وزير الدفاع الايراني أحمد وحيدي إلى أنه يمكن النظر إلى وثائق ويكيليكس «من أبعاد وأهداف مختلفة حيث جاء في بعضها ما يشير إلى خطوات من شأنها بث الفرقة والازدواجية في منطقة الشرق الاوسط».

وقال وحيدي في حوار مع مراسل وكالة أنباء «فارس» الايرانية إن التصريحات الاخيرة لرئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية مايك مولن والتي وجه فيها تهديدات إلى إيران «هي في الحقيقة مجرد تهديدات لا أساس لها من الصحة و تتصف بالضعف».

وذكر وزير الدفاع الايراني أن بعض تصريحات مولن «يأتي في إطار البحث عن أسواق جديدة للاسلحة الامريكية إلى دول المنطقة».

وأشار وحيدي إلى الجيش الامريكي بقوله «انهم يعلمون جيدا حجم التورط الذي وقعوا فيه في كل من العراق وأفغانستان فكيف يكون بإمكانهم إطلاق التهديدات ضد ايران؟».

وأضاف «يمكن النظر إلى وثائق ويكيليكس من جوانب عديدة بما يتطلب من الغرب الافصاح عن محاولاتهم العدائية التي قاموا بها ضد الاخرين، خاصة وأن بعضا من هذه الوثائق يتعلق بإيجاد الفرقة والازدواجية في المنطقة».

## إيران تحذر الولايات المتحدة من التدخل في شؤونها الداخلية

■ طهران ـ يو بي اي: حذرت إيران امس الثلاثاء الولايات المتحدة من التدخل في شؤونها الداخلية إزاء ما يتعلق بحقوق الإنسان.

ونقلت قناة «برس تي في» الإيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست قوله تعليقاً على ترحيب وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي اتهم إيران بانتهاك حقوق الإنسان، إن «هذه الخطوة الطائشة من وزيرة الخارجية الامريكية والتدخل بالشؤون الداخلية الإيرانية لا يمكن أن تحلّ المشاكل التي يواجهها (الامريكيون) في بلادهم».

وشدد على أن إيران حذرت الدول الغربية عدة مرات من التدخل في شؤونها الداخلية. ودعا الولايات المتحدة إلى التعامل مع مشاكلها الداخلية من ضمنها وضع حقوق الإنسان «الكارثية» بدل التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتطرق المسؤول الإيراني الى مداولات البرلمان حول قطع العلاقات مع بريطانيا، وقال إن تعليقات السفير البريطاني في طهران سايمون غراس جاءت خارج الأصول الدبلوماسية، مضيفا إن إيران ستظهر ردة فعل مغايرة في حال لم تصحح المملكة المتحدة أخطاءها الماضية. وكان البرلمان الإيراني بدأ بدراسة اقتراح لقطع العلاقات مع بريطانيا بعد الانتقادات التي وجهتها إلى السلطات الإيرانية عقب الاحتجاجات التي تلت الانتخابات الرئاسية السنة الماضية، واتخذت زخماً أكبر بعد تعليقات أدلى بها السفير البريطاني في طهران انتقد فيها وضع حقوق الإنسان في البلاد.

## اعدام «جاسوس للموساد» شنقا في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعدم الايراني علي اكبر سيادات الذي ادين بتهمة التجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) صباح الثلاثاء في سجن ايوين بطهران كما افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية نقلا عن النيابة العامة الثورية في طهران.

وبحسب النيابة فان علي اكبر سيادات اجرى اتصالات مع «اجهزة استخبارات اسرائيلية» منذ ستة اعوام.

واعتقل في العام 2008 اثناء «محاولته مغادرة البلاد برفقة زوجته». واضافت النيابة انه اجرى اتصالات مع «سفارة اسرائيلية» و»اقر بانه نقل معلومات حول قواعد عسكرية في البلاد الى الاعداء» لقاء «60 الف دولار».

وفي العام 2007 «تسلم تجهيزات وجهاز كمبيوتر» من اجل عمل التجسس.

واضافت النيابة انه «خلال عمليات الاستجواب اقر بانه جمع معلومات سلمت الى ضابط استخبارات في النظام الصهيوني بخصوص مناورات عسكرية والقواعد العسكرية (...) والطائرات القتالية وعدد رحلات التدريب في كل قاعدة وحوادث الطائرات وصواريخ الحرس الثوري». وتابعت ان الاتصالات جرت «في تركيا وتايلاند وهولندا عموما في فنادق». واضاف تقرير النيابة انه عثر معه عند اعتقاله على «29 صفحة وثائق مخبأة».

وبعدما حكمت عليه محكمة البداية الاولى بالاعدام تم تثبيت ادانته امام محكمة الاستئناف.

والاحد اعلن مدعي عام طهران ان جاسوسا اخر «من النظام الصهيوني» حكم عليه بالاعدام امام المحكمة الثورية. وقال مدعي عام طهران عباس جعفري دولة عبادي ان «هذا الجاسوس حكم عليه بالاعدام. وبعد تثبيت الحكم سيتم الكشف عن هويته» مضيفا ان القضاء ينظر «في ملفات اخرى مرتبطة بالتجسس».

وقبل شهرين اعلن مدعي عام طهران ان القضاء سيحاكم جاسوسين يعملان لحساب اسرائيل بحسب وسائل الاعلام. وتتهم اسرائيل ايران بالسعي لامتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامجها النووي المدني.

وتتهم السلطات الايرانية بانتظام الدولة العبرية بالقيام بانشطة معادية لايران مثل التجسس على برامج نووية وعسكرية في البلاد.

وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر اتهمت ايران اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية والبريطانية بانها مسؤولة عن اعتداءين استهدفا خبيرين نوويين ما ادى الى مقتل احدهما واصابة الاخر بجروح.

من جهة اخرى اعلنت نيابة طهران ايضا عن اعدام عضو في مجاهدي خلق، ابرز منظمة معارضة مسلحة، شنقا ايضا.

وكان علي سارمي اعتقل في 2007 وحكم عليه بالاعدام بتهمة القيام «بانشطة والمشاركة في اجتماعات مناهضة للثورة لمصلحة المنافقين (التعبير المستخدم للاشارة الى مجاهدي خلق) وارسال معلومات الى هذه المجموعة الصغيرة» كما افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

وجاء في البيان انه اعتقل عدة مرات منذ 30 عاما وصدرت بحقه عدة عقوبات سجن قبل ان يفرج عنه.

وبذلك يرتفع الى 171 على الاقل عدد الاعدامات التي نفذت في ايران منذ مطلع السنة بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى الصحافة المحلية.

### الافراج عن 11 صومالياً اتهمتهم هولندا بالارهاب

## واشنطن تؤكد ان سفارتها في لندن كانت هدفا لخطط بتفجيرها قبل اعتقال المخططين

■ عواصم ـ وكالات : قال الادعاء الهولندي امس الثلاثاء إن واحدا من بين 12 صوماليا ألقي القبض عليهم في روتردام قبل عيد الميلاد للاشتباه في تخطيطهم لعمل إرهابي سيظل رهن الاحتجاز ثلاثة أيام أخرى.

وأضاف الادعاء في بيان على موقعه على الانترنت إنه تم الإفراج عن المحتجزين الآخرين أو سلموا إلى سلطات الهجرة لكن لا يزال اثنان تحوم حولهما الشبهات. وكان الرجل البالغ من العمر 29 عاما احد من جرى احتجازهم يوم 24 كانون الأول ديسمبر بعد أن حذرت المخابرات وجهاز الأمن في هولندا من أن عددا من الصوماليين يخططون لهجوم وشيك في البلاد.

وقال الادعاء في بيان على الموقع إنه لم يعثر على أسلحة أو متفجرات وإن الهدف ليس معلوما. وينظر لهولندا على أنها هدف لمسلمين متشددين بسبب مشاركتها العسكرية في أفغانستان والآراء المناهضة للإسلام لحزب الحرية الذي يتزعمه غيرت فيلدرز والذي يدعم الحكومة الائتلافية. وميناء روتردام اكبر موانئ اوروبا ويمثل قاعدة كبيرة لتخزين النفط لذا فقد اكتسب اهمية استراتيجة ويمثل هدفاً محتملاً للهجمات.

وقالت صحيفة دي تلجراف نقلا عن مصدر في المخابرات لم تحدده بالاسم إن بعض الصوماليين الذين اعتقلوا كانوا قد خططوا لاسقاط طائرة هليكوبتر اباتشي في قاعدة جيلتسي– راين القريبة باستخدام قذائف صاروخية.

وامتنعت المخابرات الهولندية او وحدة مكافحة الارهاب عن التعقيب على هذه الانباء. وكانت القوات الهولندية قد استخدمت طائرات اباتشي في مهام قتالية بالعراق وافغانستان. وقال بيان مكتب الادعاء «ركزت انشطة الادعاء والشرطة يوم الجمعة اساسا على منع احتمال وقوع هجوم».

وأعلنت السلطات الغربية حالة التأهب القصوى بين صفوفها منذ ان فجر رجل من اصل شرق اوسطي نفسه في ستوكهولم قبل اسبوعين فيما اصدر مسؤول عراقي بارز تحذيرا بان تنظيم القاعدة يخطط لتنفيذ هجمات في الولايات المتحدة وبريطانيا واوروبا. من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ان السفارة الولايات المتحدة في لندن كانت هدفاً لمجموعة من تسعة أشخاص أدينوا الاثنين بتهم التآمر للتسبب في تفجيرات والإعداد لعمليات إرهابية في المملكة المتحدة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية مارك تونر في إيجاز صحافي الاثنين رداً على سؤال عما إذا كان يعلم أن السفارة الامريكية في لندن كانت هدفاً للمدانين، «أعلم ذلك ورجالنا يعلمون ذلك وهم يتعاملون بشكل وثيق مع السلطات البريطانية».

وأضاف «نحن نقدّر التعاون العالي المستوى بيننا وبينهم (السلطات البريطانية) واتخاذ إجراءات أمنية مناسبة».

وقال رداً على تكرار الصحافي للسؤال «أعتقد أنك سألتني إذا كنت على علم بأننا كنا على لائحة أهدافهم. وأنا أؤكد ذلك».

وكانت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية اعتقلت الأشخاص التسعة مع ثلاثة آخرين الأسبوع الماضي في مدن لندن وكارديف وستوك، وأخلت سبيل ثلاثة منهم دون تهم.

وقالت الإذاعة أن التهم على علاقة بمؤامرة للتسبب في تفجير خلال الفترة من الأول من تشرين الأول/أكتوبر إلى العشرين من تشرين الثاني/نوفمبر من العام الحالي، والتورط في الإعداد لنشاطات إرهابية خلال الفترة من الأول من تشرين الأول/أكتوبر إلى العشرين من كانون الأول/ديسمبر من العام الحالي.

ومن بين أهدافهم مبنى البرلمان ومواقع سياحية ومراكز التسوق في العاصمة لندن.

## مذكرات أسانج تسرد تفاصيل كاملة عن ويكيليكس

■ نيويورك ـ رويترز: قال ناشر أمريكي إن المذكرات الجديدة لجوليان أسانج مؤسس ويكيليكس ستقدم سردا كاملا لحياته وللمجموعة التي سربت أعدادا هائلة من الوثائق.

وقال بول بوجاردز المتحدث باسم الناشر الأمريكي الفريد نوبف إن أسانج ودار النشر توصلا إلى اتفاق لسيرته الذاتية «قبل العطلة مباشرة» إشارة إلى عطلة عيد الميلاد وإن من المتوقع تسليم نسخة مكتوبة بخط اليد في 2011. وقال أسانج لصحيفة صنداي تايمز في بريطانيا إنه وافق على تأليف الكتاب نتيجة صعوبات مالية يواجهها بسبب مسائل قانونية.

وسيحصل بموجب الاتفاق على 800 ألف دولار من نوبف وعلى 500 ألف دولار أخرى من دار النشر البريطانية كانونجيت. وقال أسانج لصحيفة تايمز «لا أريد أن أؤلف هذا الكتاب.. لكن علي ذلك... أحتاج للدفاع عن نفسي وأن أساعد على بقاء ويكيليكس». وذكر بوجاردز أن عنوان الكتاب لم يتحدد بعد.

وأضاف بوجاردز «فيما يتعلق بالموضوع.. فسوف يكون سردا كاملا لحياته من خلال الحاضر بما في ذلك تأسيس ويكيليكس والعمل الذي قام به هناك... ليس هناك جدول زمني لنشر المذكرات حتى الآن».

وأسانج (39 عاما) هو خبير كمبيوتر استرالي أثار غضب الولايات المتحدة بنشره برقيات دبلوماسية سرية على موقعه والاشتراك مع صحف في أنحاء العالم لتضخيم أثر المعلومات التي تم الكشف عنها. وأفرج عنه بكفالة ويعيش في الريف الانجليزي رهن الاحتجاز الجبري بينما يستعد لمقاومة تسليمه إلى السويد حيث تريد السلطات استجوابه بخصوص اتهامات بارتكاب جرائم جنسية.

وستأتي مذكرات أسانج عقب كتاب من تأليف ساعده الأيمن السابق دانييل دومشيت بيرج الذي يكشف في كتابه «داخل ويكيليكس.. الوقت الذي قضيته في أخطر موقع على الانترنت في العالم» قصة الموقع. ومن المقرر صدور الكتاب عن طريق دار النشر الألمانية ايكون فيرلاج في كانون الثاني يناير.

## مقتل 15 متمردا في غارات امريكية في شمال غرب باكستان

■ ميرانشاه (باكستان) ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون امنيون محليون مقتل 15 متمردا على الاقل في غارات صاروخية امريكية في منطقة شمال وزيرستان القبائلية الثلاثاء ادت كذلك الى تدمير مجمعات وعربات يستخدمها المسلحون.

وقال مسؤولون امنيون باكستانيون ان الهجوم الاول ادى الى تدمير مجمعين ومقتل خمسة متمردين في قرية غلام خان على بعد 20 كلم شرق ميرانشاه، اكبر مدن شمال وزيرستان. وذكروا ان هجمات اخرى تفصل بينها دقائق شنتها طائرات امريكية بدون طيار قتلت عشرة مسلحين في قرية نواب على الحدود مع افغانستان. وصرح مسؤول امني امن لوكالة فرانس برس ان «عشرة اشخاص على الاقل قتلوا عندما اطلقت طائرات امريكية بدون طيار صواريخ على ثلاث عربات». واضاف انه «في البداية اطلقت طائرة امريكية بدون طيار صواريخ على شاحنة بيك اب صغيرة، وبعد ذلك بـ15 دقيقة اطلقت صواريخ على سيارتين». واكد مسؤولون امنيون واستخباراتيون في ميرانشاه وبيشاور وقوع الهجمات وعدد القتلى.

## اسبانيا تطرد دبلوماسيين روسيين وموسكو ترد بالمثل

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاسبانية الثلاثاء ان الحكومة الاسبانية طردت دبلوماسيين روسيين لقيامهما «بانشطة لا تتماشى مع وضعهما» وان موسكو قامت بالمثل عبر طرد دبلوماسيين اسبانيين اثنين.

وقالت وزارة الخارجية الاسبانية ان الدبلوماسيين الروسيين طردا لانهما مارسا «انشطة لا تتناسب مع وضعهما»، وهي عبارة دبلوماسية تستخدم عادة للقول انهما متورطان في انشطة تجسس. واضافت ان الوزارة ابلغت بالقرار قبل نحو شهر. وقال البيان الذي تلاه المتحدث باسم الوزارة ان روسيا ردت على القرار الاسباني بطرد دبلوماسيين اسبانيين من موسكو. ولكنه اضاف ان الزيارة المعلنة لوزيرة الخارجية الاسبانية ترينيداد خيمينيث الى موسكو ستجري في 17 كانون الثاني/يناير كما هو مقرر.

## مقتل 5 وجرح 10 في اشتباكات بين القوى الامنية ومقاتلي «حركة الشباب» في مقديشو

■ مقديشو ـ يو بي اي: قتل 5 أشخاص وأصيب 10 بجروح في اشتباكات دارت بين القوات الأمنية الحكومية الصومالية مدعومة من قوات حفظ السلام في الاتحاد الإفريقي ومقاتلي حركة «الشباب» الذين هاجموها في العاصمة مقديشو.

ونقلت إذاعة «شابيل» الصومالية امس الثلاثاء عن شهود قولهم ان القتال، الذي اعتبر الأعنف في الأيام القليلة الماضية، بدأ بعدما شن مقاتلو حركة «الشباب» هجمات على عدة قواعد عسكرية لقوات حفظ السلام «أميسوم» والقوات الحكومية الصومالية في شمال مقديشو.

وأضاف الشهود ان تبادلاً لإطلاق النار الكثيف سمع في أحياء عدة من الجانب البحري لمقديشو، وسمع دوي قصف وكانت النتيجة مقتل 5 أشخاص وجرح 10 آخرين.

لكن «شابيل» ذكرت انه ما زال من غير الواضح بشكل مؤكد مدى الأضرار التي ألحقها كل طرف بالآخر لأن أياً منهما لم يعلق على القتال حتى الساعة.

يشار إلى ان مقاتلي «الحزب الإسلامي» وعناصر «حركة الشباب المجاهد» يسيطرون على أجزاء من جنوب الصومال وأجزاء من العاصمة مقديشو، وتتوعد الحكومة الانتقالية الصومالية منذ نهاية 2009 بالتخلص من مقاتلي الحركة وتحرير العاصمة. وتنتشر في مقديشو منذ آذار/مارس 2007 قوة سلام أفريقية تضم جنوداً أوغنديين وبوروندديين وهي تتعرض بشكل دائم لهجمات المسلحين الإسلاميين.

### ناشطة في الحزب الحاكم تعتزم الترشح مستقلة ضد رئيس فرع حزبها في محافظة تعز

# اليمن: ثلث وزراء الحكومة يستقيلون من مناصبهم لخوض الانتخابات البرلمانية التي دشنت حملاتها وسط أجواء ساخنة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

استقال نحو ثلث أعضاء الحكومة اليمنية من حقائبهم الوزارية أمس، استعدادا للترشح للانتخابات البرلمانية، المقررة في نيسان (ابريل) القادم، التي دشنت رسميا الأحد وسط أجواء سياسية متوترة، في حين أعلنت عضو فاعلة من حزب المؤتمر الحاكم اعتزامها الترشح ضد رئيس فرع حزبها في محافظة تعز.

وأعلنت مصادر رسمية ان 9 وزراء من العيار الثقيل، بينهم نائبان لرئيس الحكومة اليمنية قدموا استقالاتهم بشكل جماعي من أجل تسوية وضعهم القانوني للحصول على الحق في الترشح للانتخابات النيابية المقبلة.

وذكر موقع (26 سبتمبر. نت) التابع للجيش اليمني والمقرب من الرئاسة اليمنية ان الوزراء التسعة غابوا عن الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء امس الثلاثاء، إثر تقديم استقالاتهم لرئيس الحكومة الدكتور علي محمد مجور.

وأوضح ان الوزراء الذين قدموا استقالاتهم هم نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن الدكتور رشاد العليمي ونائب رئيس الوزراء للشؤون المحلية صادق أمين أبو راس، وكذا وزير الدولة أمين العاصمة عبدالرحمن الاكوع، وزير الخدمة المدنية والتأمينات الدكتور يحيى الشعيبي، وزير الشباب والرياضة حمود عباد، وزير الزراعة والري الدكتور منصور الحوشبي، وزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى أحمد الكحلاني، وزير السياحة نبيل الفقيه، والمهندس ووزير الكهرباء عوض السقطري.

وأوضح مصدر قانوني أن قانون الانتخابات اليمني يشترط لمن يريد الترشيح لعضوية مجلس النواب (البرلمان) أن لا يكون شاغلاً لوظيفة عليا في الدولة، وأن يكون قد مضى على تركه للعمل مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر.

وذكر أن الفقرتين (هـ، و) من المادة رقم 60 من قانون الانتخابات تنص على انه «لا يجوز لرئيس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم ووكلاء الوزارات ورؤساء المصالح الحكومية والمؤسسات العامة أن يرشحوا أنفسهم لعضوية مجلس النواب إلا إذا مضى على تركهم للعمل مدة ثلاثة أشهر على الأقل من تاريخ فتح باب الترشيح».

في غضون ذلك كشفت عضو المؤتمر الشعبي العام الحاكم لطيفة عقلان العجيل، الناشطة في الحزب الحاكم منذ نحو 20 عاما، اعتزامها الترشح في الدائرة 70 ضد رئيس فرع حزبها في محافظة تعز الشيخ جابر عبد الله غالب.

وقالت لـ«القدس العربي» في أول تصريح لها إنها تسعى للترشح للانتخابات النيابية لأنها «فرصة للمرأة لأخذ دورها في المجتمع سياسيا، كما لا بد أن تحدث تغييرا وتثبت وجودها في المجتمع بشكل فاعل، وهو هدف سام لحزب المؤتمر الذي يدعو لدعم المرأة».

وعن أسباب ترشحها في هذه الدائرة بالذات التي هي دائرة رئيس فرع حزب المؤتمر بمحافظة تعز، قالت «ارغب في الترشح بهذه الدائرة لأنها دائرتي التي أنتمي إليها ولذا أريد الترشح بين أهلي وجماهيري».

مؤكدة أن ترشيحها في هذا الدائرة جاء نزولا عند رغبة أبناء هذه الدائرة الذين يطمحون إلى التغيير ويتطلعون إلى ما هو جديد، وقالت «أبناء الدائرة يطالبون بالتغيير ويبحثون عن الجديد للدائرة لأنهم يبحثون عن دماء جديدة فاعلة للدائرة، لأنهم ملّوا بقاء النائب الحالي في الدائرة لدورتين متتاليتين».

ونفت اتهام رئيس فرع حزبها بـ(القصور) في دائرته الانتخابية ولكنها ذكرت أن ترشيحها جاء «حبا في تفعيل حضور حزب المؤتمر في هذه الدائرة الهامة وكذا تنشيط أداء الحزب في منطقة بني حماد التي تنتمي إليها وتعد المكون الأكبر لهذه الدائرة المحرومة من ابسط الخدمات الأساسية، بينما كافة المناطق المجاورة لها تزخر بكافة الخدمات».

وقالت «أتمنى أن أنزل مرشحة باسم حزبي، لأني أعتقد أن النائب الحالي يفترض ألا يستمر عضوا في البرلمان ورئيسا لفرع الحزب بتعز، وأنه قد حان الوقت لأن يتفرغ لأعمال الحزب في هذه المحافظة الهامة حزبيا والأكثر كثافة سكانيا».

وأشارت إلى أنه في حالة اتخاذ حزب المؤتمر قرارا بترشيح الشيخ جابر في هذه الدائرة سوف تترشح مستقلة وستنافسه بقوة ولكنها «منافسة شريفة». وأعربت عن ثقتها الكبيرة في الفوز بهذه الانتخابات ضد منافسيها وتمنت أن توفق في حيازة ثقة الناخبين في هذه الدائرة، التي تتطلع إلى أن يكون مرشحها من أبناء بني حماد وليس من المناطق الهامشية المجاورة لها.

وأكدت لـ«القدس العربي» أنها قامت خلال الفترة الماضية بالنزول الميداني إلى كل المناطق التي تتكون منها هذه الدائرة الانتخابية، وذكرت أنها وجدت تجاوبا كبيرا من أعيان ووجهاء الدائرة من القيادات المحلية لحزب المؤتمر ومن الآخرين، وهو ما شجعها أكثر على المضي قدما نحو الإصرار على الترشح للانتخابات البرلمانية.

مشيرة إلى أنها كذلك وجدت تجاوبا من الكثير من الشخصيات الكبيرة من أبناء الدائرة الذين يقيمون في المدن اليمنية العديدة، وقالت إنهم أعربوا عن استعدادهم لدعمها ماديا ومعنويا في حال تخلى الحزب عنها.

---

# حركة 6 أبريل المصرية تعلن تضامنها مع انتفاضة «سيدي بوزيد» بتونس وتطالب بدعمها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

عمال تونسيون يشاركون في مظاهرة تضامن مع سكان مدينة سيدي بوزيد

قالت حركة شباب 6 أبريل، انها تابعت بمزيج من الشغف والفخر الانتفاضة التونسية «الغراء» التي انطلقت شرارتها الأولى في محافظة سيدي بوزيد بوسط تونس، والتي اشتعلت إثر انتحار الشاب محمد بوعزيزي حرقاً، احتجاجا على حرمانه من عمله ومصدر دخله، حيث «جاء تجاوب الأحرار في تونس مع هذا المشهد المأساوي مُزلزلاً، وخرجت جموع الشعب التونسي في بوزيد الحرة للتنديد بكل الأوضاع المعيشية المزرية التي يعيشونها، مُسلحين بالإيمان والأمل في أن يعيشوا حياة حرة، كريمة وآدمية، وخرج الشباب التونسي البطل ليحمل مشاعل النور لوطنه وليكون منارة أمل ونموذجا يُلهم نظراءهم في مختلف الدول العربية التي ترزح جميعها تحت نير الاستبداد والظلم والتخلّف» حسب بيان الحركة.

وأضافت الحركة أن الشباب التونسي يُسطر في هذه الآونة بشهدائه ومصابيه ومقاوميه الأبطال، ملحمة ناصعة في الصمود والنضال في وجه آلة أمنية غاشمة، لم ترهبه ولم تُثنه عن مطالبته بحقه في حياة حرة وكريمة، واصفة ذلك الجيلَ الجديد الذي يؤكد على فكرة أن أمل أوطاننا العربية الأسيرة يقع على عاتق شبابها، ذلك الجيل الذي نبذ تراث الأجيال السابقة من سلبية وخوف وتخاذل.

وأعادت الحركة للأذهان ما حدث في المحلة الكبرى بمصر، في نيسان/ابريل عام 2008، واصفة ما حدث بتونس، بأنه مشابه لها، «ذلك أن الاستبداد الذي قبض على روح شعبي مصر وتونس واحد، وكان لا بد أن تكون تداعياته ونتائجه واحدة، فكلا الشعبين يخضع لحكم نظام استبدادي، يهيمن على مقادير الأمور بذراع أمنية باطشة وعنيفة، وتلك الأنظمة التي لم تخض انتخابات حرة ولو لمرة واحدة وبالتالي فهي أنظمة فاقدة للشرعية لا تمثل شعوبنا، وأنها ستنتهي قريباً على أيادي الأجيال العربية الجديدة التي ترفض الخضوع والانبطاح في مواجهة أوضاع فاسدة وخانقة».

وأكدت الحركة على كامل دعمها وتضامنها مع انتفاضة أهالي سيدي بوزيد التونسية، وأنها تضع كافة أدواتها الإعلامية والتنظيمية في خدمة «الأشقاء في تونس حال احتياجهم لأي منها، وناشدت الحركة كافة وسائل الإعلام العربية ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني دعم صمود الشعب التونسي الحر والذي يلقى تعتيماً إعلامياً واسع النطاق وتواطؤا ليس بجديد على وسائل الإعلام الرسمية ووسائل الإعلام المضللة الحريصة على رضا الحاكم ولو كان ظالما ضد إرادة وكرامة الشعوب».

---

# البشير يعد بمساعدة جنوب السودان على بناء دولة «شقيقة، آمنة ومستقرة»

الرئيس السوداني عمر البشير

■ الخرطوم – ا ف ب: وعد الرئيس السوداني عمر البشير الثلاثاء «بمساعدة» جنوب السودان على «بناء» دولة «شقيقة...آمنة ومستقرة» ان قررت المنطقة الانفصال في استفتاء مفصلي مقرر في اقل من اسبوعين.

وقال البشير «نقول لاخواننا في الجنوب هناك، الكرة في ملعبكم والقرار عندكم ان قلتم وحدة اهلا وسهلا وان قلتم انفصال ايضا اهلا وسهلا»، وذلك في كلمة القاها امام الالاف من انصاره في ولاية الجزيرة جنوب شرق الخرطوم والتي تعتبر اهراء الحبوب في البلاد.

وتابع البشير في الكلمة التي نقلها التفزيون الرسمي «مرحب بدولتكم دولة شقيقة ودولة جارة نتعاون ونتكامل في اي شيء لان الذي بيننا اكثر من اي دولتين».

وكان الرئيس السوداني اكد في كلمة تاريخية في جنوب السودان قبل عام انه سيكون اول من يعترف باستقلال الجنوب ان اختارت المنطقة ذلك في استحقاق حر وعادل.

كما وعد الثلاثاء بمساعدة جنوب السودان على تطوير دولة مستقرة. وقال «لن نعترض على قرار الاخوة الجنوبيين وسنساعدهم على بناء دولتهم ونريدها دولة امنة ومستقرة لان لو حدث فيها مشاكل ستأتينا ونحن مستعدون ان ندعم الامن والاستقرار في الجنوب وندعم التنمية».

وسيختار السودانيون الجنوبيون في استفتاء مقرر بين 9 و15 كانون الثاني/يناير المقبل بين البقاء ضمن السودان او الانفصال عنه. ويشكل هذا الاستحقاق النقطة الاساس في اتفاق السلام الشامل الذي انهى في اواخر 2005 حربا اهلية بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي استمرت عقدين.

وسجل اكثر من 3,5 ملايين سوداني جنوبي على لوائح الاستفتاء على ما اعلن المتحدث باسم لجنة الاستفتاء جورج ماكوير بنجامين لوكالة فرانس برس هذا الاسبوع. ويتوقع المحللون فوز خيار الانفصال فيما بات السياسيون في الخرطوم يعتبرون هذا الخيار «محتملا».

---

# كينيا تقول انها لن تتصرف في مياه النيل بما يضر مصالح مصر

■ القاهرة – يو بي اي: قالت كينيا الثلاثاء انها لن تتصرف في مياه النيل بما يتسبب في الاضرار بمصالح مصر. واوضح رئيس نائب رئيس كينيا كالونزو ماسيوكا، في تصريح للصحافيين بالقاهرة، انه نقل رسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك من نظيره الكيني مواي كيباكي حملت هذا التعهد.

وقال ماسيوكا ان كيباكي قال في رسالته «لا يمكن لكينيا أن تتصرف على نحو يعرض مصالح شعب مصر للخطر».

وذكر ماسيوكا ان الرسالة تضمنت ان موقف كينيا «يقوم على حقيقة مفادها أن النيل سيستمر فى التدفق إلى الأبد، وأن الجهود يجب أن تتركز على كيفية الاستغلال الأمثل لهذا المورد المشترك».

وكانت كينيا انضمت في مايو/أيار الماضي لاربع دول، هي أثيوبيا واوغندا ورواندا وتنزانيا، وقعت في نيسان ابريل الماضي اتفاقا جديدا لتقسيم مياه نهر النيل بين دول حوض النيل الذي يضم في عضويته تسع دول. ورفضت مصر والسودان (دولتا المصب) الاتفاق الموقع الجديد معلنتين تمسكهما باتفاقيتين قديمتين تضمن لهما الحصتين الكبريين من مياه النيل، لكن كينيا قالت انها لن تبني سدودا من شأنها الاضرار بحصة مصر من مياه النيل. وتقول مصر، التي تستأثر بنصيب الاسد من مياه النهر، انها لن تقبل اتفاقا لاعادة تقسيم مياه النهر لا يضمن حقوقها التاريخية.

وتستأثر مصر بموجب اتفاقية ثنائية وقعتها مع السودان في العام 1959 بنحو 55.5 مليار متر مكعب من المياه، وتحصل الخرطوم بموجبها على 18 مليار متر مكعب من المياة سنويا.

---

# عمرو موسى: طرفا الحكم في السودان لا رغبة لهما في الحرب

■ الخرطوم – ا ف ب: اكد الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الثلاثاء ان طرفي الحكم في السودان، المؤتمر الوطني والحركة الشعبية الحاكمة في الجنوب، لا رغبة لديهما في الحرب.

وقال موسى للصحافيين في الخرطوم «لم اسمع ولم أر ما يشير الى رغبة اي من الطرفين للتوجه نحو الحرب والروح بينهما بعيدة كل البعد عن الحرب، وانما ارادة سياسية لاقامة الاستفتاء».

ووصل موسى الى الخرطوم الثلاثاء والتقى نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه ووزير الخارجية علي كرتي ويزور اليوم الاربعاء جوبا، كبرى مدن جنوب السودان، للقاء رئيس حكومة الجنوب سلفا كير ميارديت.

وقال موسى للصحافيين ان «المباحثات مع الطرفين في الخرطوم وجوبا (تتمحور) حول ترتيبات ما بعد الاستفتاء وكيفية المحافظة على العلاقة بين الشمال والجنوب والتطورات القادمة حول الاستفتاء ومستقبل هذه العلاقة وارتباطها بما حول السودان، وما يتقرر للمحافظة على اطار التعاون والتواصل والحفاظ على كل خيوط وخطوط هذه العلاقة».

وسيختار السودانيون الجنوبيون في استفتاء مقرر بين 9 و15 كانون الثاني/يناير المقبل بين البقاء ضمن السودان او الانفصال عنه. ويشكل هذا الاستحقاق النقطة الاساس في اتفاق السلام الشامل الذي انهى في 2005 حربا اهلية بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي استمرت عقدين.

وسجل اكثر من 3,5 ملايين سوداني جنوبي على لوائح الاستفتاء على ما اعلن المتحدث باسم لجنة الاستفتاء جورج ماكوير بنجامين لوكالة فرانس برس هذا الاسبوع. ويتوقع المحللون فوز خيار الانفصال فيما بات السياسيون في الخرطوم يعتبرون هذا الخيار «محتملا».

---

# نائب مصري سابق يتهم الحكومة بحل جمعية أهلية بسبب دعمها لمرشحي «الاخوان» في الانتخابات

■ القاهرة – يو بي اي: اتهم النائب المصري السابق أنور عصمت السادات الحكومة المصرية ممثلة في وزارة التضامن الاجتماعي بحل جمعية أهلية بسبب دعمها لمرشحي جماعة الإخوان المسلمين المعارضة في الانتخابات البرلمانية التي جرت الشهر الماضي.

وقالت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة امس ان السادات، عضو مجلس إدارة الاتحاد العام للجمعيات الأهلية، اعترض على قرار وزارة التضامن بحل جمعية المواساة الخيرية الإسلامية في مدينة شبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية بدلتا النيل.

وقال السادات ان قرار الحل جاء بسبب قيام الجمعية بمساندة مرشحي جماعة الإخوان المسلمين في المنوفية أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية. وأضاف إنه «من غير المعقول أن يتم إغلاق جمعية خيرية تعمل على توفير الخدمات الصحية لأهالي محافظة المنوفية من خلال تخصيص 5 مستشفيات خيرية في المحافظة يستفيد من خدماتها ما يزيد على مليون ونصف مليون مواطن بأسعار رمزية».

وتابع قائلا «هناك عدة طرق كان على الوزارة إتباعها لمواجهة الموقف، كحل مجلس الإدارة وإجراء انتخابات داخلية لاختيار مجلس إدارة جديد، وليس حل وتصفية الجمعية بأكملها دون إجراء تحقيقات جدية واعتماداً على تقارير أمنية معروفة أسبابها ودوافعها».

وأشار السادات الى ان القرار لم يراع مصلحة المواطنين الفقراء، والعاملين في المستشفيات من أطباء وممرضين وعمال.

وكانت أجهزة الأمن المصرية اعتقلت عددا من أعضاء الجماعة منذ بداية الأسبوع، وهو ما اعتبره مراقبون ردا من السلطات المصرية على إعلانها مؤخرا اعتزامها تنظيم احتجاجات شعبية بعد الانتخابات التي تم «التلاعب» بها لإخراج ممثليها من البرلمان.

---

# مصر: الشبكة العربية تدين الحكم بتغريم الصحافيين عبد الحليم قنديل واحمد أبو الخير وتصفه بالموجع

القاهرة – «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، أنها تدين بشدة الحكم الذي صدر بحق الصحافيين عبدالحليم قنديل رئيس تحرير جريدة صوت الأمة السابق، وأحمد أبو الخير، المحرر بالجريدة، والقاضي بتغريم الأول 10 آلاف جنيه، والثاني 15 ألف جنيه بتهمة سب وقذف المخرج أكرم السبكي بسبب نشر الجريدة خبرا حول وقائع حفل زفاف المخرج.

وأشارت الشبكة إلى أن ما قام به الصحافيان كان في إطار النقد المباح، ومشيرة إلى ممارسات مريبة لأجهزة الأمن عقب إصدار الحكم، والتي كانت تشير لرغبتها في احتجاز الصحافيين حتى يتم دفع الغرامة، حيث حاول المحامون العثور على أي مسؤول قضائي لتسليمه طلب تقسيط المبلغ أو دفعه صباح امس، إلا أن تغيب رئيس المحكمة وكذلك أعضاء النيابة، فضلا عن تحفز نحو ستة رجال شرطة لاحتجاز الصحافيين، جعل الحل الوحيد هو دفع الغرامة، وهو ما حدث حيث تمكنا من سدادها بعد أن أرسل رئيس مجلس إدارة، المبلغ كاملا، وبالفعل غادر الصحافيان مبنى المحكمة في وقت متأخر.

وقالت الشبكة العربية «إن الحكم ضربة موجعة لحرية الصحافة في مصر، لا سيما وان الخبر الذي تم نشره يدخل في نطاق النقد المباح المكفول للصحافة، وكنا نأمل من محكمة جنح مستأنف الدقي أن تحكم ببراءة الصحافيين وأن تكون نصيراً لحرية الصحافة وحرية التعبير المكفولين للجميع بموجب القوانين والمعاهدات الدولية، إلا أن الحكم جاء مخيبا للآمال ليفتح الباب أمام الجميع لمحاكمة الصحافيين على خلفية آرائهم، ويشكل بذلك قيدا غير مقبول على حقهم في النقد المباح».

وتعود وقائع القضية إلى يوم 16 شباط/فبراير 2010 حين نشرت جريدة صوت الأمة التي كان يرأس تحريرها قنديل في ذلك الوقت خبرا للصحافي احمد أبو الخير انتقد فيه قيام المخرج السينمائي بارتكاب بعد التصرفات التي اعتبرها أبو الخير غريبة عن المجتمع المصري في حفل زفافه، وهو ما اعتبره المخرج سبا وقذفا في حقه فتقدم ببلاغ إلى نيابة الدقي ضد الجريدة، وقامت النيابة بإجراء التحقيقات ثم قررت إحالتها لمحكمة جنح الدقي والتي أصدرت حكمها المخالف للقانون في تشرين الاول/أكتوبر الماضي والقاضي بحبس الصحفيين سنة وغرامة 10 آلاف جنيه لكل منهما، حيث جاء الحكم بهذا الحبس رغم أن تعديلات القانون أوقفت حكم الحبس في قضايا السب، وهو ما جعل، محامو الشبكة العربية كجزء من فريق الدفاع عن الصحافيين باستئناف الحكم، وتم نظر الاستئناف أمام محكمة جنح الدقي التي أصدرت حكمها أمس بتغريم الصحافيين.

---

# محكمة مصرية تلغي قرارا لوزارة الداخلية بمنع متنصر من السفر

■ القاهرة (مصر) ـ يو بي آي: قضت محكمة مصرية الثلاثاء بالغاء قرار لوزير الداخلية بمنع متنصر من مغادرة البلاد.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال ان محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة قضت بتمكين المتنصر ماهر المعتصم الجوهري من السفر إلى دولة الصين مع أسرته.

وأكدت المحكمة أن عملية السفر والتنقل لا يجوز تقييدها إلا بموجب القانون رقم 74 من الدستور المصري، كما أن الأمر الصادر من جهات الأمن أيا كانت هو أمر مخالف للقانون.

وكانت محكمة مصرية رفضت في حزيران يونيو 2009 طلب الجوهري اثبات ديانته الحالية في بطاقة هويته واوراقه الثبوتية.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم إنه «لا يمكن السماح بالتحول عن الإسلام لتعارض ذلك مع النظام العام للمجتمع ذي الغالبية المسلمة، وتناقضه مع المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع».

وينص الدستور المصري على ان الدين الاسلامي هو مصدر التشريع، وعليه فإن الشريعة الإسلامية تحظر أي «ارتداد» عن الدين، اي التحول من الاسلام الى المسيحية، وترفض طلبات تغيير الديانة، حتى بالنسبة للمصريين الذين يولدون مسيحيين ثم يتحولون للإسلام وبعدها يرغبون في العودة إلى المسيحية.

ويعد طلب الجوهري هو الطلب الثاني الذي ترفضه المحكمة بعد طلب تقدم به محمد حجاي، الذي أطلق على نفسه اسم بيشوي، ورفضته محكمة القضاء الإداري في كانون الثاني يناير 2008.

---

# منظمات حقوقية مصرية تدعو الحكومة للتحرك الفوري ازاء افارقة محتجزين في سيناء

■ القاهرة – ا ف ب: طالبت 13 منظمة حقوقية محلية الثلاثاء الحكومة المصرية بـ«التحرك» الفوري للتعامل مع مأساة» رهائن افارقة محتجزين في سيناء على ايدي مهربيهم.

واعربت المنظمات، ومن بينها المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، عن «انزعاجها الشديد من استمرار الحكومة المصرية في إنكار أو تجاهل التقارير المتواترة التي تؤكد احتجاز بضع مئات من الرهائن الأفارقة في سيناء على مدى الأشهر الماضية على يد عصابات من المهربين، وتعرضهم للتعذيب والاغتصاب لإجبار أقاربهم في الخارج على دفع آلاف الدولارات كفدية مقابل إطلاق سراحهم».

وطالبت المنظمات، في بيان مشترك اصدرته الثلاثاء، «كافة أجهزة الحكومة بالتخلي عن الإنكار غير المسؤول للمعلومات المتوافرة والتحرك الفوري للتعامل مع هذه المأساة الإنسانية البشعة».

وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة طالبت مطلع كانون الاول/ديسمبر الجاري مصر بالتحرك بعدما تناقلت وسائل اعلام محلية اخبارا مفادها ان 250 مهاجرا اريتريا غير شرعي محتجزون على ايدي مهربين في مناطق جبلية قرب الحدود بين مصر واسرائيل.

كما اكدت المفوضية ضرورة التحقق من التقارير الصحافية التي افادت بان المهاجرين محتجزون في حاويات ويتعرضون لمضايقات وان المهربين طلبوا من اقارب المخطوفين ثمانية الاف دولار فدية عن كل منهم.

غير ان وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط نفى في الثامن من الشهر نفسه صحة هذه التقارير الصحافية، مطالبا «من لديه معلومات مؤكدة ان يثبت هذا الزعم وان يعطينا الاماكن حتى لا تطلق المسائل على عواهنها، وهذا امر غير مقبول على الاطلاق سواء من دوائر اجنبية اوروبية او دينية».

---

# مصر تعتقل ثلاثة سوريين يمارسون طب الاسنان

■ القاهرة – د ب أ: ألقت أجهزة الامن المصرية بمدينة الغردقة الساحلية (529 كلم جنوب شرق القاهرة) القبض على ثلاثة سوريين لقيامهم بافتتاح عيادة متنقلة لخلع وحشو الاسنان فى الشارع بدون الحصول على ترخيص لمزاولة المهنة وبمواد منتهية الصلاحية.

وتلقت أجهزة الامن بالغردقة معلومات تفيد قيام ثلاثة سوريين بافتتاح عيادة أسنان متنقلة فى شوارع مدينة الغردقة .. وتبين أن المتهمين يقومون بعمليات علاج الاسنان وتغييرها وحشوها وأنهم يزاولون المهنة بدون ترخيص.

جرى اعتقال المتهمين الثلاثة وعثر بحوزتهم على اجهزة طبية غير معقمة ومواد طبية تستخدم في حشو الاسنان منتهية الصلاحية، وتولت النيابة التحقيق في ذلك.

# تيارات عراقية بعثية تعلن من دمشق اندماجها باسم «الانبعاث والتجديد»

اللواء عبد الخالق الشاهر (وسط) خلال مؤتمر صحافي عقدته التيارات البعثية في العاصمة دمشق امس

■ دمشق ـ د ب أ: أعلنت تيارات حزبية عراقية بعثية قومية توحيد صفوفها واندماجها في مواجهة «التشظي والانقسامات الحادة التي تعرضت لها في العقود الأخيرة» وبشكل خاص في سنوات ما بعد سقوط نظام صدام حسين البعثي، وذلك تحت اسم «الانبعاث والتجديد».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته التيارات البعثية ظهر امس الثلاثاء بناحية صحنايا، في ريف العاصمة دمشق. وقال اللواء عبد الخالق الشاهر، الناطق الرسمي باسم «الانبعاث والتجديد»: إن «الحاجة إلى الاندماج باتت ملحة أكثر من أي وقت مضى ولذلك نحن نريد العودة إلى توحيد الصفوف والعمل معا من أجل مصلحة العراق شعبا وبلدا على أسس جديدة وحضارية نؤكد من خلالها التطلع نحو مستقبل أفضل للعراق والعراقيين ونقلص حالة التشرذم التي عصفت بحزب البعث».

حضر المؤتمر، إلى جانب الشاهر، كل من خالد السامرائي أمين السر في «الانبعاث»، وعدد من الشخصيات والقيادات العبثية المعنيين بعملية الاندماج.

وذكر بيان صادر عن التيارات المندمجة، وعددها ستة، حصلت عليه وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن «ستة تيارات تنظيمية بعثية تمثل جزءاً من طليعة البعث التي آلها ما آل إليه وضع البعث منذ عام 1979، التي أخرجته من الساحة عمليا وأنهت نظامه الداخلي وقيمه وآلياته الحقيقية وحولته إلى جهاز من أجهزة السلطة وآلها الحال الكارثي للبعث بعد الاحتلال وما آل إليه من تشظ وتمسك بالآليات القديمة هي نفسها اليوم تتداعى للوحدة والاندماج».

وقال البيان إنه، وبناء على ما «وصلنا إليه وما نحن فيه، فقد رأينا أن الاندماج احد أهم الحلول في مواجهة الانقسامات الحادة التي تعرضنا ونتعرض لها لدرجة كادت تنهينا وهي نفسها التي ستبقينا فيما نحن فيه إن لم نبادر إلى الاندماج».

وأضاف أن «إعلاننا اليوم تعبير عن رفض لحالة الانشقاق والتشظي وهي حالة بعثية من داخل البعث ناهيك عن العوامل الخارجية سنعمل مع كل التنظيمات البعثية الأخرى بكل احترام وتقدير لإعادة البعث الى ينابيعه الصافية الزاخرة بالقيم الحقيقية للعمل بين الجماهير».

وتابع البيان البعثي «الانبعاث والتغيير تيار تقوده الطليعة وكل مناضلي البعث، ويؤكد حقه في التعبير والتمثيل للبعث في الفكر والتنظيم بالاستناد إلى النظام الداخلي وذلك بعد ان جرى تغييب الشرعية منذ زمن ومناضلوه كباقي مناضلي البعث يعون ان الشرعية ليست حالة جامدة بقدر ما هي حالة حية متجددة مبدعة يصوغها ويخلقها الثوريون على قدر القضية وأبعادها».

وأكد البيان أن «الانبعاث والتغيير سيظل يعمل على أساس كونه تيارا حتى تتهيأ الظروف الموضوعية لعقد اجتماع موسع لممثلي طليعة البعث ومناضليه كافة يعقبه السعي للاعداد لمؤتمر قطري نوعي يضع النقاط على الحروف».

عدد البيان التيارات والقوى التي أعلنت بأحد مقارها في ريف دمشق هذا الاندماج ظهر الثلاثاء وهي «حزب البعث العربي الاشتراكي، تيار الانبعاث والتجديد وتيار المراجعة والتوحد وتيار البعث العربي الاشتراكي وحركة التحرر الوطني وتيار التجديد وتيار الانبعاث القومي».

## القوات العراقية تعتقل شخصين يحملان الجنسية اليمنية في الموصل

■ الموصل(العراق) – د ب أ: ذكرت مصادر أمنية عراقية امس الثلاثاء أن قوات من حرس الحدود العراقية اعتقلت شخصين يحملان الجنسية اليمنية أثناء محاولتهما التسلل إلى داخل الأراضي العراقية عبر الحدود العراقية السورية بصورة غير شرعية.

وذكرت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، أن «قوات من حرس الحدود العراقية تمكنت من اعتقال متسللين اثنين يحملان الجنسية اليمنية على خلفية معلومات استخباراتية حصل عليها الجيش العراقي في منطقة بادية الشام بناحية ربيعة غربي مدينة الموصل /400 كم شمالي بغداد/ وهما يحملان مستمسكات وجوازات سفر مزورة».

## الجيش الأمريكي: انخفاض الهجمات ضد القوات الأمريكية في الناصرية

■ الناصرية (العراق) ـ د ب أ: صرح متحدث عسكري أمريكي امس الثلاثاء أن الهجمات التي استهدفت القوات الأمريكية في مدينة الناصرية (375 كيلومترا جنوبي بغداد) خلال العام الحالي شهدت تراجعا مقارنة بالعام الماضي.

وقال الرائد آلن براون، الناطق الإعلامي باسم الجيش الأمريكي، في قاعدة الإمام علي غربي مدينة الناصرية، في تصريح صحافي إن «الهجمات التي استهدفت قوات الجيش الأمريكي في الناصرية خلال العام الحالي شهدت تراجعا مقارنة بالعام الماضي». وأضاف أن «ذلك يعود إلى تحسن قدرة القوات الأمنية العراقية من الجيش والشرطة في المحافظة على ردع قوى الإرهاب».

وذكر أن «القوات الأمنية العراقية لعبت دورا مهما منذ قدومنا في أيار/ مايو الماضي وإلى الآن، وهي في تطور مستمر وهم يتحلون بقدرات كبيرة، ونحن نتعاون باستمرار مع القوات العراقية في المحافظة ونقدم لها المعونة والتدريب».

## مؤتمر مئوية باكثير يختتم في اليمن بحضور أكاديمي وطلابي واسع

القاهرة ـ سيئون ـ «القدس العربي»:

في مدينة سيئون بحضرموت في اليمن، انعقدت ندوة علمية بمناسبة مئوية الأديب العربي الإسلامي الكبير علي أحمد باكثير على مدى يومي 22 و23 من كانون الاول/ديسمبر 2010م، بإشراف جامعة عدن؛ حضرها باحثون من اليمن والعالم العربي والإسلامي، وشارك في جلساتها العلمية وزير الثقافة اليمني الدكتور محمد أبوبكر المفلحي، الذي افتتح في اليوم السابق على الندوة منزل الأديب على أحمد باكثير (دار السلام) الذي تربي فيه بعد تجديده وتحويله إلى متحف قومي يضم صوره ومقتنياته الشخصية وتراثه الذي جمعه الدكتور محمد أبوبكر حميد.

مثل مصر في المؤتمر الدكتور حلمي محمد القاعود الذي ألقى بحثا حول قصيدة مجهولة لباكثير، ورأس الجلسة العلمية الختامية التي شهدت تلاوة البيان الختامي للندوة وتوصياتها، وتم تكريمه في الندوة بشهادة تقديرية لما بذله من اهتمام علمي بالأديب الكبير علي أحمد باكثير.

ترافق مع انعقاد الندوة التي حضرها عدد كبير من أدباء اليمن وأساتذة الجامعات والمسؤولين والطلاب، انعقاد مؤتمر للشريعة الإسلامية حول الوسطية، كما تزامن مع ذلك أيضا الاحتفال الدولي بمدينة تريم الأثرية في منطقة حضرموت عاصمة للثقافة الإسلامية.

وكان من أبرز توصيات ندوة باكثير ضرورة تدريس أدبه نثرا وشعرا في المدارس اليمنية، وإنشاء جائزة باسمه، وتشجيع الدراسات العلمية حول أدبه وفكره بوصفه رائدا أدبيا عربيا إسلاميا في العصر الحديث.

وقد بدأت وزارة الثقافة اليمنية في نشر أعمال باكثير الكاملة، وذلك بإصدار مجلدين كبيرين، على أن يتوالى نشر بقية المجلدات التي يتوقع أن تصل إلى أربعة عشر مجلدا.

## صحافي يمني ينكر الادلة المقدمة ضده بانتمائه لـ«القاعدة»

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي اي: أنكر صحافي يمني امس الثلاثاء أمام محكمة امن الدولة في صنعاء الأدلة المقدمة من قبل النيابة العامة بتهم الانتماء لتنظيم القاعدة، مشيرا إلى انها مواد إعلامية تم نشرها عبر الصحف أو القنوات الفضائية.

وقال الصحافي عبد الإله حيدر شائع المتخصص في شؤون القاعدة لقاضي المحكمة «ان كل ما استعرضته النيابة، فيما أسمته بقرار الاتهام وقائمة الأدلة، والمضبوطات لا يعدو على أن يكون مواد صحافية منشورة في مواقع إخبارية عالمية، ووسائل إعلام محلية أو وسائل الاتصال».

وبخصوص المقابلات التي اجراها مع قيادات في القاعدة قال حيدر «هذه المقابلات أو مواد معدة لأعمال صحافية لم تنجز ومنها مشروع فيلم وثائقي للجزيرة عن تنظيم القاعدة في اليمن فرضيته أن السلطة تستخدم القاعدة كوسيلة لابتزاز دول الخليج وأمريكا والغرب».

ويقاطع المحامون اليمنيون جلسات المحكمة التي يعتبرونها استثنائية وغير دستورية، ولرفض المحكمة تسليم صورة من ملف الاتهامات الموجهة لحيدر. وأشار حيدر، المتهم بتقديم الدعم والعون الإعلامي للقاعدة، إلى ان «ضمن مشروع الفيلم لقطات تظهر حواجز أمنية مجهولة المكان أو صور انتشار أمني في بعض شوارع صنعاء».

وطالب الصحافي اليمني بإدراج وثائق «ويكيليكس» المتعلقة بالحرب على الإرهاب في ملف قضيته لأنها تكشف وجود علاقة تنسيق بين القاعدة، ونافذين في رأس السلطة.

وناشد القاضي التحقيق في واقعة إخفائه قسرا لأكثر من شهر واختطافه سابقا، وسرقة حاسوبه المحمول الذي استخدمته النيابة فيما بعد كأحد الأدلة الموجهة ضده.

وقال حيدر «لا يمكن أن أتعامل مع هذه المحكمة إلا في واحدة من حالتين وهما الإفراج الفوري عني أو تقديم زعماء العصابة التي أخفتني قسرا إلى القضاء».

وفي نهاية جلسة امس حددت المحكمة جلسة نطق الحكم في قضية حيدر وعبدالكريم الشامي المتهم في القضية نفسها بفك شفرات تنظيم القاعدة إلى 18 كانون الثاني/يناير المقبل. من جانبها، عبرت نقابة الصحافيين اليمنيين امس في بيان «عن قلقها من محاكمة شائع في ظروف وصفتها» بالاستثنائية وبعد الإجراءات الخاطئة، والانتهاكات السابقة في حقه ودعت الوسط الصحافي والحقوقي للتضامن معه».

## نجاة مسؤول يمني من محاولة اغتيال من قبل عناصر القاعدة

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي اي: نجا وكيل محافظة ابين في جنوب اليمن، احمد الرهوي امس الثلاثاء من محاولة اغتيال عقب تعرض سيارته ومرافقيه لوابل من الرصاص من قبل عناصر تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

وقال مصدر امني ليونايتد برس انترناشونال «أطلق مسلحون مقنعون من عناصر تنظيم القاعدة الذين تطاردهم قوات الأمن منذ يوم الاثنين النار على سيارة الرهوي وهو عائد إلى منزله بمدينة جعار التابعة لمحافظة أبين».

وكان قد سقط في وقت سابق امس ما لا يقل عن ثلاثة جنود بين قتيل وجريح في الهجوم المسلح الذي نفذته عناصر تنتمي لتنظيم القاعدة على نقطة عسكرية في مدخل مدينة زنجبار بمحافظة أبين.

من جهة أخرى، أبطلت أجهزة الأمن اليمنية امس مفعول ثلاث عبوات ناسفة وضعت تحت أحد الجسور على طريق مدينتي زنجبار – جعار بمحافظة أبين.

وقال مصدر محلي بالمحافظة ان العبوات الناسفة كانت تستهدف دوريات للأمن تتعقب مطلوبين في مدينة جعار وبعض المناطق المجاورة على خلفية الاعتداءات الأخيرة التي قامت بها عناصر تخريبية واستهدفت عددا من أفراد الأمن والنقاط الأمنية آخرها إصابة جندي على الطريق نفسها.

وتشهد مدينة جعار مركز مديرية خنفر تبادل إطلاق نار بين مسلحين من القاعدة وقوات الامن التي تنفذ حملة تمشيط في المنطقة منذ يوم الاثنين.

## مظاهرة لـ«الحراك الجنوبي» احتجاجا على محاولة الجيش اقتحام مدينة الحبيلين

■ صنعاء – يو بي اي: تظاهر أنصار «الحراك الجنوبي» امس في منطقة ردفان، التابعة لمحافظة لحج، احتجاجا على ما وصفوه محاولة الجيش اقتحام مدينة الحبيلين في المحافظة بالقوة العسكرية.

وقال مصدر يمني مطلع إن المتظاهرين جابوا الشوارع ورفعوا أعلام دولة الجنوب السابقة التي توحدت مع الشمال في ايار/مايو 1990 كما ألصقوا صوراً لرئيس الجنوب السابق علي سالم البيض على جدران الشوارع.

وعقب التظاهرة أقيم مهرجان جماهيري طالب فيه ناصر الخبجي احد قيادات الحراك بالإفراج عن المعتقلين على ذمة الحراك واستنكر قصف منطقة ردفان بالمدفعية الثقيلة على مدى الايام الماضية من قبل قوات الجيش تمهيدا لاقتحام مدينة الحبيلين.

وقال الخبجي «إننا لن نقبل ولا نسمح لفرق الأمن القومي والمركزي والجيش ان تصول وتجول داخل شوارع ردفان، والخيارات المشروعة ضرورة في حق الدفاع عن النفس والعرض والأرض».

وهدد بان الحراك سيبدأ في الكفاح المسلح لنيل الجنوب استقلاله وقال «لا ينبغي التفكير دوما ان النضال السلمي الخيار الوحيد أمام طغيان الاحتلال الشمالي، ونحن سائرون مهما كان الثمن وليس لنا أي خيار غير النصر والحرية والاستقلال».

وكانت التظاهرات امسية في جنوب اليمن توقفت خلال استضافة اليمن لمونديال «خليجي عشرين» على مدى 3 أسابيع مضت لكنها سرعان ما عادت للاندلاع بعنف اكثر أسفر عن مقتل 11 جنديا وجرح العشرات.

واشار الخبجي الى ان «من يراهن على الحلول السياسية المنقوصة فذلك وهم وغباء ولهذا لم يعد هناك أي رهان على الحل السياسي في إطار كيان لم يعد له أي وجود منذ حرب صيف في العام 1994.

وقال «نحن نراهن على الاراده الشعبية وعلى المخلصين والشرفاء أصحاب الجباه السمر في ساحات النضال هم من يقود الحوار والتفاوض من اجل الاستقلال وفق قرارات الشرعية الدولية».

ويطالب «الحراك الجنوبي»، الذي بدأ كمنظمة حقوقية تطالب بتسوية اوضاع موظفي المحافظات الجنوبية عقب حرب العام 94 بين الشمال والجنوب بالانفصال واستعادة دولة الجنوب السابقة التي كانت مستقلة حتى العام 1990.

## السلطات اليمنية تعتقل 25 تاجر سلاح

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت وزارة الداخلية اليمنية امس الثلاثاء اعتقال 25 تاجر سلاح، في خطوة تزامنت مع تفعيل خطة أمنية لمنع حمل السلاح والحد من الاتجار به في محافظات البلاد.

وقالت الوزارة في بيان «قامت الأجهزة الأمنية باعتقال 25 شخصاً من المتاجرين بالسلاح في الأسواق السوداء في عدد من المحافظات».

وأوضحت «أن عملية الضبط تزامنت مع تفعيل خطة منع حمل السلاح، وقرار وزارة الداخلية بإلغاء كافة تصاريح الأسلحة التي لا تحمل توقيع وزير الداخلية».

وبدأ اليمن حملة لمصادرة السلاح في مدن البلاد منذ مطلع العام أسفرت عن مصادرة ما يصل الى نحو مليون قطعة سلاح من أصل 60 مليون قطعة منتشرة بين المدنيين.

## الصحافيان الالمانيان المعتقلان في ايران يلتقيان اقرباءهما

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وزارتا خارجية المانيا وايران ان الصحافيين الالمانيين اللذين تحتجزهما ايران منذ تشرين الاول/اكتوبر تمكنا من لقاء قريبتين لهما في سجنهما في تبريز (شمال غرب) مساء الاثنين.

وبث تلفزيون «العالم» الايراني الناطق بالعربية الثلاثاء صورا لهذا اللقاء. وفي المشاهد التي صورت كما يبدو في فندق، يظهر الصحافيان الالمانيان مع امرأتين من عائلتيهما وكذلك ثلاثة اشخاص اخرين هم السفير الالماني في طهران برند اربل ودبلوماسي الماني ومسؤول ايراني والجميع جالسون حول طاولة يتناولون الشاي.

وكانت الامرأتان تضعان الحجاب على رأسيهما وهو امر الزامي في ايران فيما بدت علامات التعب على الصحافيين الالمانيين.

وامضت المرأتان الليل مع الصحافيين وستغادران ايران مساء الثلاثاء كما قال مصدر مطلع. وقالت وزارة الخارجية الالمانية ان وزير الخارجية غيدو فسترفيلي شكر نظيره الايراني علي اكبر صالحي على «دعمه».

واضافت ان فسترفيلي ذكر ايضا بان الحكومة الالمانية تأمل «عودة مواطنينا قريبا الى المانيا».

من جهته قال رامين مهمانبرست الناطق باسم الخارجية الايرانية في تصريحه الصحافي الاسبوعي الثلاثاء ان «القريبتين توجهتا الى تبريز والتقتا بهما مساء الاثنين». واضاف ان القريبتين التقتا ايضا الاثنين وزير الخارجية الايراني بالوكالة علي اكبر صالحي الذي «جعل هذا اللقاء ممكنا، نظرا لاقتراب حلول رأس السنة» الميلادية.

واضاف مهمانبرست ان «مصيرهما رهن بالقضاء الذي ينظر حاليا بملفهما» وقال «اذا اعتبر انهما بريئان فسيتم الافراج عن الالمانيين».

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية افادت الاثنين انه «اثر طلب وزير الخارجية الالمانية المقدم الى وزير الخارجية الايراني بالوكالة علي اكبر صالحي، باتت فرصة عقد لقاء بين الالمانيين وعائلتيهما متوفرة».

واعتقل الالمانيان في تشرين الاول/ اكتوبر عندما كانا يجريان مقابلة في تبريز (شمال غرب) مع ابن ومحامي الايرانية سكينة محمدي اشتياني المحكومة بالاعدام رجما بجريمتي زنى وقتل، في قضية اثارت تضامن المجتمع الدولي.

وتقول ايران ان الصحافيين اللذين يعملان لحساب صحيفة «بيلد ام سونتاغ» الالمانية، دخلا البلاد بتأشيرة سياحية ولم يحصلا على تصريح من السلطات للقيام بعمل صحافي. ويفترض بالصحافيين الاجانب الحصول على اذن خاص من وزارة الثقافة للتمكن من العمل في ايران. ولم يطلب الصحافيان الالمانيان ذلك. وصباح الاثنين، استدعت الخارجية الالمانية السفير الايراني للاحتجاج على رفض ايران السماح لقريبتي الصحافيين برؤيتهما في عطلة الميلاد.

وقال المتحدث باسم الخارجية الالمانية ستيفان برودهول ان قريبتي الصحافيين توجهتا الى ايران في 24 كانون الاول/ ديسمبر بعد «الوعود الحاسمة التي قطعها الجانب الايراني».

واعلن المدعي العام الثوري في مدينة تبريز ان «هذين المواطنين الالمانيين موجودان في سجن تبريز ويحظيان بكل الحقوق المشروعة والقانونية مثل اي مواطن ايراني» مضيفا انه «يجري حاليا استكمال ملفيهما».

### حماس تلتقي الفصائل في غزة لبحث عودة الهدوء في ظل التهديدات الإسرائيلية

# الجهاد تكشف عن تلقيها معلومات من جهات عربية باتخاذ إسرائيل قرار الحرب

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

في مؤشر دل على أخذ حركة حماس التي تحكم قطاع غزة التهديدات الإسرائيلية الأخيرة بتوجيه ضربات ضد القطاع على محمل الجد، بعد توتر الوضع الأمني على طول الحدود، بحثت الحركة في اجتماع موسع مساء الثلاثاء ضم الفصائل الفلسطينية تطورات الموقف الميداني، بعد أن حمل قادة إسرائيل الحركة المسؤولية الكاملة عما يجري فيما كشفت سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي عن تلقيها معلومات من «جهات صديقة» في العالم العربي تؤكد أن قادة تل أبيب اتخذوا قرار بالحرب على غزة

وقال أيمن طه القيادي في حركة حماس ان حركته ستناقش مع الفصائل فقط الوضع الميداني والتصعيد الإسرائيلي، في خطوة فهم أن هدفها العودة مجدداً لحالة الهدوء، بعد التوتر الشديد الذي لازم الحدود الفاصلة مع إسرائيل منذ مطلع الشهر الجاري.

وأوضح طه أن الحركة «ستضع الفصائل أمام مسؤولياتها، من أجل تغليب المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني من خلال الخروج بتوافق فصائلي حول الوضع الراهن الذي تعيشه الساحة الفلسطينية»، وأكد أن حركته «ستكون جزءا من التوافق الفصائلي، وستعمل على حمايته».

يشار إلى أن الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس قال مطلع الأسبوع ان حركته ملتزمة بالتهدئة مع إسرائيل طالما التزمت هي بذلك. وجاءت دعوة حماس للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بما فيها حركة فتح خصمها السياسي، في أعقاب تهديدات قادة إسرائيل بشن هجمات عنيفة ضد قطاع غزة بسبب توتر الحدود.

ويوم أمس كشف أبو أحمد الناطق باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أن حركته تم إبلاغها من «بعض الجهات الصديقة في العالم العربي أن الكابنيت (المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل) اتخذ قرارا بالحرب على غزة»، لافتا إلى أن هذا القرار يدخل ضمن «إستراتيجية الكيان الصهيوني بتوجيه ضربة للمقاومة بغزة كل فترة وأخرى حتى لا تكمل استعداداتها»، وأكد المسؤول في جناح الجهاد المسلح أنهم «ينظرون بجدية إلى هذه التهديدات».

وتوقع أبو أحمد أن لا تكون الحرب ضد غزة خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، وقال «لكنها قد تحدث بعد أشهر لأن الظروف غير مناسبة لدى الاحتلال فالجبهة الداخلية لديه ضعيفة والمقاومة في غزة ليست كما كانت قبل عامين».

وأشار إلى أن فصائل المقاومة «أقوى بكثير مما كانت عليه قبل الحرب»، كاشفاً أنها تملك ما لم تكن تمتلكه خلال السنوات الماضية، لكنه رفض الكشف عن أنواع هذه الأسلحة.

وقال ان امتلاك المقاومة لأسلحة ووسائل قتالية جديدة «يؤخر الحرب الإسرائيلية المقبلة».

وكان قادة إسرائيليون قالوا ان المقاومة في غزة امتلكت صواريخ إيرانية تستطيع ضرب مدينة تل أبيب، إلى جانب امتلاك صواريخ مضادة للدروع من نوع «كورنيت» روسية الصنع يستطيع إعطاب آلياتها المصفحة. ومنذ الإعلان عن امتلاك المقاومة هذه الأسلحة شهدت مناطق الحدود توتراً كبيرا، حيث نفذت قوات الاحتلال سلسلة توغلات برية وعمليات قصف أسفرت عن استشهاد 12 فلسطينيا، فيما سقطت عدة صواريخ أطلقها نشطاء المقاومة على جنوب إسرائيل بعضها تسبب في وقوع إصابات وخسائر مادية.

وتوعد قادة إسرائيل أكثر من مرة بسبب التوتر حركة حماس، وحملوها المسؤولية الكاملة عن ما آلت إليه الأمور بعد فترة من الهدوء، ووصلت بعض التهديدات إلى حد التلويح بشن حرب على غرار «الرصاص المصبوب» التي أسفرت عن استشهاد نحو 1500 فلسطيني وتصادف ذكراها الثانية هذه الأيام، فيما هدد آخرون بإسقاط حكم الحركة في غزة.

وكان آخر التهديدات تلك التي أطلقها أيهود باراك وزير الجيش الذي نصح حماس بـ«تهدئة الأوضاع» والابتعاد عن التصعيد. فيما أكد الجنرال غابي أشكنازي رئيس هيئة الأركان أن بلاده لن تسمح باستمرار إطلاق الصواريخ بين حين واخر من قطاع غزة باتجاه النقب الغربي، محملاً حركة حماس المسؤولية عما يجري.

ورغم أنه أكد خلال لقائه مع نظيره الايطالي الذي يزور إسرائيل أن جيشه «غير معني بتصعيد الأوضاع في القطاع» إلا انه قال ان الجيش «يستعد لمواجهة أي تطور كان». إلى ذلك فقد أكد أبو أحمد أن سياسة فصيله تقوم على حاليا الرد على العدوان وفق قدره، لافتاً إلى أن سرايا القدس «لن تبادر لحرب أو مواجهة كبيرة مع العدو للخصوصيات التي تحيط بالواقع الفلسطيني». وأكد وجود «تنسيق ميداني وغرفة عمليات مشتركة للأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة». وقال «هناك إجماع على أنه إذا تطورت الاعتداءات وأخذت شكلاً اكبر فسيتم الرد من قبل المقاومة»، مشيراً إلى أن هذه الفصائل وضعت خطة شرعت بتطبيقها، تقوم على أساس الرد على الهجمات الإسرائيلية بقدرها.

وأشار إلى أن سرايا القدس تتبنى ذات الموقف الذي أعلن عنه الدكتور الزهار، وهو الالتزام بالتهدئة بقدر ما تلتزم بها إسرائيل.

يشار إلى أن الأيام الماضية التي شهدت تصاعداً في الهجمات المتبادلة، التي ترافقت مع الذكرى الثانية لحرب «الرصاص المصبوب»، جعلت من سكان القطاع يعيشون في حالة ترقب وتوتر شديدين، خشية من شن جيش الاحتلال هجمات مباغتة تحمل نفس بصمات الحرب الماضية التي لا تزال تسيطر على ذاكرة السكان.

وتسيطر ذكريات الحرب السابقة، ممزوجة بالحديث الذي يحمل الشكل الاستفساري عن إمكانية شن إسرائيل هجوم جديد ضد القطاع على مجالس الغزيين في هذه الأوقات، خاصة في أعقاب قيام الطيران الحربي الإسرائيلي بشن سلسلة غارات جوية ضد أهداف عسكرية تتبع نشطاء حماس.

وكانت الفصائل المسلحة العاملة في قطاع أعلنت أنها على استعداد لمواجهة أي هجوم محتمل قد تنفذه إسرائيل ضد قطاع غزة. وأعلن وزير الداخلية في الحكمة المقالة التي تديرها حماس فتحي حماد أن الجبهة الداخلية في قطاع غزة «متماسكة وقوية».

فلسطينيون ونشطاء اجانب يتظاهرون امام معبر ايرز على حدود قطاع غزة

### الجهاد وفصائل المنظمة وبرلماني مسيحي اعتذروا عن المشاركة لأسباب مختلفة

# حماس تقترب من إجراء تعديل على حكومتها بغزة وسط تعتيم يصعب التنبؤ بالأسماء المرشحة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

اعتذرت الفصائل الرئيسية في الشارع الفلسطيني المتمثلة في التنظيمات المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وحركة الجهاد الإسلامي إضافة إلى نواب مستقلين عن المشاركة في الحكومة التي تنوي حركة حماس تشكيلها في قطاع غزة برئاسة إسماعيل هنية في الفترة المقبلة، عقب سلسلة لقاءات عقدها مسؤولو الحركة مع ممثلي الفصائل، فيما علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة قرب انتهاء حماس من ترتيباتها لإبصار الوزارة الجديدة في غزة النور عما قريب.

ووفق ما قال الدكتور صلاح البردويل عضو المكتب السياسي في حماس لـ«القدس العربي»، فقد أكد أن فصائل المنظمة أبلغت وفد الحركة الذي أجرى معها لقاءات اعتذارها عن المشاركة في الحكومة، التي قال ان حماس تسعى من خلال تشكيلها لتحقيق «شراكة سياسية، تهدف إلى مواجهة لاحتلال والحصار المفروض على غزة».

وأرجعت فصائل المنظمة اعتذارها عن المشاركة في حكومة حماس في غزة بحسب ما قال البردويل إلى أسباب لها علاقة بـ«عملية تمويلها من منظمة التحرير، وخشية على علاقاتها مع حركة فتح».

وكان مسؤولون من تلك الفصائل أعلنوا رفضهم المشاركة في توسيع حكومة غزة، بعد وصفهم خطوة التوسيع بأنها «تعزز الانقسام السياسي بين شطري الوطن وتعيق تحقيق المصالحة الوطنية»، حيث قال جميل مزهر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ان تنظيمه رفض المشاركة بالتوسيع الحكومي لأنه يرى أن ذلك «يعزز الانقسام السياسي، ويعد شكلا من أشكال التوتير وتسميم الأجواء»، وأكد أن خطوة حماس من شأنها «تعطيل فرص تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام».

يشار إلى أن فصائل من المنظمة مثل الجبهة الشعبية، وحزب الشعب اعتذرت عن المشاركة في الحكومة الفلسطينية التي يرأسها الدكتور سلام فياض، والتي تبسط سيطرتها في الضفة الغربية، فيما شاركت فصائل أخرى مثل الجبهة الديمقراطية وفدا وجبهة النضال الشعبي في تلك الحكومة، ورغم ذلك أجرت حماس مشاورات مع تلك الفصائل لإشراكها في حكومتها. وتقف غالبية فصائل منظمة التحرير على مسافة أقرب إلى فتح من حماس، في مواقفها السياسية، خاصة بعد حالة الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبالعودة إلى تحضيرات حركة حماس لتوسيع حكومتها في غزة من خلال إضافة بعض الشخصيات الجديدة، قال الدكتور البردويل ان الحركة لا تزال تنتظر ردا من حركة الجهاد الإسلامي، التي قال انها رحبت مقتنعة بفكرة المشاركة في «الوقوف في وجه الحصار». لكن الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب أبلغ «القدس العربي» أن حركته التي طلبت مهلة للرد أبلغت وفد حماس منذ الاجتماع الأول بموقفها الرافض للمشاركة في الحكومات الفلسطينية.

وكان الناطق باسم الحكومة المقالة في غزة طاهر النونو أعلن الجمعة الماضية عن تشكيل رئيس الحكومة إسماعيل هنية لجنة خاصة للالتقاء بالفصائل والشخصيات الوطنية كي تعرض عليهم المشاركة في التشكيلة الحكومية الجديدة برئاسة عضو المكتب السياسي خليل الحية وتضم في عضويتها النائب إسماعيل الأشقر، والمستشار يوسف رزقة، والقيادي أيمن طه.

وكان هنية قال في تصريحات قبل يومين ان استحضار التعديل الحكومي في هذا الوقت يعد «رسالة لكل الشعب الفلسطيني وفصائله وشخصياته بأن حماس معنية بالشراكة السياسية والانفتاح على الآخر، وأنها لا ترغب في التفرد بالحكم».

وأجرت حركة حماس لقاءات مع شخصيات برلمانية مستقلة، مثل النائب المسيحي عن دائرة غزة حسام الطويل، والنائب المستقل جمال الخضري، وهما نائبان حظيا بدعم الحركة في الانتخابات التشريعية، إضافة إلى شخصيات وطنية، وقال البردويل ان النائب الطويل اعتذر لـ«أسباب خاصة».

إضافة إلى ذلك فقد أجرت الحركة لقاءات مع «فصائل المقاومة والممانعة» لكن «القدس العربي» فهمت من الدكتور البردويل أن عقد اللقاءات مع الفصائل لا يعني بالضبط إشراك ممثلين عنها في الحكومة المقبلة، حيث قال «ليس شرطا أن يشارك كل فصيل بوزير في الحكومة»، مشيرا إلى أن الحركة تسعى إلى إشراك الجميع في مواجهة التحديات والحصار، وقال ان عملية اختيار الوزراء راجعة لعملية التخصص والمهنية.

وأبقت حركة حماس على عمل الحكومة التي يرأسها إسماعيل هنية أحد قادة الحركة، رغم إقالتها من الرئيس الفلسطيني محمود عباس عقب سيطرة حماس على الأوضاع في قطاع غزة منتصف شهر يونيو من العام 2007، بعد تغلبها على القوات الأمنية الموالية لحركة فتح، رغم ترك وزراء الحركة في الضفة مناصبهم، إلى جانب ترك وزراء فتح والفصائل.

ورفدت الحركة في وقت سابق حكومتها التي كنيت بعد الإقالة بـ«الحكومة المقالة» ببعض الشخصيات القيادية في الحركة، لتشغل بعض المناصب الوزارية التي كانت تخضع لوزراء حاليين يقودون أكثر من وزارة. ورغم التوسيع الأخير ظل عدد من الوزراء يحتفظ بأكثر من منصب وزاري في الحكومة. وبحسب ما علمت «القدس العربي» فإن الحركة تسعى في التعديل الوزاري الجديد لإشراك شخصيات مهنية لتولي مناصب ضمن التخصص، إلى جانب تفكيك الدمج بين بعض الوزارات، وإعادة دمج وزارات أخرى.

وبموجب التعديل سيتم تدوير بعض المقاعد الوزارية بين الوزراء الحاليين، وإبقاء وزارة واحدة في يد كل وزير حسب تخصصاتهم، إلى جانب مغادرة بعضهم للوزارة. لكن يصعب بسبب حالة التعتيم الشديد التي تفرضها حركة حماس التنبؤ بالأسماء المرشحة لتولي مناصب وزارية جديدة، أو معرفة الوزراء الذين سيغادرون مناصبهم.

وفي الغالب لن يشارك نواب حركة حماس في المجلس التشريعي، أو أعضاء المكتب السياسي للحركة في شغل أي منصب وزاري، بحسب ما أبلغ الدكتور البردويل «القدس العربي»، حيث قال وهو أيضا عضو في المجلس التشريعي ان لدى برلماني الحركة قرارا بعدم المشاركة، لافتا إلى أن ذات القرار موجود عند قيادات حماس.

وأرجع السبب إلى وجود مهمات ومسؤوليات كبيرة أخرى للمجلس ولقيادة الحركة تتفرغ لإدارتها.

# الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية يعتبر حماس دولة لها جيشها واسلحتها ويطالب بمواجهتها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعتبر المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية عوفير جندلمان الثلاثاء حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بانها دولة لها جيشها واسلحتها، مطالبا حكومته بمواجهتها.

وشدد جندلمان على أن حماس تمثل دولة رغم عدم الاعتراف الدولي بها، وقال خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة «روسيا اليوم» ان «دولة حماس» المسلحة ترتكب جرائم حق ضد المدنيين الإسرائيليين العزل، مشددا على ضرورة محاربتها بشتى القوى والوسائل وإن كانت على غرار عملية «الرصاص المصبوب» الإسرائيلي الأخيرة على القطاع قبل عامين.

وقال جندلمان «نحن لسنا معنيين بالحرب مع حماس، ولكن عليها أن تأخذ بعين الاعتبار أنه من حقنا الطبيعي الدفاع عن أنفسنا وبلداتنا وقرانا من الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة الذي تحكم السيطرة عليه لذلك نحن نتهيأ لأي طارئ جديد».

واضاف جندلمان «نحن موجودون في حالة، وهذه الحالة فرضتها علينا حماس بتزويدها للفصائل المختلفة بالقطاع بالصواريخ المهربة عبر الأنفاق، والعديد من الأسلحة السورية والإيرانية والروسية، مستغلة الهدوء لكي تتسلح وتتهيأ لحرب مقبلة مع إسرائيل»، مشيرا إلى أن الوضع الأمني لم يتغير خلال العامين السابقين.

ومن جهتها قالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الثلاثاء ان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والامنية (الكابنيت) اتخذ قرارا بشن حرب جديدة على قطاع غزة، مؤكدة انها ستصد اي عدوان اسرائيلي جديد.

وقال الناطق باسم السرايا (ابو احمد) في تصريح صحافي «ابلغنا من بعض الجهات الصديقة لنا في العالم العربي ان (الكابنيت) اتخذ قرارا بالحرب على غزة وان هذا القرار يأتي ضمن اسراتيجية الكيان الصهيوني بتوجيه ضربة للمقاومة بغزة كل فترة واخرى حتى لا تكمل استعداداتها».

واضاف «ازدادت وتيرة التهديدات الصهيونية تجاه قطاع غزة من كبار المسؤولين منذ اشهر عدة» مؤكدا انهم ينظرون بجدية الى هذه التهديدات. وهدد وزراء اسرائيليون اخيرا بشن حرب جديدة على قطاع غزة تكون اكثر فتكا من الحرب السابقة التي احيا الفلسطينيون ذكراها الثانية في حال واصلت المقاومة بغزة هجماتها على اسرائيل.

وشهدت الايام الماضية غارات وهجمات اسرائيلية اسفرت عن سقوط اكثر من ثمانية شهداء واصابة نحو 15 فلسطينيا حيث زعم الاحتلال ان «هذا جاء ردا على اطلاق صواريخ وقذائف من غزة على اسرائيل».

واوضح ابو احمد انه لا يعتقد بقرب الحرب خلال الايام والاسابيع المقبلة كما يبدو ولكنها قد تحدث بعد اشهر لان «الظروف غير مناسبة لدى الاحتلال فالجبهة الداخلية لديه ضعيفة والمقاومة في غزة ليست كما كانت قبل عامين».

ومن جهته أكد الناطق الرسمي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس أن المقاومة بعد مرور عامين على الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة باتت أكثر قوة وصلابة ، وقال:«نحن نقف اليوم بفضل الله تعالى على أرضنا ثابتين أكثر قوة وأصلب عودا وأكثر استعداداً لأي مواجهة مقبلة مع العدو الصهيوني».

وأوضح أبو عبيدة في تصريح خاص بشبكة « فلسطين الإخبارية» المحسوبة على الحركة أن المقاومة استفادت من تجربتها في الحرب الاخيرة على غزة، مضيفا :« نحن لا نتمنى الحرب ولا نخطط لجلبها لشعبنا، ولكن إذا جاءت المواجهة و الحرب فسنتصدى لها بكل ما أوتينا من قوة».

وحول الحديث المتكرر للاحتلال عن أسلحة متطورة تمتلكها المقاومة أوضح أبو عبيدة أن من حق المقاومة أن تمتلك أي وسيلة من وسائل المقاومة يمكن أن تؤثر من خلالها على العدو طالما وجد الاحتلال . واستطرد بالقول «من واجبنا أن نسعى لامتلاك كل وسيلة من وسائل المقاومة وكل نوع من أنواع السلاح التي يمكن من خلالها أن نؤثر على الاحتلال وعلى قدراته وأن تتلاءم قدرتنا مع ما يمتلكه الاحتلال».

ورفض أبو عبيدة في ذات السياق التعليق على المعلومات التي تتعلق بسلاح المقاومة ، قائلاً «نحن لم نعتد أن نعلن عما نمتلكه من سلاح إلا بعد أن نستخدمه في مواجهة الاحتلال»، معتبراً حديث الاحتلال نوعا من التحريض على المقاومة للتبرير لأي عدوان قادم على الشعب الفلسطيني.

### الوفد غادر القطاع للسعودية لأداء فريضة الحج ومنها انطلق بالجولة

# وفد من حماس يصل غزة من معبر رفح بوساطة كويتية لدى مصر بعد انتهائه من جولة خارجية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

تمكن عدد من نواب حركة حماس في المجلس التشريعي على رأسهم الدكتور أحمد بحر نائب رئيس المجلس من العودة مساء الاثنين إلى قطاع غزة من معبر رفح البري بعد انتهاء جولتهم الخارجية، عقب وساطة كويتية مع المسؤولين المصريين جرى خلالها إقناعهم بالسماح للوفد بالمرور إلى القطاع. ونقل «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس عن مصادر خاصة قولها ان عودة وفد المجلس التشريعي إلى غزة عبر الأراضي المصرية، تمت بعد وساطة قام بها رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي، الذي أجرى اتصالات مكثفة مع المسؤولين المصريين لإقناعهم بالسماح للوفد بالمرور عبر الأراضي المصرية إلى القطاع.

وذكرت تلك المصادر أن الوفد البرلماني، الذي يرأسه الدكتور بحر سمح له بالمرور عبر الأراضي المصرية إلى القطاع، حيث كانت السلطات المصرية ترفض ذلك، بعد أن اشترطت على نواب حماس الذهاب لأداء فريضة الحج فقط، والعودة مباشرة إلى قطاع غزة دون الذهاب إلى أي بلد آخر.

يشار إلى أن وفد حماس البرلماني يتكون إضافة إلى الدكتور بحر، من النواب جميلة الشنطي، ويونس الأسطل، وعبد الرحمن الجمل، ومحمد شهاب، وكان قد غادر إلى الأراضي السعودية لأداء فريضة الحج، لكنه بعد انتهاء الفريضة غادر من هناك متوجهاً في جولة عربية بدأت بالسودان و الجزائر وليبيا وسورية واليمن والكويت، التي كانت آخر محطة له، قبل مغادرته إلى القاهرة. هذا وقالت المصادر ان السلطات المصرية كانت أبلغت الوفد النيابي غضب اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة عليهم، خلال إبلاغهم بأنه لن يسمح لهم بالعودة للقطاع، حيث قالت المصادر ان الوفد أبلغ بالقول «اذهبوا للإقامة عند (زعيم حركة حماس خالد) مشعل».

يذكر أن السلطات المصرية رفضت في السابق عدة طلبات لحركة حماس بالسماح لمسؤوليها بالسفر إلى الخارج عبر منفذ رفح البري

وقبل أيام أكد مصدر في الحركة لـ«القدس العربي» أن عملية رفض سفر قيادات حماس لا تزال قائمة، رغم سماح السلطات المصرية لباقي الفصائل بالسفر. إلى ذلك فقد أكد المجلس التشريعي في غزة خلال بيان له أن وفده النيابي عاد للقطاع بعد جولة استمرت أكثر من شهر شملت العديد من الدول العربية.

وقال المجلس ان جولة الوفد هدفت إلى «تفعيل القضية الفلسطينية على المستويين الرسمي والشعبي، وإبراز معاناة الشعب الفلسطيني المتصاعدة بفعل الحصار المستمر منذ أكثر من أربع سنوات، والدفع باتجاه تطوير الأداء البرلماني العربي في مواجهة التحديات التي تستهدف الشعب الفلسطيني والأمة العربية».

# الحكومة الفلسطينية تنفى تراجعها عن حظر العمل في مستوطنات إسرائيل

■ رام الله ـ د ب ا: نفت الحكومة الفلسطينية امس الثلاثاء تقارير إسرائيلية تحدثت عن تراجعها عن حظر العمال الفلسطينيين من العمل داخل المستوطنات الإسرائيلية. وأكد غسان الخطيب، مدير المركز الإعلامي الحكومي، في تصريحات إذاعية، مواصلة الحكومة التوجه نحو تقليص عدد العمال الفلسطينيين داخل المستوطنات الإسرائيلية، مع الأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على مصلحة العمال عبر تشجيع السوق المحلي والمجتمع على توفير فرص عمل لهم. وذكر أن السلطة تعمل بشكل تدريجي من أجل مقاطعة العمل في المستوطنات عبر توعيتهم وتشجيعهم على تنفيذ القرار والعمل في الوقت ذاته لتهيئة الأجواء الداخلية لاستيعابهم وتوفير بدائل لهم.

وأوضح أن الحكومة والسلطة تدركان بأنه لن يكون من السهل على العمال تنفيذ القرار دفعة واحدة لذلك تم البدء خطوة خطوة باتجاه وقف العمل بشكل كامل في هذه المستوطنات. وكانت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية ذكرت امس ان السلطة الفلسطينية تراجعت عن نيتها وقف عمل العمال الفلسطينيين في المستوطنات بسبب عدم تمكنها من إيجاد أماكن عمل بديلة للعمال الفلسطينيين. وأطلقت السلطة الفلسطينية حملة لمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية ومنع العمال الفلسطينيين من العمل فيها في اطار الجهود الرسمية لمواجهة الاستيطان الإسرائيلي.

# صحيفة: بريطانيا تخطط لتوسيع نطاق الاعتراف الدبلوماسي للفلسطينيين لتكثيف الضغوط على نتنياهو بعد انهيار محادثات السلام

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «اندبندانت» امس الثلاثاء أن بريطانيا تخطط لتوسيع نطاق الاعتراف الدبلوماسي للفلسطينيين لتكثيف الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد انهيار محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة إن هذا التحرك المتوقع من قبل بريطانيا يأتي أيضاً رداً على التقدم المحرز في الأعمال التحضيرية لبناء الدولة من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، على الرغم من أنه سيكون رمزياً ويأتي في وقت حساس بسبب تزايد القلق الإسرائيلي من الجهود الفلسطينية لتحقيق اعتراف دولي قبل انطلاق مفاوضات السلام. وكانت دول في امريكا اللاتينية من بينها الأكوادور والبرازيل والأرجنتين منحت الاعتراف بدولة فلسطينية ضمن الحدود التي كانت قائمة قبل حرب الأيام الستة عام 1967. وذكرت الصحيفة أن الحكومة البريطانية «ليست لديها نية للاقتداء بدول امريكا اللاتينية، لكن توجهها لرفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني يأتي بعد تحركات مماثلة من جانب فرنسا واسبانيا والبرتغال منذ الصيف الماضي».

# ويكيليكس: كوشنير ناقش مع ميتشل الاعتراف بدولة فلسطينية بمعزل عن نتائج المفاوضات

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت وثائق دبلوماسية نشرها موقع «ويكيليكس» أن وزير الخارجية الفرنسي السابق برنار كوشنير ناقش مع المبعوث الامريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل احتمال الاعتراف بدولة فلسطينية بغض النظر عن نتائج المفاوضات مع إسرائيل.

وتوضح البرقية الصادرة عن السفير الامريكي في باريس تشارلز ريفكين ومؤرخة في 25 كانون الثاني/يناير 2010 قبيل زيارة وزارة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون إلى فرنسا أن كوشنير «ذكر أمام المبعوث الخاص ميتشل الفكرة المثيرة للجدل حول عرض الاعتراف بدولة فلسطينية الآن بدون تعريف حدودها أو عرض الاعتراف بدول فلسطينية في إطار جدول زمني محدد بغض النظر عن نتائج المفاوضات». ويقول السفير الامريكي إن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يتفق مع الامريكيين على ضرورة مساعدة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للعودة إلى طاولة المفاوضات «من خلال تقديم برامج مساعدات وضمانات ودعم القادة العرب».

وقال إن ساركوزي ملتزم بدفع فرنسا للعب دور فعال في عملية السلام بالشرق الأوسط غير أنه وصفه بـ«غير الصبور ويحاول استباق الأحداث قبل خطط الحكومة الامريكية».

وكانت عدة دول في أمريكا الجنوبية تشمل البرازيل والأرجنتين وبوليفيا والأوروغواي قد أعلنت أخيرا اعترافها بدولة فلسطينية بحدود العام 1967. غير أن مجلس النواب الامريكي أصدر قرارا الشهر الماضي برفض إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد. إلى ذلك، أوضحت الوثيقة أن فرنسا مهتمة بلعب دور «الوسيط لإعادة إطلاق مسار السلام السوري – الإسرائيلي»، وأشارت إلى أن الحكومة الفرنسية تقاربت مع سوريا في السنتين الماضيتين، جزئياً «بهدف محاولة إضعاف علاقات دمشق مع طهران». وتضيء البرقية على الدور الفعال الذي تلعبه فرنسا إلى جانب الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب وبخاصة في شمال أفريقيا واليمن وعلى الالتزامها بالحرب في أفغانستان، وموقفها من الملف النووي الإيراني وتحسن علاقاتها مع روسيا والصين.

### قالت ان المركز ضالع في اطلاق وتنظيم نشاطات متشددة وعنيفة ضدها في اوروبا

# اسرائيل تتهم مركز العودة الفلسطيني في لندن بأنه ذراع لحماس

■ القدس ـ ا ف ب: اتهمت وزارة الدفاع الاسرائيلية «مركز العودة الفلسطيني» ومقره لندن بالقيام بنشاطات «مرتبطة بالارهاب» وبانه الذراع التنظيمية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اوروبا. ويعتبر الاتحاد الاوروبي حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منظمة ارهابية.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الدفاع الاسرائيلية الثلاثاء ان مركز العودة الفلسطيني ينظم مؤتمرات في اوروبا يبث خلالها كلمات مسجلة لقادة حماس المحظور عليهم دخول الاتحاد الاوروبي.

وجاء في البيان ان «المركز ضالع في اطلاق وتنظيم نشاطات متشددة وعنيفة ضد اسرائيل في اوروبا، وفي الوقت ذاته يطعن في شرعية وضع اسرائيل كدولة بين ابناء المجتمع الاوروبي». واضاف البيان انه «من بين نشاطات المركز المرتبطة بالارهاب تنظيم العديد من المؤتمرات في العديد من الدول الاوروبية لنشطاء حماس من جميع انحاء العالم». ويصف المركز نفسه على موقعه على الانترنت بانه مؤسسة استشارية مستقلة تركز على الجوانب التاريخية والسياسية والقانونية للاجئين الفلسطينيين.

الا ان اسرائيل تقول ان المركز هو «جزء من نشاط وشبكة دعم حماس الاوسع داخل اوروبا، ويعد نشطا بشكل خاص في انكلترا».

وجاء في البيان انه في وقت سابق من هذا الشهر وقع وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك مرسوما يعلن ان مركز العودة في لندن «مؤسسة غير قانونية في اسرائيل».

ولم يتسن لمتحدثة باسم الوزارة اتصلت بها وكالة فرانس برس توضيح التاثيرات العملية لذلك المرسوم وما اذا كانت اسرائيل ستسعى الى دفع الحكومة البريطانية الى تصنيف المركز بانه غير قانوني في بريطانيا.

وفي غزة نفت حركة حماس الاتهامات الاسرائيلية ووصفتها بانها «باطلة ومفبركة».

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة لوكالة فرانس برس ان «كل هذه الادعاءات هي ادعاءات باطلة ومفبركة اعلاميا من اجل عزل الشعب الفلسطيني عن اي حالات تضامنية او تواصل مؤسساتي او حقوقي معه».

واكد انها «اضاليل اسرائيلية كي تحبط اي محاولات تضامن مع غزة والشعب الفلسطيني وهذا يؤكد ان هذه المراكز المتضامنة مع شعبنا فضحت هذا الاحتلال وايضا دعمت عدالة هذه القضية الفلسطينية».

# مستشار الأمن القومي لرئيس وزراء إسرائيل يتوجه للقاهرة

■ تل أبيب ـ د ب ا: توجه عوزي أراد، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي امس الثلاثاء للعاصمة المصرية القاهرة للتحضير للقاء المزمع عقده بين بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ الأسبوع القادم.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن محادثات أراد مع المسؤولين المصريين، وعلى رأسهم مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان، ستنصب حول عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية والوضع في قطاع غزة، إضافة لقضايا ثنائية مختلفة.

### جدد مطالبه لتل ابيب بالاعتذار لانقرة ودفع تعويضات للضحايا

# وزير خارجية تركيا: إسرائيل أفشلت جهود تحقيق السلام على المسار السوري

■ دمشق ـ د ب أ: صرح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بأن العدوان الإسرائيلي على غزة وموقف إسرائيل الرافض للسلام أفشل جهود تحقيق السلام على المسار السوري، مؤكدا دعم بلاده لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

وقال داوود أوغلو، في لقاء مع وكالة الأنباء السورية «سانا» نشرته امس الثلاثاء، إن بلاده حكومة ودولة وشعبا أيدت وتؤيد دائما حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وبذلت لهذه الغاية مساعي مكثفة على جميع الأصعدة من أجل ذلك ومساعدة الشعب الفلسطيني وتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

وبخصوص العلاقات التركية الإسرائيلية، ذكر وزير الخارجية أن بلاده لا تستثني أحدا في مساعيها للانفتاح على جميع دول المنطقة والعالم عموما، معربا عن تمنياته بعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي مع إسرائيل، دون نسيان العدوان الإسرائيلي على سفن المساعدات الإنسانية إلى غزة وفي المياه الدولية وقتل تسعة من المواطنين الأتراك.

وأوضح داوود أوغلو انه على إسرائيل أن تعي جيدا أن العودة إلى العلاقات الطبيعية مع أنقرة لن تتحقق إلا من خلال الاعتذار الرسمي لتركيا ودفع التعويضات لضحايا العدوان الإسرائيلي على سفينة «مرمرة»، مشيرا إلى أن بلاده أبلغت إسرائيل مسبقا بكل المعلومات الخاصة بتنقلات هذه السفن ومسارها.

وحول العلاقات مع سورية، أكد وزير الخارجية في لقائه مع وكالة سانا أن العلاقات السوريةالتركية تحولت إلى نموذج عملي وناجح في العلاقات الدولية، مشيرا إلى أن حجم هذه العلاقة «جعلنا أخوة وأشقاء وليس نظراء في العمل».

وأضاف أن سورية بلد مجاور وشقيق لتركيا وهي بوابة لها للانفتاح على منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، كما أن سورية من أهم دول المنطقة ودون دورها ومساهمتها لا يمكن تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط، على حد تعبيره. وحول

أحمد داوود أوغلو

انعكاسات العلاقات السورية التركية على المنطقة، قال داوود أوغلو إن الانعكاس الأول والمهم هو اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وسورية ولبنان والأردن، وإلغاء تأشيرات الدخول فيما بينها، وتحول هذه الدول إلى نواة عملية وفعالة في تعاون إقليمي جديد يثير اهتمام الكثير من دول المنطقة، لافتا إلى أن العراق عبر عن رغبته في الانضمام إلى هذا التعاون بين هذه الدول التي ستعقد أول قمة لها في أيار/مايو القادم في اسطنبول.

وأكد وزير الخارجية التركي أن العلاقات السورية التركية تنعكس بشكل فعال على مجمل تطورات المنطقة في الأراضي الفلسطينية ولبنان والعراق ومع إيران وغيرها. وبخصوص الشأن العراقي، قال داوود أوغلو إن ما يهم تركيا هو ضمان وحدة العراق السياسية والجغرافية، مشيرا إلى أن بلاده على اتصال دائم مع جميع الأطراف العراقية دون أي انحياز إلى أي طرف وعملت على مشاركة جميع القوى السياسية في الحكومة حفاظا على أمن واستقرار العراق وأهميته بالنسبة لتركيا والمنطقة عموما.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع إيران والنقاشات التي تثيرها في الغرب، قال الوزير التركي إن بلاده ضد كل أنواع السلاح النووي في المنطقة، وفي نفس الوقت تؤكد أن من حق جميع الدول امتلاك التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية، موضحا أن تركيا بحاجة للطاقة الكهربائية لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والصناعية خلال السنوات القادمة.

وقال «لذلك، لا نقبل من الغرب أن يستغل موضوع إيران للحد من حق الدول في امتلاك التكنولوجيا النووية، كما لا نقبل من الغرب أن يعالج الملف النووي الإيراني بالازدواجية التي عودنا عليها، فعلى الغرب الذي يحاكم إيران ويحاسبها على نياتها أن يتخذ نفس الموقف العملي تجاه إسرائيل التي عليها أن تفتح منشآتها النووية أمام المفتشين الدوليين».

وردا على سؤال حول العلاقات التركية مع الولايات المتحدة، قال الوزير «هناك بعض المشاكل تعيق تقدم هذه العلاقات وربما السبب هو سياساتنا تجاه إسرائيل وإيران.. ومع ذلك هناك حوار مباشر وشفاف مع المسؤولين الأمريكيين لتجاوز كل الخلافات على أساس المصالح المشتركة».

وبشأن العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي، قال داوود أوغلو إن الاتحاد الاوروبي لا يريد أن يفهم ويتفهم أبعاد وافاق السياسة الخارجية لتركيا، قائلا: «أوروبا لا ولن تكون دون تركيا، كما أن انضمامنا للاتحاد هو لمصلحة أوروبا أكثر مما هو لمصلحتنا.

وردا على سؤال عن نتائج الدبلوماسية التركية خلال السنوات الماضية، قال داوود أوغلو إن بلاده «راضية» عما تحقق، وما زال أمامها الكثير من العمل لتحقيق المزيد في السياسة الخارجية، واصفا السياسة الحالية بأنها «ناجحة تماما وحققت لتركيا والمنطقة مكاسب عظيمة».

### استقبل وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية

# الرئيس السوري يبحث مع نائب رئيس هيئة الأركان العامة التركية التدريبات العسكرية المشتركة

الرئيس السوري بشار الأسد لدى استقباله وزيرة التجارة الخارجية الاماراتية الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي في دمشق امس

■ دمشق ـ يو بي اي: بحث الرئيس السوري بشار الأسد امس الثلاثاء مع نائب رئيس هيئة الأركان العامة التركية الفريق أصلان غونر التدريبات العسكرية المشتركة التي تقوم بها وحدات من الجيشين وإمكانية التوسع بها بغية خلق مفاهيم مشتركة في مواجهة التحديات المختلفة.

وقال بيان رئاسي سوري انه تم « استعراض التعاون القائم بين الجيشين السوري والتركي والخطوات المتقدمة التي قطعها هذا التعاون في كافة المجالات.» كما جرى بحث آفاق توسيع التعاون والتنسيق بين «الجيشين الصديقين وأهمية الحوار الاستراتيجي على الصعيد العسكري» والذي يأتي كأحد مكونات العلاقات الإستراتيجية التي تربط بين سورية وتركيا وتشكل نموذجا للعلاقات بين الدول.

وحضر اللقاء العماد منير ادانوف نائب رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش العربي السوري والسفير التركي في دمشق.

من جهة اخرى أكد الرئيس السوري بشار الأسد خلال استقباله امس وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي أهمية استثمار التعاون الاقتصادي بين الدول العربية لإقامة شراكات اقتصادية ومشاريع استثمارية استراتيجية ذات بعد عربي وإقليمي. وقال بيان رئاسي سوري ان الاسد « شدد على ان هذه الشراكات من شأنها المساهمة في تحقيق تنمية مستدامة تخدم مصالح الشعب العربي والتي بدورها تشكل أساسا لإرساء الاستقرار في المنطقة».

واوضح البيان أنه « جرى خلال اللقاء استعراض آفاق العلاقات الاقتصادية بين البلدين وأهمية تفعيل دور رجال الأعمال لتطويرها والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين» .

من جانبها أكدت القاسمي حرص بلادها «على الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية مع سورية وإقامة شراكة اقتصادية متميزة في مختلف المجالات قائمة على تحقيق المصالح المتبادلة بين البلدين».

# نتنياهو: لن نعتذر للأتراك وعلى الفلسطينيين التنازل عن حق العودة والموافقة على دولة منزوعة السلاح والاعتراف بيهودية اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في سياق مقابلة أدلى بها أمس إلى قناة العاشرة الاسرائيلية إنّ إسرائيل لن تعتذر من تركيا على عملية السيطرة على قافلة السفن التي كانت متجهة إلى غزة في أيار (مايو) الفائت.

وجاءت أقواله هذه غداة التصريحات التي أطلقها وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان في المؤتمر السنوي للسفراء الإسرائيليين في الخارج وأثارت ضجة كبيرة، والتي اتهم فيها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو بالكذب، مؤكداً أن طلبهما من إسرائيل تقديم اعتذار لتركيا ينطوي على وقاحة كبيرة، وأن تركيا هي التي يجب أن تعتذر من إسرائيل بسبب تعاونها مع عناصر إرهابية.

وفي الوقت نفسه، أبدى نتنياهو استعداده للإعراب عن أسفه لما تعرّضت له سفينة (مافي مرمرة) التركية، والذي تسبب بسقوط ضحايا أتراك، وبإصابة آخرين بجروح. وخلال المقابلة نفسها تطرّق نتنياهو إلى المفاوضات السياسية فقال إذا اعترف الفلسطينيون بإسرائيل دولة يهودية، وتخلوا عمليا عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ووافقوا على إقامة دولة مجردة من السلاح، فإنني سأدفع المفاوضات نحو التوصل إلى اتفاق نهائي. ولا شك في أن أغلبية الشعب ستؤيدني.

ووصف أداء الحكومة بأنه ناجح، مؤكداً أن الدولة تعيش حالة ازدهار على الرغم من الجمود السياسي. وعندما سئل عن الانتقادات التي وجهها إليه وزير الخارجية، فيما يتعلق ببرنامجه الرامي إلى التوصل إلى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين في غضون عام واحد، قال نتنياهو إن ما قاله ليبرمان لا ينطوي على أي إهانة بحق رئيس الحكومة. وكان ليبرمان دافع عن تصريحاته أمام مؤتمر السفراء الإسرائيليين، وخصوصاً فيما يتعلق بمستقبل المفاوضات مع الفلسطينيين، خلال الاجتماع الذي عقدته كتلة (إسرائيل بيتنا) في الكنيست (الاثنين)، وقال إن دولة إسرائيل فعلت كل ما يمكنها فعله من أجل استئناف المفاوضات، وبالتالي فإنّ الكرة أصبحت في ملعب الفلسطينيين، وإذا كانوا راغبين في استئنافها فأهلاً وسهلاً بهم، وإذا لم يكونوا راغبين في ذلك، فلا حاجة إلى استئنافها مطلقا. وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أنه خلال اللقاء مع قناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة، لم يستبعد نتنياهو أيضاً إمكان اللجوء إلى فكرة الاتفاق المرحلي الطويل الأمد الذي يعكف ليبرمان على بلورة خطة سياسية بشأنه.

في سياق ذي صلة، قال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي متان فلنائي حزب العمل إن غزة هي بمثابة جرح متقيح لم يلتئم بعد، وإن هذا الوضع سيستمر ما دامت سلطة (حماس) غير مدركة ما الذي عليها أن تفعله.

وجاءت أقواله، كما قال موقع صحيفة «هآرتس» الالكتروني هذه في أثناء جولة ميدانية قام بها أمس في المستوطنات المحاذية لقطاع غزة التابعة لمجلس أشكول الإقليمي، وقد اتهم خلالها حركة (حماس) بأنها تحاول احتلال القدس بدلاً من الاهتمام بمصالح سكان القطاع.

وأكد فلنائي أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعمل جاهدة لمواجهة التهديدات العسكرية والأمنية على طول الحدود مع القطاع، مشيراً إلى أنه يؤيد مطلب رؤساء السلطات المحلية في المستوطنات المحاذية لغزة، الداعي إلى تحصين المستوطنات كلها التي تقع على مسافة 7 كيلومترات من منطقة الحدود مع القطاع، وذلك في ضوء ازدياد عدد الحوادث الأمنية التي تقع هناك في الآونة الأخيرة.

ووصف فلنائي تصريحات وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، التي وردت في خطابه أمام المؤتمر السنوي للسفراء الإسرائيليين في الخارج بأنها تصريحات بائسة تحركها دوافع غريبة، مؤكداً أنه لا بُد من حل الخلافات بين رئيس الحكومة ووزير خارجيته فيما بينهما لا عبر وسائل الإعلام.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس الثلاثاء إنّ أن رئيس حزب العمل وزير الأمن إيهود باراك قال أمس خلال الاجتماع الذي عقدته كتلة الحزب في الكنيست، أنه لا يجوز للكتلة أن توجّه انتقادات إلى رئيس الحكومة أو إلى وزير الخارجية لأن وظيفتها هي أن تعبر عن موقفها فقط. كما أشار إلى أنه ينوي أن يطلب من الحكومة تبني خطاب نتنياهو في جامعة بار ـ إيلان باعتباره خطة سياسية رسمية.

# قوة اسرائيلية راجلة تجتاز الحدود اللبنانية

■ بيروت ـ يو بي اي: اتهم الجيش اللبناني امس الثلاثاء قوة اسرائيلية راجلة بخرق الحدود الحدود اللبنانية مع اسرائيل .

وقال الجيش في بيان انه «عند الساعة 10.20 من يوم امس الاول (بالتوقيت المحلي)، اقدمت دورية راجلة تابعة للعدو الاسرائيلي، قوامها عنصران، على اجتياز السياج التقني قبالة مركز رأس السماقة في منطقة مزارع شبعا المحتلة( في القطاع الشرقي من جنوب لبنان ) ، وذلك لمسافة 20 مترا ضمن ارض متحفظ عليها لبنانيا ولمدة 15 دقيقة».

واضاف البيان» كما اقدمت دورية مماثلة قوامها 4 عناصر، عند الساعة 7,55 من صباح الاثنين ، على تكرار الخرق المذكور». واشار البيان الى ان وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة « اتخذت التدابير الميدانية المناسبة».

# الرئيس اللبناني يدعو إلى وضع استراتيجية دفاعية لردع الاعتداءات الاسرائيلية

■ بيروت ـ يو بي اي: دعا رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان امس الثلاثاء الى وضع استراتيجية دفاعية لردع الاعتداءات الاسرائيلية .

وقال بيان رئاسي ان سليمان دعا خلال جولته التفقدية لوحدات من الجيش اللبناني المنتشرة في الجنوب والقوات الدولية الموجودة هناك الى « وضع استراتيجية وطنية دفاعية ترتكز الى القدرات الوطنية والديبلوماسية والعسكرية والى قدرات المقاومة لردع الاعتداءات الاسرائيلية على المياه والنفط وعلى شبكات الاتصالات وكذلك التجسس، ولتأكيد العزم والاصرار على استرجاع الاراضي المحتلة او تحريرها، والتصدي للخروقات الجوية والبرية والبحرية الاسرائيلية».

ولفت سليمان الى ان «العنوان الذي يتوق اليه المواطن هو مشروع الدولة العادلة والقادرة والحامية والضامنة والقوية، التي تعيد إنتاج مفهوم جديد للمواطنية يتقدم فيه الانتماء الوطني على باقي الانتماءات».

# السلطات الأردنية تحبط محاولة لتهريب أسلحة من سورية

■ عمان ـ يو بي اي: أحبطت السلطات الجمركية الأردنية امس الثلاثاء محاولة لتهريب كمية من الأسلحة عبر أحد المعابر البرية الحدودية مع سورية .

وقال بيان لدائرة الجمارك العامة ان موظفي الجمارك العاملين في مركز حدود جابر( نقطة الحدود الأردنية السورية ) تمكنوا من ضبط 25 بندقية «بومباكشن» و»عتاد لرشاشات كلاشنكوف بوزن 8.5 كغم» .

وأضاف البيان ان الأسلحة والذخائر كانت مخبأة في مخبأ سري خاص داخل إحدى السيارات الآتية من إحدى الدول المجاورة. وتم تنظيم ضبط تسليم بالمحتويات المهربة والتحفظ على السائق والسيارة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم .

# إصابة عشرات في حريق هائل بقطار ركاب في إسرائيل

■ تل أبيب ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن عشرات الأشخاص أصيبوا بجروح طفيفة امس الثلاثاء جراء حريق شب في قطار ركاب على خط السكك الحديدية الرئيسي بين شمال وجنوب إسرائيل.

وأفاد متحدث باسم خدمة الإسعاف بأن 107 أشخاص على الأقل نقلوا إلى المستشفى وأغلبهم اصابتهم طفيفة.

وصفت حالة خمسة من المصابين بأنها معتدلة وأنهم يعانون من اختناق بسبب استنشاق أدخنة الحريق أو مصابون بحروق طفيفة أو جروح جراء شظايا زجاج نوافذ العربات.

وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد إن القطار كان في طريقه من ميناء حيفا شمال البلاد إلى مدينة تل أبيب الساحلية وسط إسرائيل عندما شب الحريق في إحدى العربات الخمس الأخيرة . وأوضح أن سبب الحريق لم يتضح بعد، ولكن الخبراء يحققون لمعرفته . وصرح روزنفيلد لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) بأن الحادث «لا يبدو أنه تخريب».

ودمرت عربتان على الأقل من القطار تدميرا شديدا.

واستدعى الأمر إجلاء نحو 400 مسافر من القطار، الذي توقف على بعد 20 كيلومترا شمال تل أبيب .

وأفاد الشهود بأن الركاب أصيبوا بحالة من الذعر وتدافعوا للخروج من القطار قبل أن ينتشر الحريق، فيما أطلق شخص النيران على نافذة لفتحها حتى يتمكن الأشخاص من الخروج منها .

### العلاقات الأردنية القطرية تواجه «اختبارا صعبا» خلال أيام... والأردنيون يتهمون الجزيرة الرياضية بتقصد مناكفتهم بعد طي صفحة التشويش

# عمان طلبت رسميا من الدوحة التصويت للأمير علي بن الحسين في انتخابات الفيفا

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

تواجه العلاقات المتردية أصلا بين قطر والأردن في السادس من الشهر المقبل يوما عصيبا في الجانب السياسي سيساهم في ترسيم مساحات الإحتمالات فيما يتعلق بتطور العلاقة بين البلدين او ترديها أكثر أو بقائها عمليا في مستواها السلبي الحالي.

وفي اليوم المنشود ستعرف عمان ما إذا كانت الدوحة مستعدة لفتح صفحة جديدة معها عبر تلبية طلب أردني واضح ومباشر ووصل القطريين من أرفع المستويات وهو التصويت لصالح شقيق العاهل الأردني الأمير علي بن الحسين في أهم معركة انتخابية رياضية تواجهها عمان منذ عقود وهي الترشح لموقع نائب الإتحاد الدولي لكرة القدم– فيفا– عن قارة آسيا.

الأمير الشاب الذي يترأس اتحاد كرة القدم في بلاده عبر علنا عن أمله في الصوت القطري الذي سيلعب دورا مهما في وصول الأردنيين للموقع، لكن الدوحة سبقت الأحداث وأعلنت أنها ملتزمة بمنافسه الكوري في نفس السياق في موقف يتعاكس تماما مع مواقف عدة دول من بينها إيران والسعودية والكويت والإمارات.

ويفترض ان يزور المرشح الأردني الدوحة لاحقا إستعدادا لمعركته الإنتخابية بعدما ترأس وفدا عربيا رفيع المستوى باسم الإتحادات الكروية زار طهران الأحد وحصل علنا على تأييدها لترشيحه في إطار التناغمات السياسية الملموسة بين عمان وطهران إثر الكشف في وثائق ويكيليكس عن رفض الأردن لخيار العمل العسكري ضد الجمهورية الإسلامية.

عمان وحسب مسؤوليها ورغم الموقف القطري السلبي بسبب الإلتزام مسبقا مع المرشح الكوري لا زالت تأمل في أن تغير الدوحة موقفها على أمل ان يساهم ذلك في فتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، والأوساط المحلية تتحدث عن اهتمام أعلى المستويات الأردنية بالأمر حيث طلب العاهل الأردني رسميا حسب المعلومات من أمير قطر التدخل والتصويت لصالح الأمير علي بن الحسين في يوم الإقتراع الذي سيجري في الدوحة نفسها.

وحتى الآن لا تصدر عن قطر بوادر تغيير بالموقف، لكن الأمر اتخذ اتجاها سياسيا حذرا في مراقبة الموقف بين العاصمتين ولا يبدو ان محطة الجزيرة الرياضية مستعدة لتقديم تنازلات ذات طبيعة رياضية وسياسية بالسياق حيث بثت العديد من البرامج التي تسلط الأضواء على ظاهرة شغب الملاعب في الأردن وهي برامج يقول الأردنيون انها تتقصد إستضافة صحافيين مغمورين للتحدث بتعبيرات تسيء للوحدة الوطنية في الأردن عبر التعليق على مباريات الوحدات والفيصلي.

والهدف هنا حسب النقاد الرياضيين الأردنيين العمل على تشويه سمعة الكرة والملاعب الأردنية قبيل الإنتخابات التي يخوضها الأمير علي باسم قارة آسيا. وفي محاولة أردنية واضحة للتقارب مع قطر قدر الإمكان هنأت القيادة الأردنية الحكومة القطرية بفوزها بتنظيم مونديال كرة القدم العالمي، كما استقبل نجل الأمير القطري بحفاوة بالغة عندما حضر لعمان قبل أسبوعين للتعزية بوفاة جد العاهل الأردني.

وفيما يبدو دربا ثنائيا لتجاوز ازمة التشويش الشهيرة على بث الجزيرة لنقل مباريات كأس العالم الأخيرة توقفت بقرار سياسي الحملات الإعلامية الأردنية المناكفة لقطر وخرج مؤخرا من بعض المواقع الرسمية الأردنية بعض المعروفين بعدائهم للقطريين، كما يعتقد ان شخصية أردنية سياسية بارزة مقربة من الدوحة قد تصعد للواجهة قريبا في عمان في إطار إظهار الأردنيين لاهتمامهم بفتح صفحة جديدة فعلا.

الواضح الآن ان كل هذه التناغمات الحذرة بين العاصمتين ستحسم إنتاجيتها في اليوم الأهم وهو يوم التصويت على ترشيح الأمير علي بن الحسين.

# منظمات حقوقية فلسطينية: 500 معتقل سياسي في سجون السلطة بالضفة

■ غزة ـ يو بي اي: طالبت ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية، امس الثلاثاء، السلطة الفلسطينية بالإفراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها، مستنكرين استمرار احتجاز موقوفين أصدرت المحكمة العليا قراراً بالإفراج عنه. وقالت المنظمات الفلسطينية «الحق والميزان، والضمير لحقوق الإنسان، في بيان تلقت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه، «تتواصل عمليات الاعتقال والاحتجاز على خلفية الرأي والانتماء السياسي في الضفة الغربية، على الرغم من حملة الإدانة والاستنكار».

وأشارت إلى أن عدد المعتقلين السياسيين لدى الأجهزة الأمنية في السلطة في الضفة الغربية يقدر بحوالى 500 معتقل سياسي، مشددة على أن «ظروف احتجازهم والمعاملة التي يتلقونها تنطوي على مخالفات واضحة للقانون».

وانتقدت المنظمات الحقوقية بشدة رفض الأجهزة الأمنية إطلاق سراح معتقلين (من حركة حماس) أصدرت المحكمة العليا قرارات بالإفراج عنهم بما في ذلك ستة دخلوا في إضراب عن الطعام منذ أكثر من شهر.

واعتبرت «تجاهل الأجهزة الأمنية وامتناعها عن تنفيذ قرارات الإفراج الصادرة عن المحكمة العليا، تعديا وضربا واضحا لهيبة وسلطة القضاء النظامي، فضلاً عما يمثله من تغييب لأهم الضمانات التي قد يلجأ إليها المواطن بمواجهة تعسف السلطة واعتدائها على حقوقه وحرياته». وحذرت بأن رفض الأجهزة الأمنية الفلسطينية التعاطي الملزم مع هذه القرارات «بات ينذر بعواقب وخيمة إذا ما استمر سكوت السلطة التنفيذية عن التدخل الجدي والفاعل بمواجهته».

وطالبت المؤسسات الحقوقية، السلطة الفلسطينية بالإفراج بشكل خاص عن المعتقلين الستة (كوادر من حركة «حماس» وهم: محمد أحمد سوقية، (34 عاماً)، اعتقل بتاريخ 2008/2/6، وهو من سكان جنين، وائل محمد البيطار، (42 عاماً)، أعتقل بتاريخ 2008/9/15، وسام عزام القواسمي، (23 عاماً)، اعتقل بتاريخ 2008/10/8، مهند محمود نيروخ، (23 عاماً)، اعتقل بتاريخ 2008/10/9، أحمد محمد العويوي، (24 عاماً)، اعتقل بتاريخ 2008/9/15 ومجد ماهر عبيد، (21 عاماً)، وهم جميعا من سكان الخليل.

وذكرت أن هؤلاء أعلنوا إضرابهم عن الطعام يوم الاثنين الموافق 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 احتجاجاً على استمرار احتجازهم من قبل جهاز المخابرات العامة، رغم صدور قرارات من محكمة العدل العليا تقضي بالإفراج عنهم جميعاً، لكونهم كما أعلنوا بتاريخ 13 كانون أول/ديسمبر الجاري وبناء على اتفاق مع ممثلين للسلطة قد قرروا تجميد الإضراب جزئياً شريطة أن ينقلوا إلى مناطق سكنهم وأن تنفذ قرارات المحكمة العليا القاضية بعدم مشروعية اعتقالهم والإفراج الفوري عنهم. وهو أمر لم يتم حتى الآن حيث يتواصل اعتقالهم.

# توتر بين الإعلام والحكومة في الأردن: «العرب اليوم» تذكر بسياسة العطايا والإمتيازات وبرنامج «الجزيرة» الرياضي جدد الجدل حول الفيصلي والوحدات

عمان– «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

لجأت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية أمس لتحمير عيونها في وجه الحكومة بعد بروز دعوات داخل مجلسي الوزراء والنواب تحمل عنوان ضبط إيقاع الصحافة المحلية على المقاس الحكومي فيما يبدو إثر حملة النقد الإعلامية الساخرة التي طالت طبيعة تصويت البرلمان على الثقة بوزارة الرئيس سمير الرفاعي.

وأعادت عشرات المواقع الصحافية الأردنية أمس نقل مقالة ساخنة جدا لرئيس تحرير «العرب اليوم» الصحافي المخضرم طاهر العدوان طالب فيها الحكومة بتطبيق المعايير المهنية الدولية من جانبها لتطوير العمل الصحافي .

وتحدث العدوان في التفاصيل عن بيع الحكومة لأسهمها في المؤسسات الصحافية الكبرى وعن التوقف عن التدخل في مجالس الإدارة وعن وقف محاولات السلطة التدخل في ترسيم الصفحات الأولى ومراجعة سياسة تعيين الصحافيين في مواقع رسمية قبل إعادتهم رؤساء تحرير ومسؤولين في الصحف الكبرى. وفاجأ العدوان جميع المراقبين بتلميحاته التي طالت الأعطيات والإمتيازات في أوقات سابقة لبعض الإعلاميين من قبل شخصيات بارزة من بينها رئيس الوزراء الحالي وزميله رئيس مجلس النواب حيث تعلن الكثير من الأقلام بان الرفاعي وفيصل الفايز رئيس مجلس النواب يستعدان عمليا للإنقضاض على حريات الصحافة.

وردة الفعل القوية من جانب صحيفة «العرب اليوم» التي يملكها وكان يديرها نائب الرفاعي سابقا الدكتور رجائي المعشر جاءت مع بوادر تفعيل الحكومة لمدونة السلوك التي تحرم المؤسسات الصحافية من الإشتراكات والإعلانات والوظائف وبعد تهديدات حكومية بعدم السكوت عن مساس بعض الأقلام بهيبة مجلس النواب، فيما قال الفايز أمس الأول ان الحفاظ على هيبة المجلس مسؤوليته الأساسية.

وكان عدد من النواب قد أظهروا الإستياء من أداء الصحافة ونقدها لهم فيما يتعلق بالثقة القياسية والكبيرة التي حصلت عليها الحكومة من مجلس النواب وهي ثقة أثارت ولا تزال تثير عاصفة من الجدل محليا حتى داخل بعض أروقة ومؤسسات القرار.

وأثار تصعيد الحكومة للهجتها خلال اليومين الماضيين مخاوف الجسم الصحافي من التوافق مع مجلس النواب على تشريعات مقيدة للحريات والتعبير وماسة بمصالح المؤسسات الصحافية فيما تقول الحكومة ان حالة الإنفلات الميدانية إعلاميا ينبغي عدم السكوت عليها لإن الحكومة تعهدت دستوريا بمعالجة الإختلالات.

ولم تعرف بعد حدود القيود الجديدة التي يمكن للحكومة فرضها على صعيد حريات التعبير لكن نقيب الصحافيين عبد الوهاب الزغيلات يساند فيما يبدو وضع ضوابط لم يتم بعد الإتفاق عليها حتى داخل هيئات النقابة. وبالتوازي إستمرت مظاهر التجادل الصحافي تحت عنوان فريقي الفيصلي والوحدات عبر بعض الأقلام والصحف ونشر الكاتب البارز طارق مصاروة مقالا ندد فيه بالمبالغات فيما تجدد الجدل إثر برنامج رياضي بثته محطة «الجزيرة» وظهر فيه رئيس نادي الوحدات طارق خوري شارحا لوجهة نظره في موضوع شغب الملاعب متمسكا بآرائه التي قالها سابقا بالخصوص ومتعهدا بتحمل مسؤولية ما يقوله ومصرا على ان يبقى فريقه مجمدا لنشاطه الرياضي إلى حين صدور قرار لجنة التحقيق الأخيرة ووضع ترتيبات لإنصاف جمهور الوحدات ومذكرا الجميع بان المباراة الأخيرة بين الفيصلي والوحدات كانت حضارية تماما ولم يتخللها أي إحتكاك بين لاعبي ومشجعي الفريقين وبأن المسألة تعلقت بتصرف الدرك مع جمهور الوحدات فقط.

وفي غضون ذلك لم يتم بعد الإعلان عن نتائج التحقيق في أحداث مباراة الفيصلي والوحدات حيث أوضح وزير الداخلية سعيد هايل السرور ردا على سؤال لـ«القدس العربي» بأن اللجنة تواصل عملها وهو عمل لا يقف فقط عند حدود شرح ما حصل او تحديد مسؤولية ما حدث فلا بد (كما قال) من وضع ترتيبات وتوصيات ومقترحات لمعالجة الظاهرة برمتها مشيرا الى ان تأخير تقرير اللجنة بهذا الهدف عدا عن ان الحكومة إنشغلت بمناقشات الثقة في الأسبوع الأخير.

### انباء عن معاقبة مسؤولين بلديين.. البرلمان يتهم «الجزيرة» بـ«زعزعة استقرار» البلاد وصحف معارضة تشتكي من المضايقات الحكومية

# بن علي يشدد على اليقظة واحترام القانون و«التونسي للشغل» يتبرأ من التجمعات المتضامنة مع سيدي بوزيد

■ تونس ـ وكالات: جدد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الثلاثاء حرصه على «إيلاء الجانب الإجتماعي ما يستحقه من عناية»، وشدد على «اليقظة في فرض احترام القانون»، وذلك في أعقاب الأحداث التي شهدتها محافظة سيدي بوزيد (265 كلم جنوب العاصمة).

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الحكومية أن ذلك تم خلال اجتماع بن علي مع وزير الداخلية رفيق بلحاج قاسم، والمدير العام للأمن الوطني عادل التويري، والمدير العام آمر الحرس الوطني محمد الأمين العابد، الذي خُصص لاستعراض الوضع الأمني بعد أحداث محافظة سيدي بوزيد.

وأشارت إلى أن بن علي أكد خلال هذا الإجتماع «حرصه على إيلاء الجانب الإجتماعي ما يستحقه من عناية، مع اليقظة والمثابرة في فرض احترام القانون والتصدي لكل ما قد يحدث من تجاوزات بما يكرس عوامل الأمان والطمأنينة والسلامة لكافة المواطنين ويصون مكاسب المجموعة الوطنية وإنجازاتها».

وكانت محافظة سيدي بوزيد قد شهدت إحتجاجات شعبية إنطلقت في السابع عشر من الشهر الجاري في أعقاب إقدام شاب على الإنتحار حرقا احتجاجا على الأوضاع المعيشية المتردّية وتفشي البطالة.

وامتدت الإحتجاجات لتشمل غالبية مدن المحافظة، وخاصة منها مدينة «منزل بوزيان» التي شهدت أعنف الإشتباكات، إذ استخدم خلالها أعوان الأمن الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين، ما أسفر عن سقوط قتيل وعدد من الجرحى.

من جهة أخرى، أشارت الوكالة إلى أن بن علي أمر خلال اجتماعه أمس مع رئيس الوزراء محمد الغنوشي بتشكيل لجنة وزارية للسهر على متابعة تنفيذ هذه الخطة الوطنية لدفع العمل التنموي بالجهات والتي تناهز كلفتها الجملية بنحو 6.700 مليار دينار (4.718 مليار دولار).

كما أمر أيضا بزيادة الإعتمادات المخصصة للصندوق الوطني للتشغيل لتبلغ 225 مليون دينار (158.45 مليون دولار) بالنسبة إلى عام 2011، وذلك لدعم الجهود المبذولة لإدماج طالبي الشغل وخاصة منهم خريجي منظومة التعليم العالي والتكوين المهني في الحياة المهنية.

في سياق متصل تبرأ الاتحاد العام التونسي للشغل من التجمعات النقابية التي نظمت مؤخرا أمام مقراته الجهوية في أكثر من مدينة تونسية للتضامن مع أهالي سيدي بوزيد التي شهدت احتجاجات اجتماعية عنيفة، بينما اتهم البرلمان التونسي وأربعة أحزاب قناة «الجزيرة» القطرية بمحاولة «زعزعة استقرار» تونس و«بث الفتنة» في البلاد.

وقال عبد السلام جراد الأمين العام للاتحاد (أكبر منظمة نقابية في البلاد) في تصريح نُشر امس الثلاثاء، إن ما حدث أمس (الاثنين) أمام مقره المركزي وسط تونس العاصمة هو«سحابة عابرة والإتحاد متمسك بثوابته وقواعده وبدوره الوطني».

وأضاف جراد أن ما رفع من شعارات خلال التجمع النقابي «لا يلزم الإتحاد في شيء ولا يقف وراءه ولا تتبناه الهياكل النقابية، كما أن ما تم (بالأمس) لم يدع له الإتحاد».

#### سحابة عابرة

وكانت ساحة محمد علي الواقعة أمام المقر المركزي للإتحاد العام التونسي للشغل بوسط تونس العاصمة، شهدت يوم الاثنين تجمعا نقابيا دعت له خمس نقابات منضوية ضمن إطار الإتحاد، للتضامن مع أهالي سيدي بوزيد التي شهدت احتجاجات اجتماعية عنيفة في الاسبوعين الماضيين.

واعتبر جراد أن للاتحاد العام التونسي للشغل «ثوابته ومراجعه»، وقال «نحن بصدد التدخل والتحرك لكن بطرق معقولة وبحوار رصين مع الحكومة».

#### سبب في الانتحار

من جهة أخرى نقلت صحيفة «الشروق» عن مصدر رسمي لم تذكره بالاسم قوله ان قرارا صدر بإيقاف أمين عام بلدية مدينة سيدي بوزيد وثلاثة من موظفي البلدية عن العمل، باعتبارهم كانوا «سببا» في إقدام الشاب محمد البوعزيزي على محاولة الانتحار حرقا، وهي المحاولة التي تسببت في اندلاع الأحداث التي شهدتها سيدي بوزيد وامتدت الى بلدات ومحافظات أخرى.

في غضون ذلك اتهم مجلس النواب التونسي وأربعة أحزاب تونسية معارضة ممثلة في المجلس وتوصف بأنها موالية للحكومة قناة «الجزيرة» القطرية بمحاولة «زعزعة استقرار» تونس و«بث الفتنة» في البلاد.

واعتبر المجلس والأحزاب السياسية الأربعة في بيانات منفصلة نشرتها مساء الاثنين وكالة الأنباء التونسية الرسمية أن قناة «الجزيرة» القطرية «توخت» في تغطيتها لاحتجاجات اجتماعية على البطالة انطلقت في 17 كانون الأول/ديسمبر الجاري بمحافظة سيدي بوزيد «التهويل» و«التزييف» و«المغالطة».

وقالت الوكالة إن مجلس النواب، الذي يسيطر الحزب الحاكم على أغلب مقاعده، عبر «عن بالغ الاستياء من الحملات الإعلامية المغرضة التي تشنها قناة الجزيرة بهدف تشويه سمعة تونس وبث روح الحقد والبغضاء وتوظيف مجريات الأحداث لغايات مشبوهة واختلاق الاستنتاجات المضللة والمزاعم الواهية وفسح المجال للمناوئين والمشككين للإساءة لتونس على أساس التلاعب بالمشاعر والمغالطة الرامية إلى بث الفوضى وزعزعة الاستقرار والتشكيك في المنجز».

واتهم حزب الوحدة الشعبية «بعض القنوات الفضائية» بـ«تهويل وتزييف الوقائع» والاستناد في تقاريرها على مصادر غير موضوعية و«توظيف وجوه وشخصيات أفلست سياسيا وأخلاقيا وعدم التثبت من صحة مزاعم هذه الشخصيات»، مشيرا إلى أن «مزاعم الجزيرة وبعض وكالات الأنباء التي حذت حذوها باتت مكشوفة أمام الرأي العام الوطني وكل القوى الوطنية والمتمسكين بالمقاربة الموضوعية من أصدقاء تونس في الخارج».

واستنكرت «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين» ما اعتبرته تهويلا من وسائل إعلام عربية وأجنبية للأحداث التي شهدتها محافظة سيدي بوزيد «وتوجيهها بطريقة تمس من صورة تونس وتوظيفها لأغراض مشبوهة». وقالت إنها «مع تمسكها بحرية الإعلام والتعبير بشكل موضوعي فإنها تندّد بهذه الأساليب التي تحرف الواقع وتؤجج المشاعر».

وانتقد الاتحاد الدّيمقراطي الوحدوي «اعتماد» قناة «الجزيرة» في تغطيتها للأحداث على ما ينشر في الشبكة الاجتماعية (فيسبوك) من أشرطة وصور دون التمحيص والتحري والتثبت من صدقية ما ينشر»، معتبرا أنها «وقعت (بذلك) في عدة تجاوزات مهنية وخاصة بحجم المسيرات التضامنية التي تنظم وخلفيتها الصحيحة وأعطتها حجما أكبر مما هي عليه ميدانيا».

وندد الحزب الاجتماعي التحرري «بالحملة الإعلامية المشبوهة التي تقوم بها قناة الجزيرة المنطلقة من أهداف مغرضة والساعية إلى خدمة أهداف تتقاطع مع مصالح المواطن وتتعارض مع خدمة الوطن». وذهب إلى القول بأن للقناة «أهدافا مغرضة تنطلق منها لصياغة مؤامراتها» التي تبين أنها تستهدف «حالة السلم المدني والاستقرار والتنمية في تونس».

واستنكر حزب الخضر للتقدم «أسلوب التحامل والتجني الذي توخته قناة الجزيرة في تغطيتها للأحداث الأخيرة في تونس بأن تعمدت تضخيم الأحداث والتركيز على البث المتكرر طيلة أيام عديدة لصور غير موثوقة المصدر ومعتمدة التركيب الموجه لهذه الصورة لأجل وضع الأحداث خارج إطارها ولإيهام الناس بوقائع ترتكز على الإثارة».

وأضاف الحزب أنه كان على قناة «الجزيرة» أن «تتعاطى بموضوعية ونزاهة مع ما جرى لا البحث عن الإثارة وزرع الفتنة وتهويل الأمور والتعمية عن حقيقة ما يجري».

يذكر أن تونس قطعت في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2006 ومن جانب واحد علاقتها الدبلوماسية مع قطر احتجاجا على استضافة «الجزيرة» في احد برامجها المعارض التونسي منصف المرزوقي (المقيم في فرنسا) الذي دعا التونسيين عبر القناة إلى عصيان مدني سلمي ثم أعادتها بعد نحو عامين اثنين.

وأكد بشير التكاري وزير العدل وحقوق الإنسان التونسي السابق في تشرين الثاني/نوفمبر 2009 أن بلاده حجبت «مؤقتا» موقع «الجزيرة نت» (تابع لقناة الجزيرة الفضائية القطرية) الذي كان حينئذ واحدا من المواقع الإلكترونية الـ100 الأكثر تصفحا في تونس.

وصرح آنذاك أن «أي موقع يدعو إلى الإرهاب أو إلى الجرائم أو يوجه السباب دون بيان المصدر من واجب الدولة أن تحجبه مؤقتا إلى أن يتناسب مع مقتضيات القانون والآداب العامة في هذه الدولة». ولا يزال موقع «الجزيرة نت» محجوبا منذ ذلك التاريخ.

من ناحية أخرى قال عدد من الصحافيين الأعضاء في نقابة الصحافيين التونسيين في بيان إنهم «اعتصموا» يوم الاثنين أمام مقر النقابة «للاحتجاج على التعتيم الإعلامي الممارس على الأحداث الاجتماعية» بولاية سيدي بوزيد، وطالبوا السلطات «بفسح المجال أمام وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية لتناول هذه القضية بكل موضوعية ودون ضغوط».

وأعلن هؤلاء «تبرؤهم من بعض المقالات غير المضاة التي نشرت مؤخرا (في صحف تونسية) والتي تَنقل أخبارا مشوهة عن الواقع بتلك المنطقة».

وقال الصحافيون: «نسجل بارتياح انفتاح بعض الصحف لنقل الأخبار الواردة بتلك الجهة، إلا أننا نشدد على المطالبة بإلغاء المضايقات المفروضة على بعض صحف المعارضة التي تناولت هذا الموضوع. كما نطالب برفع المضايقات من أمام الصحافيين وضمان أمنهم أثناء أداء مهمتهم النبيلة على الميدان».

وفي سياق متصل أعلن حزبان معارضان (مشروعان) في بيانين الليلة قبل الماضية أن السلطات صادرت العددين الأخيرين من الصحيفتين الأسبوعيتين الناطقتين باسميهما.

وأفاد «الحزب الديمقراطي التقدمي» الذي يوصف بأنه أحد أبرز أحزاب المعارضة المشروعة في تونس أن «السلطات عمدت إلى جمع نسخ» العدد الأخير من صحيفة «الموقف» الناطقة باسم الحزب «بعدما تم توزيعه على الباعة، من دون أن يستند هذا الإجراء إلى قرار قضائي بمصادرة العدد».

وأوضح أن العدد تضمن مقالا رئيسيا على الصفحة الأولى بعنوان «أحداث سيدي بوزيد: حذار من انتشار الحريق» وملفا في الصفحتين السادسة والسابعة تضمن تحقيقا بعنوان «لهذه الأسباب انتفضت سيدي بوزيد» ومقالا إخباريا في الصفحة الثامنة بعنوان «وقائع انتفاضة أهالي بوزيد» ومقالا آخر بعنوان «إجماع على إدانة القمع الذي تعرض له المحتجون».

واستغرب رئيس تحرير «الموقف» رشيد خشانة ان تصادر السلطات الصحيفة بسبب مقالات عن احداث سيدي بوزيد بينما تتصدر اخبار المنطقة العناوين الاولى لوسائل الاعلام الاجنبية.

وتطبع صحيفة «الموقف» حوالي 8 آلاف نسخة اسبوعيا وهي من اكثر صحف المعارضة جرأة وانتقادا للحكومة.

بدوره ذكر حزب «حركة التجديد» أن العدد الأخير من جريدة «الطريق الجديد» الأسبوعية الناطقة باسم الحركة منع من التوزيع واحتفظت الشركة الموزعة بهذا العدد في مخازنها لأسباب «واهية». وأوضحت الحركة أن هذا العدد يحتوي على تغطية شاملة للأحداث في سيدي بوزيد ومقالات تحليلية لأبعاد هذه الأحداث.

وطالبت «بإطلاق سبيل العدد المعطل والإقلاع عن هذه الممارسات والاعتراف بالرأي المخالف والإقرار بالتعددية في المواقف وحرية وسائل الإعلام في التعامل مع الأحداث الوطنية».

وبدأت يوم 17 كانون الأول/ديسمبر الجاري في مدينة سيدي بوزيد احتجاجات سلمية، تحوّلت في اليوم التالي إلى مواجهات مع الشرطة إثر إقدام محمد بوعزيزي (26 عاما) وهو خريج جامعة عاطل عن العمل على إحراق نفسه أمام مبنى المحافظة احتجاجا على تعرضه للضرب على يد شرطية (امرأة) منعته من بيع الخضر والفاكهة دون ترخيص من البلدية ولرفض الولاية قبوله تقديم شكوى ضد الشرطية.

وقالت الحكومة إن الشاب نقل «لتلقي العلاج بمركز الإصابات والحروق البليغة» بمحافظة بن عروس جنوب العاصمة دون أن تعطي تفاصيل عن وضعه الصحي.

وتأججت الاحتجاجات وامتدت إلى مدن أخرى بمحافظة سيدي بوزيد بعد أن أقدم شاب آخر عاطل عن العمل يدعى حسين ناجي (24 عاما) على الانتحار يوم الأربعاء الماضي في مركز المحافظة احتجاجا على عدم حصوله على عمل بعد أن تسلق عمودا كهربائيا ولمس أسلاك كهرباء بقوة 30 ألف فولت.

وبلغت الاحتجاجات ذروتها يوم 24 كانون الأول/ديسمبر الجاري عندما اندلعت مواجهات دامية بين نحو ألفي متظاهر في مدينة منزل بوزيان ومئات من قوات الأمن دفعت بها السلطات لإعادة النظام إلى المدينة. وأصدرت وزارة الداخلية بيانا مساء نفس اليوم قالت فيه إن هذه المواجهات أسفرت عن سقوط قتيل واحد وجريحين اثنين من المدنيين و«العديد» من الجرحى من رجال الأمن، فيما أكدت مصادر غير رسمية أن الحصيلة ارتفعت إلى قتيلين اثنين (مدنيين) ونحو 10 جرحى معظمهم مدنيون.

وتقول نقابات وأحزاب معارضة ان معدل البطالة مرتفع في محافظة سيدي بوزيد وخاصة في صفوف خريجي الجامعات وانه يتجاوز المعدل العام للبطالة في البلاد.

ويعيش أغلب سكان المحافظة وعددهم أكثر من 400 ألف على الزراعة بشكل أساسي.

وأظهرت إحصائيات رسمية حديثة أن نسبة البطالة في تونس التي يقطنها أكثر من 10 ملايين نسمة بلغت 13 بالمئة وأن البلاد تعد نحو نصف مليون عاطل عن العمل من بينهم 22 بالمئة من خريجي الجامعات.

وتضخ مؤسسات التعليم العالي التونسية سنويا حوالي 60 ألف خريج جديد تقر الحكومة أن توفير وظائف لهم جميعا أمر غير ممكن.

جانب من الحضور الأمني بالعاصمة تونس مساء الاثنين

---

### برلمانية تقاضي صحيفة محلية بتهم «القذف والسب والتمييز ونشر إدعاءات كاذبة»

# الرباط تعتقل ناشطتين صحراويتين لدى عودتهما من جنوب افريقيا وجدل حول اداء الوفد المغربي في مهرجان شبابي ببريتوريا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

افاد حقوقيون ان السلطات المغربية اعتقلت مساء يوم الاحد الماضي ناشطتين مؤيدتين لجبهة البوليزاريو فور عودتهما الى المغرب بعد مشاركتهما ضمن وفد الجبهة بالمهرجان الـ17 للشباب والطلبة الذي عقد في بريتوريا بجنوب افريقيا.

وقال بيان لتجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان نشرته صحف ومواقع مغربية ان السلطات المغربية اعتقلت الأحد، الناشطتين كلثوم لبصير ومريم البورحيمي بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء بعد صدور مذكرة بحث واعتقال في حقهما من طرف النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بمدينة العيون.

واوضح بيان التجمع ان توقيف كلثوم لبصير ومريم البورحيمي جاء مباشرة بعد نزولهما برفقة حوالي 23 مدافعا عن حقوق الإنسان كانوا ضمن وفد البوليزاريو لمهرجان بريتوريا من الطائرة التي أقلتهم من مطار الهواري بومدين بالجزائر.

وتحدث مشاركون مغاربة في مهرجان بريتوريا عن تحرك مكثف في المهرجان لناشطين صحراويين من مدن العيون والداخلة والسمارة يطلق عليهم بالمغرب «بوليزاريو الداخل» او «انفصاليي الداخل» كانوا ضمن وفد جبهة البوليزاريو الذي لقي مساندة من وفود اخرى اسفرت عن اتخاذ ادارة المهرجان قرارا بطرد الوفد المغربي.

واعتقلت السلطات المغربية بداية الشهر الجاري 4 ناشطين مؤيدين لجبهة البوليزاريو بمطار العيون ومطار محمد الخامس بالدار البيضاء قبل أن تحيلهم على السجن المحلي (السجن لكحل) بالعيون، كانوا في صدد المشاركة في نفس المهرجان.

ويأتي اعتقال هؤلاء الناشطين على خلفية المواجهات الدامية التي عرفتها مدينة العيون كبرى الحواضر الصحراوية بعد تفكيك مخيم احتجاجي اقامه في ضواحي المدينة السكان الاصليون للمدينة للمطالبة بالسكن والشغل.

وأدى تفكيك السلطات للمخيم الذي ضم اكثر من 2500 خيمة و20 الف ساكن الى مواجهات في مدينة العيون اسفرت عن مقتل 11 من رجال الامن واثنين من المدنيين وحرق وتخريب مقرات مؤسسات رسمية وممتلكات خاصة.

واتهمت السلطات المغربية مؤيدون لجبهة البوليزاريو بحرف المطالب الاجتماعية للمحتجين ولاحقت النيابة العامة عشرات من هؤلاء اعتقل عدد منهم فيما تقول بعض الاوساط ان بعضا منهم وصل فارا الى مخيمات تندوف بالجزائر حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وجبهة البوليزاريو.

وقال تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان ان محكمة الاستئناف بمدينة العيون احالت الناشط سيدي أحمد لمجيد، على المحكمة العسكرية بمدينة الرباط بعد قرار النائب العام لدى المحكمة عدم الاختصاص والمتابعة في ملف لمجيد الذي اعتقل يوم السبت الماضي ليصل عدد المحالين على هذه المحكمة 19 ناشطا، فيما قرر قاضي التحقيق بالمحكمة الإفراج مؤقتا عن الناشطتين إزانة أميدان ومحجوبة بيلات، اللتين اعتقلتا يوم السبت الماضي بعد ان مثلتا للتحقيق التمهيدي على ان تمثلا مجددا يوم 27 شباط/ فبراير القادم من أجل التحقيق التفصيلي.

#### الانتصار الباهر

وأعد للوفد الشبابي المغربي الذي شارك بمهرجان بريتوريا استقبال حاشد في مطار الدار البيضاء تقديرا لـ«ما حققه من نتائج جد مهمة تسجل في بطولات الوطنيين المدافعين عن الوحدة الوطنية وعن المقدسات». وتحدث اعضاء الوفد المغربي في ندوة صحافية امس الثلاثاء عن «الانتصار الباهر» الذي حققه للقضية الوطنية (قضية الصحراء) في جنوب إفريقيا.

الا ان الكاتب والصحافي المغربي علي انوزلا يقول ان «الحقيقة غير ذلك، فأداء الوفد كان ضعيفا، ونتائجه تجلت في قرار طرده من فعاليات المهرجان الشبابي العالمي. اللهم إلا إذا كان الهدف المبيت من مشاركة الوفد المغربي في ذلك المهرجان هو دفع الجهات المنظمة إلى طرد شباب المغرب من تظاهرتهم ليقدموا أنفسهم كضحايا يستحقون التعاطف».

واوضح انوزلا قائلا: «ما حدث مع الوفد الشبابي المغربي لا يجب أن يغطى بالشعارات الرنانة ولا بالمزايدات في الوطنية، ويجب تسمية الأشياء بمسمياتها، فما وقع هو نكسة للحضور الشبابي المغربي في أكبر تجمع عالمي للشباب. ومن يتحمل مسؤولية هذه «النكسة» هم القيادات الشبابية الحزبية ومن ورائها القيادات الحزبية التي اختارت تركيبة الوفد الشبابي الذي كان ممثلا في أغلب أعضائه من «موظفين» حزبيين وموظفين في دواوين الوزراء وأشخاص لا علاقة لهم بالشباب لا من الناحية التنظيمية أو حتى البيولوجية بما أنهم تجاوزوا مرحلة الشباب».

وشدد انوزلا على ان «ما وقع للوفد الشبابي المغربي في بريتوريا هو تكرار لتجارب الفشل التي عاشتها الدبلوماسية المغربية في عواصم القارة السمراء في ثمانينات القرن الماضي حتى انتهى الأمر بانسحاب المغرب من أكبر تنظيم إفريقي». وأضاف «وقد وعى اليوم شباب الأحزاب العائدون من بريتوريا مدى فداحة ذلك القرار الذي ما زالت تداعياته تؤثر على الحضور المغربي في كل اللقاءات التي تحتضنها دول القارة السمراء التي لا تصطف إلى جانب الطرح المغربي في قضية الصحراء».

#### مقاضاة «المساء»

من جهة اخرى تقدمت النائبة البرلمانية كجمولة بنت أبي يوم الاثنين، بشكوى مباشرة إلى رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط ضد مدير نشر صحيفة «المساء» على خلفية هجوم تعرضت له النائبة المتحدرة من مدينة العيون اثر ادلائها بتصريحات حول تطورات مخيم اقديم ايزيك خالفت فيها الرواية الرسمية لهذه التطورات.

ونقل موقع «لكم» الالكتروني عن عمر الإسكرمي المرابط محامي النائبة البرلمانية ان الشكوى التي تقدمت بها موكلته هي من أجل «القذف والسب والتمييز ونشر ادعاءات كاذبة عن طريق الصحافة».

وكانت كجمولة بنت ابي ضمن قيادات جبهة البوليزاريو ومسؤولة عن القطاع النسائي للجبهة قبل عودتها للمغرب 1992، وهي الآن عضو في المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا) المشارك بالحكومة وتتولى بالحزب مسؤولية تدبير منظماته في الاقاليم الصحراوية.

وقال المحامي عمر الإسكرمي، وهو محام بهيئة الرباط، إنه تقدم بشكوى موكلته مع مطالب مدنية أرادت أن تجعل الحكم بها لفائدة أعمال خيرية.

واوضح أن عدة أعداد من جريدة «المساء» التي يديرها رشيد نيني «تضمنت من خلال تطرقها إلى أحداث العيون، تحاليل غير محايدة فيما يخص موكلتي كجمولة بنت أبي، حيث اتهمتها مباشرة بالولاء للبوليزاريو وخيانة الوطن.. وهذا التحليل يحمل خطابا للكراهية والتمييز، ولا يراعي الوضعية السياسية للمشتكية كمتدخلة في الحياة السياسية، من حيث أنها نائبة برلمانية وعضو «المجلس الاستشاري الملكي لشؤون الصحراء» وعضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، وبالتالي فإن هذا الخطاب تسبب لها ولأفراد أسرتها في ضرر مباشر مس كرامتها واعتبارها لا سيما أنها من أعيان وممثلي الصحراء وزوجة وأم لأسرة طعنت في انتمائها الوطني».

---

### اعتبر أن الحركات الاحتجاجية التي ترافق التوزيع «غير مفهومة»

# الجزائر: عودة الاحتجاجات على توزيع المساكن ووزير يعلن ان الحكومة أسكنت 5 ملايين مواطن في 5 سنوات

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قال نور الدين موسى وزير السكن الجزائري ان الحكومة وفرت كافة الظروف والإمكانيات من أجل إنجاز ومتابعة تنفيذ برنامج بناء مليون و200 ألف مسكن قبل نهاية 2014، مشيرا إلى أن الحكومة نجحت خلال السنوات الخمس الماضية في إسكان ما لا يقل عن خمسة ملايين جزائري.

وأضاف الوزير في تصريحات للإذاعة الجزائرية أمس الثلاثاء أن نجاح مشروع المليون و200 ألف سكن يتطلب بناء 240 ألف وحدة سنويا، مشيرا إلى أن هناك 45 ألف كوخ تم إحصاؤها، وسيتم تهديمها وإعادة إسكان أصحابها في أقرب الآجال، مشيرا إلى أن القائمة النهائية للسكنات العشوائية تم ضبطها عام 2007، ولا يمكن إضافة أي طلبات جديدة. واعتبر موسى أن هناك أشخاصا حصلوا على سكنات وعادوا للإقامة داخل أحياء عشوائية للاستفادة من سكنات أخرى، مشددا على أن الذين سيقيمون داخل أحياء عشوائية في المستقبل لن يستفيدوا من سكنات، وأن كل الأحياء التي تم ترحيل أصحابها ستهدم فوريا.

وأشار إلى أن وزارته اتخذت قرار خفض مدة تسليم المشاريع إلى 26 شهرا، بالإضافة إلى إلزام شركات الإنجاز بمخططات للنوعية، مع إلغاء السكنات ذات الغرفتين في كافة البرامج، وذلك بناء على قرار كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد اتخذه عام 2006.

أما فيما يتعلق بالحركات الاحتجاجية التي اندلعت خلال الأيام الأخيرة في عدد من أحياء العاصمة، فقد أبدى وزير السكن استغرابه، معلنا أنه لم يستوعب كيف تندلع مثل هذه الحركات وقد أعلنت فيه الحكومة عن مشروع جديد لبناء أكثر من مليون سكن.

وأكد أن إجراءات اتخذت على مستوى البلديات للقيام بتحقيق في عملية توزيع السكنات من أجل معرفة الأشخاص الذين أفلتوا من الرقابة، مشيرا إلى دواوين الترقية العقارية (هيئات حكومية تمتلك وتدير السكنات الشعبية) لها كل الصلاحيات لمتابعة من زوروا أو قدموا تصريحات كاذبة من أجل الحصول على سكنات، موضحا أن المطلوب هو الحفاظ على أموال الدولة.

وأوضح المسؤول أن الوزارة قررت توقيف صيغة البيع عن طريق الإيجار التي اعتمدت بداية من عام 2000، وكانت قد سمحت بحل أزمة السكن لآلاف المواطنين، مشيرا إلى أن الذين دفعوا المستحقات المالية الخاصة بهذه السكنات سيحصلون على سكناتهم قبل نهاية السنة الحالية.

وذكر أن هناك 183 ألف طلب على هذه السكنات مقابل 25 ألف سكن، مشيرا إلى أن أصحاب الطلبات المتبقية سيحولون إلى صيغ أخرى مثل السكنات التساهمية (التي يدفع المستفيد جزءا من ثمنها أثناء مراحل الانجاز) وذلك بعد توقيف برنامج البيع عن طريق الإيجار الذي اشتهر بـ«سكنات عدل».

جدير بالذكر أن عددا من أحياء العاصمة شهدت حركات احتجاجية بسبب عدم إدراج سكانها ضمن قوائم المستفيدين من سكنات جديدة، إذ عادت الاحتجاجات أمس إلى مدينة براقي غرب العاصمة، قبل أن تتوقف بعد أن وعدت السلطات المحلية بإيجاد حل لسكان حي «ديار البركة».

---

# مجلس الامة الجزائري يهدي مكتبة الإسكندرية جميع مطبوعاته

■ القاهرة ـ رويترز: بعد أكثر من عام على تشاحن إعلامي تلاه شبه قطيعة ثقافية بين مصر والجزائر بسبب تداعيات واكبت مباريات للبلدين للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010 أهدى مجلس الأمة الجزائري «كافة مطبوعاته» إلى مكتبة الإسكندرية كخطوة لإعادة التواصل الثقافي.

وتوترت العلاقات المصرية الجزائرية عقب مباراة كرة قدم في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009 تأهلت بعدها الجزائر لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا على حساب مصر.

وزار الرئيس المصري حسني مبارك الجزائر في تموز (يوليو) الماضي لتقديم العزاء للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في وفاة شقيقه.

ولم تدع مصر للمشاركة في معرض الجزائر للكتاب في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي ولكن مكتبة الإسكندرية استضافت الشهر الماضي الروائي الجزائري واسيني الأعرج الذي قدم شهادة عن تجربته الروائية. كما خصص ملتقى القاهرة الخامس للإبداع الروائي العربي الشهر الجاري محورا عن الروائي الجزائري الراحل الطاهر وطار.

وقال خالد عزب مدير إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية الاثنين في بيان إن مجلس الأمة الجزائري أهدى المكتبة «كافة مطبوعاته» وتضم جميع أعداد مجلة (الفكر البرلماني) ومنشورات الندوات الفكرية والعلمية التي أقامها المجلس.

وأضاف أن هذا الإهداء «في إطار التعاون والتبادل الثقافي المثمر بين الجانبين» يمثل إضافة كبيرة للمكتبة ويدعم التواصل بين المشرق والمغرب العربيين.

وكان مثقفون مصريون بدأوا الشهر الماضي حملة لجمع 2000 كتاب هدية للجزائر.

وقال عزب منسق الحملة إنها تهدف لجمع هذه الكتب وتقديمها «هدية للجزائر تقديرا لبلد المليون شهيد ولشعبها العريق» وسيتم تقديم الكتب للسفير الجزائري في القاهرة تزامنا مع الدورة القادمة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في كانون الثاني (يناير) القادم.

---

# جهات قضائية اسبانية تطالب الحكومة بتطوير قوانين مكافحة الإرهاب لتسهيل محاكمة وطرد الأئمة «المتشددين»

تطوان (المغرب) ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تطالب النيابة العامة وهيئة مكافحة الإرهاب في اسبانيا بقوانين واضحة بشأن معاقبة الأئمة الذين ترى أنهم يمجدون العنف ويروجون له، وإن كان بطريقة غير مباشرة، وذلك بسبب غموض القانون الإسباني في هذا الشأن، وهو موضوع سيطر على الأجندة القضائية والأمنية طيلة سنة 2010 التي أوشكت على نهايتها.

وأوردت جريدة «آ بي سي» هذه الإشكالية القانونية في عددها الصادر أمس الثلاثاء مبرزة أن عددا من خبراء مكافحة الإرهاب والنيابة العامة يطالبون بسن قوانين واضحة بشأن مواجهة تمجيد العنف والإرهاب.

وأشارت الصحيفة الى أن «تمجيد الإرهاب يحدث أسبوعيا من أئمة في مختلف مساجد اسبانيا خلال صلاة الجمعة». كما يوضح هؤلاء الخبراء وجود عمليات متابعة قضائية ضد أئمة ينادون بالعنف، لكن السلطة التقديرية للقاضي خلال التحقيق ووجود نصوص قانونية يكتنفها الغموض واللبس يجعل من الصعب محاكمة الإمام أو طرده كما يجري في بعض الدول الأوروبية. وفي الوقت ذاته، فالقوانين الإسبانية ما زالت تقليدية في تصورها للإرهاب ولا تساير التطور الحاصل.

يذكر أن القوانين الإسبانية تم إصدارها لمواجهة منظمة إيتا الإرهابية وليس لمواجهة منظمات من قبل تنظيم القاعدة والتيارات المرتبطة به.

وفي الإطار نفسه، ترغب النيابة الإسبانية في قيام الدولة بالاقتداء بنماذج عدد من الدول الأوروبية وخاصة فرنسا التي تتبنى سياسة تشدد حقيقية ضد الأئمة الذين يروجون لأطروحات دينية متطرفة قريبة من تصور القاعدة. وعمليا، طردت فرنسا بعض الأئمة خلال سنة 2010 لارتكابهم جريمة التمجيد بالإرهاب أو العنف الديني. وتعتبر النيابة العامة النموذج الفرنسي مثاليا لتطبيقه في اسبانيا أكثر من أي دولة أخرى.

ونقلت جريدة «آ بي سي» المحافظة عن هؤلاء الخبراء قولهم ان الضمانات التي يقدمها قانون الهجرة والأجانب في اسبانيا يعتبر بدوره عائقا لأنه يحول دون الطرد المباشر، مبرزين وجود حالات متعددة «تستحق الطرد».

وكانت إذاعة «كادينا سير» قد تحدثت عن تحقيقات أجرتها الشرطة ومركز المخابرات حول أكثر من عشرين إماما، مبرزة أن كل الأئمة المعنيين يحملون الجنسية المغربية، ومن ضمن التهم الموجهة إليهم قيام بعضهم بإنشاء ما يشبه الشرطة الدينية التي تطالب المهاجرين بعدم الاقتراب من المقاهي الإسبانية، وتنتقد النساء المسلمات اللواتي لا يرتدين الحجاب.

وفي الوقت نفسه، يتحدث التقرير الأمني الذي كشفته كادينا سير عن تمادي هؤلاء الأئمة في حث المهاجرين على العمل من أجل استعادة الخلافة الإسلامية.

وتصف الخلاصات الرئيسية التي توصل إليها التقرير تصرفات هؤلاء الأئمة بالخطرة وتعتبر أنهم ينشرون الكراهية وسط شريحة من المجتمع الإسباني، أي المهاجرين، وتدفعهم إلى تبني صيغة متطرفة من الإسلام علاوة على تهديد الاستقرار الاجتماعي في البلاد. ورغم مضمون هذا التقرير لم يقدم القضاء على طرد أي إمام من اسبانيا.

## قصص دجال الإسكندرية واعترافاته بمعاشرة النساء لإخراج العفاريت منهن.. أحمد عز يواصل هجومه على الإخوان المسلمين وحركة حماس

# جمال مبارك يجري محادثات مع الحزبين الناصري والوفد.. عضوات مجلس الشعب يطالبن بتحريم تعدد الزوجات

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن آخر أيام المؤتمر السنوي السابع للحزب الوطني الحاكم، والمؤتمر الصحافي لجمال مبارك، وبدء موجة برد شديدة، تستمر عدة أيام، واستعدادات الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة، وقد نشرت «العربي» كاريكاتيرا لزميلنا سمير عبدالغني، عن شاب يلبس طرطورا، يسأل سيدة لا تلبس الطرطور: – الطرطور بتاعك فين؟ فردت عليه: – بيركن العربية. ونفي محافظ الجيزة ما نشر عنه بأنه طالب بإزالة حديقة الأورمان لإقامة ميدان مكانها وإصدار محكمة جنح المعادي حكما غيابيا بحبس رئيس جامعة القاهرة الدكتور حسام كامل لامتناعه عن تنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا بالسماح لعضوات هيئة التدريس المنقبات بممارسة عملهن بالنقاب، الحكم بحبسه ثلاثة أشهر وعزله من منصبه وتغريمه مائتي جنيه، وتشييع جثمان زميلنا وصديقنا وقريبي سعيد عبدالخالق رئيس تحرير الوفد من مسجد السيدة نفيسة، وإصابة رئيس الحزب الدكتور السيد البدوي بأزمة صحية طارئة وعطل في مترو أنفاق القاهرة وتحطيم الركاب زجاج ناظر محطة المرج، واحتفال جريدة «الأهرام» بمرور مائة وخمس وثلاثين سنة على صدورها.

أما أهم خبرين في رأيي، فكان أولهما قيام المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع بحضور حفل ترسانة الإسكندرية البحرية بتدشين أول سفينة نقل بحري ضخمة من انتاجها، وكانت الترسانة قد تعرضت لإهمال متعمد من الحكومات المتوالية، وتم طرحها للبيع امام الأجانب وكادت المؤامرة تمر لولا تدخل الجيش وأوقفها وقام بشرائها عام 2007 وبدأ في تطويرها، وأما الخبر الثاني فهو استمرار الحكومة في خطتها بيع أرض مستشفى الأمراض النفسية بالعباسية بالقاهرة، لمستثمرين أجانب بحجة توفير تمويل لمشروعاتها، هي الحجة التي ستلجأ اليها لبيع الكثير والكثير من ممتلكات الدولة للأجانب. وإلى بعض مما عندنا:

## «الاهرام»: على المعارضة ان تبقى في العمل السياسي

ونبدأ بمعارك الانتخابات التي لا تزال مشتعلة حتى الآن، وأراد زميلنا بـ«الأهرام» عبدالعظيم حماد الاقتراب منها يوم الاثنين بقوله عنها: «مفهوم أن تغضب أحزاب المعارضة وكذلك جماعة الإخوان المسلمين من نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ومفهوم أيضا أن تعلو أصوات هؤلاء جميعا باتهام الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالتزوير أو السكوت عنه.

وربما يكون من حق المعارضين الذين يشعرون الآن بالإقصاء أن يبحثوا عن سبيل يبقيهم في دائرة الفعل السياسي سواء من باب الاحتجاج كمشروع البرلمان الموازي، الذي هو على الأرجح فكرة سياسية رمزية أكثر منه تحركا تنظيميا يتصادم مع الدستور والقانون، أو من باب تكوين جبهة للمعارضة لتحدث أغلبية الحزب الوطني، كان الأولى بأحزاب وجماعات المعارضة وهي تندد بالتجاوزات، وغيرها من الممارسات غير المشروعة ان تنشغل أيضا وبقدر أكبر، بدراسة أسباب ضعفها الذاتي، وبالأسباب التي تجعل معظم معطيات الواقع السياسي المصري تصب في مصلحة الحزب الحاكم».

## ماذا فعل الحزب الوطني بأحزاب المعارضة

صحيح، لماذا لا تفعل الأحزاب ذلك، بدلا من أن يقوم بهذه المهمة نيابة عنها رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» زميلنا وصديقنا الدكتور عبدالمنعم سعيد في نفس العدد بقوله وهو يبتسم شامتا في الأحزاب وما جرى لها على أيدي حزبه الوطني: «دخل الحزب الوطني الديمقراطي إلى دائرة التقييم والتقدير والمدح والذم، ولكن أحزاب المعارضة المصرية بقيت خارج دائرة النظر في داخل مصر وخارجها راحت تلقي على الحزب الوطني الديمقراطي والجمهور المصري دروسا كثيفة في الديمقراطية الحقة وخرجت من المعركة الانتخابية كالشعرة من العجين، ديمقراطية وليبرالية ولديها اليقين بأن المعصية والخطيئة جرت في جهات أخرى، حتى جماعة الإخوان المسلمين المحظورة تنظيما والمنادية بدولة دينية منافية للدستور أصبحت ديمقراطية هي الأخرى، ولكن الغطاء انكشف فجأة عن أكبر المهازل السياسية حيث لم تظهر على أي منها فاعلية انتخابية تذكر، ولكن إذا بها تدخل إلى نفق خلافات دامية، فبعد ان فشل الحزب الناصري في الحصول على أي مقعد في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة تصاعدت حدة الخلافات داخله، كذلك صعدت النتائج التي حققها حزب التجمع في الانتخابات من الانشقاقات الداخلية التي يعاني منها.

أما في حزب الوفد، فقد أوصت اللجنة القانونية التي شكلت للتحقيق مع النواب السبعة الذين لم يلتزموا بقرار الحزب بعدم المشاركة في جولة الإعادة، بفصل وتجميد أعضاء، ونشبت خلافات داخل حزب الوفد حول الدعوة التي أطلقها المستشار محمود الخضيري بشأن تأسيس تحالف بين الحزب والإخوان باعتبارهما أكبر فصيلين سياسيين انقساما بين فريقين».

## أحمد عز يمد لسانه للمعارضين

أما رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد وأمين تنظيم الحزب الحاكم أحمد عز، فقد واصل عملية إخراج لسانه للمعارضين، بقوله في مؤتمر الحزب السنوي السابع – نقلا عن زميلنا بجريدة «روزاليوسف» – يوم الاثنين – إسلام كمال وشوقي عصام:

«لقد تعلمنا ثلاثة دروس في 5 سنوات، عن الجماعة المحظورة أولها ان مكانة مصر في تفكيرهم ليست كمكانتها في قلوبنا، كلنا اتربينا على أن مصر تستحق أن نبذل الجهد فوق الجهد من أجلها بالنسبة للجماعة، مصر مجرد إمارة في مشروع عالمي أضخم، مش مهم مصلحة الإمارة، المهم المشروع الأكبر، انه لم ير حماسة لدى نواب الجماعة أكثر من حماستهم في الدفاع عن مصالح فصائل في غزة لا تهريد بالضرورة الخير لمصر، في مناقشاتنا للعدوان على غزة في يناير، 2009، لن لم يهمهم دم الشهيد المصري على الحدود مع غزة بقدر ما كان يهمهم عدم التعرض لمن يحكمون غزة، صاحوا ورفضوا، عندما اقترح نائبنا محمد أبو المجد نصار الإشارة إلى اسم الشهيد المصري على حدودنا مع غزة في بيان المجلس، المجند أحمد شعبان أحمد، مشيرا إلى تصريح مثبت لمرشدهم السابق، قال فيه بالحرف «طظ في مصر» وفي تصريح آخر أيضا مثبت وموثق، قال: لا يهم أن يحكم مصر مواطن مصري، فليكن ماليزيا أو نيجيريا. ان أعضاء هذه الجماعة، ولاؤهم لمكتب الإرشاد أكبر من ولائهم لمصر، ان نواب الجماعة يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون، انهم يفرقون بين المسلم والمسلم، المسلم الإخواني والمسلم غير الإخواني، يتحالفون مع اليسار أحيانا، مع الوفد أحيانا أخرى ..، كل التحركات مباحة مادام هدف الوصول للحكم باقيا، المشكلة أن من يتحالفون معهم لا يتعلمون الدرس».

## تلميحات لشباب الحزب الوطني بأن يرثوا مناصبهم مثل جمال مبارك

وقال عزمي مخاطبا شباب الحزب: «ان اكثر من أربعمائة وثمانين ألفا من عضوية حزبنا دون الخامسة والعشرين، حديثي لهؤلاء، انتم مستقبل هذا الحزب، من بينكم أمناء المحافظات القادمون، منكم أمين التنظيم القادم، منكم أمين السياسات القادم، أثق أنكم ستجعلون ما قمنا به من تطوير مجرد أساس لبناء أعلى منكم من سيكون اكثر كفاءة مني، منكم من سيكون أكثر شجاعة من جيلنا، كونوا دائما أكثر جرأة لا تستسلموا للأفكار التقليدية، وطننا يحتاج من يكسر الكثير من الحواجز الفكرية السمع والطاعة يقتلان الاجتهاد، احرصوا دوما على الدفاع عن الدولة المدنية في مواجهة من يريدون أن تكون دينية».

وفي الحقيقة فإنه مما يلفت الانتباه هنا هو النرجسية الشديدة التي تملكته ودفعته لأن يمتدح نفسه علنا بقوله «منكم من سيكون أكثر كفاءة مني».

أي انه لم يتواضع ويكتفي بامتداح قادة الحزب له، وإنما أراد أن يكون له نصيب بأن يمدح نفسه بنفسه، أما الأهم من امتداحه لنفسه، فقوله للشباب: «منكم أمين التنظيم القادم، منكم أمين السياسات القادم».

فهو هنا يضع نفسه قبل جمال مبارك، وقد لا تكون لهذه الملاحظة قيمة، وهي كذلك فعلا، لكنها ملاحظة ملفتة عما يدور داخله ولم يتمكن من ضبطه، انما الملفت انه لم يقل للشباب سيكون من بينكم رئيس الحزب القادم والأمين العام القادم، أي الرئيس مبارك وصفوت الشريف.

## دور احمد عز بتزوير الانتخابات

المهم ان عز اكتشف ان له معجبين به من المعارضة يصعب على اي حاسب آلي أن يحصيهم لأنه ما أن كتب مقالاته في «الأهرام»، حتى ظهر المعجبون به، وبدوره في تزوير الانتخابات ضدهم، مثل زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ومرشح حزب التجمع في أرمنت ضياء رشوان وقوله يوم الاثنين في «الشروق»: «التزوير الشامل والاستئصال الكامل لقوى ورموز المعارضة الرئيسية قد أدى الى وضع الرئيس مبارك ونظامه في موقف صعب للغاية سواء من زاوية الانتقادات الخارجية الجادة لما جرى أو الغضب الداخلي الشعبي الهائل أو سواء من زاوية دفعه الى ان يخوض المنافسة الرئاسية القادمة أمام ممثلي أربعة أحزاب متناهية الصغر لا يعرف عنها المصريون شيئا وبعضهم لا يخلو سجله من سوابق وفضائح معلومة للجميع.

ولا شك أن هذا الموقف الصعب للرئيس الذي خلقه قرار التزوير والاستئصال يفتح الباب أمام تساؤل منطقي عن «مؤامرة» قصر متعمدة لإحراج الرئيس ووضعه في هذا الموقف الحرج لأسباب أبرزها إصراره على خوض انتخابات الرئاسة واستبعاد نجله السيد جمال مبارك وذلك دفاعا عنه دون علم منه».

## اختلاط المجاري بمياه الشرب والفساد بأدوات الحكم

وأما زميلنا خفيف الظل والذي لم يحالفه الحظ في الإسكندرية، جلال عامر، فكان من المعجبين بمقالات عز في «الأهرام»، ولذلك قال عنها في ذات اليوم – الاثنين – في «المصري اليوم»، وعن الانجازات التي عددها عز: «حياة المصريين تحسنت والدليل كمية الشعر الملقاة أمام دكاكين الحلاقة وكمية قشر البرتقال الملقاة أمام محلات العصير، حيث تختلط المجاري بمياه الشرب والفساد بأدوات الحكم ونكتة «مدحت شلبي» بمقالة «أحمد عز»، الفارق أن «مدحت شلبي» عندما قال إنها نكتة غضبنا و«أحمد عز» عندما قال إنها مقالة ضحكنا، والشعار يقول «علشان تطمئن على مستقبل أولادك سلمهم للملجأ» فبعض المصريين تحت خط الفقر وبعض المصريين تحت سطح البحر فلا أمل في إصلاح دون القضاء على ثنائية الخط والريان، امس قبضوا على خط صعيد والشهر الماضي قبضوا على ريان جديد وأول خط صنعه كبار رجال الدولة، وأول ريان صنعه كبار رجال الدعوة، ومن يومها اتقسم المجتمع المصري الى ثلاث طبقات الخط والريان والضحايا بدأت بالفرعون والكهنة والشعب المقهور وانتهت الى الوطني والإخوان والشعب المطحون، ثنائية «الخط والريان»، وعندما شعر الخط بخطورة الريان دمره وعندما شعر الحزب بخطورة الجماعة أسقطها ومن لا يعجبه مصر ينزل يأخذ تاكسي، تاريخ مصر السياسي عبارة عن صراع دائم بين الخط والريان، أما الشعب فيكتفي دائما بقراءة البرتقال وتقشير مقالات عز وإلقائها أمام محلات العصير».

## «الاسبوع»: كيف تحول احمد عز لكاتب كبير!

وطبعا لم يكن زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري في حاجة إلى من يحرضه ضد عز، فقال عنه من تلقاء نفسه: «من حق المهندس أحمد عز أن يتحول الى كاتب كبير تفرد له الصفحات في كبريات الصحف والمجلات، ويحتفي البعض بما يكتب فيمنحونه صفحات كاملة، في صحف بوزن صحيفة «الأهرام»، لا ليقدم رؤية منهجية أو يطرح فكرا يثري الحياة السياسية أو الاقتصادية، وإنما ليقدم مقالات ركيكة الصياغة والاسلوب.

يتجاوز فيها الحقائق، ويتجنى فيها على الواقع، ويحاول عبرها تبرير نظريته «الخائبة» التي أدار بها انتخابات مجلس الشعب، فتسببت في أزمة عاتية للحزب وللنظام، ومنحت المعارضين انتصارا لم يكونوا يحلمون به، فازدادت شعبية الوفد والإخوان في الشوارع، وتحول بعض المستقلين الذين مورس ضدهم التزوير الى شهداء وأبطال وضحايا.

لقد أكد أمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم ان من أسباب ما أسماه بفشل «المعارضة الحزبية ومرشحي جماعة الإخوان في الانتخابات الماضية يرجع الى عجزهم وعدم قدرتهم على تقديم مقترحات عملية واقعية تخاطب العقول اكثر من اللغوية التي تخاطب القلوب.

وقد كنت أتمنى منه أن يضرب أمثلة لذلك حتى يأتي كلامه موثقا، غير أنه راح يردد شعارات بالية هي أقرب الى الادعاءات الكاذبة، فالمعارضة والمستقلون قدموا في البرلمان الماضي أداء متميزا سواء في مناقشة القوانين الجائرة وكشف مراميها أو في التصدي لسياسات الحكومة ويكفي القول هنا إن استطلاع الرأي الذي أجراه مركز المعلومات ودعم صنع القرار التابع لمجلس الوزراء على عينة من المصريين تبلغ ألفا ومائتين وثلاثة وستين مواطنا جاءت نتيجته لتقول إن مصطفى بكري هو اكثر النواب ايجابية في مناقشات البرلمان وأن أحمد عز هو أكثرهم سلبية!

وأظن أن سيادتك تتذكر جيدا، ماذا فعلت، وكيف استطعت مصادرة حق المركز في نشر هذا الاستطلاع ولولا ان نسخة قد تسربت فجأة الى وسائل الإعلام المختلفة لما مكن هذا الاستطلاع من أن يرى النور، بل الأهم ان رئيس هذا المركز الدكتور ماجد عثمان كاد يدفع الثمن غاليا بالعزل من منصبه، لولا تدخل جهات مسؤولة لتوقف ذلك وتكتفي بإعدام نتائج الاستطلاع، أنا هنا أجد نفسي مؤيدا لمقولة المهندس احمد عز بأن المجتمع لا يتردد في معاقبة كل من تأتي أفعاله على عكس أقواله، ولذلك اسأله: ما رأيك فيمن يتحدثون عن العدالة الاجتماعية ولا هم لهم سوى العكننة على الفقراء والزج بالمشروعات والقرارات التي أحالت حياتهم الى جحيم؟ ما رأيك في المحتكرين، من يوظفون البرلمان لإصدار قرارات تحمي مصالحهم واحتكاراتهم وينجحون حتى في اسقاط مشروعات الحكومة التي أرادت إصدار قانون عادل لمحاربة المحتكرين، فإذا بها تفشل بفعل تصدي «مجلس أحمد عز» لهذه المشروعات التي وجدت المعارضة نفسها فيها تقف مساندة للحكومة بينما راح نواب الحزب الوطني يقفون مع مشروع أحمد عز ويسقطون مشروع الحكومة؟!

ما رأيك فيمن يعرقلون الإصلاح السياسي ويغتالون أحلام الجماهير ويزورون الانتخابات ويكدسون الثروات؟ أتمنى أن أسمع رأيك في كل ذلك على الجماهير تعاقب – أيضا مرتكبي هذه الاثام، الذين حولوا البلد إلى «عزبة» ورثوها عن الآباء والأجداد، فهددوا السلم الاجتماعي، وتكاد أطماعهم تدفع البلاد الى حالة من الفوضى لن تبقي ولن تذر!!

يا سيدي إن لي موقفي الثابت من نهج جماعة الإخوان المسلمين واختلافي معهم واضح ومعروف، ولكن ليس معنى ذلك الافتئات على الحقيقة فقد كانوا جميعا مستهدفين منذ البداية، وجرت عمليات تزوير واسعة في العديد من دوائرهم شأنهم شأن العديد من رموز المعارضة والمستقلين الذين تعهد المهندس احمد عز بإسقاطهم في الانتخابات والحيلولة دون عودتهم الى البرلمان مرة أخرى».

## الحزب الوطني دمر احزاب المعارضة واخرجها من العمل السياسي

ونظل مع الانتخابات ونتائجها، التي قال عنها أمس زميلنا في «الأهرام» محمد السعدني: «الحزب الوطني وفي خضم حماسته وإصراره على حرمان الإخوان من حصد أي مقعد نسي أن على الساحة أحزابا لها تاريخ تشاركه في حلم الدولة المدنية، وإذا كانت هذه الأحزاب تفتقر الى التنظيم الدقيق وإلى الوجود الشعبي الواسع، إلا انها كانت تطمح في قطعة من الكعكة تمنحها جانبا من الشرعية عندما تتحدث عن حلم مصر الحديثة، وضربت استراتيجية الوطني الجميع بلا تمييز وتركت بلا شك آثارا سلبية على غير الفائزين من أبناء الوطني!

ثقافة الديمقراطية التي يطالب الرئيس مبارك بنشرها تقتضي مشاركة أوسع للناخبين وتفعيل القانون والإيمان المطلق بالحق في المشاركة السياسية لجميع الأحزاب المدنية حتى وإن كانت تلبس ثوب المعارضة!». طبعا،هذا واجب على الحزب الوطني، ولذلك طمأنه جمال مبارك، بالقول في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد انتهاء أعمال المؤتمر السنوي السابع للحزب:

«إننا في الحزب الوطني معنيون باستمرار الحوار والتواصل مع أحزاب المعارضة ونحترم الأحزاب الشرعية ومع اختلافنا معهم ولكن تجمعنا قواسم مشتركة أهم وهي رؤيتنا للدولة المدنية الحديثة ومبدأ المواطنة وعدم اقحام الدين في السياسة وقضايا الأمن القومي وسوف ننطلق منها جميعا ومن التشريعات لما يحقق صالح المجتمع، وأن الحزب الوطني سوف يشهد حوارا عقلانيا مع بعض الأحزاب السياسية الشرعية خلال الفترة المقبلة وجود خطوط اتصال مفتوحة مع قيادات الأحزاب الكبيرة ويقر بأهمية الاستمرار في مد الجسور مع المعارضة».

## على ماذا يستند جمال مبارك داخليا؟

وهذا خبر جديد، بأن مباحثات سوف تتم بين الحزب الوطني وقيادات الأحزاب الشرعية الكبيرة، أي الوفد والناصري، وكان جمال قد ألقى كلمة، قال عنها امس أيضا زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف»: «لعلها المرة الأولى التي يستند فيها جمال مبارك في كلمته أمام مؤتمر الحزب الوطني، يوم الأحد، إلى ثلاثة من أهم معالم الفكر المصري الحديث، ورواد الإصلاح، وبيارق التنوير، ولعلها المرة الأولى التي يعود فيها سياسي في مثل موقع أمين السياسات الى هذه الخلفية الفكرية وهو يتحدث عن مواصفات الدولة المدنية الحديثة، التي تسعى مصر إلى تعزيزها، متمثلا في كل من رفاعة رافع الطهطاوي ومحمد عبده وطه حسين يستوجب وقفة، ويفرض تحليلا، استناد جمال مبارك في خطابه الى العظماء الثلاثة كان موفقا تماما، ومتسقا للغاية مع المشروع الراغب في تعزيز «الدولة المدنية الحديثة» تلك التي تقوم على المساواة والمواطنة والتنوير وعدم خلط السياسة بالدين».

## «الاحرار»: الحزب الوطني سيء السمعة

والملفت للانتباه انه رغم امتلاء صفحات الصحف القومية باستعراض أعمال مؤتمر الحزب والإشادة به، فإنها لم تقنع زميلنا وصديقنا في «الأحرار» محمد الرماح فقال عنه: «الحزب الوطني هو حزب سيء السمعة على الساحة الدولية، وتلحقه بالفعل مراكز البحوث والدراسات بقائمة الأحزاب السلطوية في الدولة الشمولية والبوليسية بسبب انه احتكر السلطة ولم يتح فرصة لتداول السلطة الا وأغلقها وظل قابضا على عناصر وتلابيب الحياة السياسية بكل قوة لأكثر من ثلاثين عاما، وقد اكتسب الحزب هذه السمعة السيئة نتيجة لممارسات امتدت لسنين طويلة نقلتها مختلف وسائل الإعلام العالمية وجاء معظمها من الممارسة الانتخابية وما يشوبها من تزوير وأعمال بلطجة والإعلان عن فوزه بنسبة ساحقة كما هو معمول في الدول المستبدة صاحبة الحزب الواحد».

## توجه الحكومة في المرحلة المقبلة

لا، لا، الرماح لم يكن قد استمع الى كلمة رئيس الوزراء في اليوم التالي أمام المؤتمر التي بشر فيها شعب مصر هي أمي وخالتي بالمستقبل السعيد الذي ينتظره، وتمثل في قوله: «توجه الحكومة خلال المرحلة القادمة وتتمثل في أهمية وضع التنمية كهدف طموح وان تصل بمعدل النمو الى 8 % سنويا خلال السنوات الخمس القادمة والهدف الثاني تحقيق للعدالة الاجتماعية وتوفير جميع الخدمات لجميع المواطنين ومن أعلى مستوى من الأداء والهدف الثالث الاستمرار في عملية الإصلاح السياسي خاصة فيما يتعلق بالتحول من المركزية الى اللا مركزية كهدف رئيس خلال المرحلة القادمة، عندما زادت حصيلة الضرائب فقد ترتب عليها مضاعفة الانفاق على التعليق وزاد الانفاق على القطاع الصحي من اثني عشر ألف مليون جنيه الى واحد وعشرين مليار جنيه وليس ذلك فقط بل أصبح لدينا قدرة على التصدي للصدمات الحقيقية، فعندما ارتفع سعر القمح عالميا لثلاثة أضعاف حافظت الدولة على سعر رغيف العيش وزادت مرتبات العاملين في الوقت الذي لجأت دول كثيرة في العالم الى تسريح عاملين فيها والى خفض المرتبات وغيرها مؤكدا انه لولا ان كان عندنا نمو اقتصادي لما تحقق ذلك.

الصناعة في مصر تنمو بشكل متميز واننا استطعنا تحقيق برنامج الألف مصنع ولكننا نريد ألف مصنع آخر، والغاز سيصل الصعيد وكل هذه فرص جديدة للاستثمار ولإقامة مناطق صناعية جديدة العام القادم ننتهي من إقامة نصف مليون وحدة سكنية في إطار البرنامج الانتخابي للرئيس ولكننا نحتاج نصف مليون وحدة سنويا.

أهمية دور القطاع الخاص والمستثمرين في إنشاء الوحدات السكنية الجديدة مشيرا إلى أن ذلك يحقق الربط بين الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، اننا مقبلون العام القادم على تنفيذ قانون التأمين الصحي، ان دراسة القانون استغرقت ثلاث سنوات وشارك فيها كل من له علاقة بالصحة وأصبح لدينا قانون يقدم للبرلمان يوفر مظلة كاملة للخدمات الصحية لجميع المواطنين. ان التعليم هو مشروع مصر القومي واننا كنا نعمل على تحقيق الاتاحة ولكنها لم تنته وستظل قائمة المواليد الجدد تعدو 2 مليون مولود سنويا وهو ما يستلزم ضرورة ايجاد مكان لهم بعد 6 سنوات».

## تساؤل حول وقت التغيير الوزاري

وكان زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر قد حاول في اليوم السابق – الاثنين – إثارة رعب رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بقوله في جريدة «روز»: «تكليفات الرئيس مبارك للحزب الوطني والحكومة تطرح سؤالا مهما حول وقت التغيير الوزاري، وهل يكون الآن لتأتي حكومة جديدة تبدأ البرنامج الجديد في السنوات الخمس المقبلة، أم يؤجل ذلك الى ما بعد الانتخابات الرئاسية؟

– التغيير تحكمه اعتبارات موضوعية، ولا يتم بناء على ترشيحات وسائل الإعلام ولا رغبات المشتاقين ويحتاج أجواء هادئة ودراسات متأنية، حتى يأتي في أفضل صورة.

– كي يحقق التغيير أهدافه، يجب أن يكون الفريق الوزاري متسقا ومنسجما ويؤدي بروح الفريق مثل فريق الكرة الذي ينفذ خطة اللعب بدون نشاز أو أداء فردي أو أناني».

## اتهام عضوات مجلس الشعب بمخالفة القرآن لمطالبتهن بمنع تعدد الزوجات

وإلى المعارك والردود، وهناك معركة تسببت فيها بعض عضوات مجلس الشعب المنتخبات ضمن الكوتة المخصصة لهن، وهي أربعة وستون مقعدا، يردن إصدار تشريع بمنع الزوج من الزواج من ثانية، وهو ما أثار انزعاج واحتجاج زميلنا بـ«الأهرام» شريف العبد، فقال يوم الأحد عن هكذا اقتراح: «عجيب أمر بعض نائبات الكوتة الجدد إنهن أصبحت يمثلن جبهة ويطالبن بحماس شديد بحظر الزواج الثاني وعدم هجر الزوجة الأولى أي بمعنى آخر هن يتمسكن بتقييد تعدد الزوجات وإجراء تعديلات عاجلة على قانون الأحوال الشخصية لبلوغ هذه القيود التي لا طعم لها ولا جدوى منها وكأن هؤلاء النائبات المستجدات أتين إلى البرلمان من أجل هذه التعديلات المزعومة، بينما هن ما زلن على أعتاب مجلس الشعب وربما لا تسمع لهن صوتا آخر طوال الدورة.

هل غاب عن كل نائبة منهن أن الزوج لا يقدم على الزواج الثاني إلا اذا كانت له دوافعه ومسبباته ومبرراته وأنه لا يتخذ هذا القرار الصعب إلا بعد أن فاض به الكيل وفقد الأمل في استمرار الحياة الزوجية، ثم ماذا لو سألنا أي نائبة من هؤلاء إذا كان لها ابن لم يوفق في حياته الزوجية، ألا تنصحه على الفور وتشجعه على الارتباط بزوجة ثانية بدلا من ان يعيش باقي سنوات عمره مهموما بتجرع المرارة».

## «الأخبار»: تعدد الزوجات رحمة

ومن الذين غضبوا من هذه الدعوة رئيس نيابة النقض أحمد محمود موافي فكتب مقالا في «الأخبار» يوم الأحد ايضا، قال فيه محذرا: «شرع الله سبحانه وتعالى تعدد الزوجات لحل ما يعترض سير الجماعة أو الأسرة من عقبات ومشاكل وحفظ للزوجة الأولى جميع حقوقها لتبقى في بيتها معززة مكرمة على رؤوس الجميع، فإذا كان هناك غير ذلك، فالعيب ليس في الشرع بل فبمن لا يعرفون تطبيقه، أو يعرفون وينكرون لعلة في أنفسهم، أما الزواج لمجرد البطر بنعمة الله فهو مذموم مكروه وإذا كان من حق ولي الأمر تنظيم الحقوق وتقييد إجراءات ولو كانت الشريعة مصدرها بهدف ضبط استعمال هذا الحق وأحكام توقيعه، إلا أن هذا الحق المخول لولي الأمر مقيد أيضا بقيدين هما ألا يكون هذا الأمر قد ورد فيه نص صريح في القرآن بأن تكون رخصة ولي الأمر في نطاق المباحثات التي تندرج في قاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة، وثانيهما أن يكون في إطلاق هذا المباح ضرر محض وفي تقييده نفع محض».

## لماذا نخلد المجرمين في الأعمال الفنية؟

وثاني المعارك ستكون من نصيب زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب، وكانت يوم الاثنين عن قضية اخرى وهي: «لست أدري لماذا تخليد المجرمين في الأعمال الفنية؟

ريا وسكينة مثلا ظهرت لهما عدة أفلام ومسرحيات ومسلسلات لم تحظ بجانب منها سيدات عظيمات مثل صفية زغلول وهدى شعراوي ودرية شفيق، وحظيت الراقصة امتثال فوزي بأعمال فنية بعد مقتلها في كباريه وأيضا خط الصعيد المرعب، بل ان للسفاحين نصيبا وافرا من الأعمال الفنية وعلى رأسها رائعة نجيب محفوظ «اللص والكلاب» وإذا سمعنا من الفنانين مبررات لتخليد نجوم عالم الشر، فاي عذر – ولو غير وجيه – في أن نطلق على أبنائنا أحيانا اسم القاتل قابيل أول مسجل خطر في تاريخ الإنسانية، ولا نطلق أبدا اسم القتيل الطيب هابيل والظاهر كان له من اسمه نصيب». طبعا، كان أهبل، وللهبل حكايات وروايات، حيث يكونون صيدا ثمينا للدجالين.

## دجال الإسكندرية ومعاشرته للنساء

ومن هؤلاء الدجالين واحد من الإسكندرية أصدرت محكمة الجنايات من أيام حكمها عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، بسبب ما ارتكبه من مصائب في عمليات الدجل بحي العامرية وكان قبل أن يحترف هذه المهنة يشغل منصب مدير بإحدى الهيئات الحكومية واستغل عمله في الاعتداء الجنسي على المترددات عليه، سواء برضاهن، أو بوضع منوم لهن في العصير.

وقد نشرت «الوفد» يوم السبت تحقيقا لزميلتنا الجميلة شيرين طاهر، التي أجرت معه حديثا من خلف أسوار القضبان وقال لها انه لم يستطع اتمام زواجه لضيق ذات اليد وكان دخله لا يكفيه، فتعلم السحر والشعوذة بعد أن رأى صديقا له فعلمه وعندما مارسه تغيرت أحواله للأحسن، وقال لها: «بعد ان تعلمت قمت بشراء شقة بمنطقة العامرية لممارسة الدجل، وكنت أذهب للأثرياء لعلاجهم في منازلهم، وبدأت النقود تعرف طريقها الى جيبي حتى توسع نشاطي فتركت عملي بالهيئة الحكومية وتفرغت للنصب على المواطنين: «في أول مرة قمت بالاعتداء على امرأة كنت اقوم بعلاجها من العقم وأحضرت أحجبة وبخورا وأنا

أعلم أنني لن أستطيع ان أعمل لها شيئا ذهبت الى شقتها بمنطقة زيزينيا، وكان زوجها مسافرا الى الخارج، استقبلتني بقميص النوم، في وقتها لعب الشيطان بعقلي وتذكرت قرص منوم احتفظ به في جيبي، قررت استخدامه فالسيدة في قمة الجمال والأنوثة وأنا أعاني من الحرمان وقد تجاوزت السابعة والثلاثين ولم اتزوج جلست أمارس طقوسا طلبت منها ان تحضر كوب عصير، واشترطت ان يكون عصير ليمون حتى لا تشعر بطعم المنوم وهو شرط لعلاجها وقمت بطحن حبة المنوم ووضعتها في الليمون وانتظرت حتى أقوم بالاعتداء عليها وما هي إلا دقائق بسيطة حتى سقطت السيدة على الكرسي، وقتها سيطر علي الشيطان أدركت ان الفرصة أصبحت مناسبة، وحملتها للفراش واعتديت عليها لمدة أربع ساعات، وغادرت الشقة وهي نائمة في اليوم التالي اتصلت بي وطلبت مني أن أزورها، تملكني الخوف اعتقدت انها تدبر مكيدة للانتقام مني فقررت عدم الذهاب اليها وأعطيتها موعدا خارج منزلها والتقينا بأحد الأندية على البحر، حدثتني عن تلك الساعات الجميلة التي قضتها معي وعن مدى سعادتها في الالتقاء بي مرة ثانية، ومنذ تلك اللحظة تعددت لقاءاتنا حتى اننا تزوجنا عرفيا لنكون بعيدا عن أعين رجال الشرطة وعندما عاد زوجها بدأت هي تزورني في شقتي بالعامرية، وحدث الحمل وتحققت أمنياتها، وكنت أخاف من الاعتداء على الفتيات حتى لا تحدث مصيبة، حتى كان اليوم الذي جاءتني فيه فتاة وروت لي أن هاتفا جاءها يطالبها بأن يعاشرها دجال حتى تتروج من زميلها بالجامعة وكانت فتاة في قمة الجمال، وقتها لم أحتمل الانتظار، الفتاة كانت جميلة وكانت هذه المرة الوحيدة التي أمارس فيها الجنس دون اللجوء الى الحبوب المخدرة ولكن اشترطت عليها ان نكتب عقد زواج عرفيا وأن تكتب إقرارا على نفسها بأنها تزوجتني عرفيا بكامل إرادتها وبعدها قضيت معها ليلة العرس الحقيقي، ظللت على هذا الحال، وجمعت اكثر من مليوني جنيه من عملي بالسحر والشعوذة وزارني نجوم كثيرون ولاعبو كرة مشهورون وسيدات أعمال كثيرات وآخرون من ذوي المراكز المرموقة.

كانت بداية النهاية عندما تلقى مأمور مركز العامرية بلاغا من «س، م» 44 سنة أرملة تفيد بأنها تعرضت لعملية نصب واعتداء من دجال سمعت عن قدرته على علاج الأمراض وإخراج السحر من الجسد وعندما ذهبت إليه أوهمها بأن هناك سحرا سفليا وطلب منها مبلغا ماليا. في يوم الحادث توجهت بالمبلغ وجهز لها كوب عصير تناولته وغابت عن الوعي وعندما استيقظت أوهمها بأنها شفيت عندما عادت الى المنزل وأثناء تغيير ملابسها اكتشفت ان الرجل سرق قميص نومها عندما جردها من ملابسها، واعتدى عليها، وبتفتيش شقته عثر على «9» عقود عرفية منها عقد فنانة مشهورة، تمت إحالته لنيابة الدخيلة وأمام وكيل النيابة اعترف بجرائمه وعن عقد الزواج العرفي بالفنانة المشهورة أكد أنه كان يزور عقودا عرفية بينه وبين أسماء من الفنانات للشهرة، وكان يستغل حضور بعض الفنانات له، ويطلب التقاط صورة مع كل فنانة ويعلقها في غرفته ليثبت انها كانت زوجته لتشجيع باقي ضحاياه على الزواج».

## زوجة رجل الاعمال بدل ان تحتفظ بزوجها خسرت نفسها

ومن القصص العجيبة التي رواها الدجال لزميلتنا شيرين، قوله: «زوجة رجل أعمال شهير جاءته تطلب مساعدتي في إعادة زوجها إليها، حيث لا يستطيع معاشرتها، وكلما اقترب منها سرعان ما ينفر منها، فخدعتها وأوهمتها ان هناك عفريتا يسكن الرحم ويجب إخراجه وأنه لن يخرج إلا إذا قمت بمعاشرتها، وبالفعل انتهزت فرصة سفر زوجها إلى احدى الدول الأوروبية واتصلت بي وذهبت اليها وقضينا ساعتين على فراش رجل الأعمال وأكدت لها انها شفيت بنسبة خمسين في المائة ويتطلب الأمر جلسة أخرى، وذهبت اليها مرة ثانية، وفي ذلك اليوم حصلت منها على مبلغ عشرين ألف جنيه وأكدت لها انها شفيت تماما، ولكنها اتصلت بي بعد اسبوع واتهمتني بأنني نصاب وهددتني بإبلاغ الشرطة وزوجها، ولكنها بعد ذلك اختفت ولم تتصل وجاء اليوم الموعود الذي زارتني فيه أرملة جميلة كانت تعاني من وسواس، أوهمتها بأنها تعاني من سحر سفلي أعدته لها ضرتها وحولت حياتها الى جحيم، طلبت منها أن تحضر ومعها مبلغ ألفي جنيه، وعندما حضرت قدمت لها كوبا من العصير ووضعت لها المخدر على انه اعشاب لمعالجة الألم وعندما راحت في النوم اعتديت عليها وأوهمتها بأنها سوف تشفى تماما، لكنها اكتشفت بعد ذلك الاعتداء عليها وأبلغت الشرطة».

وقد أثارت هذه المغامرات اللذيذة للدجال غيرة وحقد زميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله عليه، فقال يوم الاثنين في احدى فقرات عموده – مجرد سؤال –: «لا أثق في اعترافات دجال الإسكندرية التي أكد فيها زواجه من تسع فنانات عرفيا والاعتداء الجنسي على مائة وخمسين امرأة، لأن شكله يمنحه القدرة على الزواج من ربع امرأة فقط».

## اردوغان قرر ان ينحاز الى اكثر الدول ظلامية في العالم وانخرط في محور الشر الجديد مع احمدي نجاد والاسد وحزب الله وحماس

# حماس شقيقة تركيا

بن ـ درور يميني

■ يحسن أن ننتبه أن العالم الحر منذ سنتين يعامل تركيا بقفازي حرير. يمكن أن نسمي هذا هوادة. يقف في مقدمة المعسكر، وكيف لا، من يفترض أن يكون زعيم العالم الحر لكنه اختار الهرب من هذا الدور وهو باراك اوباما. أجرى اوباما احدى اولى زياراته الى تركيا. وقد أتى برسالة سلام. وبذل كل جهد كي لا يغضب الاتراك. عندما كان مرشحا للرئاسة، قضى بان تركيا نفذت في الأرمن مذبحة شعب. وفي زيارة تركيا بعد دخوله البيت الابيض باشهر معدودة في نيسان (إبريل) 2009، غير جلده، فالاساس ألا يغضب المضيفين.

استمع حاكم تركيا رجب طيب اردوغان منصتا الى كلام اوباما الآسر. فقد أدرك من الذي يعامله. ومنذ تلك الزيارة اصبحت تركيا اسلامية اكثر فأكثر. وفي كل ما يتعلق باسرائيل أجرى اردوغان التحول الاكبر. فاذا كان يخيل حتى أواخر ولاية جورج بوش في البيت الابيض ان اردوغان وسيط نزيه بين سورية واسرائيل، فإنه منذ وقعت عملية (الرصاص المصبوب) ودخل اوباما البيت الابيض، اصبح اردوغان مؤيدا بارزا لحماس. وقد أخذ الامر يتدهور.

في الخلاف الفلسطيني الداخلي، بين حماس والسلطة، بيّن اردوغان انه يريد حماس في التفاوض وانه ينبغي عدم الاكتفاء بمفاوضة ابي مازن. وقد سمى اردوغان حماس «حركة اخت لتركيا». ينبغي الا نوهم أنفسنا. لا يعني الامر ان اردوغان تأثر للمس بسكان القطاع. فتأثره انتقائي وسياسي. لانه في مسألة مكافحة المجازر العرقية في دارفور التي نفذها عمر البشير زعيم السودان، بيّن اردوغان انه الى جانب البشير بقوله: «لا يمكن ان تنفذ دولة مسلمة مذبحة شعب».

ليست اساءة العلاقات باسرائيل عرضية. فتوجيه الغضب على اليهود أو اسرائيل علامة معروفة لاجراءات الاسلمة. فهذه طريقة الاخوان المسلمين منذ زمن بعيد. هكذا يمكن الحظوة بتأييد الجماهير أو بالمضطهدين المقموعين منهم على الاقل. وتصدر عن اردوغان نفسه تصريحات على شاكلة «يجب انقاذ المسجد الاقصى. ووقف تغيير هويته المسلمة». ان اسرائيل تغير هوية الاقصى كما تغير هوية المسجد المركزي في مكة تقريبا. يصيب الخوف اسرائيل الى حد أنها تمكن الفلسطينيين من حفريات تشتمل على هدم اسس والقضاء على آثار. لكن هذا لا يعوق اردوغان عن اسماع مقالات كمقالات المحرض رائد صلاح.

لكن يبدو أن أهم تحول استراتيجي هو في علاقة تركيا بايران. كان يجب على تركيا برئاسة اردوغان أن تبت أمرها بين العالم الحر وواحدة من أكثر الدول ظلامية في العالم. وقد بت اردوغان أمره. وهكذا أخذ ينشأ محور الشر الجديد: أحمدي نجاد – اردوغان – الاسد – حزب الله – حماس. الحديث عن مسار منسق جيدا. والمشرف الرئيس هو عقائدي حزب اردوغان، وزير الخارجية احمد داود اوغلو. يوصف هذا الشخص بحسب تسريبات ويكيليكس بانه «شخص خطر على نحو منقطع النظير».

ليست المشكلة هي الشعب التركي. فبرغم المظاهرات المؤيدة للجهاد التي رأيناها هناك أول من أمس مع استقبال سفينة «ماوي مرمرة»، ما يزال يوجد في تركيا قاعدة علمانية وليبرالية. ضعفت قوتها في السنتين الاخيرتين لكنها ما تزال موجودة هناك. ولهذا وبرغم كل ما قيل آنفا ليس لاسرائيل أي مصلحة في تعزيز الجانب الاسلامي. ولا حاجة الى تصريحات لا داعي لها لا تعزز سوى اردوغان. لكن لا حاجة ايضا الى الاستسلام والهوادة. فقد كنا هناك. ان ارادة اوباما الخيرة فسرت بانها ضعف. وسيكون اعتذار اسرائيل لتركيا استمرارا لتلك الهوادة. سيقوي نهج داود اوغلو والاسلاميين. وسيبرهن هذا فقط على أن العدوان الاسلامي ينجح. فها هم اولاء أرسلوا الينا اشد الأذرع اسلامية في تركيا، من اناس الـ IHH المقربين من الجهاد العالمي وفازوا عوض ذلك بهوادة اسرائيلية.

ليست معاملة تركيا سهلة. فالحديث عن قوة اقليمية. ان التغيير اذا أتى سيحدث عن مسارات ديمقراطية في المجتمع التركي. يجب على اسرائيل أن ترفع يدها. ان اساءة العلاقات والهوادة ستفضيان الى النتيجة نفسها وهي تعزيز نهج اردوغان الاسلامي وليست لنا حاجة الى ذلك.

معاريف 2010/12/28

اوغلو شخص خطير جدا

ارادة اوباما الخيرة فسرت بأنها ضعف

اردوغان يقود حملة ضد اسرائيل

# فم كبير ونجاح صغير

عكيفا الدار

■ عندما يعلن افيغدور ليبرمان انه «ما عاد مستعدا لاحتمال أكاذيب أكثر» يشيعها رئيس حكومتهم عن دولته، يحسن أن يُعد الاتراك الملاجئ. في المرة السابقة التي قال فيها مستوطننا انه غير مستعد ليحتمل أكثر لاذ اولاد الجيران بالهرب. يطبق ليبرمان في سياسته الخارجية نظرية العين بالعين التي جاء بها من عمل حراسة الحانات حيث بدأ حياة الزعرنة في المهنة. قبل تسع سنين وافقت محكمة الصلح في القدس على صفقة مع ليبرمان في الملف الذي اتُهم فيه بسلوك عنيف وتسبب باصابة اولاد في الرابعة عشرة والخامسة عشرة ضربوا إبنه. غُرم 7.500 شيكل، ودفع عشرة آلاف شيكل تعويضا للاولاد، والتزم الامتناع عن جنايات عنف مدة سنتين.

عرض القضاة على المتهم في قرار الحكم أن يردد مقالة «كوهيلت»: «لا تغضب لأن الغضب يقع في حضن الأغبياء». إن عرض الرعب الذي عرضه ليبرمان أول من أمس على عشرات الدبلوماسيين الاسرائيليين الحيارى وآلات تصوير التلفاز يشهد بأنه لم يستجب لنصيحة القضاة.

ثم من ينسبون سلوك ليبرمان الى غضبه على رئيس الحكومة. ويفترض آخرون انه ليس سوى غمز لناخبي اليمين. لكن توجد امكانية اخرى وهي أن الشغب يرمي الى صرف النقاش العام عن أداء ليبرمان السخيف في مجال مسؤوليته، أي علاقات اسرائيل الخارجية. أقصى وزير الخارجية نفسه عن العلاقات بالفلسطينيين، وهي المجال المركزي الذي يشغل الدبلوماسية الاسرائيلية مدة نصف يوبيل السنين الاخيرة. وإن صيانة المحاور التي أخذت تضعف بين اسرائيل وواشنطن متروكة لوزير الدفاع ايهود باراك ووزير شؤون الاستخبارات دان مريدور. ومنذ أن أخرج ليبرمان لسانه لوزيري خارجية فرنسا واسبانيا وجرى ليُحدث الرفاق في وسائل الاعلام، أخذ أكثر وزراء الخارجية الاوروبيين يحافظون على مسافة عن فمه الكبير.

لم يبق لليبرمان سوى أن يبتعد نحو امريكا الجنوبية للبحث عن اصدقاء. فقد زار البرازيل والارجنتين والبيرو وكولومبيا في تموز (يوليو). جاء في اعلان وزارة الخارجية آنذاك ان زيارة الوزير ليبرمان تمت بعد زمن طويل لم تجر فيه زيارة رسمية من وزير خارجية اسرائيلي لامريكا اللاتينية وأنها ترمي «الى تأكيد الأهمية الكبيرة التي يولونها في وزارة الخارجية للمنطقة». ووصفت الزيارة بأنها «جزء من التصور الذي يغلغله ليبرمان مع دخوله المكتب، ويقول إن على اسرائيل أن تطور اتجاهات جديدة في سياستها الدولية لتوسيع تأثيرها وتعزيز تقديم المصالح الاسرائيلية ببناء أحلاف دولية واسعة».

وُصف توثيق العلاقات بامريكا الجنوبية آنذاك بأنه اجراء استراتيجي لـ«اسرائيل بيتنا». وورد في الاعلان انه في نطاق تلك السياسة زار الوزير اسحق اهارونوفيتش بنما وكوستاريكا، وقفز نائب الوزير داني ايلون الى مؤتمر منظمة دول امريكا في الهندوراس، وشخص الوزير عوزي لنداو الى براغواي. وفي لقاء عُرِّف بأنه «سري» مع عدد من كبار مكتبه في فندق في القدس، وجههم ليبرمان الى العمل على تعزيز علاقات اسرائيل السياسية والاقتصادية بمجموعة الدول التي تُعد قوى صاعدة في العالم.

جعل في رأس القائمة البرازيل، بل أمر بافتتاح قنصلية جديدة في ساوباولو. أبلغ في شباط (فبراير) هذا العام في «واي نت»، انه في محادثات خاصة نسب ليبرمان صد تقرير غولدستون في الجمعية العامة للامم المتحدة الى نشاطه في امريكا الجنوبية وفي افريقيا، ودول أهملتها اسرائيل قبل أن يأتي الى وزارة الخارجية كما قال.

كانت البرازيل والارجنتين أول دولتين اعترفتا بدولة فلسطينية في حدود 1967 وبعدهما بوليفيا والاكوادور، وتستطيل القائمة كل يوم تقريبا. فهناك لا يقبلون التفريق الذي أشر به وزير الخارجية مرؤوسيه أول أمس وفحواه أننا «حتى لو عرضنا على الفلسطينيين تل ابيب والانسحاب الى حدود 1947، فسيجدون سببا كي لا يوقعوا على اتفاق سلام». سيضطر ليبرمان الى الابتعاد حتى فيجي ليجد عضوا واحدا في الامم المتحدة ينظر بجدية الى خطته «للتسوية المرحلية». بمناسبة ذكر وضعنا في الامم المتحدة وأداء وزير الخارجية نقول إن ليبرمان لم ينجح منذ شهور الصيف بالتوصل الى اتفاق مع نتنياهو على تعيين سفير في الامم المتحدة وأرسل الى هذه المؤسسة المهمة قائما بعمل، المنصب أكبر منه برقم أو اثنين.

هآرتس 2010/12/28

## اسرائيل تحتاج الى وزير خارجية يمثلها في الأسرة الدولية وليس الى معارض يتنافس على قيادة اليمين تحت قناع الدبلوماسية

# ارهاب الصواريخ

موشيه آرنس

■ استعمل الارهابيون مسدسات وبنادق آلية لقتل أفراد؛ واستعملوا منتحرين ليقتلوا على نحو مركز مجموعات اجتمعت في مراكز ترفيه؛ واختطفوا طائرات لقتل آلاف المدنيين. لكن أنجع اسلحتهم اليوم هو الصاروخ البالستي. فهو سلاح رخيص يُطلق من بعيد على أهداف مدنية ويُمكّن الارهابيين من الهرب قبل أن يصيب الهدف.

إن السكان المدنيين منذ سنين كثيرة في اسرائيل هدف لصواريخ الارهابيين. كانت تلك في البدء صواريخ كاتيوشا حزب الله في الشمال، وبعد ذلك صواريخ قسام حماس في الجنوب. وفي البدء كانت هذه المنظمات الارهابية تملك عشرات الصواريخ ومئات بعد ذلك وعشرات الآلاف من الصواريخ التي تهدد مواطني اسرائيل الآن. وقد هددت في البداية مناطق قريبة من الحدود فقط، لكنها الآن تغطي الدولة كلها. إن ما كان في الماضي دعامة مبدأ أمن اسرائيل – ضمان أمن المواطنين زمن الحرب – تم التخلي عنه بالتدريج. فاليوم يعلن متحدثون عسكريون ان كل سكان اسرائيل المدنيين قد تصيبهم صواريخ الارهابيين في حالة حرب. يوجد هنا تغيير أساسي الى اسوأ في وضع اسرائيل الاستراتيجي.

كيف سمحنا لهذا الواقع بأن ينشأ؟ هل نام قادتنا ولم يكونوا عالمين بما يحدث حولنا بالتدريج؟ إن عددا منهم مسؤولون بأعمالهم واخفاقاتهم عن هذا التدهور في واقع الامر. فالانسحاب من جانب واحد من الشريط الأمني في جنوب لبنان مكّن حزب الله من أن يزيد بلا حد عدد الصواريخ التي يملكها، أما اخفاق حرب لبنان الثانية فمكّنه من السيطرة على لبنان وأن يدخل فيها بلا مشكلة صواريخ عن طريق سورية وينشرها استعدوا للاطلاق، في جميع أنحاء لبنان.

بعد ذلك جاء الانسحاب من غوش قطيف من جانب واحد بحماس الى تولي السلطة في قطاع غزة، وبدأ ناسها يطلقون الصواريخ على السكان المدنيين في جنوب الدولة من غير أن يُعاقبوا. وقد استمروا على فعل ذلك مدة سنين بلا أي رد اسرائيلي. وبرغم ان عملية «الرصاص المصبوب» ضاءلت آخر الامر عدد الصواريخ التي تطلق على اسرائيل مضاءلة كبيرة، ما زال سكان الجنوب يتلقون كل يوم تقريبا صواريخ وقذائف رجم من قطاع غزة. وُقفت العملية قبل أن يتم العمل، وزادت حماس منذ ذلك الحين عدد الصواريخ التي تملكها استعدادا للجولة القادمة.

في حين يبدو ان اسرائيليين كثيرين يقلقهم جدا ما يعتقده «العالم» في اسرائيل، ينبغي أن نذكر ان دولا كثيرة يقلقها جدا امكان الارهاب على ارضها، لا تبدو قلقة على نحو خاص من أن سكان اسرائيل معرضون لتهديدات الارهاب. لا يجب علينا التوجه اليها لنجد حلا. انها مشكلة سنضطر الى مجابهتها وحدنا.

ماذا يمكن أن نفعل؟ كان يبدو لزمن طويل أن قادتنا واقعون في إنكار. قيل لنا في البدء إن علماءنا يطورون نظاما لتثبيط الصواريخ البالستية يستطيع أن يُستعمل في المستقبل مظلة واقية للمدنيين ولاسقاط كل صاروخ يطلقه الارهابيون. لا يجب ان تكون عالم صواريخ كي تدرك ان الحديث عن أحلام يقظة. فاذا استثنينا التحدي التكنولوجي العظيم الذي يُعرضنا له تطوير نظام كهذا، فان فروق الكلفة بين الصاروخ البسيط الموجه الى السكان وبين النظام المحكم المخصص لتثبيطه، أكبر من ان تكون حلا للمشكلة. قيل لنا بعد ذلك اننا نستطيع ان نردع الارهابيين عن استعمال هذا السلاح. فكروا في هذا جيدا. من هنا يردع من؟

أيعني هذا انه لا يوجد ما نفعله سوى اعداد ملاجيء اخرى وتوزيع أقنعة واقية شخصية لكل ساكن؟ لا حقا. إن التسليم لهذا الوضع الذي لا يحتمل لا يفترض أن يكون الجواب. فثمة امور يجب فعلها لمضاءلة الخطر الذي نواجهه وترجيح كفة الميزان الاستراتيجي لصالحنا. إنها خطوات ذات صبغة دفاعية وهجومية وردعية.

يحسن ان يُعمِل رئيس حكومتنا ووزير الدفاع والسباعية والمجلس الوزاري المصغر ومجلس الأمن القومي والجيش ولجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، رؤوسهم ويبدأوا العمل. فالعمل كثير والوقت قد يكون قصيرا، وإلا فيحسن أن نبدأ الاستعداد للجنة التحقيق التالية.

هآرتس 2010/12/28

# وزير الخارجية ضد الحكومة

■ وزير الخارجية، افيغدور ليبرمان استغل أول من أمس مؤتمر السفراء في وزارته كمنصة لعقد مسرحية رعب دورية. ليبرمان، على طريقته، هاجم رئيس وزراء تركيا («كذاب»)، السلطة الفلسطينية («حكومة غير شرعية») ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الذي وصفت وعوده بالتسوية الدائمة غير واقعية). نتنياهو، هو أيضا على طريقته، امتنع عن المواجهة مع وزير الخارجية العاق واكتفى برد واه، بموجبه «اقوال ليبرمان تعكس تقديراته ومواقفه الشخصية، وليس موقف الحكومة».

نتنياهو مخطيء. ليبرمان لم يتحدث في مؤتمر حزبي او في جلسة عاصفة لـ(اسرائيل بيتنا)، بل أمام 170 دبلوماسيا اسرائيليا كبيرا. سامعوه يفترض أن يمثلوا الدولة في عواصم العالم. والآن هم في حالة حرج: هل عليهم أن يعرضوا على الحكومات الاجنبية «المواقف الخاصة» للوزير المسؤول عنهم، ام «موقف الحكومة» الذي يعبر عنه نتنياهو؟ هل عليهم أن يصفوا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس كشريك مرغوب فيه بالسلام، ام كدكتاتور خسر في الانتخابات ويحكم بغير وجه قانوني؟ هل يصفون الاتصالات بترميم العلاقات مع تركيا كتطور مرغوب فيه، ام يشهرون بالاتراك؟

اذا كان نتنياهو يتوقع من الآخرين ان يتعاطوا معه بجدية وان يقبلوا ادعاءاته بانه هو وحده يعبر عن موقف الحكومة فان عليه أن يقيل ليبرمان فورا. اسرائيل تحتاج الى وزير خارجية يمثلها في الاسرة الدولية، وليس الى معارض يتنافس على قيادة اليمين تحت قناع الدبلوماسية.

نتنياهو يحذر من مخاطر «نزع الشرعية» عن اسرائيل في خارج البلاد ويمتنع عن اتخاذ الخطوة الاولى واللازمة لتحسين صورة الدولة: تعيين وزير خارجية يناسب منصبه. ليبرمان وتصريحاته توفر فقط المبررات لخصوم اسرائيل.

ولكن توجد ايضا امكانية اخرى وهي ان يكون ليبرمان محقا والحكومة الحالية لا يمكنها أن تعرض خطة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين خوفا من أن «يتفكك على الفور» الائتلاف». فحسب وزير الخارجية، نتنياهو لا يمكنه أن يفي بوعوده بـ«دولتين للشعبين»، وهو يجلس في كرسيه دون افق سياسي. اذا كان هكذا هو الحال، فإن على نتنياهو أن يغير الائتلاف، او أن يعيد التفويض الى الجمهور.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/12/28

# عاصفة ليبرمان

أمونة الون

■ الكل في اسرائيل وفي العالم أيضا يعرفون بان وزير الخارجية ليبرمان يقول الحقيقة. كلهم يعرفون بان ليس فقط نتنياهو لا يؤمن بانه يمكن الوصول الى تسوية سياسية في غضون سنة بل مثل ما قال الوزير يعلون قبل اشهر «لا احد من وزراء السباعية يؤمن بالسلام مع الفلسطينيين».

ما العمل في أنهم رغم معرفتهم فان من واجبهم ان يلوكوا السنتهم حول اقوال ليبرمان؟ ما العمل في ان من واجبهم التظاهر بان السلام يقف عند الابواب وان قوة حماس لا تتصاعد على الارض وفي الساحة السياسية على حساب «الشريك» ابو مازن الآخذ في الضعف؟

الكل يفهم بأن العزلة السياسية لاسرائيل ليست نتيجة ما تفعله او لا تفعله. فالكل يعرف بأن هذه العزلة ليست سوى عرض واضح ومعروف لمرض اللاسامية الذي تعاني منه أمم العالم منذ الزمان. من يحاولون نسيان ذلك يتلقون بين الآونة والاخرى تذكيرا يبعث على الغثيان، وهذا الاسبوع تضمن هذا التذكير احتفالا رسميا لاساميا اجرته تركيا بمناسبة عودة مرمرة الى شواطيء اسطنبول.

ما العمل في أنه رغم فهمهم ذلك واجب عليهم اصدار اصوات لدولة اوروبية قياسية كل صلة بين عزلتها السياسية وبين كراهية اسرائيل التقليدية ليست سوى ثمرة الخيال. ما العمل في أن من واجبهم الا يسمعوا حقا الجماهير التركية التي تصرخ «الموت لاسرائيل»، الا يروا حقا بان الولايات المتحدة تعزز عزلة اسرائيل كي تشدد تعلقها بها نفسها؛ والتصدي لمن يقول الحقيقة من بيننا في أن كل شيء في ذنبهم – وكأن العالم سيستقبلنا بمحبة وسيكف عن التفكير بان اليهود بشعون وخطرون فقط اذا ما وافقنا على التنازل عن الكرفان اياه على التلة اياها في السامرة.

ليس في المجال السياسي فقط تجري لعبة الحقيقة او هذا الواجب: فالكل يعرف بأن المستشار آفي سمحون لم يقل شيئا شاذا او مهينا عن جمهور المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن من واجبهم ان يستغلوا الزخم كي يثبتوا بانهم هم فقط من يحمي حقوق جمهور شديد القوة هذا.

هم يعرفون بان معظم الهجرة الى البلاد منذ البداية كانت ولا تزال هجرة «جوهرية» مثل تلك التي وصفها الرجل في أن قلة شديدة كانت ولا تزال هم المهاجرون الذين يغادرون بلدانهم الاصلية، لانه يفعم في قلوبهم حلم صهيوني عديم المصالح وكثيرون أكثر بكثير هم الذين يفرون الى هنا في كل جيل وجيل بحثا عن ملجأ آمن وكذا – وما هو الاكثر طبيعية من ذلك – بحثا عن تحسين مستوى معيشتهم.

هذه هي الحقيقة ولكن الواجب هو الانضمام الى جوقة المنصدمين من «الكارثة» بين المهاجرين وبين المتسللين الافارقة. من جهة اخرى واجب الاستيعاب هنا لكل متسلل يربي طفلا ينطق بالعبرية وذلك لان طرد الاطفال سيشدد عزلتنا السياسية. ومن جهة ثالثة واجب عدم قول شيء ضد السيطرة العربية على احياء كاملة في مدن اسرائيل رغم أن مصادر تمويلهم معروفة وهدفهم معلن.

معروفة ايضا الحقيقة في أن فقط 30 الف ابناء مدارس دينية ينالون الرزق بفضل قانون مخصصات طلاب الدين ولكن واجب الادعاء بان «كل الاصوليين يعيشون على حساب الجمهور». واجب تجاهل حقيقة أن عشرات آلاف المفكرين الآخرين ومعظمهم علمانيون يتلقون من الدولة رواتب أعلى بكثير من المخصصات التي يتلقاها طلاب الدين. الحقيقة هي أن اقوال المستشار سمحون ضد نسبة الولادة لدى المتدينين، كانت مناهضة للديمقراطية اكثر من كتاب الحاخامات. ولكن لا يوجد واجب للاحتجاج عليها.

اسرائيل اليوم 2010/12/28

## اقامة جدار على الحدود المصرية ومعسكر تجميع للاجئين لمحاربة ظاهرة الهجرة من افريقيا الى اسرائيل لن يجدي نفعا

# الاحياء ضد المتسللين: المتظاهرون مُحقون

حاييم شاين

■ مظاهرات السكان في حي هتكفا في تل ابيب ضد المتسللين الى حيّهم تطرح اسئلة قيمية وجوهرية عميقة. دولة اسرائيل هي دولة يهودية وديمقراطية. يهودية الدولة تستوجب معاملة نزيهة، متسامحة ورحيمة مع الأقليات، من السكان والاجانب.

المعاملة للأقليات والاجانب في إرث اسرائيل مميزة ولا شبيه لها في أي مكان في العالم. الكفاح في سبيل يهودية الدولة هو ضمن امور اخرى كفاح لمحبة الساكن، الاحترام للغريب ومساواة الحقوق للأقلية. المرسى الثاني لدولة اسرائيل – أي: كونها دولة ديمقراطية – يستدعي الحرص الذي لا ينقطع على رفاه، أمن وسلامة مواطني الدولة. العدميون، اليساريون المتطرفون والعالميون اليهود يجب أن يستوعبوا بأن قواعد «فقراء مدينتك أولى» و«أمن اخوانك في رأس اهتمامك» هي ايضا من أسس الديمقراطية. العقد الاجتماعي الذي في أساس الديمقراطية يستوجب حماية الحقوق الأساس لمواطني الدولة.

* * *

مسألة الاجانب الذين يفدون الى دولة اسرائيل بوجه غير قانوني، أي: مسترقي الحدود (وأنا أفضل هذا التعبير على المتسللين)، تفترض التوازن المناسب بين يهودية الدولة وجوهرها الديمقراطي. لغرض التوازن يجب تجاهل الادعاءات التي هي بقدر كبير ديماغوجية مثل المقارنة بين لاجئي الكارثة في اوروبا ومسترقي الحدود والقانون الساعين الى نيل الرزق. لا يمكن التأثر بادعاءات العنصرية، الادعاءات التي فيها ازدواجية اخلاقية حين تنطلق على ألسنة أناس يسكنون بعيدا عن مراكز الأحياء التي تعاني من مشكلة المتسللين. واضح تماما بأن على دولة اسرائيل ان تساعد اللاجئين الذين بانتظارهم خطر فوري على حياتهم في اماكن سكناهم.

هكذا فعل رئيس الوزراء مناحيم بيغن حين سمح بالدخول الى البلاد بسفينة تحمل لاجئين فييتناميين. ولكن في هذه الحالات ايضا، والتي تعترف بها المواثيق الدولية، لا يمكن لدولة اسرائيل ان تكون الدولة الوحيدة التي تستوعبهم وتعالج امورهم. ينبغي أن تُبذل جهود دولية لمساعدة هؤلاء اللاجئين. على دولة اسرائيل ان تستخدم اجراء معروفا في تعريف اللاجئين في حالة خطر. من ليس هكذا – ليس لدولة اسرائيل أي التزام تجاهه.

* * *

لكل اولئك ممن ليسوا في خطر على حياتهم يجب التعاطي حسب قانون الدولة. الدخول الى اسرائيل، مثلما لكل دولة متنورة اخرى، مرتب في القانون. والدولة غير ملزمة بأن تسمح بخرق القانون حتى عندما يدور الحديث عن دخول اليها واستراق حدودها من جانب الكثيرين.

بالطبع، مع كل الحزن والرأفة تجاه المساكين الذين يتنقلون في الصحارى، الجبال والبحار – ليس لنا، كدولة قانون، خيار، ولا سيما عندما يتضح بأنه تم استخدام اولئك المساكين من جهة معادية توجههم الى داخل الدولة كي يشكلوا أداة سلاح استراتيجي.

الولايات المتحدة، الديمقراطية الأكبر والأقوى في العالم، تتصدى للمهاجرين من المكسيك ومن العديد من الدول الاخرى دون رحمة أو مراعاة.

مواطنو الولايات المتحدة الديمقراطية يعرفون خطر التسلل ويعطون إسنادا كاملا لسلطات فرض القانون في التصدي للظاهرة. أحد لا يدعي بحق الولايات المتحدة ادعاءات عنصرية في سياق مكافحتها للتسلل.

حكومة اسرائيل لا يمكنها ان تتجاهل التزامها تجاه مواطنيها وان تسمح باقامة معسكرات لمسترقي الحدود في مدن المحيط وفي هوامش المدن.

* * *

هذه الأحياء سرعان ما ستصبح بؤرا للجريمة، لصراعات على اماكن العمل الضيقة والى خطر أمني. كلما مر الوقت، هكذا تحتدم المشكلة.

اذا لم تعالج الحكومة ذلك بتصميم وبسرعة، فسيتعين في المستقبل على لجان التحقيق ان تفحص كيف حصل ان موبئة كان يمكن معالجتها وهي في بدايتها تصبح مشكلة وجودية.

كل اولئك المزاودين، الذين يدورون عيونهم بقلوبهم الواسعة وسع العالم بأسره، من الأفضل أن يستثمروا طاقاتهم المراعية في صالح اخوانهم من سكان المحيط وهوامش المدن الذين يحتاجون لكل مساعدة اقتصادية وروحانية.

اسرائيل اليوم 2010/12/28

# السودانيون سيتدفقون الى اسرائيل

اليكس فيشمان

■ يعيش اليوم في دولة اسرائيل – بحسب تقدير فظ – أكثر من 300 ألف مقيم غير قانوني. منهم نحو 35 ألف مهاجر جاءوا عن طريق سيناء – ولا سيما من السودان واريتيريا. والتيار لا يقف. يهربون اليوم من حدود سيناء في كل شهر بين 1200 – 1500 مهاجر. بحيث ان سنة 2010 تنتهي مع نحو 15 ألف مهاجر غير قانوني دخلوا في خلالها من سيناء الى اسرائيل وهذا هو البدء فقط.

سيصل دولة اسرائيل في كانون الثاني (يناير) 2011 موجة أكبر من المهاجرين من السودان لانه سيجري في الاسبوع القادم في السودان استفتاء شعبي يقسم السودان الى دولتين: الشمالية والجنوبية. ويتم التنبؤ بأن الجزء الشمالي المسلم من السودان قد يدخل وضع عدم استقرار يبلغ حد الحرب الأهلية. ومعنى ذلك موجة لاجئين كبيرة نحو الشمال.

رفعت دول اوروبا – الغارقة منذ سنين بأمواج مهاجرين غير قانونيين – يديها. فهي لم تعد تحاول ضبط وطرد المتسللين الذين ذابوا في السكان. بل انها لا تعرف أن تُقدر كم من هؤلاء يعيشون فيها. ففي مدريد مثلا يسكن اليوم 5 ملايين ونصف المليون من السكان، نصفهم من غير الاسبانيين، وجزء غير معلوم منهم غير قانوني ايضا. ودولة اسرائيل في الطريق الى هناك ايضا.

قبل عدة اشهر ذُعرت حكومة اسرائيل لحجم المشكلة واتخذت سريعا الحلول التي هي أكثر فهما من تلقاء ذاتها وهي انشاء جدار على طول أجزاء من الحدود المصرية وبناء موقع دائم يُحجز فيه نحو عشرة آلاف مهاجر (يوجد اليوم في كتسيعوت معسكر طارئ لـ 1700 انسان). اذا كانت هذه الحلول هي كل ما تستطيع دولة اسرائيل تهيئته في مواجهة موجة المهاجرين، فإن الحديث عن نوع من معركة دفاعية غير مُحكمة وباهظة الكلفة، احتمالات نجاحها ضئيلة.

تقف كلفة هذه الحلول على نحو من ملياري شيكل: نصف مليار لانشاء المعسكر الدائم في كتسيعوت والباقي لبناء الجدار والنظام الالكتروني على طول الحدود. اذا لم توجد أي تأخيرات بيروقراطية وسياسية وميزانية وما أشبه، فسيبدأ هذا الحل إيتاء ثمراته في خلال سنة الى سنتين. والفكرة المركزية هي خفض جاذبية دولة اسرائيل في نظر المهاجر. يفترض أن يتم تصوير اسرائيل باعتبارها دولة يصعب دخولها، بحيث لا يُمكّن الاحتجاز في المعسكر زمنا طويلا المهاجر من الاندماج في سوق العمل.

خلص الاوروبيون كما قلنا آنفا الى استنتاج ان المعركة الدفاعية مع هؤلاء الذين دخلوا ارضهم خاسرة، لهذا يحصرون نضالهم في تلك الدول التي يأتي المهاجرون منها أو الدول التي يجتازونها في طريقهم. فعلى سبيل المثال توصل الايطاليون الى اتفاقات مع مصر التي أصبحت «الطريق الرئيس» من جهة المهاجرين من افريقيا. وهكذا سيحصل آلاف المصريين على تأشيرات عمل في ايطاليا عددا محدودا من السنين، ومقابل ذلك ستحارب حكومة مصر ظاهرة المهاجرين غير القانونيين الخارجين من موانئها الى ايطاليا. وتوصل الايطاليون الى اتفاقات مشابهة مع حكومة ليبيا ايضا. وهكذا انخفض عدد المهاجرين من افريقيا الى ايطاليا في السنتين الاخيرتين انخفاضا حادا.

كذلك وقعت دول اوروبية اخرى على اتفاقات مع عدة دول في افريقيا. والحديث هنا عن اتفاقات اقتصادية: المال مقابل وقف المهاجرين. وتُمكّنها بضعة اتفاقات من اعادة المهاجرين الى دولهم.

لا تملك اسرائيل هذا الترف لأن أكثر الدول المتحدث عنها هي دول معادية لكنها تستطيع استعمال وزارة الخارجية مع دول ما، والموساد و«الشاباك» لمحاربة مسارات التهريب والمهربين. ليست هذه فنتازيا، انها امر ممكن. توجد في سيناء شركات معروفة تعمل في تهريب اللاجئين وتجمع مالا ضخما. يُحتاج الى تركيز جهد وطني. ويوجد عدد كاف من الوزراء المتفرغين في هذه الحكومة، ذوي علم أمني كبير، يستطيعون ادارة مشروع وطني متعدد المجالات كهذا، بدايته في الدول الأصل والمهربين ثم يستمر نحو الجدار ومعسكر اللاجئين، وهذه حلقة واحدة في السلسلة، وينتهي الى الشرطة ووزارة الداخلية اللتين تعالجان المهاجرين الذين دخلوا البلاد.

هكذا يُديرون الحرب. إن صب المال على جدار ومعسكر فقط دون تناول لسائر العناصر وصفة للفشل.

يديعوت 2010/12/28

تدفق اللاجئين على اسرائيل يهدد يهودية الدولة

## في الذكرى السادسة والاربعين لرحيله:

# ما الذي تبقى من السياب؟

**علي حسن الفواز ***

في الذكرى السادسة والاربعين لرحيل الشاعر بدر شاكر السياب ثمة من يبحث عن الوجوه الثاوية للسياب، الوجوه التي تكشف عن قلق الشاعر والانسان والايديولوجي وصاحب الاوهام والشتائم، اذ ان فيها الكثير من أنسنة السياب المحمولة على روحه (الآدمية) الملتاثة باخطاء اصحاب العقائد الصانعين السريين لمحنة العراق السياسي المعاصر. استعادة هذه الوجوه لانها بعض ما تبقى من السياب الاثر والظاهرة الشعرية المؤسسة، فهل ان معطف السياب ما زال حقا هو المعطف العائلي للقصيدة العربية الذي تخرج من ثقوبه العصافير والمناشير؟ وهل ان ظاهرة السياب ما زالت هي المهيمن اللاوعي الذي يمارس سطوته الابوية على توليدات القصيدة؟ وهل ان للسياب وجها اخر اختلط فيه النفسي مع السياسي مع الثقافي؟

بعض وجوه السياب لا يصلح لان يكون جزءا من أثره، وجزءا من (حروبه) المصابة بهوس التجديد، لانها مليئة بالفجائع الشخصية، والمراثي الاخلاقية، وبعضها مكشوف على عقد الايديولوجيات التي تحارب بعضها البعض دون هوادة.

من هذه الوجوه الغامضة ما تجلى في رسائله الشخصية، تلك التي تحولت الى (خدعة) اكلت الكثير من أثره، وشوشت على بعض ظاهرته في مجتمع (يسيّس) الثقافة، ويؤدلج الشعراء.

ساحاول في هذه القراءة التعاطي مع بعض هذا الوجه الاخر للسياب الثقافي /الانساني/المعذب، السياب الذي اضطر تحت مهيمنات الجوع وبعض غواية الشارع العراقي الضاج ان يمارس ادوارا تتجاوز أثر فاعليته الشعرية وتضعه في السياق الساخن للصراعات السياسية والايديولوجية التي كانت تعصف بالحياة العراقية منذ نهاية الخمسينات، واذا كانت هذه القراءة تكشف عن بعض شحوب الوجه الآخر للسياب، فانها بالمقابل تكشف عن الجوانيات الاضطرابية الراكزة في لاوعي الشاعر والتي نعتقد باهميتها في الكشف عن ثيمة القلق في شعريته وفي عوالم قصائده، تلك التي اسبغت عليه نزوعا وجوديا، وتمردا حسيا، مثلما كشفت عن ان فكرة التمرد على الاشكال لم تكن خاضعة لاسباب فنية مجردة، او لاسباب مجردة تتعلق بتأثره بعوالم شعرية (سوداوية) انكليزية وترجمات لعبت دورا في تشكيل مرجعيات وعيه وملامح التجديد في نصه الشعري، والافصاح عن نزعته الرثائية لكل ما يحوطه فقط، وانما لاسباب تتعلق بقلقه العميق، وهوسه بالتمرد والمغايرة، والاحتجاج، وربما النزوع الى الكراهية والسخط والكآبة، والتي نجدها في نصوصه النثرية/رسائله او اعترافاته، تلك التي نظن باهميتها في دراسة العوالم السرية لظاهرة السياب الشعرية والانسانية..

بدر شاكر السياب ظاهرة شعرية حاضرة في الذاكرة دائما، نضعها عند كل موسم ثقافي امام المزيد من القراءات والتأويلات والاجتهادات الجديدة، تلك التي تكشف عن مستويات قرائية اكثر اثارة للاسئلة حول شعريته وشخصيته. ولكن ثمة عديد من هذه القراءات تبدو وكأنها محاولة للنيل من الكارزما السيابية، وترحيل ظاهرته من سياقها الشعري الى سياق شخصاني يوحي بالكثير من الاشكالات والتقاطعات والاسئلة، خاصة فيما يتعلق بشخصيته المزاجية و(محدودية ثقافته) كما يصفها الناقد احسان عباس، حتى بتّ احسب ان هذه القراءات تحمل موقفا قصديا من السياب السياسي وليس السياب الشعري او ربما هي كتابة تفترض صيغة المؤامرة!

ولعل صدور كتاب (كنت شيوعيا) الذي ضمّ مجموعة من اعترافات السياب ورسائله عن دار الجمل يكشف هذا الهوس بالاثارة، والقصدية بالبحث في زوايا عوالم السياب الشخصية عن ملفات تثير اللغط حول شخصيته المضطربة والمزاجية ومواقفه غير الواضحة من الصراعات السياسية والاجتماعية والايديولوجية التي كانت تعتور الحياة العراقية آنذاك..

ضمّ هذا الكتاب 29 حلقة من الاعترافات/الرسائل، التي كان قد نشرها السياب سابقا عام 1959 في جريدة «الحرية» البغدادية لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي قاسم حمودي المعروف باتجاهه القومي المناوىء للاتجاهات الشيوعية التي كان (شيوعها) في الشارع العراقي اقرب الى الظاهرة الشعبية في الخمسينات..

لقد حملت هذه الاعترافات/الرسائل نزوعا ساخطا ضد الشيوعيين العراقيين، نعتهم السياب باوصاف حادة ومشينة تكشف عن موقفه السياسي المتقلب، مثلما تكشف عن مزاجه المضطرب وانعكاس تداعيات خصومته مع الآخرين، فضلا عما تكشف عن فطرته وبساطته في التعاطي مع (مشكلات) السياسة وظواهرها، اذ ان السياب كان في وقت ما نموذجا للشيوعي الملتزم و(المنظّم) والذي كثيرا ما امتدح الشيوعيين وحمل شعاراتهم في الكتابة الشعرية (عالية الصوت) وفي المشاركة بتظاهراته التي كانت تعصف بالشارع العراقي تحت يافطة الثورة والاحلام والاشتراكية. وقد تحمّل ازاء هذا الانتماء الكثير من المضايقات والمطاردات التي جعلت الحكومة الملكية بعد تخرجه من دار المعلمين العالية، تنفيه الى المدن البعيدة، حيث تم تعيينه معلما في مدينة (هيت) البعيدة جدا عن العمران الثقافي وضجيج اليوميات الثقافية التي ألفها، حيث كان هذا التعيين شكلا من اشكال النفي السياسي كما جرت العادة للذين يناوئون النظام السياسي..

هذه الاعترافات حملت العنوان نفسه، لانها بدت وكأنها اشبه باعلان البراءة، وطبعا هذه البراءة تجد عند الخصوم السياسيين اهتماما واضحا، اذ رغم عدم اهمية هذه الرسائل/الاعترافات من الناحية التاريخية وضعف مستواها الفني وحتى (الانشائي)، لكنها كشفت عن ازمة السياب الشخصية، وعمق معاناته، فضلا عن محدودية ثقافة السياب الاجتماعية والسياسية، خاصة من ما تمظهر في انفعاله مع معطيات الظاهرة السياسية والحزبية التي كانت ظاهرة (اجتماعية) اكثر من كونها ظاهرة ايديولوجية عميقة الاثر، وهشاشة قدرته في (السيطرة) على سياق ما يثيره الجدل المنفعل والساخط مع الافكار التي يناوئها، كما انها وجدت ايضا عند اصحاب التيار القومي، وهم الخصوم التقليديون للحركة الشيوعية في الخمسينات والستينات حظوة كبيرة، حيث سارع رئيس تحرير جريدة «الحرية» قاسم حمودي المحامي وهو والد جعفر قاسم حمودي عضو القيادة القطرية في حزب البعث في العراق آنذاك والصحافي سعد قاسم حمودي وزير الاعلام في السبعينات من القرن الماضي الى الاهتمام بنشرها في صحيفته وبطريقة تبدو فيها ملامح التشفي ..

لا شك ان فضاء صراعيا وصاخبا وجدلا واسعا قد اثاره نشر مثل هذه الكتابات، لان السياب كان شخصية عامة اولا، وكان الجدل السياسي والحزبي على اشدّه في نهاية الخمسينات في العراق ثانيا، فضلا عما ماثله ايضا على الساحة اللبنانية من اسئلة خاصة بين مريدي التيار القومي والتيار اليساري والتيار المجذوب الى اشكال الحداثة (صاحبة الريبة) ثالثا بين اصحاب مجلة شعر، ومجلة الاداب.

كل هذا جعل هذه الرسائل بمثابة الانفجارات التي ملأت الساحة الثقافية بالكثير من الشظايا والدخان خاصة وان هذه الكتابات كانت بتوقيع شاعر مهم مثل السياب وانها تمسّ بعض خفايا الجوانب الاجتماعية والاخلاقية والسلوكية للشيوعيين الذين يمثلون ظاهرة اجتماعية واسعة، حتى بدا واضحا فيها بان السياب مهووس بفكرة التشهير والشتيمه، وانه لا يفقه شيئا عن الشيوعية وان انتماءه اليها وطوال سنوات الكلية (معهد المعلمين العالي) والعمل في مجالها التنظيمي كانا جزءا من الانتماء للهيجان الشعبي..

حاول السياب ان يوظف وعيه (الثقافي) في تبرير خصومته مع الاخرين من خلال استعارته رواية (1984) لجورج اورويل المشهورة في عداوتها للشيوعية وهيمناتها، ومقابلة حيوات ابطالها مع يومياته وخصوماته، لكنه سقط في نوبات المزاج المنفعلة القلقة، اذ بدت الاعترافات فاضحة وحادة وتخلو من الشعرية طبعا! وضعت السياب في خانة صانعي الشتائم وفاضح الاسرار، واظن انها عكست جوهر شخصيته المزاجية المتقلبة، حيث لم تحمل هذه الاعترافات أي وعي بالمشكلة السياسية او حتى بالايديولوجيا، بقدر ما حملت هوسا ساخطا، تبلبل بالتوهان اللغوي الذي تختلط فيه الشتيمة بالرغبة بالاعتراف بالسخط، اذ حاول تحت هذا التوهان ربط الظواهر قسريا مع بعضها، فهو يرى ان مظاهر الانهيار السياسي لثورة تموز (يوليو) 1958 ترتبط بنزوع التفرد عند قوى معينة، مثلما يرى ايضا ان ازمة هذه القوى السياسية ترتبط بموقفها من الدين، اذ عمد السياب وبشكل فاضح الى تهويل هذه الطروحات والمواقف واستخدام التوصيفات الحادة وغير المهذبة احيانا، حتى تبدو وكانها اشهار بالقطيعة او الكشف بان كتابته/اعترافاته تلك هي بمستوى تصفية حسابات مع اصدقاء الامس!

حملت الرسائل/الاعترافات الكثير من التفاصيل اليومية لبدر شاكر السياب خلال وجوده داخل التنظيم السياسي وفي اسفاره وهروباته خاصة الى ايران وعلاقته بحزب توده الشيوعي، اذ بدا وكأنه يعيش ازمة نفسية انعكست فيها رغبته العارمة في التمرد، وعدم انسجامه مع طبائع الايديولوجيا التي يحملها الحزب ودوره الشعبي في مرحلة ما بعد 1958 وصراعاته الداخلية التي تختلط فيها مشاعر الحسد والكراهية والخوف والغيرة من اسماء معينة يعرفها جيدا كاصدقاء ورفاق، لكنها تبوأت مراكز مهمة في الحزب، فقدمها السياب بنوع من السخرية السوداء المعبرة عن ضغائن واحتجاجات تعتمل في داخله..

ويبدو ان السياب لم يكن صادقا وحقيقيا في كل هذه الاتهامات والاعترافات والمواقف المنفعلة حيث ظل يعيش ازمة صراعية عميقة انهكت قواه مع ما كان ينهكه المرض الذي جعله جليس المستشفيات.. فقد نشرت مجلة (الاغتراب الادبي) التي كانت تصدر في لندن والتي يصدرها الشاعر العراقي صلاح نيازي وزوجته القاصة سميرة المانع في عددها (25) موضوعا تحدث فيها السيد عبد الصاحب الموسوي وهو من اصدقاء السياب القلائل، خلال زيارته للسياب في ايامه الاخيرة في مستشفى الكويت، حيث قال (كنت اكثر زائريه القليلين مكثا عنده واستماعا اليه، وكانت به رغبة شديدة للكلام عن كل شيء والتحدث في كل موضوع وخصوصا ما يتعلق بحاله وتنكر الحكومة العراقية له، وكان يشعر بندم جارح حين يتذكر مقالاته التي نشرها ايام عبد الكريم قاسم في جريدة قومية بعنوان (عندما كنت شيوعيا) وكان يشدّ بيده اليمنى (السليمة) على شعره الخفيف ويصرخ بكلمة شتيمة على نفسه لانه ارتكب تلك الحماقة ورضي ان يكذب عن رفاق لا يستحقون ان يوصموا بما وصمهم به على طول تلك المقالات، وكان يقسم باسلوب متشنج ان كل ما كتبه كذب في كذب اضطره على ارتكابه سوء وضعه الاقتصادي، كما كان يذكر بندم شديد قبوله للمساعدة التي قدمها عبد الكريم قاسم من اجل ان يتعالج في الخارج).

هذه الاعترافات المضادة تكشف هول الأزمة والحرمان اللذين كان يعيشهما السياب، وهول مطروديته وجزعه من الحكومات التي تركته نهبا للجوع والمرض والموت، فضلا عن خرابه الروحي الذي جعله يشتغل في منطقة بعيدة جدا عنه، منطقة المؤامرة والشتيمة والخصومة غير الواعية مع الآخرين ومع ازمات السياسة والايديولوجيا التي تحمل بطبيعتها مزاج الهواء والهروب الدائم نحو غواية الجهات.

---

* كاتب من سورية

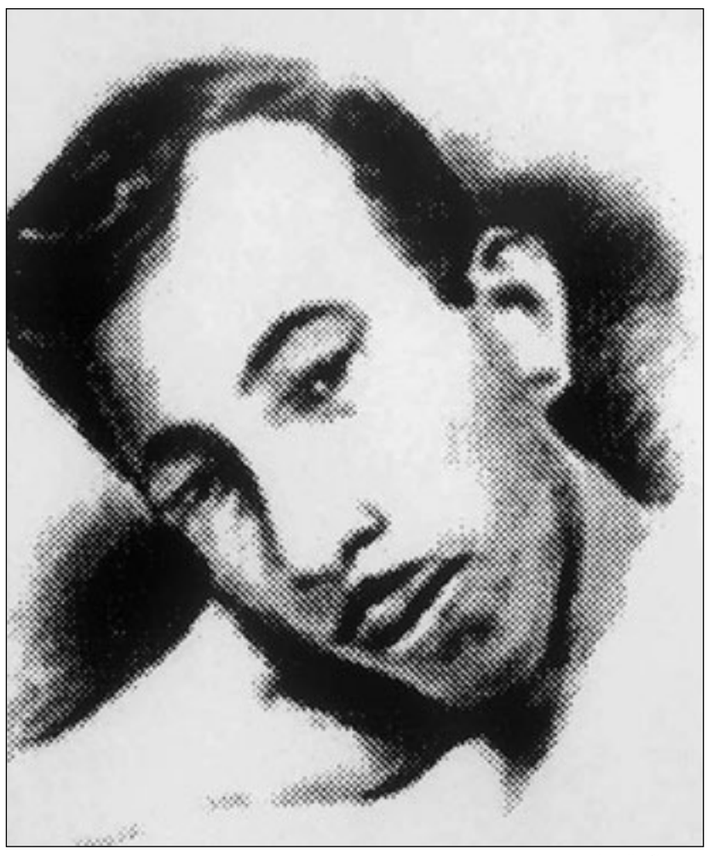

بدر شاكر السياب

## لن ترضى عنك نوادي الفن:

# حلقات مغلقة وأموال فائضة ومثلية فاقعة والجمال غريب مثلك

**فاروق يوسف**

■ يقال ان هناك اليوم نوادي مغلقة تنتشر حول العالم، كل واحد منها يضم عددا محدودا من فنانين ذوي نزعات معاصرة. هذه النوادي هي التي تدير من طرف خفي حركة الفن في عالمنا. كما يقال أيضا ان الجهات التي تمول مشاريع الفن المعاصر بالاموال الضخمة لا تلتفت إلى فنان إلا بعد تزكية وتوصية من تلك النوادي. فلا تمويل والحالة هذه لمشروع يتقدم به فنان ليس عضوا في واحد منها. طبعا تلك النوادي لا يمكن اختراقها بيسر. ولا يمكن الوصول إلى مصدر القرار فيها. فهي نواد تأسست في الظل ولا تزال تعمل في الظل. اما القاعات والمتاحف التي تروج للأعمال المعاصرة، باهظة الكلفة، فما هي إلا واجهات ليس لها سوى أن تقدم الخدمات مدفوعة الثمن مقدما. وإذا ما كانت الصدفة في الماضي قد لعبت دورا كبيرا في ظهور عدد من الفنانين وتقديمهم فان دور الصدفة اليوم قد انحسر حيث تمت السيطرة على كل المنافذ، ولم يعد الانتظار يجدي نفعا. بالنسبة لمن لا يحمل الصفات المطلوبة لعضوية تلك النوادي فان الانتظار سيطول، وقد يمضي العمر كله من غير أن ينال شيئا من البركة. وهي على العموم بركة مشبوهة، يجب أن يكون المرء مستعدا لفقدان كرامته الشخصية (حريته واستقلاله وحتى شرفه الشخصي) من أجل أن ينالها. هل صار الفن تحت السيطرة إلى هذه الدرجة الضارة؟

تكهنات تسندها القرائن. سيقال دائما.

في العقود الأولى من القرن العشرين لعب أصحاب القاعات الفنية دورا عظيما في الترويج للحداثة من خلال أعمال روادها الكبار. كان الفرنسي فولار واحدا من أهمهم. كان الرجل موهوبا في اكتشاف العبقريات الاستثنائية. فكانت مكافأته عشرات اللوحات الشخصية التي قدمها رسامون سيكون لهم صيت كبير في ما بعد هدية له. كان هناك شيء من البراءة. شيء من الجهد الخلاق في البحث عن الحقيقة. ولأن الغرب يومها كان حريصا على مبادئه الأخلاقية فقد كان ذلك الجهد يتسم بدرجة عالية من الشفافية والاخلاص والعفوية أيضا. لم تكن المؤسسات على هذه الدرجة من الطغيان والغلو كما هو حالها اليوم. إلى نهاية ستينات القرن العشرين كانت الثقافة الغربية تقاوم من اجل استقلالها. بعدها حدثت أشياء كثيرة، الجزء الأكبر منها كان سريا، مهدت لما نحن عليه الآن من حال هو أشبه بالمؤامرة. الآن مهما كانت قيمة العمل الفني فان أحدا من المتنفذين لا يملك الوقت لرؤيته. هناك توقيت مبرمج ولا يتسع للوقائع العشوائية. المحبطون من الفنانين الموهوبين هم اليوم أكثر من أن يتمكن المرء من احصاء عددهم. وهناك أقلية سعيدة. لنقل ان تلك الأقلية سعيدة بين هلالين. فهي في حقيقتها مستعبَدة من قبل أصحاب القرار الذين صار في إمكانهم أخيرا أن يتلاعبوا بمهارة بمزاج العصر الثقافي. وهو أمر لا يقل خطورة عن التلاعب بمصائر الشعوب والدول.

نحن اليوم في مهب تاريخ فني كاذب. يبدأ بلعبة لينتهي بكارثة.

كلما أقيم معرض لفنون ما بعد الحداثة يجد المرء نفسه في مواجهة الأسماء نفسها. أعمال لا تُباع، غير أن القاعات الصغيرة تجد مَن يعوض لها خسائرها بيسر. ليست هناك تضحية أو خسارة. كل شيء ميسر ومدفوع الثمن. بل ان تلك القاعات تخرج رابحة من كل نشاط غير ربحي تقوم به. هل تحولت القاعات تلك فجأة الى النشاط الخيري؟ مَن يدعم مَن؟ الأمر لا يتعدى مهمة السهر على راحة الأقلية المتبناة. سيبدو فولار ساذجا وطيبا وهو يسافر من مكان إلى آخر طالبا التعرف على التجارب الفنية الجديدة. صار عالمنا المعولم يباغت بقدرته على أن ينكفئ على ذاته، بانحيازه إلى معلومات خبرائه التقنيين الذين هم في الحقيقة مجموعة من المخبرين المرتزقة.

أذهبوا إلى تجربة الايرانية شيرين نشأت. ما من شيء مبهر تستحق المرأة من أجله أن تكون فنانة عالمية كما يشار إليها. أيخون الغرب نفسه؟ روح الخديعة تسمح بأكثر من ذلك. كانت الحرب على الاسلام، وهي كذبة وفقاعة اعلامية، قد سمحت للمؤسسات الاستخبارية في التمدد خارج خرائطها فوجدت في أعمال شيرين ضالتها باعتبارها فضيحة. من يرى إلى اعمال المصرية غادة عامر سيُفجع بضعف مادتها التصويرية وتقنيات خيالها. ولكن مهلا. لا يمكنكم أن تقتربوا من الخط الأحمر: المثلية وهو موضوعها الاخضر الوحيد. ولكن هوكني ولوسيان فرويد كانا مثليين وأنتجا رسوما عظيمة، عن المثلية ومن خلالها بما يتجاوزها. غادة عامر هي اشبه بنملة أمام قامة هوكني المزدانة بمختلف التجارب التصويرية. يمكنك أن تنجو من المثلية معيارا للانتساب إلى نادي المحظوظين إن كانت أمك يهودية كما هو حال الهندي أنش كابور أو أن تعرض تجاربك الجنسية على الملأ كما فعل جيف كونز.

أحقيقي ما أقول أم أنها مجرد أفكار متخيلة لعربي مقهور يقتله الحسد والغيظ؟

من حق الناس أن لا تصدق أن الأمور قد وصلت إلى هذه الدرجة من الرداءة والخبث. ولكن البريطانية من أصل تركي قبرصي تريسي امين وهي رسامة رديئة صارت قبل وقت قصير عضوا في لجنة تحكيم في واحد من أهم المعارض البريطانية لا لشيء إلا لأنها حازت عام 1999 جائزة تيرنر عن عملها (سريري). المعجبون بتريسي يذكرون لها أنها حضرت سكرانة إلى واحدة من الندوات التلفزيونية وخرجت محتجة. هناك تبدل واضح في القضايا. اعتقد أن عليك أن لا تتبنى قضية لا تعنيك شخصيا بشكل مباشر، لا تعني ضالتك المباشرة في العيش. كالأنعام هم (نحن) بل أضل.

وإذا ما تعلق الأمر بالوطن العربي (وهو جزء من العالم الفقير) فان انفصال الفنان عن الناس يبدو أشد مرارة. مَن يكتب مذكراته الشخصية في ظل العنف لا بد أن يفقده الهلع والفزع الجماعي مكانه الآمن. شيء يتعلق بصلة الفرد بالمجتمع. وهي صلة تبدو مستهجنة وفق التصنيف العالمي الجديد. صلة لا تعبر عن مزاج العصر. هناك تصنيف عالمي مريح للقضايا. وفق ذلك التصنيف لن نجد أثرا لقضايا فلسطين والعراق وافغانستان إلا في ما ندر. سيكون مريحا لو أنك تذهب إلى مشكلة وجودية كالاستيقاظ والنظر من النافذة. ذلك أفضل لك ولنا. أما لو رغبت في طرح مشكلة المثليين في افغانستان أو مصر فإننا نملك الوقت للانصات إليك. نحن الآن في خدمة لائحة حقوق الإنسان. اما الفلوجة ففيها ما يذكر بالسياسة ونحن لا نحب السياسة. حلوين، كلامهم مقنع. إنهم لا يحبون السياسة. ولكن السياسة شردتنا، هدمت أوطاننا، جعلتنا لاجئين. هؤلاء ابناء وطنك لا يقولون ما تقول. إنهم يتحدثون عن الكبت الجنسي. إنكم تحرمون الناس من ممارسة حرياتهم الجنسية. ما تقوله صحيح. ولكن هناك خطأ.

### الخطأ هو أنا

الخطأ هو أننا نقيم هناك. لا نزال هناك. علينا أن نغادر خيال شعوبي ويوسف عمر وصديقة الملاية. ما هذه الشعبوية الفارغة. لقد بكينا كثيرا وعلينا الآن أن نضحك. يسألني عدد من أصدقائي حائرين وهم يظنون أني افقه شيئا من السر عن الطريقة المثلى للانتساب إلى واحد من تلك النوادي. وحين أظهر لهم يأسي يعلنون خيبتهم بالنقد. أقول لهم: «لهذه الأسباب لم أعد ناقدا» لم يعد النقد كافيا. شيء ما نحتاجه هو في حقيقته أكثر من أن يكون نقدا. الأنا المضادة. الأنا الضائعة التي تعرف أنها ستظل مشردة.

أبهذا الكلام العاطفي نكافح نظاما مؤسساتيا عالميا صارما؟

أعتقد اننا هُزمنا. وما علينا سوى أن ننتظر. سيكون انتظارنا طويلا.

## فضاءات ثقافية

# بمناسبة مرور 10 سنوات على صدور مجلة «حروف عربية»

# ندوة الثقافة والعلوم تنظم احتفالية لمناقشة قضايا الخط العربي

**دبي ـ «القدس العربي»:**

في إطار احتفالاتها بمرور عشر سنوات على صدور مجلة (حروف عربية)، تنظم ندوة الثقافة والعلوم احتفالية على مدار ثلاثة أيام تبدأ بإقامة (ندوة حروف عربية في دورتها الثانية). وذلك أيام 27، و28، و29 من هذا الشهر (كانون الاول/ديسمبر 2010) في مقر الندوة في منطقة المزر بدبي، حيث سيتم تقديم ومناقشة عدة دراسات وبحوث تتناول قضايا الخط العربي وهمومه منها البحث الذي أعده الأستاذ الدكتور جاسر خليل أبو صفية الأستاذ بكلية الآداب في الجامعة الأردنية بالمملكة الأردنية الهاشمية بعنوان (الخط العربي في البرديات)، والدراسة التي كتبها الأستاذ الدكتور إياد الحسيني عميد الكلية العلمية للتصميم بسلطنة عمان وعنوانها (إحياء الخط العربي في التعليم العام). أما الأستاذ الدكتور محمد هاشم غوشة الباحث في الآثار الإسلامية الفلسطينية، فسوف يقدم بحثاً عنوانه (عروبة فلسطين من خلال الآثار الخطية).

كما تتضمن الاحتفالية افتتاح ثلاثة معارض هي: معرض الخط العربي في البرديات، ومعرض الوفاء الذي سيتم فيه عرض لوحات الخطاط الإماراتي الراحل يوسف بن عيسى الذي كان أحد أعضاء هيئة تحرير المجلة المؤسسين. أما المعرض الثالث، فيتضمن القصائد التي نشرت في مجلة (حروف عربية)، والتي خُطّت من قبل كبار الخطاطين على مستوى العالم العربي.

يذكر أن (حروف عربية) مجلة فصلية صدر العدد الأول منها في تشرين الاول/أكتوبر 2000، برعاية ودعم الأديب محمد المر الذي كان يرأس مجلس إدارة ندوة الثقافة والعلوم آنذاك. ويرأس تحريرها الأديب بلال البدور في حين يشغل الخطاط خالد الجلاف منصب مدير التحرير، وتضم هيئة التحرير كلا من الكاتب الصحفي علي عبيد الهاملي، والخطاط تاج السر حسن، فيما يتولى الفنان محمد فراس عبو مهمة الإخراج الفني.

يشار كذلك إلى أن فريق العمل الذي قام بتأسيس هذه المجلة تكون من الأساتذة بلال البدور وصلاح شيرزاد وتاج السر حسن وخالد الجلاف ويوسف بن عيسى والمخرج الفني محمود عبو. كما شارك بالتحرير على فترات متفاوتة كل من: يوسف أبو صبيح وأحمد المهيري ومحمد علان والدكتور إدهام حنش والدكتور صالح هويدي.

# «العالم العربي ومعضلاته والاصلاح المنشود»

**عمان ـ «القدس العربي»:**

في إطار التعاون بين المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت –عمان ومؤسسة عبد الحميد شومان في عمان في مجال النشر والتوزيع، صدر حديثاً كتاب بعنوان:

«العالم العربي ومعضلاته والاصلاح المنشود» شاركت فيه نخبة من الباحثين العرب وهم الأساتذة حسن نافعة، نبيل الشريف، السيد يسين، علي محافظة، رضوان السيد، غسان اسماعيل عبد الخالق، فيصل دراج، ممدوح سلامة، علي الدين هلال، جودة عبد الخالق، وليد عبد الحي، مجحم الخريشة، صالح شعبان، صالح أبو أصبع.

قام بمراجعة الكتاب وتقديمه الدكتور فيصل دراج.

يقول د. فيصل في ختام مقدمته: ما الذي يخلص إليه الباحثون في «معضلات الإصلاح والتكامل في العالم العربي»؟ يخلصون الى نتائج ثلاث: أولها تشاؤم شديد من الحاضر العربي، وتشاؤم من المستقبل إن بقي الحاضر على حاله، وثانيها التكامل العربي السلبي، فيما هو مشترك في العالم العربي يتمثل بالسلب المتعدد الوجوه الذي يجعل الإصلاح ضرورة، ويبين أن الإصلاح المنشود عمل صعب وشاق ويحتاج إلى «إرادات مقاتلة صادقة»، وثالثها تخلف المجتمع العربي عن المجتمع العالمي، سياسة واقتصاداً ومعرفة، الأمر الذي يستدعي السؤال النهضوي: لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم؟ لا يقوم الجواب في «العقل العربي»، فقد كان مبدعاً ذات مرة، بل في القيود المتعددة التي ترمى عليه.

وما الذي يحصل عليه قارئ هذا الكتاب؟ يحصل على المعرفة الموضوعية المتكاملة التي تفسر وجوه السلب في المجتمع العربي، وتقترح السبل الكفيله، نظرياً، بمعالجتها، في انتظار تشكل الارادة الوطنية – القومية، التي تنقل النظر الموضوعي الي حيز التطبيق. يتكشف هذا في المساهمات المتعددة التي صاغت هذا الكتاب، التي تحيل على عالم الاجتماع والاقتصاد والمؤرخ والأديب ومختصين في شؤون الإقتصاد والقضايا المالية قاربوا، جميعاً، موضوعهم، متسلحين بالمعرفة المختصة والنزاهة الأخلاقية. وفي هذه الحدود ترد المعرفة على التشاؤم، ذلك أن معرفة أسباب الخلل تنطوي، منطقياً على أمكانية التخلص منه وتخبر أن الانتقال من حالة الخراب الى حالة البناء أمر ضروري وممكن في آن.

يقع الكتاب في 292 صفحة من القطع الكبير والغلاف من تصميم الشاعر زهير أبو شايب.

# استغاثة السومري

**حسن النواب ***

رأيت اللوح الطيني الذي كتبه السومري
قبل آلاف السنين ينوح ملتاعا
وان اديمه يتشقق من القهر
ويطحن بقلب السومري
ذرات ترابه كمدا،
ورأيت ذلك السومري
بملابسه المزركشة الزاهية
وعود السدر المضيء بيده
لما كتب اول لوح طيني على وجه البسيطة،
رأيته يغرس ذلك العود
في عينيه المشرقتين حتى يدميهما من الحزن،
حين ادرك ان الحرف الذي ابتكره
لم يعد ذا مغزى ومنفعة ومبتذلا
في دساتير الظلام،
آه يا بلادي ما اوجعك
وانت تبصرين الجهلة
يطلقون الرصاص وجيوشا من الخفافيش على الكلمة
وينصبون الفخاخ في الدروب
لكل يراع يشعل النور
بلاد احالوا ضفائرها الفردوسية
الى سياط من حسك
اطفأت كل شمعة في مجلس ثقافي
او ناد اجتماعي
وحتى في المقاهي والأزقة والشوارع
هولاكو اغرق الكتب في نهر دجلة
وصار لونه حبرا،
اما الذي يحدث الآن
فهو تهشيم مزامير الكلمات
واكاد ارى هول الفجيعة
ودمها يصبغ وجه البلاد
واسمع نجيع الحروف
تلفظ انفاسها الأخيرة على صدر ارض السواد،
وانت يا بغداد ما اصعب وحشتك الآن
ويا لأسى شواهدك الحضارية
التي ترتعش من الخوف
فهناك اسراب معاول ستجيء تحت جنح الظلام
وتهشم نصب الحرية وجدارية فائق حسن،
بغداد ايتها الأم التي ذرفت مآقيها المقدسة
عبرات كأنها جداول
تسري في لحم الأرض منذ آلاف السنين،
بغداد التي ما ظل في جسدها حتى مليمتر واحد
لم تشجه حراب وشظايا الحروب والظلاميين،
بغداد حورية الله على الأرض
استباح الجهلة فتنتها
وسرقوا برقعها وحمرة شفتيها وخديها وكحل عينيها،
وقصوا ضفائرها ونهشوا ثدييها،
وكسروا قدميها وبتروا ذراعيها،
ياه كيف يكون الظلم اذن،
بغداد بلا قصائد ولوحات واغنيات
وموسيقى ودبكات شعبية،
وبغداد انما هي البلاد
التي صار صدرها ينزف دما من جراء اللطم العاشورائي،
بلاد يريدها الساسة ان تدمن على البكاء والنوح والظلام،
وهم لا يعرفون ان القصيدة صلاة،
والموسيقى ترتيل دعاء،
واللوحة سجادة زاهية في مرقد امام،
والرقص انما هو رفيف اجنحة ملائكة هابطة من السماء،
اية بلاد هذه التي تستيقظ على بكاء وتنام على انين،
وهم لا يعلمون ان الله يحب الغناء،
ويحب الشعر والرقص والكتابة،
القرآن وعاء مقدس للجمال
قل اعوذ برب الفلق،
اليس هنا تشعر بإيقاع الشعر والموسيقى،
قل هو الله احد ..
الا تشعر هنا بلوحة يجاهد ان يرسمها بنجيع روحه فنان،
هزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا،
اليست هذه لقطة سينمائية مقدسة،
يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا،
اليست هذه قصة مذهلة وساحرة،
الدين فن وجمال ولمسة انسانية،
فلماذا تحولونه الى نوح وعزاء،
ولماذا النساء مرتبكات في الشوارع وفي مرقد الإمام،
النور صار شحيحا في بلادي
البلاد التي احبها الله وما زال يحبها،
الكلمة قتلت، ووتر الكمان مقطوع،
وخشبة المسرح اصبحت منصة لغسل الموتى
واللوحة اصبحت بلا الوان،
والراقصة على مسرح بابلي
بتر الظلاميون ساقيها العسليتين،
الهي هل تقبل كل هذا الظلام
يهيمن على بلاد احببتها
ولولاها لما كانت هناك حياة على الأرض ..
ايها الرب
اهبط بملائكتك
وانقذ ذريتك وبلادك من هذا الظلام ..
لأن الكلمة وئدت
والجمال سيفرّ من ارض السواد.

---

* شاعر من العراق

## الحصاد الثقافي في مصر عام 2010: (2-2)

# اختفاء لوحة «زهرة الخشخاش» يطرح اسئلة الفساد على وزارة الثقافة ومؤتمر للثقافات الافريقية يحاول تدارك ما فات السياسة المصرية واستعادة للحياة في العصر القبطي من خلال مؤتمر ضخم في مكتبة الاسكندرية

القاهرة – «القدس العربي»

من – محمود قرني

### رحيل محمد عفيفي مطر

رحل في منتصف العام الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر عن دنيانا، بعد معاناة مع مرض الكبد دامت أكثر من عشر سنوات.

وبهذا يكون الشعر المصري قد فقد واحدا من الأركان الأساسية التي نهضت بمشروع الحداثة الشعرية في مصر منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي. فرغم الظهور المتأخر نسبيا لمطر خلف أحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور، إلا أن فرادة مشروعه الشعري سرعان ما وضعته وسط الجوقة المؤثرة والفاعلة في هذه الشعرية. وقد حازت تجربة مطر هذه الفرادة لما امتلكته من خصوصية على مستويات عدة. ففيما كانت تجربة عبد الصبور تنحو إلى احتذاء النموذج الأكثر هشاشة على مستوى اللغة والأكثر قربا من ضجيج العامة على مستوى الوعي وانتقال التجربة ـ فيما بعد – إلى مستوى من مستويات التأمل الذي دعاه إلى التحدث مطولا عن الوظيفة الإنسانية للشعر، فيما بدت التجربة القشيبة لحجازي أقرب إلى تصور كل من لويس عوض ومحمد مندور حول الوظيفة الاجتماعية للإبداع. في مقابل ذلك بدت تجربة محمد عفيفي مطر الأكثر قربا للشعر الخالص. لذلك نجد شعرية مطر وقد التصقت بمفهوم أكثر قربا من التركيب الشعري والفكري، الفلسفي على نحو خاص. وقد شهدت الى جانب ذلك قدرة متصاعدة على التكثيف اللغوي واستنبات الشعرية في تربة بدت ـ في وقت ما – مهجورة من قواميسها، ورغم الاتهامات التي لاحقت تجربة مطر بالغموض، إلا أنها ظلت التجربة الأكثر تأثيرا في الأجيال اللاحقة لا سيما في شعرية جيل السبعينيات والتجربة اللاحقة لها.

في الوقت نفسه ظل مطر ـ على المستوى الفكري والسياسي – يمثل حالة ناتئة حال مقارنته بالثقافة المؤسسية التي حاولت أن ترسخ لها الشمولية العربية في ظلال حكم أقرب إلى النماذج الفاشية. ورغم انضواء مطر في فترة من حياته تحت لواء أفكار البعث العراقي إلا أنه ظل يملك موقفا شديد الاستقلال عن أية مؤسسة ولم يراهن على شعرية تنقله من آفاق التركيب إلى آفاق المباشرة خدمة لموقفه السياسي. ونتيجة لهذا الموقف ألقت السلطات المصرية بمطر في غياهب السجن، غير أنها عادت وكرمته بمنحه جائزتيها التشجيعية ثم التقديرية.

ولد محمد عفيفي مطر عام 1935 بمحافظة المنوفية، وعاش حتى رحيله بقريته «رملة الأنجب»، تخرج في كلية الآداب ـ قسم الفلسفة، حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام 1989، ثم جائزة الدولة التقديرية عام 2006. كما حصل على جائزة سلطان العويس عن مجمل أعماله عام 2000.

أصدر مطر أكثر من ستة عشر ديوانا شعريا من بينها: من دفتر الصمت 1968،

كتاب الأرض والدم 1972، احتفاليات المومياء المتوحشة، فاصلة إيقاعات النمل، رباعية الفرح. أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت. يتحدث الطمي. والنهر يلبس الأقنعة. شهادة البكاء في زمن الضحك. رسوم على قشرة الليل. الجوع والقمر. ملامح من الوجه الأمبيذوقليسي. من مجمرة البدايات. وقد صدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام 2000، وكانت الهيئة المصرية العامة للكتاب قد تعاقدت مع مطر على طبع أعماله الكاملة في عام 1998 غير أنها تراجعت عن ذلك تحت الضغوط الأمنية. وهي مطالبة الآن بالتصحيح الفوري لهذا الخطأ.

وفي هذا الاستطلاع حاولنا الابتعاد بمحدثينا عن الأجواء التأبينية إلى مضامين أكثر التصاقا بالتجربة المهمة للشاعر الراحل، وهو ما فعله تقريبا كل المشاركين، وذلك لأننا نرى أن هذا هو ما يجعل التجربة المتدفقة لمطر مجالا حيويا للسجال، وهذا هو ما سيبقي منه.

### عدلي رزق الله المقاتل من أجل مائياته

رحل كذلك عن دنيانا الفنان التشكيلي الكبير عدلي رزق الله الذي انقطع في أخريات أيامه عن نشاطه المكثف بعد سنوات من الاعتكاف بعد أن كان قد أقام عددا من المعارض المتصلة بمناسبة بلوغه السبعين، وقد بدأت السلسلة بالفعل بمعرض قاعة «إبداع» في مصر الجديدة، ثم تبعها معرض في قصر الفنون في دار الأوبرا وآخر في مركز الجزيرة للفنون. وقد استطاع عدلي رزق الله، قبل رحيله الذي يبدو أنه استشعره، أن ينجز أكثر من مئة لوحة صغيرة عن البحار والأسماك تمكنت من مشاهدتها في منزله وهي في طور العرض الداخلي فقط، بالإضافة إلى لوحاته الأساسية التي انضمت إلى المعارض الجديدة، وخلال خمسين عاما مع المائيات لم يكف خلالها عدلي رزق الله عن تحويل كائناته بأشكاله المتنوعة إلى خامات رئيسية في مائياته. ويستطيع المتابع أن يرى الأعضاء البشرية كلها وقد تحولت إلى مائيات مستفيدة في ذلك من كل مدارس الفن وعلى رأسها التعبيرية والتجريدية، وذلك في إطار من الانسيابية التي تميز مائيات عدلي رزق الله في تناغم لانهائي، حتى أنه لا يمكننا رصد لون واحد يمثل حالة من حالات النشاز.

ولعل تواصل الفنان الراحل مع معطيات بيئته هو ما جعله من أقرب التشكيليين المصريين إلى قلوب وعقول مشاهدي لوحاته لا سيما من الشعراء، وهو لهذا السبب من أكثر التشكيليين الذين استوطنوا قصائد العديد من الشعراء بداية من حقبة السبعينيات وحتى الآن، بل كانت بعض لوحاته مبعث كثير من القصائد المهمة لبعض الشعراء كما حدث لدى حلمي سالم ومحمد سليمان وآخرين.

وعبر رحلة طويلة مع الفن تجول رزق الله عبر العالم وتوقف عند محطته المهمة (باريس) التي عاش فيها أكثر من ثلاثة عشر عاما، وهي المحطة التي كان دائما يؤكد أنها صاحبة الفضل الأكبر عليه في مشواره الذي كان، حتى اللحظات الأخيرة، يعتبره يمثل قوسا مفتوحا على آفاق أرحب، قابلة أبدا للتجدد. ولد عدلي رزق الله في محافظة أسيوط عام 1939، وتخرج في «كلية الفنون الجميلة» عام 1961، وعمل رساما في «دار الهلال»، وأستاذا في جامعة ستراسبورغ في معهد الفنون التشكيلية. أقام العديد من المعارض، من بينها معرض في اتيليه ماريان كلوزو عام 1973، معرض في غاليري لورانغ في باريس عام 1974، معرض في المركز الثقافي العراقي عام 1976، ومعرض في غاليري غادة الصراف في الكويت.

كما شارك عدلي رزق الله في العديد من المعارض الجماعية المحلية، مثل المعرض القومي الفنون التشكيلية في الدورة السادسة والعشرين عام 1999. والمعرض القومي للفنون التشكيلية الدورة السابعة والعشرين 2001.

### متحف محمد محمود خليل بين ضياع «زهرة الخشخاش» وضياع وطن

فجرت سرقة لوحة زهرة الخشخاش للفنان العالمي «فان غوخ»، في الثلث الأخير من عامنا المنصرم، من متحف محمد محمود خليل أزمة واسعة في الأوساط المصرية بكافة طوائفها. فهي من ناحية تعيد إلى أذهان المثقفين عددا من الكوارث التي حاقت بالعديد من القلاع الثقافية على مدار عشرين عاما مضت وعلى رأسها حريق المسافر خانة والمسرح القومي وحريق قصر ثقافة بني سويف الذي راح ضحيته أكثر من اثنين وخمسين من المسرحيين والنقاد والفنانين، بالإضافة إلى الحكم على عدد من كبار رجال وزير الثقافة في قضايا فساد هزت الرأي العام وآخرها ما سمي بقضية الرشوة الكبرى بوزارة الثقافة التي قضي فيها على السيد أيمن عبد المنعم مدير مكتب الوزير ورئيس صندوق التنمية الثقافية بالسجن عشر سنوات. وعلى مستوى آخر بدت سرقة لوحة زهرة الخشخاش مثيرة للعديد من التساؤلات والشكوك لدى الرأي العام الذي يربط بينها وبين المناخ العام المكلل بالفساد، والذي يقوده رجال يفتقرون إلى الكفاءة السياسية والإدارية والأخلاقية.

وينظر الكثيرون للإجراءات القانونية التي تم اتخاذها حيال هذه القضية حتى الآن على أنها طريق لإنقاذ وزير الثقافة من تحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن هذه الجريمة كما يحدث في العالم المتحضر، وهي طريقة اعتادها وزير الثقافة في معالجة الأزمات التي تعرض لها طيلة سني توزيره التي بلغت أربعا وعشرين سنة، حيث يقوم بالتضحية بالمسؤول الأكبر خلفه، وهو الأمر الذي حدث مع محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية أحد رجال الوزير المقربين كما حدث مع سابقيه، وهو الآن ينظر استئنافا لحكم بإدانته على ذمة القضية مع عدد آخر من العاملين بمتحف محمود خليل.

### المؤتمر الدولي الخامس للنقد الأدبي ينطلق تحت عنوان: التأويلية والنقد المعاصر

كان بين المؤتمرات المهمة في عامنا المنصرم انطلاق فعاليات المؤتمر الدولي الخامس للنقد الأدبي في القاهرة، وهو المؤتمر الدولي الذي تقيمه الجمعية المصرية للنقد الأدبي، كل ثلاث سنوات، منذ عام 1997، تحت عنوان «التأويلية والنظرية النقدية المعاصرة».

وقد صرح الدكتور علاء عبد الهادي في افتتاح المؤتمر بأن هذه الدورة شهدت مشاركة أكثر من ثلاثين باحثا عربيا وأجنبيا من المغرب، وتونس، والأردن، والعراق، والسعودية، والبحرين، وسورية، وأمريكا، وفرنسا، والمجر، والتشيك، وكينيا، وسنغافورة، وأستراليا، هذا فضلا عن نخبة من الباحثين والأساتذة المصريين. ومن أشهر المشاركين الأجانب رائد دراسات ما بعد الاستعمار بيل أشكروفت، والمستشرق الأمريكي ياروسلاف ستيتكفيتش، والناقدة المجرية الكبيرة إيفا إنتال، ومن النقاد العرب د. عبد السلام المسدي من تونس، ود. سعيد علوش من المغرب، ود. علي حرب من لبنان، ود. عبد القادر الرباعي من الأردن، ومن مصر د. حسن حنفي، ود. نبيلة إبراهيم، ود. عاطف جودة نصر، ود. محمد عبد المطلب، ود. عفت الشرقاوي، ود. الطاهر المكي، ود. أحمد عتمان، ود. محمود الربيعي، ونخبة من النقاد العرب والأجانب المميزين، هذا فضلا عن نخبة من الباحثين والأساتذة المصريين.

ضم المؤتمر أربعة محاور على النحو الآتي: (التأويلية والتاريخ)، وشمل قراءات نقدية لبدايات التأويلة. والتأويلية والدراسات الدينية. والتأويلية والنقد العربي الكلاسي، ومفهومات تأويلية. المحور الثاني وعنوانه (التأويلية والنظرية الأدبية)، ويشمل التأويل في الخطابات السردية، والتأويلية والشعر، والبلاغة والتأويلية، والتأويلية في الفلكلور، والثقافة الجماهيرية، والتأويل وعلم الخطاب. أما المحور الثالث وعنوانه (التأويلية في الخطابات المختلفة)، فيضم التأويلية في الخطاب السياسي، أبعاد التأويل الفلسفي، التأويلية والتحليل النفسي، ونظرية المعلومات والتأويلية، والتأويلية في العلوم الطبيعية. ويشمل المحور الرابع وعنوانه (اتجاهات جديدة في التأويلية)، التأويلية وما بعد الحديث، والتأويلية والسيمياء، والتأويلية المعاصرة، والفنون البصرية.

عفيفي مطر

عدلي رزق الله

وأشار د. علاء عبد الهادي إلى أن انعقاد مؤتمر الجمعية المصرية للنقد الأدبي الأول كان في المدة من 20 إلى 24 تشرين الاول/أكتوبر 1997م، وقد صدرت أعماله في ثلاثة مجلدات. وفي المدة من 20 إلى 24 من تشرين الثاني/نوفمبر 2000م عقد المؤتمر الدولي الثاني، وكان الإقبال عليه مضاعفا، لما حققه المؤتمر الأول من سمعة طيبة في كثير من البيئات العلمية المختصة على مستوى العالم، وكان عنوانه «قضايا النقد الأدبي على مشارف القرن الجديد»، وصدرت أعماله في خمسة مجلدات. وفي خريف 2003م، أقامت الجمعية مؤتمرها الدولي الثالث وعنوانه «الثقافة، والنقد الثقافي» الذي شاركت فيه نخبة من أهم النقاد العالميين والعرب والمصريين، وقد أصدرت الجمعية أعمال هذا المؤتمر في ثلاثة مجلدات عربية، بالإضافة إلى مجلد للأبحاث المقدمة بلغات غير عربية. وفي المدة من 1 – 5 من تشرين الثاني/نوفمبر 2006م، أقامت الجمعية المؤتمر الدولي الرابع للنقد الأدبي، وكان عنوانه «البلاغة والدراسات البلاغية»، الذي شارك فيه ما يزيد على ثمانين باحثا، من مختلف بلدان العالم، وتصدر أبحاث هذا المؤتمر في ثلاثة مجلدات هذا العام، قبل موعد انعقاد المؤتمر الخامس. ومن المعروف أن هذه المؤتمرات قد قامت بتوجيه من المغفور له الدكتور عز الدين إسماعيل، وبرعايته، وبإشرافه، وقد قرر تلامذته، بعد رحيله، المضي قدما في رسالته العلمية، فأصدروا بيانهم العلمي في يوم تأبينه باسم الامناء الجدد، تأكيدًا على حمل الأمانة من جهة، وإشارة إلى العلامة أمين الخولي، أستاذ الناقد الكبير د. عز الدين إسماعيل، وواحد من أهم الاساتذة الذين أثروا في تكوينه العلمي من جهة أخرى.

### الليبي إبراهيم الكوني يحصد جائزة الرواية العربية

حصد الروائي الليبي الكبير إبراهيم الكوني جائزة الملتقى الدولي الخامس للرواية العربية الذي كان ختام فعاليات عامنا المنصرم، وقد أهدى الكوني جائزته لرعاية أطفال الطوارق تلك القبائل التي كرس معظم كتاباته عن تاريخها وتقاليدها وأوضاعها الاجتماعية.

وكانت قد بدأت فعاليات الملتقى الدولي الخامس، للإبداع الروائي العربي يوم الأحد الماضي 12 كانون الاول/ديسمبر وذلك على المسرح الصغير بدار الأوبرا، وألقى كلمة الافتتاح الدكتور عماد أبو غازي، أمين المجلس الأعلى للثقافة، ومن الجدير بالذكر أن الملتقى حمل اسم «الرواية العربية إلى أين؟».

وقد استمرت فعاليات الملتقى حتى الأربعاء 15 كانون الاول/ديسمبر، حيث شارك في فعالياته أكثر من مائتي روائي مصري وعربي، وكذلك عدد كبير من النقاد المصريين والعرب، ومن الروائيين الذين شاركوا السوداني أمير تاج السر، والجزائري واسيني الأعرج، والسورية سمر يزبك، وسميحة خريس، وحجاج أدول وشاكر نوري، وفؤاد قنديل وشريف حتاتة، وفتحي إمبابي، ويوسف نوفل وحسونة المصباحي، والشاعر اللبناني عبده وازن، ومي التلمساني، وعلي بدر، وجوخة الحارثي، ومنصورة عز الدين، ومحمد صلاح العزب، أنيسة عبود، وطارق إمام، وهدرا جرجس، ومحمد الفخراني وفوزية أسعد وعبد الحكيم حيدر وآخرون.

ومن النقاد المشاركين الدكتور جابر عصفور، وفيصل دراج، وصبحي الحديدي وعلوي الهاشمي، ومحمد شاهين، وشريف الجيار، ويسري عبد الله وحسام نايل، وخيري الذهبي، والدكتور أحمد درويش.

وقد افتتح الناقد المعروف الدكتور جابر عصفور رئيس اللجنة المنظمة للملتقى حيث بدأ حديثه داعيا الحضور إلى الوقوف دقيقة حداد على أرواح مؤسسي ملتقى الرواية العربية الذي عقد لأول مرة عام 1998، وأكد عصفور خلال الجلسة الافتتاحية أن الأديب الراحل نجيب محفوظ كان حيا عندما تم عقد المؤتمر لأول مرة، حيث حصل على جائزة الملتقى في دورته الأولى الروائي الكبير الراحل عبد الرحمن منيف، وقال عصفور: عدد كبير ممن أسسوا هذا الملتقى رحلوا عنا، لذا استأذنكم في الوقوف دقيقة حداد على أرواحهم.

وقال إنه ينبغي على الروائيين الشبان عندما يكتبون ويبدعون أعمالهم الآن، أن يستندوا إلى تراثهم الذي يمتد إلى القرن 19، مضيفا أن هذا هو طريق التميز للروائيين الذين يضيفون إلى ما أخذوا من هذا التراث.

وأكد عصفور أن مولد الرواية كان في بلاد الشام، مشيرا إلى أن حلب وسورية سبقتا مصر في التعرف على هذا الفن الأدبي قائلا: الرواية العربية الأولى كانت شامية وهذا مصدر فخر واعتزاز لنا، لأن هذه النشأة الشامية لم تكتمل إلا مع مصر، عندما كتب محمد حسين هيكل روايته «زينب» عام 1912.

وأوضح عصفور أن اللجنة العلمية التي نظمت الملتقى قررت أن تطرح عدة أسئلة منها ما هو مستقبل الرواية العربية في هذا العالم المتغير، وما الذي يمكن أن تتأثر به، بعد أن اشتدت العولمة، مؤكدا على أنها خلقت ما وصفه بالمبدع العولمي، الذي يكتب ويبدع بأكثر من لغة.

وقال عصفور: وجدنا أثناء الإعداد للمؤتمر زخما هائلا من الكتاب الروائيين والروائيات، وفوجئنا بأن عددهم تضاعف، وهو ما يدل على أن حركة الانتاج الروائي في تصاعد، مضيفا: أنا شخصيا أرى على مكتبي كل يوم عشرات من الروايات التي لا أجد وقتا أو صحة لقراءتها، كما أثنى على الجهد المبذول من أعضاء اللجنة المنظمة وإدارة المؤتمرات الدولية التي يشرف عليها الأستاذ وائل شلبي.

وألقت الروائية الفلسطينية «سحر خليفة» كلمة المشاركين، وأكدت فيها أن الكتاب والمبدعين، هم ضمير الأمة، وبوصلة فكرها، مشيرة إلى أن الكاتب مقاتل بطبيعته، وطرحت خليفة في كلمتها عدة أسئلة تختص باستعادة القراء، وأشارت إلى أن هناك بعض الكتاب لا يجدون من يقرأ لهم.

وقال الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة الدكتور «عماد أبو غازي» في حفل الافتتاح، «إن يوم الافتتاح هذا يوافق مرور 99 عاما على مولد محفوظ، وسيوافق عام 2011 أيضا مرور 100 على ميلاده، وستشارك قطاعات وزارة الثقافة المصرية وهيئاتها المختلفة في هذه الانشطة ومنها «صالون نجيب محفوظ» في الاحد الثالث من كل شهر وستعقد أولى جلساته يوم الاحد القادم».

وأضاف: أن دورة الملتقى هذا العام تحمل عنوان «الرواية العربية .. الى أين» بمشاركة أكثر من 200 روائي وباحث من 17 دولة عربية وأجنبية يشاركون في جلسات تستمر 4 أيام، على أن يعلن في ختام الملتقى الاربعاء المقبل اسم الفائز بجائزة الملتقى وقدرها 100 ألف جنيه.

### انطلاق الدورة الأولي للملتقى الدولي الأول للعود

اختتمت بالقاهرة في منصف عامنا المنصرم فعاليات ملتقى مصر الدولي الأول للعود وسط حشد جماهيري كبير واحتفاء إعلامي متميز.

وكان نجوم الحفل الأخير الذي شهده الملتقى، حازم شاهين من مصر ومهمت بتماز من تركيا وشربل روحانا من لبنان، قد تألقوا جميعا في ليلة غلب عليها الحس الشرقي المرتبط بالتقاسيم.

استقبل الجمهور المصري العازف حازم شاهين استقبالا حارا، تجاوز حرارة التصفيق إلى الهتاف باسمه كنجم للعود المصري.

وعزف شاهين في حالة تألق عالية وصفت بأنها حالة وجد صوفي حيث تداخل عزفه لألحان من كبار الموسيقيين الذين أسسوا مدرسة العزف الشرقية مثل عبد الوهاب وسيد درويش والسنباطي وغيرهم بتقاسيم استفادت بشكل واضح من تكنيك عال.

وكان لقاء الجمهور مع التركي مهمت بتماز متميزا حيث أدى فقرته مستندا الى تراث المدرسة التركية التي تستغرق في التقاسيم التأملية.

شربل روحانا فاجأ جمهوره أيضا بتركيزه على التقاسيم وعزف مقطوعات موسيقية من تأليفه، واستقبله الجمهور مقاطعا بالتصفيق أكثر من مرة.

جاءت ليلة الختام التي افتتحها نصير شمه، رئيس الملتقى، بكلمة ألقاها على جمهور الحاضرين أعلن فيها فرحه بنجاح الملتقى الذي قام على إمكانيات بسيطة ومؤازرة محبة عالية ليعلن انه سيسلم هذا الملتقى الوليد الى وزارة الثقافة المصرية ودار الأوبرا ونقابة المهن الموسيقية ليكون وليدهم جميعا راغبا في أن يتم تشكيل لجنة تنتخب رئيسا دوريا في كل سنة، ومقترحا الدكتور حسين صابر لتولي هذه المهمة الصعبة، وكان د. صابر حاضرا عرس الختام.

وقد كرم الملتقى بشخص رئيسه الفنان نصير شمه الدكتور عبد المنعم كامل رئيس دار الأوبرا المصرية بحضوره واعتبر شمه أن وقوف دار الأوبرا الى جانب هذا الحدث هو المبرر الرئيسي لوجوده.

وكان ملتقى مصر الدولي الأول للعود قد لاقى حفاوة إعلامية مصرية وعربية ودولية عالية المستوى، في حين ظهرت بعض الأصوات الجانبية التي ترى أن من حقها رئاسة هذا الملتقى، كما رأى فنان يمني في بيان له وبطريقة غير مباشرة أن الملتقى لم يركز على الصوت المصري في آلة العود، وبمؤازرة غير مفهومة بين مطرب يمني وعازفين مصريين يرون جميعهم أن الملتقى حمل الهوية العراقية بسبب شهرة رئيسه ومؤسسه وصاحب فكرته نصير شمه ولأنه نجح في تخريج طلاب على مستوى العالم العربي كله أصبحوا كلهم مدرسين لهذه الآلة التي تسم الشرق كله باسمها، وقد أثبت الملتقى أن العازفين المصريين الذين عزفوا من خلاله كانوا نجوما بكل معنى الكلمة وأن هويتهم الموسيقية تمتد الى مدارس الكبار مثل السنباطي والقصبجي وجورج ميشيل، وانهم استفادوا من تكنيكهم العالي الذي حصلوا عليه من خلال دراستهم في بيت العود العربي على فهم وترجمة روح المدرسة المصرية وتقديمها بأفضل شكل. ولذلك تمكنوا من تقديم حفل كامل كل بمفرده معتمدا على ما يسمى بالنفس الطويل الذي يحتاج الى مادة غزيرة وخبرة متراكمة ومهارة عالية فأدوا ارتجالات سريعة وحيوية قريبة جدا من وجدان الناس.

### مؤتمر للثقافات الأفريقية يتدارك مافات الساسة

شهد عامنا المنصرم أيضا افتتاح مؤتمر «تفاعل الثقافات الأفريقية في عصر العولمة»، بالمسرح الصغير بدار الأوبرا، والذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة، في الفترة من 10 وحتى 13 من الشهر الجاري، حضورا جماهيريا كثيفاً، حيث امتلأت مقاعد المسرح الصغير عن آخرها، وذلك تداركا لما فات الساسة في العلاقات المصرية الأفريقية . قدم البروفيسور «أبريما سيل» السكرتير التنفيذي لمجلس تطوير بحوث العلوم الاجتماعية بأفريقيا، كلمة المشاركين في المؤتمر واستغرق أكثر من عشرين دقيقة.

وناقش المؤتمر الذي يشارك فيه أكثر من 50 باحثا على مدى أربعة أيام قضايا منها (العولمة والثقافات الافريقية) و(افريقيا أصل الحضارة) و(الثقافة والهوية) و(الدين والهوية.. دروس التاريخ المنسية) و(مأزق شعوب افريقيا بين ثقافتهم المحلية والثقافات الوافدة) و(الاديان وتفاعلها مع المجتمع في افريقيا) و(الحكاية الشعبية ودورها في عملية الضبط الاجتماعي بافريقيا) و(الثقافة الشعبية ودورها في تلاقي الثقافات).

وفي كلمته عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر قال حلمي شعراوي في افتتاح مؤتمر (تفاعل الثقافات الافريقية في عصر العولمة) إن دعوة الشاعر والرئيس السنغالي الاسبق ليوبولد سيدار سنغور الى الاهتمام بالحوار الثقافي الافريقي الذي يلخصه مصطلح «الافريقانية».

وقال شعراوي وهو مدير مركز البحوث العربية والافريقية في القاهرة ان سنغور الذي كان أول رئيس لبلاده (1960–1980) وتنازل عن السلطة بارادته زار جامعة القاهرة عام 1967 وتحدث عن «الافريقانية والعروبة... مما أدهش الخاصة والعامة... وكان موضع جدل واثارة» في ظل المد القومي العروبي آنذاك، وقال الدكتور «عماد أبو غازي» الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة منظم المؤتمر في الافتتاح ان «افريقيا منبع الحضارة الانسانية بل منبع الانسانية نفسها فمنها خرج الانسان الاول وعلى أرضها ظهرت أقدم الحضارات... انها لا تستطيع أن تعيش منعزلة عن غيرها من الحضارات» نظرا لثراء الثقافات الافريقية التي تمثل مدخلا لفرص من التقدم للقارة السمراء.

وقد أعلن عماد أبو غازي الامين العام للمجلس الأعلى للثقافة منظم المؤتمر في بيان ان المؤتمر ناقش على مدى أربعة أيام قضايا القارة السمراء الثقافية، ومنها العولمة والثقافات الافريقية وافريقيا أصل الحضارة والثقافة والهوية والدين والهوية.. دروس التاريخ المنسية، وأزمة الانتماء الوطني وأثرها في بناء الدولة في الصومال ومأزق شعوب افريقيا بين ثقافتهم المحلية والثقافات الوافدة والسخرية من الاثيوبيين في الولايات المتحدة والاديان وتفاعلها مع المجتمع في افريقيا. وأشار الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة في كلمته إلى تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يؤكد على أن الثقافة والقيم هما روح التنمية، وتشكلان معًا موقفًا لتعزيز وسائل التنمية الإنسانية، وأوضح أبو غازي أن مفهوم التنمية لم يعد قاصرًا على محاولة اللحاق اقتصاديًا بالدول الأكثر تقدمًا بقدر ما يهتم بالكشف عن قدرات الشعوب وإمكان استغلالها، الأمر الذي يعني ضرورة التعرف على ثقافات الشعوب ودراستها دراسة عميقة لفهمها والاسترشاد بها، من أجل صياغة سياسات ثقافية تسهم في رقي شعوبنا، مشيرًا بعد ذلك إلى أنه إذا كانت العولمة تشكل تحديًا جديدًا يُضاف إلى تحديات كثيرة واجهناها، فيجب أن نجعل من معطيات العولمة فرصة جديدة تتيح لثقافتنا في القارة الأفريقية المزيد من الحضور العالمي والإسهام في رقي الإنسانية.

ولكن الباحث الموزامبيقي سوزينهو فرانشيسكو شدد في الجلسة الاولى على أن «معركة الثقافات هي السمة البارزة في المشهد الثقافي الافريقي جنوب الصحراء» نظرا لوجود بقايا من ثقافات تعد من ميراث الاستعمار وتداخل اللغات المحلية مع لغات المستعمر السابق ومنها الانكليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية «التي ظلت هي اللغات الرسمية رغم اقتصار متحدثيها على أقلية نخبوية حضرية» وهذا أحد المشكلات التي تجعل «الزواج عسيرا» بين ثقافتين في الدولة الواحدة كما تؤثر سلبا على عملية بناء الدولة.

### مؤتمر ضخم عن «الحياة خلال العصر القبطي» 120 باحثا و13 دولة تشارك في الأبحاث

شهدت مكتبة الإسكندرية، خلال النصف الثاني من عامنا المنصرم، افتتاح مؤتمر «الحياة في مصر خلال العصر القبطي... المدن والقرى، رجال القانون والدين، الأساقفة»، والذي نظمه مركز دارسات الخطوط والكتابات بالمكتبة، في الفترة من 21 حتى 23 ايلول/سبتمبر الماضي، بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار وجمعية الآثار القبطية، وبمشاركة 120 باحثا من 13 دولة.

استهلت الكلمات الافتتاحية في المؤتمر بكلمة الدكتور عبد الحليم نور الدين، أستاذ علم المصريات ومستشار مدير مكتبة الإسكندرية، والذي تحدث بالنيابة عن الدكتور زاهي حواس؛ أمين عام المجلس الأعلى للآثار. وأشار إلى أن مؤتمر الدراسات القبطية يأتي بهدف إثراء الدراسات القبطية في مصر والعالم، وإبراز دور علماء القبطيات ونتائج الحفريات الجارية في المناطق الأثرية للحضارة القبطية. وأضاف أن انعقاد المؤتمر في مصر وبالتحديد مدينة الإسكندرية، يعبر عن حرص الدولة على الحفاظ على تراثها والاهتمام به، والاهتمام بإسهامات الإنسان المصري القبطي في زمنه، الأمر الذي يتجلى في ذاكرة الأمة ويعتبر من شواهد فخرها.

وتطرق نور الدين إلى دور المجلس الأعلى للآثار في دعم الدراسات القبطية والحفاظ على التراث القبطي وحماية الآثار على امتداد الأراضي المصرية، وهو ما يظهر في أعمال الترميم الجارية في الآثار القبطية منذ ثلاثة عقود، في الأديرة والكنائس والمتاحف، ومن أهمها ترميم الكنيسة المعلقة وكنيسة مار جرجس وأبو سيفين، بالإضافة إلى تطوير المتحف القبطي.

وفي كلمته، أعرب الأنبا مارتيروس؛ الأسقف العام وممثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، عن سعادته لتنظيم هذا المؤتمر في مكتبة الإسكندرية، من أجل البحث في جذور مصر ودعم الدراسات الحديثة والبحث العلمي المتقدم حول الحضارة القبطية، التي انتشرت من مدينة الإسكندرية على يد القديس مرقس. وأشار إلى أن المؤتمر يأتي ليعبر عن قوة وعمق الحضارة المصرية التي تحتضن الحضارتين الإسلامية والمسيحية وتدمجهما في مجتمع واحد.

وأكد أن الحقبة القبطية مليئة بالمفردات العظيمة من تاريخ وفن وآثار وأدب تشهد له المكتشفات الأثرية والموروثات القبطية، مشيرا إلى وجود العديد من الكنوز الحضارية التي لا يزال البحث العلمي في المجالات الأركيولوجية يكشف عنها، والتي سيتم التطرق إليها والتعمق فيها من خلال المؤتمر.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور خالد عزب؛ مدير مركز الخطوط بالإنابة، على أن المؤتمر يأتي في إطار اتفاقية التعاون بين جمعية الآثار القبطية في الكنيسة البطرسية في العباسية، ومركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية، مشيرًا إلى أن المكتبة تدعم الدراسات القبطية بشكل كبير، وتضم مجموعة ثرية من المخطوطات القبطية النادرة، والتي أهداها البابا شنودة الثالث للمكتبة خلال إلقاءه محاضرة عامة بها.

وأضاف عزب أن هذا المؤتمر يعتبر بداية للاهتمام وعمق الاتجاه نحو الدراسات القبطية، حيث سيتم تنفيذ مخطط واسع بالمكتبة لتعميق الدراسة في هذا المجال. وأعلن عن فتح باب تلقي الاقتراحات في هذا المجال ليتم بناء خطة لتنفيذ الدراسات القبطية، ويشارك فيها الجميع.

وتحدث الدكتور بيتر جروسمان؛ أستاذ علم القبطيات ونائب رئيس جمعية الآثار القبطية، عن أهمية انعقاد المؤتمر في مكتبة الإسكندرية، مؤكدًا على دور مدينة الإسكندرية الرائد في إثراء الحقبة القبطية مع دخول المسيحية إلى أرض مصر. وأضاف أن هذا الدور يتجلى في التراث الذي خلفه القديس مرقس الذي بنى أول كنيسه في الاسكندرية وأصبح أول بطريرك للكنيسه المصرية. وأكد على أهمية التراث القبطي ودور الحياة القبطية في الحضارة المصرية، والذي سيتم إبرازه من خلال المؤتمر.

لوحة زهرة الخشخاش المسروقة

## شهد مشاركة 85 باحثا من ثلاث قارات... ومعارض كتب وتصوير فوتوغرافي وعروض لأفلام:

# فعاليات كبيرة للمؤتمر الدولي لأدب الرحالة العرب والمسلمين في الدوحة

الدوحة – «القدس العربي»

عقد في الدوحة هذا الشهر «المؤتمر الدولي لأدب الرحالة العرب والمسلمين» الذي ينظمه سنويا «المركز العربي للأدب الجغرافي –ارتياد الآفاق» ومركزه في كل من لندن–ابو ظبي، وقد استضاف المؤتمر هذا العام «الحي الثقافي–كتارا» في الدوحة، ورعته الشيخة موزا حرم الامير القطري.

استمر المؤتمر أربعة أيام وشارك فيه 85 باحثا وأديبا ومفكرا من أكثر من عشرين بلدا بينها: اليمن، السعودية، سورية، مصر، العراق، فلسطين، تونس، قطر، المغرب، موريتانيا، ايران، تركيا، الصين، إيطاليا، إسبانيا، بريطانيا، وألمانيا.. وغيرها.

المؤتمر الذي ألقى أضواء على إنجاز الرحالة العرب خلال ألف عام، حظي برعاية رسمية افتتح في مبنى الأوبرا كأول نشاط كبير لـ«الحي الثقافي –كتارا» في قطر، وعرض في حفل الافتتاح فيلم وثائقي من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» للرحالة البريطاني تيم ماكنتوش– سميث تحت عنوان «على خطا الطنجي» تتبع فيه الرحالة العالمي خطوات الرحالة العربي الأشهر ابن بطوطة، وسماه أعظم الرحالة في العالم.

وقال نوري الجراح المشرف على «المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق» في حفل الافتتاح: إن الجديد في نشاط المركز هذا العام هو اللغتان التركية والفارسية في منشورات المركز علاوة على وجود علماء من أوروبا والصين، واستعرض تطور عمل المركز العربي الذي انطلق منذ عشر سنوات لافتا إلى أن الجهد الذي يوفره الاعتناء بأدب الرحلات يشكل تواصلا بين العرب والمسلمين والعالم في مستويات عدة ومتبادلة.

من جهته، قال الوزير المغربي السابق محمد الأشعري في حفل الافتتاح إن مشروع المركز العربي في أدب الرحلات قد أهدى المكتبة العربية عشرات النصوص التي تعد من عيون الأدب العالمي. وقال إن ذلك من شأنه إعادة الاعتبار للمعرفة والحوار الإنساني. وأضاف أن الأمة التي أنجبت ابن بطوطة لديها فعلا ما تعطيه للبشرية.

وكان الوزير الأشعري، وهو شاعر وروائي، من أوائل المتحمسين لـ«مشروع ارتياد الآفاق» عندما استضاف في المغرب سنة 2003 وخلال احتفالات «الرباطة عاصمة للثقافة العربية» «الدورة الأولى من المؤتمر تحت عنوان «ندوة الرحالة العرب والمسلمين – اكتشاف الذات والآخر – المغرب منطلقا وموئلا».

أما عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة الإيراني السابق ونائب رئيس الجمهورية، فقد أشاد بالتجربة، واعتبر أدب الرحلات جسرا بين الشعوب تقرب الحضارات بعضها من بعض. وقال إنه في هذا الزمن العصيب تبرز أهمية هذا النوع من الأدب، حيث «صوت طبول الحرب يعلو على صوت أجراس المدارس، وصوت البنادق يتفوق على صوت المفكرين».

من جهتها، قالت الشاعرة والمؤرخة الفلسطينية د. سلمى الخضراء الجيوسي إن أدب الرحلات يعبر عن قيم الحضارة العربية الإسلامية المتسامحة، ففيما وصف الرحالة الغربيون البلاد التي زاروها بأنها «متوحشة»، فإن الرحالة العرب والمسلمين أظهروا تواضعا حيال ثقافات الشعوب الأخرى، رغم أن قيم تلك الشعوب قد لا تتفق مع القيم الإسلامية والعادات العربية.

وقالت إنها خلال دراستها للرحالة العرب وجدت فيهم «شيئا إنسانيا يشع منهم، لقد كانوا ينظرون إلى العالم بتواضع وإنسانية». وطالبت الجيوسي المسؤولين العرب بترجمة أدب الرحلات العربية الإسلامية إلى جميع لغات العالم، كي تستفيد الشعوب الأخرى من منتجات الحضارة العربية.

### باحثون ودراسات

ضم المؤتمر إلى جانب أبحاثه ومحاوره معرضا للكتب هو «معرض الرحلة العربية في ألف عام» ضم مئات العناوين من الكتب التي أنجزها المركز خلال 10 سنوات، كما ضم مؤلفات الباحثين والأدباء الفائزين بجوائز ابن بطوطة وضم أعمال المؤتمر التي صدرت في ثلاث لغات العربية والفارسية والتركية. كما ضم معرضا للتصوير الفوتوغرافي تحت عنوان «الصحراء – الريح تكتب» افتتحه وزير الثقافة القطري حمد بن عبد العزيز الكواري.

### يوم ابن بطوطة

كرس المؤتمر جلساته في اليوم الثاني لرحلات ابن بطوطة في جغرافيات العالم القديم الثلاث افريقيا وآسيا واوروبا.. وشهد – وللمرة الأولى– لقاء ضم عددا مهما من مترجمي رحلة ابن بطوطة إلى لغات أوروبية وآسيوية مختلفة، وقد قدم هؤلاء شهادات حول تجاربهم في نقل الرحلة إلى لغاتهم، إذ ترجمت رحلة ابن بطوطة إلى نحو 50 لغة. وقد قدم الباحثون في هذا اليوم نتائج درس هذه الرحلة في اللغات المختلفة التي ترجمت إليها. وكان من ابرز من تحدث في هذا اليوم من الأجانب البروفيسور لي نقوانغبين، الذي ترجم الرحلة إلى الصينية، والبروفيسورة كلوديا تريسو التي ترجمت الرحلة إلى الإيطالية، والبروفيسور محمد علي موحد الذي ترجم الرحلة إلى الفارسية، والبروفيسور سعيد آيقوت مترجم الرحلة إلى التركية. وقد شكلت المداخلات واوراق البحث التي قدمها هؤلاء مدخلا ثريا، وبالغ الأهمية لمعرفة كيف استقبلت هذه الرحلة الكبيرة في بعض ثقافات العالم، وما هي الموضوعات التي أثارتها والإشكاليات التي نجمت عن ترجمتها.

واعتبر أغلب مترجمي رحلة ابن بطوطة إلى اللغات العالمية إنه عميد الرحالة في العالم، وان تراثه لا يخص بلده المغرب ولا العرب وحدهم ولكنه ينتمي الى التراث الانساني.

وترجمت رحلات ابن بطوطة وعنوانها (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) لنحو 50 لغة اخرها الصينية وقام بها لي قوانغبين رئيس مركز ابن بطوطة لخدمة الترجمة والبحوث وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

### رحالة عالمي

وقال قوانغبين امام المؤتمرين ان ابن بطوطة «ساهم مساهمة جبارة في مجالات تبادل الثقافة بين الصين واللعرب... أرى من الواجب علينا أن نعطي أهمية كبرى لابن بطوطة ورحلته عللى كل المستويات؛ الاجتماعية والثقافية والتاريخية والواقعية... أعتبر أن القيام بهذه الامور لواجب مقدس ومسؤولية هامة.. أتحمل هذه المهمة التاريخية الكبرى مع زملائنا لتأسيس علم ابن بطوطة بميزات شرقية وصينية».

وأعلن أنه يخطط لاعادة صياغة رحلة ابن بطوطة في سلسلة كتب للاطفال وكتيبات دراسية وسيناريو تلفزيوني وحلقات من الرسوم المتحركة نظرا لما تضمه رحلة ابن بطوطة من ثراء في مادتها التاريخية والاجتماعية والدينية والفولكلورية والعرقية والجغرافية.

وقال قوانغبين ان ابن بطوطة «كان صادقا» فيما كتبه عن بلدان افريقيا واسيا وأوروبا قبل 700 عام اذ قدم «معلومات غنية ووقائع الحياة الحقيقية بدقة وجدية». ونقل عن الدبلوماسي والمؤرخ المغربي المرموق المتخصص في علم ابن بطوطة عبد الهادي التازي (89 عاما) وصفه لهذه الرحلة بأنها «أهم رحلة في تاريخ البشرية جمعاء».

وأضاف «لم تظهر على سلوك الرحالة أو تفكيره أي شائبة عنصرية أو تطرف أو تمركز حول الذات بل كان ذلك الانسان الذي ينتمي الى العالم.»

### الترجمة الفارسية

واستعرض الايراني محمد علي موحد رحلته مع ترجمة رحلة ابن بطوطة الى الفارسية التي بدأت في الخمسينيات ونشرها عام 1958 ثم نقحها مرة أخرى ونشرها عام 1991 مستمتعا بها نظرا لان ابن بطوطة بلغ بلاد الشرق الاقصى وأعماق افريقيا وهي مناطق «بقيت مجهولة حتى بعد مئات الاعوام للكثير من أبناء البشرية... كان مزيجا من الملاك والشيطان» اضافة الى عناده وصلابته في ركوب الصعاب والتغلب على مشاق السفر.

وأضاف أن رحلة ابن بطوطة مصدر غني لمعرفة الانظمة السياسية والادارية والاجتماعية في العالم الاسلامي.

وفي بحثه «بلاغة المحو في رحلة ابن بطوطة» قال الباحث المغربي عبد النبي ذاكر ان ابن بطوطة لم يكن يشغله شيء الا رحلاته فلم يذكر شيئا عن حياته الخاصة مثل زواجه في بلدان سافر اليها أو زواجه في طنجة في شمال المغرب أو توليه منصب القضاء كما لم يذكر شيئا عن أولاده في هذا البلد أو ذاك وربما ذكر عرضا جانبا من خبر أولاده أو نسائه. وأضاف «مسألة الانجاب لا تشغله ولا تستأثر بشيء من اهتمامه» لان الارتحال كان الامر الوحيد الذي أخلص له.

وأضاف «لا نعرف شيئا عن أهله وعن نسبه. وتنسب أسرته الى سيدة تدعى فاطمة. وتتحول فاطمة في المشرق – تدللا – الى بطة وتمسي بطة في المغرب بطوطة.»

وقال انه كان مصرا «على بلاغة المحو» فيما يخص حياته الخاصة بل ان هذا المحو امتد الى ما بعد موته اذ ان «هذا الرحالة العظيم يكاد لا يعرف له مثوى.»

وبدوره قدم د. نواف عبد العزيز الجحمة بحثا تأريخيا اجتماعيا يرصد من خلاله المنطقة الجغرافية الممتدة من ظفار إلى البصرة في مطلع القرن 8هـ/14م، وذلك من خلال مشاهدات وأخبار رحلة الرحالة الطنجي. في حين رصد د. فؤاد آل عواد النظرة الألمانية إلى شمس الدين الطنجي، وتوقف عند فرضية الألماني أ. د. رالف لِغَر حول رحلة ابن بطوطة، وهي فرضية لها مزالقها. ومن بين الكلمات اللطيفة والمؤثرة في هذا المحور تلك الكلمة التي قدمها د. عبد السعيد آيقوت مترجم رحلة ابن بطوطة إلى اللغة التركية حول تجربته مع النص. وقد اختتم هذا المحور سليمان القرشي ببحث استقصائي وثبت شامل بالمؤلفات والكتابات التي وضعت حول ابن بطوطة ورحلته.

وقد شهد هذا اليوم نقاشا رفيع المستوى في الترجمة وقضاياها ومشكلاتها، وأوصى المجتمعون بضرورة وضع قواميس بالمصطلحات والأسماء غير العربية المستعملة من جانب ابن بطوطة، وخصوصا الفارسية والتركية والأوردو.

### الفضاء الآسيوي

في اليوم الثالث من المؤتمر اتجهت البحوث نحو الفضاء الآسيوي، وحاولت الموضوعات رسم صور متعاقبة لحركة الرحالة ورؤى الجغرافيين وحكايات مغامرات البحارة، وتقييدات المندوبين والباحثين عن المعرفة في هذا الفضاء الجغرافي الرحب الممتد، فضلا عن مدونات الساعين إلى الحج في رحلات روحية شكلت باستمرار المعين الأساسي الذي رفد أدب الرحلة ببعض أهم نصوصها ومغامراتها الروحية والمعرفية.

ولابد من الإشارة هنا في هذا المحور أيضا إلى بحث د. حاتم الطحاوي حول مدينة بغداد في كتابات الجغرافيين الصينيين في العصور الوسطى، وإلى الجهد الخاص الذي بذله د. بشار الجعفري ليفتتح أفقا مهما في أدب السفر، وهو تأثير التجار والرحالة والعلماء المسلمين القادمين من اليمن والحجاز والشام في مجتمعات الملايو، ويتجلى هذا في بحثه الذي يدرج على اسم كتاب له نشره في دمشق قبل سنوات إثر عودته من جنوب شرقي آسيا بعد أن أمضى في ماليزيا بضع سنوات سفيراً لبلاده. والواقع أن «أولياء الشرق البعيد، أساطير مجهولة في أقاصي المعمورة» هو عنوان كتاب شيق على غير مستوى، وفيه قصص وأخبار عن ذلك الجزء من آسيا لم يسبق للقارئ العربي أن اطلع عليها.

واختتم هذا المحور بلمحة مكثفة حول الجغرافيا البحرية العربية بين الوصف والنظرية قدمها الحائز على جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي في حقل الدراسات د. عبد الحفيظ بورايو من الجزائر. د. عبدالرحيم بنحادة حاول قراءة الإعجاب الآسيوي بالتجربة اليابانية في ورقته: محاولات في فهم السر الياباني: من خلال رحلة عبد الرشيد إبراهيم إلى اليابان. ود. محمد حرب الباحث في العثمانيات يدرس رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند، وفي الفضاء نفسه تدرس د. تسنيم حرب صفة بلاد الخليج والجزيرة العربية في رحلات الموظفين العثمانيين الرسمية في القرن 19.

وفي ختام هذا المحور مداخلة طريفة بمثابة مقدمة ومختارات تعطي فكرة أولى عن اثنين من الرحالة الإيرانيين المغامرين هما الأخوين أميدوار اللذين طافا العالم على دراجة نارية خلال عقد من الزمن ما بين 1954–1965 وقد كتب هذه المقدمة الشاعر والمترجم الإيراني موسى بيدج. وقد رافق هذه المقالة عرض مقطع من فيلم وثائقي صور حول رحلة هذين الأخوين.

### الرحلة إلى أوروبا

وشهد اليوم الأخير 4 جلسات معمقة، بحثت في محور رئيسي بعنوان «الرحلة العربية إلى أوروبا والغرب». وشهدت الجلسات نقاشات وأسئلة كثيرة طرحها الباحثون والمتخصصون في مجال أدب الرحلات. وشارك فيها الدكتور «خلدون الشمعة» ببحث حول رحلة العصرنة والغربنة في أوروبا في المخيال الجمعي لرحالة عرب. كما شارك الدكتور بوشعيب الساوري ببحث بعنوان «صورة الفرنسي في رحلة العمراوي بين جدل إدراكات الوعي ومقاومة اللاوعي الثقافي.»

وقدم الدكتور عز المغرب معنينو بحثا حول قضايا أسرى الجهاد البحري في الرحلة السفارية الصورة المقنعة للآخر. فيما ناقش الدكتور سليمان القرشي بحثًا حول «صورة أوروبا في الرحلات الحجية المغربية خلال القرن 19 وبداية الـ20». كما تحدث الدكتور صديق المجتبى حول القاموس الجغرافي الاستعماري وحاجة العالم إلى قاموس جغرافي جديد.

وفي الجلسة الثانية برز البحث الذي قدمه المغربي رشيد إركيلة تحت عنوان «الحاكم الشرقي سائحًا وأديبا ومولعاً بالغرب» وقد استعرض الباحث رحلة ناصر الدين شاه إلى أوروبا في محاولة لاستكناه تلك التجربة التي خاضها الشاه القاجاري الشاب، والذي عبر عن دهشته بالتقدم العلمي والثورة الصناعية التي أفضت بالغرب إلى السبق الحضاري. لا تهمل ورقة الباحث الإشارة إلى أن ناصر الدين شاه ربما كان قد قضى اغتيالا بسبب من حماسته للغرب ونزعته التحديثية .

وتحدث الدكتور شعيب حليفي حول الرحلة العربية إلى أوروبا بعنوان «الصور وسردها: الرحالة ومغامراته الفكرية»، فيما تحدثت الدكتورة نزيهة الجابري حول بحث بعنوان «الرحلة السفارية من الائتلاف إلى الاختلاف: مساهمة في التأسيس الدبلوماسي المغربي، كما تحدث عبد الناصر خلاف عن دمشقي عثماني في البرازيل خلال القرن التاسع عشر هو محمد البغدادي.

فيما ناقش حسام الدين محمد بحثًا بعنوان «اكتمال الدائرة: قراءة في رحلات حول العالم لثلاثة أدباء عرب معاصرين»، كما قدم الاستاذ علي كنعان بحثا حول «ذلك الشرق العظيم: رحلة تأملية في الشعر والأسطورة»، أما الاستاذ مفيد نجم فتحدث حول «الرحلة بعيون الآخرين: طه حسين الذي انتصر على آفة العمى رحالا مدهشاً.

ومن الفعاليات المميزة التي اقيمت خلال المؤتمر، أمسية لأدب الرحلة الحديث، وذلك في «مقهى الفاروق» في «الحي الثقافي»، وجاءت تحت عنوان «الرحلة المعاصرة: أمسية ادبية»، وتحدث فيها خليل النعيمي بعنوان «القدم الواعية»، وسعد القرش بعنوان «أبحث عن الرصيف»، ووارد بدر السالم بعنوان «خذوا السرد لكم وأعطوني وطني»..

حفل الختام شارك فيه وحضره حشد من الجمهور والأدباء والرسميين، وعلى رأسهم الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث القطري ومارسيو باربوزا مدير عام الحي الثقافي «كتارا»، والشاعر نوري الجراح مدير «المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق»، وقدمت الحفل مديرة العلاقات العامة في «الحي الثقافي–كتارا» السيدة ملكة آل شريم، التي نوهت بالتعاون مع «المركز العربي للادب الجغرافي– ارتياد الآفاق». وأشارت إلى أن قطر ستعمل من خلال الحي الثقافي –كتارا للنهوض بالحركة الثقافية وتشجيع وإبراز الطاقات الإبداعية وتختص إدارة الحي الثقافي بالعمل على جعل هذا «الحي» بيئة مناسبة لرعاية وتفعيل النشاط الثقافي والإبداعي الفكري والفني.

ثم قدمت كلا من وزير الثقافة حمد بن عبد العزيز الكواري ونوري الجراح اللذين قدما منحوتة رأس ابن بطوطة تكريما للاساتذة: د. محمد علي موحد (إيران) ، د. سلمى الخضراء الجيوسي (فلسطين) ، الأستاذ محمد الأشعري (المغرب)، ، د. عبد الهادي التازي (المغرب)، تيم ماكنتوش– سميث (بريطانيا)، د. فريد لي قوانغبين (الصين)، د. صديق المجتبى (السودان)، د. سعيد آيقوت (تركيا).

وبعد ذلك وزعت الجوائز على الفائزين بجوائز ابن بطوطة للأدب الجغرافي في مجالات (تحقيق الرحلات) و(الدراسات في أدب الرحلة) و(الرحلة المعاصرة) و(اليوميات) وفاز بها هذا العام الجزائريون د. سميرة انساعد ود. الخامسة علاوي ود. وبورايو عبد الحفيظ والاستاذ عبد الناصر خلاف والمغاربة د. نزيهة الجابري والأستاذ عبد القادر سعود ود. عبد الحفيظ ملوكي والمصريان د. عمرو عبد العزيز منير وسعد القرش والسعودي د. عبد العزيز بن حميد الحميد والعراقي وارد بدر السالم واليمني عبد الله السريحي والفنان والكاتب السوري المقيم في غرناطة عاصم الباشا.

### كلمات الختام

وسبق توزيع الجوائز تقديم الكلمتين الختاميتين للمؤتمر وألقاهما على التوالي الشاعر نوري الجراح مدير عام المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق. ود. حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة القطري. وقد قدمت حفل الختام مسؤولة النشاطات في «الحي الثقافي –كتارا» فعبرت عن سعادتها بالنجاح الكبير والاهتمام الاستثنائي الذي لقيه المؤتمر. وتوجهت بالشكر إلى الشركاء في «المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق» الذين بذلوا – كما قالت– جهودا كبيرة لإنجاح المؤتمر.

ثم ألقى الشاعر نوري الجراح مدير «المركز العربي للأدب الجغرافي– ارتياد الآفاق» كلمة المركز وراعيه الشاعر الاماراتي محمد أحمد السويدي، وكلمة المؤتمر والمشاركين فيه. وتوجه فيها بالشكر لدولة قطر و«الحي الثقافي–كتارا» على استضافتهم المؤتمر، ثم تلا ورقة التوصيات الختامية التي تمخض عنها «المؤتمر الدولي لأدب الرحالة العرب والمسلمين –العرب بين البحر والصحراء» والتي أصدرتها لجنة توصيات البيان الختامي المكونة من السادة: د. عبدالنبي ذاكر «المغرب»، د. فريد لي قوانغبين «الصين»، د. قاسم وهب «سوريا»، د. محمد علي موحد «ايران»، الأستاذ نوري الجراح «لندن»، الاستاذ تيم كامنتوش– سميث «اليمن»، د. نواف الجحمة «الكويت».

في كلمته وعد د. حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة القطري بأن تنظر وزارة الثقافة والفنون والتراث بعين الاعتبار الى التوصيات الهامة التي خلص اليها المؤتمر، مشيرا الى أن دولة قطر تعيش حالة استثنائية من الحراك. وقال الكواري: نحن ننوي أن تكون الدوحة عاصمة مستمرة للثقافة العربية، وما هذا الصرح الكبير الذي نحتفل اليوم بداخله – الحي الثقافي– الا جزء من منظومة بنية ثقافية متكاملة تبنى وتشيد في الدوحة بتوجيهات من أمير البلاد الذي يدرك أهمية الثقافة في احداث نهضة تنموية شاملة.

اخيرا فقد دعا وفد علمي من المملكة العربية السعودية خلال قراءة توصيات المؤتمر إلى ترشيح «المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق» لنيل جائزة الملك فيصل العالمية للإنجاز الثقافي الكبير، وتداول المشاركون في مكان عقد المؤتمر العام القادم، وتسرب إلى الإعلام ان أربع عواصم آسيوية مرشحة لعقده في السنوات الأربع القادمة: استانبول، طهران، كولالامبور، بكين. وهناك مطالبة بعقده في المملكة العربية السعودية، واخرى في الخرطوم.

حفل الختام

---

## آخر معاركهم كانت في مذبحة الركبة الجريحة

# السينما الامريكية وجهت الضربة الثقافية الاخيرة للهنود الحمر وهي التي بدأت بإعادة الاعتبار لهم

نيويورك ـ من كريس ميلزر

ظل الامريكيون الاصليون يقاومون طيلة أربعة قرون زحف الامريكيين الاوروبيين، ثم خارت المقاومة وانتهت تماما بعد مذبحة الركبة الجريحة عام 1890، التي وضعت حدا لحروب الهنود الحمر وأنهت عصر المواطنين الاصليين الذين كانوا يعيشون في البراري.

وأنقذت عاصفة ثلجية آخر فلول الهنود الحمر ممن تمكنوا من الهرب. وكانت جثث رفاقهم من قبيلة لاكوتا متناثرة على رقعة من الارض يكسوها الجليد، وهي الان اصبحت ما يعرف بساوث داكوتا، حيث تعرض 150 على الاقل، وربما مئات للرمي بالرصاص والضرب والتجمد حتى الموت.

هذه المعركة كانت آخر المعارك الكبرى التي خاضها الشعب الاصلي الذي كان في فترة من الفترات يشعر بالكبرياء، وهي معركة مثلت نقطة فارقة على صعيد الاجهاز على الروح المعنوية وتحطيمها في إطار تاريخ القهر الوحشي المستمر الذي وصفه البعض بالابادة الجماعية.

عندما صادف كريستوفر كولمبوس هؤلاء الناس الذين أطلق عليهم اسم الهنود في عام 1492 لم تكن حياتهم تشبه في كثير أو قليل حياة الناس من ذوي البشرة الحمراء في منطقة الغرب الامريكي، كما ورد في القصص والروايات بعد ذلك بقرون، لكن الجياد التي جلبها الاسبان مكنت الشعوب الاصلية من الهيمنة على منطقة البراري وصيد الجاموس.

وشهد القرن التاسع عشر تدفق ملايين المهاجرين في موجات متتالية إلى بلاد الهنود الحمر، في عملية استيلاء على الاراضي وهي عملية كانت تحظى بدعم الحكومة الامريكية.

ونجحت قبيلة «سيوكس» في تحقيق آخر انتصار لها في عام 1876 لكن تفشي الامراض وإدمان الشراب والحرب والصراعات القبلية اضطرت المحاربين الذين كانوا لا يقهرون، واحدا تلو الاخر، إلى التقهقر إلى معازل قاحلة. رغم ذلك قدر لروح المقاومة أن تستيقظ مرة أخرى في عام 1890 بفضل الحركة الدينية التي تسمى «رقصة الشبح»، حيث وعدت باعادة القوة الروحية والبدنية لشعبها، وهو الامر الذي اعتبرته السلطات الامريكية بمثابة تمرد، لذا أرادت السلطات اعتقال الزعيم الكبير «الثور الجالس» لدعمه للحركة، وأدى الشروع في اعتقاله إلى اندلاع معركة شرسة بالرصاص لقي خلالها 12 شخصا مصرعهم وعثر على جثة «الثور الجالس» ملقاة على التراب وقد اخترقت رصاصة رأسه.

بعدها بدا أن السلطات الامريكية فقدت أعصابها، حيث أمرت بنزع سلاح جميع الامريكيين الاصليين. وفي التاسع والعشرين من كانون الأول /ديسمبر 1890 أقامت مخيما لهم في منطقة الركبة الجريحة، وطلبت منهم تسليم أسلحتهم غير أن أحد الرجال رفض تسليم سلاحه الجديد باهظ الثمن (وينشستر) حسبما يروى. وحتى يومنا هذا لا يعرف على وجه الدقة سبب إطلاق الرصاصة الاولين أو من الطرف الذي أطلقها، ورد الجنود على الفور مستهدفين المخيم بوابل من بنادقهم السريعة وجرى نصب أربعة مدافع سريعة الطلقات حول الموقع وقتل زعيمهم سبوتيد إلك الذي كان يشرف على الموت من شدة المرض في ذلك الوقت برصاصة في الرأس. ولقي عدد من الرجال والنساء والاطفال يتراوح عددهم بين 150 و300 من الامريكيين الاصليين حتفهم معه، وإن كان العدد الدقيق غير معروف. في تلك المعركة قتل زهاء 25 جنديا، غالبيتهم حسبما يعتقد بنيران صديقة.

على مر السنوات التالية ساهم إدمان الشراب وتفشي الفقر وعدم اهتمام السلطات بهم إلى تردي حياة القبائل بصورة أكبر، ثم جاءت صناعة السينما التي تصور الهنود الحمر في السينما الغربية كقتلة وحشيين لتوجه لهم لطمة ثقافية نهائية لصورتهم. لكن هذه الصورة الثقافية بدأت تتغير بعد الحرب العالمية الثانية. فقد أدى الاهتمام بالتعددية الثقافية وظهور حركة الحقوق المدنية في الستينيات إلى زيادة درجة الوعي بقضية الهنود الحمر. كما ساهمت في ذلك أيضا رواية من تأليف دي براون حيث حققت أعلى المبيعات في عام 1970. وبدأت أفلام مثل «بيغ مان» لداستن هوفمان في عام 1970 في تصحيح التاريخ الشعبي، وشهدت تلك الفترة اهتماما متزايدا بثقافة المجتمعات الاصلية. وفي عام 1973 قام ناشطو حركة الهنود الحمر الامريكيون باحتلال الركبة الجريحة. وقام المسلحون الـ27 باحتجاز عدد من الرهائن وطالبوا بعزل زعيم قبيلة يرون أنه فاسد. وبعد مرور ثلاثة شهور ونصف الشهر على الازمة أعلنوا استسلامهم لكن بعد أن نجحوا في جذب أنظار العالم إلى المحنة العامة للامريكيين الاصليين. بل أكثر من ذلك رفض مارلون براندو جائزة الاوسكار التي منحت له كأفضل ممثل لدوره في فيلم الأب الروحي 1972، احتجاجا على الصورة التي تظهر بها هوليوود الامريكيين الاصليين. ومن دواعي السخرية أن راسيل مينز أحد قادة الاحتلال اصبح بعد ذلك ممثلا يجسد شخصيات الامريكيين الاصليين.

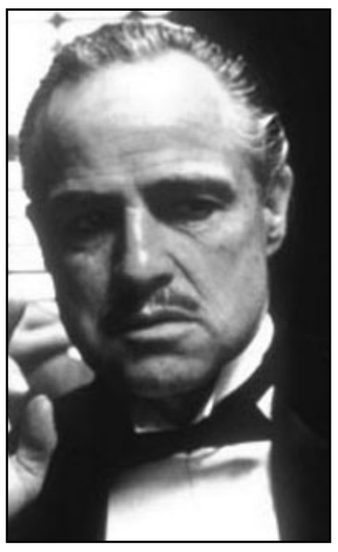

مارلون براندو

---

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 7 | | 2 | | |
| | | 5 | 8 | | | | | |
| 2 | | | | 4 | 1 | 5 | | |
| 3 | | | | | 4 | 1 | 8 | 9 |
| | 1 | | | | | | 6 | |
| 5 | 8 | 7 | 1 | | | | | 3 |
| | | 6 | 5 | 9 | | | | 7 |
| | | | | | 7 | 9 | | |
| | | 1 | | 3 | | | | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 8 | 6 | 9 | 7 | 3 | 1 | 2 | 5 |
| 1 | 9 | 7 | 2 | 8 | 5 | 6 | 4 | 3 |
| 3 | 2 | 5 | 6 | 4 | 1 | 9 | 8 | 7 |
| 7 | 6 | 8 | 5 | 1 | 2 | 3 | 9 | 4 |
| 9 | 3 | 1 | 7 | 6 | 4 | 2 | 5 | 8 |
| 2 | 5 | 4 | 8 | 3 | 9 | 7 | 6 | 1 |
| 6 | 4 | 3 | 1 | 2 | 8 | 5 | 7 | 9 |
| 5 | 1 | 2 | 4 | 9 | 7 | 8 | 3 | 6 |
| 8 | 7 | 9 | 3 | 5 | 6 | 4 | 1 | 2 |

---

## ابراج

### برج الحمل

لا تضع رأسمالك كله في مشروع واحد وعليك أن تتصرف بحكمة أكثر ولا تكن بخيلا في مشاعرك واعترف للحبيب بحبك.

### برج الثور

لا تحمل نفسك أكثر من طاقتك وقم بالأعمال التي تقدر عليها ويجب أن تثق بمن تحب أكثر وأن تعطيه المزيد من الاهتمام.

### برج الجوزاء

حاول أن تغير من طريقتك في العمل لما هو أكثر نفعاً لك ولمصلحة العمل، والعلاقات العاطفية القديمة تشعرك بالضجر والقلق.

### برج السرطان

عليك أن تكون أكثر جرأة بالقرارات المهنية التي تتخذها وتشعر بالرغبة بأن تطور علاقتك بمن تحب وتنتقل إلى مستوى ثان.

### برج الأسد

لا تتسرع فأنت قريب من النجاح الذي تسعى إليه منذ فترة وعليك أن تتبع قلبك هذه المرة ولا تهتم بكلام الآخرين.

### برج العذراء

تشعر بالإحباط بسبب فشل مشروع كنت قد خططت له منذ مدة لكن لا تيأس ولا تدع أي عائق يقف بينك وبين من تحب.

### برج الميزان

إن كان وضعك في العمل لا يعجبك فحاول أن تبحث عن فرص جديدة مناسبة أكثر ولا تكن كثير الجدل مع من تحب.

### برج العقرب

قد تشعر بالتعب هذه الفترة ولكنك ستجني ثمار عملك قريبا ولا تدع أي طرف يتدخل ويوقع بينك وبين من تحب.

### برج القوس

عليك أن تكون أكثر قناعة فالطمع لن يفيدك وقد تشعر بأمس الحاجة إلى وجود الحب في حياتك فابحث عنه.

### برج الجدي

عليك أن تدرك بأن التغيير لا يحدث فجأة، عليك أن تكون أكثر صبراً ولا تكن حساساً جداً لكل كلمة يخبرك بها من تحب.

### برج الدلو

عليك أن تكون أكثر قدرة على كتمان أسرار العمل وأن تضع أولويات العمل فوق كل شيء ولا تتردد، واتصل بالحبيب وصالحه.

### برج الحوت

تشعر بأن اليوم هو يوم سعدك فكل أمورك ميسرة وسهلة وستجد حلولاً لكل شيء وعليك أن تكون أكثر تساهلاً مع طلبات الحبيب.

## من «العاشرة مساء» حتى منتصف الليل

# خير الديمقراطية ما قل واستمر ومنسوب الحرية يكفي حاجة الفضائيات بالدول النامية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

عندما كتب السيناريست بلال فضل سيناريو فيلم «صايع بحر» اعترضت رقابة المصنفات الفنية على العنوان، فقد رأت أن كلمة «صايع» صادمة وتخدش الحياء العام، لأنها صفة تدل على «البجاحة» والصفاقة والخروج على قوانين الأدب، وبالفعل مدلول كلمة «صايع» يوحي بكل هذه المعاني، لذا لم يكن مستغربا موقف الرقابة تجاه الفيلم، بل ان الغريب والمدهش كان تراجع الرقابة في قرارها وموقفها الرافض وسماحها بأن يظل العنوان كما هو من دون تغيير، ونظن أن التراجع جاء مبنيا على المعنى الإجمالي للكلمة داخل السياق الفني والمفهوم الاجتماعي الجديد لكلمة «صايع»، الذي بات مصطلحا يقصد مستخدموه وصف الشخص المشار إليه بالجرأة والنباهة والشجاعة والحيطة، ومن ثم لم يعد مستنكرا ان يذكر شخص ما شخص آخر فينعته بـ«الصايع» قاصدا المعنى الإيجابي وليس السلبي بالطبع، مرت أزمة الفيلم على خير ومن يومها أجيز اللفظ اجتماعيا وأصبح من مفردات الحياة اليومية بعد أن تم رفعه من قائمة المحظورات، الشيء الأكثر خطورة هو تكراره المتوالي في السينما وانتقاله الى شاشات الفضائيات عبر برامج «التوك شو» واستعمال النخبة له بكل بساطة بقصد التمييز، ففي واحدة من حلقات برنامج «واحد من الناس» الحاصل مقدمه عمرو الليثي على جائزة اليونسكو الدولية كأحسن مقدم برامج كان ضيف الحلقة الفنان خالد صالح، وفي غمرة الحديث واحتفاء المحاور الذكي بالضيف العزيز قال الأول موجها حديثه لضيفه: أنت فنان قوي ومتميز ومبهر في أدائك و«صايع»! وقبل أن يبدي خالد صالح أي دهشة من الإطراء الغريب أردف الليثي مكررا للإنصاح، «صايع» بلغة أولاد البلد تعني انك فهلوي وشاطر، وبات يعدد ما تنطوي عليه الكلمة من محاسن اصطلح عليها في عُرف بعض النوعيات من الناس، بعد زلة اللسان كان باديا على الإعلامي عمرو الليثي ملامح الارتباك، حتى أنه بذل جهدا في محاولة لمحو آثار الكلمة بمزيد من المديح في امكانيات صالح الفنية ليزيل عنه وعن نفسه الحرج، وبالقطع كان المقصود من وراء الوصف هو التزكية وليس شيئا آخر، وإنما اللافت للنظر هو وقوع المعنيين بالحفاظ على هيبة الخطاب الإعلامي في أخطاء العامة والدهماء من دون الإدراك بأن استخدام مثل هذه الألفاظ الجارحة في وسائل الإعلام وجريانها على ألسنة شخوص مؤثرين يعطيها مشروعية التداول ويرفع عنها بذاءتها بمنحها معاني غير معانيها الأصلية، وليست زلات اللسان التي تنتمي لهذه النوعية استثنائية، لكنها على العكس صارت كثيرة وباهظة فهناك ضيف آخر في برنامج رياضي يقدمه لاعب كرة قدم سابق وكابتن شهير استخدم لفظا نابيا على الهواء مباشرة له دلالة جنسية رخيصة في إشارته لشخص آخر على خلفية جدل حواري كان دائرا عليه، ولأني لست من دراويش كرة القدم ولا من المتابعين للمعارك الرياضية فلم ألتقط تفاصيل الحوار ووقفت فقط عند اللفظ المروع!

قد يكون جائزا ان ينفعل الضيوف في حلقات البرامج السياسية ويحتدون على بعضهم البعض في إطار دفاع كل منهم عن وجهة نظره وربما يحدث شيء من التطاول أو الخروج عن اللياقة ولكن في حدود ما يسمى باللغة الحوارية أو لغة المثقفين، وهذا يكون أحيانا عنوانا للسخونة والمصداقية، أما الشتائم وما يشبهها فليست دليلا إلا على الجهالة والفقر اللغوي وعدم القدرة على الاستعاضة بكلمة مهذبة لدرء كلمة أخرى قبيحة، وهذه مقدرة لابد أن تتوافر في كل من المحاور والضيف على السواء وإلا اصبح الاثنان غير مؤهلين لدورهما الإعلامي فهما لسان حال الجماهير ينقلان إليهم نبض الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية وما يدور في الكواليس، لذا فإن الفطنة شرط أساسي من شروط المحاورة والتحاور ومن غيرها يصبح الشخص المحتفى به إنسانا عاديا وربما أقل من العادي، يستحوذ برنامج «العاشرة مساء» على النسبة الأعلى في المشاهدة لا لكونه أفضل البرامج أو أكثرها جرأة ولكن لأن خطابا شديد اللياقة واللباقة تلتزم به المذيعة منى الشاذلي من بداية كلمة «تحياتي» في أول الحلقة الى كلمة «السلام عليكم» مع ختام البرنامج، ورغم تحفظنا على سياسة المهادنة المعتمدة في معظم الحلقات وتبني وجهة نظر الحكومة في بعض الحلقات الأخرى إلا أننا لا نستطيع انكار أهمية البرنامج ككل وما حققته مذيعته من انجازات إعلامية مثلت سبقا حقيقيا على الصعيد المهني، فقد أجرت حوارا في وقت الذروة مع الرئيس الأمريكي بوش واجهته فيه بالكثير من الأسئلة الساخنة الحائرة في عقول الجماهير العربية والعالمية والباحثة عن إجابات، كما أجرت حوارات عديدة لها نفس الأهمية أو أقل قليلا مع رؤساء وزارات ووزراء وزعماء وسياسيين وكتاب ومثقفين وأعلام في العلم والأدب أمثال د. أحمد زويل ويوسف زيدان والبرادعي وغيرهم، ولم تتأتى ثقة المشاهدين في البرنامج من فراغ، بيد أن الإعداد الجيد والحوار الذكي والمعلومة الحاضرة مثلت مفردات النجاح وأعطت مئات المؤشرات على صلاحية برنامج نختلف معه أحيانا ونتفق على تميزه دائما، فما نمضيه من وقت لمتابعة فقراته لا يضيع هباء وانما يسفر عن تحصيل جديد للأخبار والأحداث واقتراب من نجوم وشخصيات لها في وجداننا خصوصية يأتي من بينها عبدالحكيم جمال عبدالناصر، نجل الرئيس عبدالناصر الذي استضيف في حلقة بالغة التميز أذيعت بمناسبة ذكرى رحيل الزعيم في 28 ايلول/سبتمبر، كما خصصت حلقة للاحتفاء بزوجة المشير أحمد إسماعيل، وهذه مجرد عينات من أمثلة كثيرة ونماذج انفردت بها أسرة العاشرة مساء فحازت إعجابنا واعجاب الملايين ولا تأتي الشهادة من قبيل الانحياز أو التفضيل لكن دواعي الاخفاق.

فيما نشاهده في برامج منافسة دفعتنا لإنصاف ما نراه يستحق الانصاف مع التشديد على ما نتحفظ عليه في ما يخص المهادنة أو «الهدنة» مع الحكومة وحزبها الحاكم والذي من المؤكد ان له مبرراته المعروفة، حيث الحصول على «سرسوب» من الديمقراطية وحرية التعبير والترشيد في استخدامهما افضل من فتح الحنفية على آخرها وخسارة «السرسوب» الديمقراطي وهامش الحرية وضبط الساعة على توقيت آخر غير العاشرة مساء.و«الحدق يفهم»؟!

احمد حلمي وياسمين عبد العزيز في لقطة من فيلم «صايع بحر»

## المطرب السعودي محمد عبده يستعد لليلة رأس السنة في الدوحة

محمد عبده

■ الدوحة – د ب أ: سيكون المطرب السعودي الشهير محمد عبده أول مطرب عربي يغني في السنة الجديدة 2011، عندما يلتقي جمهور مهرجان الدوحة الغنائي في دورته العاشرة، الذي ينطلق يوم الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة.

وصل المطرب السعودي فنان العرب محمد عبده، إلى الدوحة مصحوبا بفرقته الموسيقية، حيث باشر الاستعداد باجراء البروفات لأغنياته التي ستقدم في اليوم الختامي للمهرجان ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة 2011.

تقام حفلات المهرجان لأول مرة في الحي الثقافي (كاتارا) الذي يحتضن كل فعاليات المهرجان.

## سباق الاوسكار يبدأ رسميا في هوليوود

■ لوس انجليس – رويترز: قالت الاكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون السينمائية يوم الاثنين انها ارسلت عبر البريد بطاقات الترشح الى أعضائها البالغ عددهم 5755 الذين يصوتون لجوائز الاوسكار لعام 2010، ليبدأ رسميا سباق جوائز الاوسكار في هوليوود.

وتأمل كل عام بضع مئات من الأفلام في التأهل لجوائز الاوسكار، ولكن ترشح عشرة أفلام فقط لجائزة أفضل فيلم روائي طويل. ويبدأ المنتجون والموزعون في المناورة مبكرا، املا في الترشح ولكن لا يبدأ السباق الحقيقي الا عندما ترسل الاكاديمية بطاقات الترشح بالبريد.

ومن شأن الفوز بجائزة اوسكار افضل ممثل أو ممثلة أو كاتب أو مخرج أو اي فئة اخرى زيادة ايرادات شباك التذاكر وتوفير فرص عمل.

ويجري توزيع جوائز الاوسكار لعام 2010 يوم 27 شباط/ فبراير في لوس انجليس وتعلن ترشيحات الجوائز يوم 25 كانون الثاني/ يناير.

## تعمل على الانتهاء من ألبومها المتنوع بين المصري واللبناني والخليجي

# ديانا حداد تستعد لتصوير أغنية جديدة بعد «مجنونة»

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

بعد نجاح أغنية «مجنونة» التي طرحتها في عيد الاضحى الماضي، من كلمات الشاعر علي الخوار وألحان بدر الذوادي وتوزيع سيروس، تستعد الفنانة ديانا حداد لتصوير أغنية جديدة من أغنيات ألبومها الغنائي المقبل، الذي بات في مراحله الأخيرة، حيث بدأت بعملية الاتصال مع أكثر من مخرج لتصوير الأغنية الجديدة، التي ستكشف عنها خلال الفترة المقبلة، بعد اكتمال جميع الاستعدادات لذلك.

وتأتي هذه الخطوة الثانية لديانا حداد، التي تعمل عليها لألبومها الجديد، بعد نجاح أغنية «مجنونة» وتحقيقها نجاحاً متميزاً بعرضها مصورة عبر الفضائيات الخليجية والعربية، وصوتياً في الإذاعات، حيث تصدرت مجموعة من قوائم الأغنيات الأفضل والأكثر طلباً في بعض الإذاعات، وبقيت لفترات طويلة في القائمة، ومنها تصدرها لقائمة التوب 10 على قناة وناسة الأسبوعي، بالاضافة الى الإذاعات mbc fm في السعودية، وإذاعة الرابعة fm في إمارة عجمان بالإمارات، الى جانب أنها حققت نسبة مشاهدة كبيرة من خلال الموقع الإلكتروني you tube وصلت لأكثر من مئة ألف زيارة على الأغنية حتى الآن.

ويأتي ألبوم ديانا حداد المقبل متضمناً مجموعة من الألوان الغنائية العربية، التي أحبها الجمهور، ودائماً يطالبها بها، حيث سيتضمن أغنيات لبنانية، وأخرى مصرية كلمة ولحناً، الى جانب الخليجية التي أصبحت من الأغنيات الموجودة في جميع المحافل العربية، نظراً لانتشارها الكبير الى جانب اللبنانية والمصرية.

ومن المتوقع أن يتم طرحه خلال الربع الاول من العام الجديد 2011 من إنتاج ديانا حداد الخاص (DH)، وبعد اكتمال الاتفاق مع شركة توزيع سيتم الإعلان عنها فور انتهاء الطرفين من جميع التفاصيل والبنود الخاصة بالتوزيع، حيث أن الشركات الجاري الاتفاق معها من أهم شركات الخليج والعالم العربي.

ديانا حداد

## اغنية جديدة لميريام فارس بعنوان «خلاني»

بيروت ـ «القدس العربي»:

بدأت المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال (إل بي سي) ليلة عيد الميلاد المجيد بالبثّ حصرياً لأغنية النجمة ميريام فارس بعنوان «خلاني» التي كانت قد صورتها منذ أشهر مع صديقها المخرج الراحل يحيى سعاده في منطقة الروشة في بيروت. تدور أجواء الكليب حول فتاة تعيش في مكان يقصده السائحون من مختلف أنحاء العالم وينشأ إعجاب عذري بينها وبين أحدهم.

يتميّز الكليب بمشاهد مبتكرة تشبه طبع ميريام الذي يجمع بين أصالة الشرق وحضارة الغرب. وهكذا تظهر جرأتها في استخدام الحنة على شعرها كما يديها، إضافةً إلى الأكسسوارات الشرقيّة المطعّمة بأزياء معاصرة. كما اختارت ميريام هذه المرّة قنوات روتانا لبثّ هذه الأغنية حصرياً من بين كافّة القنوات الفضائيّة. أمّا ليلة رأس السنة فستحيي النجمة ميريام حفلتها في أبوظبي.

ميريام فارس

## فضائيات

# ماذا ستفعل الشيوعية لو اجتاحت لبنان... ومن أزعج نوم الأغنية السياسية الجميل؟

محمد منصور*

«أكثر من أي زمان هيدا زمانك
أقرب من أي مكان... هونه مكانك
حاجة تفتش عن كيان... هيدا كيانك!»

هذا الكلام ليس عن الحرية والديمقراطية التي تتضح حاجة العرب الماسة إليها يوماً بعد آخر وهم يرون هزائمهم وتقهقر نخبهم، وتجبر أنظمة حكمهم وتغول أجهزة قمعها... وهذا الكلام ليس موجهاً للشباب العربي المهمش في بلدان أممت فيها السياسة ودجنت فيها الشبيبة... وهو ليس عن فلسفة التعايش والتسامح، ولا عن الدعوة إلى عقد اجتماعي جديد... هذا الكلام هو مقطع من أغنية لخالد الهبر، أحد نجوم الأغنية السياسية البائدة في لبنان... وهو كما قال الهبر في الفيلم الذي بثته عنه قناة (الجزيرة) أخيراً: موجه إلى الحزب الشيوعي اللبناني، الذي يعتقد السيد الهبر أن هذا الزمان هو زمانه فعلاً، وأن لبنان الطائفي والمنقسم والمشتت، بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى العقيدة الشيوعية كي تطهره من أمراض التشرذم ورذائل الطائفية، ومن التبعية للإمبريالية الأمريكية، وتبث فيه روح المقاومة.

### زمن الشيوعية: ضرورة أم كارثة؟

■ يبدو خالد الهبر في هذه الأغنية وكأنه خارج من نومة أهل الكهف... كأنه لم يشاهد عشرات الأفلام السينمائية التي هجت الشيوعية في بلدان المنشأ، وأظهرت وجهها القمعي القبيح، وجرائمها بحق الإنسان والخصوصية الفردية والحق بالحرية والاختلاف.. كأنه لم يقرأ أياً من الكتب والمذكرات والروايات التي لا تجد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وزوال جدار برلين، إعلاماً مضجراً ينعتها بالشبهات والتبعية للإمبريالية ومعاداة الشعوب... كأنه لم ير ما خلفته الشيوعية وراءها من ركام بلدان مفككة متفاوتة المصائر والأقدار، لم تنجح الشيوعية خلال أكثر من سبعة عقود من الحكم المطلق أن تجعل منها بلداً واحداً متماسكاً، قادراً على الاستمرار والبقاء.. بل لم تستطع أن تحمي روسيا نفسها من التضخم والعجز الاقتصادي وحكم المافيات وبروز الحساسيات القومية.

فإذا لم تستطع هذه الشيوعية المخلصة (بتشديد اللام طبعاً)، أن تصمد في بلدان المنشأ، وأن تستمر ليكون (هيدا زمنها) فكيف يمكن بالله عليكم أن يكون (هيدا زمنها) في لبنان؟ لم تكن الشيوعية يوماً حلاً علمانياً لأمراض الطائفية.. لأنها عادت الناس في أقدس معتقداتهم وهو: الله، وصادرت حقهم في ممارسة عباداتهم الروحية، لكنها كانت على الدوام حليفة عبادة الفرد، ونظم الديكتاتورية والشمولية، لدرجة أنها تحالفت مع أنظمة عربية سجنت مناضلين شيوعيين سنين طويلة، لم يرفع الاتحاد السوفييتي في عز مجده صوتاً للمطالبة بالإفراج عنهم، ما دامت تلك الأنظمة الاستبدادية حليفة له، وماشية في ركابه.

ماذا نتذكر وماذا ننسى من فضائل شيوعية؟ الأكاذيب أم تجارة الشعارات أم تزوير إرادة الشعوب أم تحويل المساجد والكنائس في دول القوقاز إلى بارات وملاه ليلية يا أستاذ خالد الهبر.. فهل هذه هي الشيوعية التي تريدها حلا ناجعاً لأمراض لبنان الطائفية والمذهبية؟

### الأغنية السياسية: امتحان الزمن القاسي

■ على أية حال لا تبدو حال الفنان خالد الهبر الفنية بأفضل من حال الشيوعية سياسياً واجتماعياً في العالم كله.. وربما لهذا كان مناسباً أن تنسحب عبارة (هيدا زمانك) على عموم الفيلم الوثائقي الذي يروي سيرة الفنان خالد الهبر، كما فعلت كاتبة السيناريو ومخرجة الفيلم ديالا قشمر... فصورة الأغنية السياسية التي ارتبطت بسيرة الفنان الهبر وغيره في سورية ولبنان ومصر، هي صورة من عهد مضى.. عهد ازدهرت فيه الأغنية السياسية على وقع صخب الحركات اليسارية الشيوعية وما أشاعته في الأوساط الثقافية العربية من ظواهر اختلط فيها الشعاراتي بالدعائي، ثم انفض الناس من حولها، واضمحل أثرها، إلا من ذاكرة بعض الرفاق القدامى الذين مازالوا يطربون لذكريات (أيامهم البائدة) على وقع هذه الأغنية أو تلك.

طبعا تراث الأغنية السياسية الذي نرى صورة من صوره في هذا الفيلم الوثائقي لم يخلُ من بعض الالتماعات... كأغنية (شارع الحمرا) لخالد الهبر، التي نرى فيها الملمس الواقعي لأغنية الحياة اليومية التي أبدعها سيد درويش: (يا شارع الحمرا يا شارع الألوان/ يا مصيدة القلوب وخسارة الجوعان/ يا شارع الثقافة التجار والبياعين/ الكيلو بخمسة البطاطا وبثلاثة الفنانين) لكن هذه الالتماعات النادرة في كلمات بعض الأغاني التي كان يكتبها الهبر على الأغلب، لم تتسن لها ألحان عظيمة دائماً، كما لم يقيض لها صوت قادر... فخالد الهبر مثله مثل كثير من الفنانين الذين قدموا الأغنية السياسية في فورة المد الشيوعي في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين لم يكن ذا صوت عظيم، ولم يكن حتى مؤدياً استثنائياً... وصوته الذي ليست فيه عيوب، ولا يأسرك بمزايا؛ أقرب ما يكون شبهاً بأصوات مرددي الكورس... أما المحصلة العامة لتجربته فهي كما قال أحد ضيوف هذا الفيلم: (خالد متأثر بالأغنية الفرنسية من حيث ثقل النص، وبالأغنية البرازيلية من حيث الموسيقى... وبالتجربة الرحبانية من حيث الكتابة واللحن معاً) لكن هذه المؤثرات التي تحتاج الى موهبة عظيمة كي تهضمها وتعيد إنتاجها، لم يتح لها ما تحتاجه، فبقيت مؤثرات شتى في تجربة فنية هي ابنة المرحلة السياسية أكثر منها ابنة فن قادر على البقاء في ذاكرة الأجيال والصمود في وجه الزمن، وسواء كانت الأغنية السياسية التي قدمها خالد الهبر هي: خبرية أم تحليل سياسي... وسواء اتخذت شكل الشعارات في حملها القضايا والحقائق البسيطة، وسواء اكتست بمشاعر الحب أم صخب الشعارات أم حرارة المسخرة، فإنها في كل الأحوال أغنية رفاق مناضلين يعتبرون الفن منشورا سياسياً أكثر منه كلمات عظيمة ولحناً معبراً وأداء فذاً... وبالطبع فلا زمن هذه الأغنية التي تفتقر لكثير من مقومات البقاء الفني ستعود، ولا زمن الشيوعيين سيُظلم علينا من جديد... ويمكن لبعض ضيوف الفيلم أن يقولوا برومانسية نضالية ساذجة ان خالد الهبر (عم يجرب يخلي الشيوعيين يرجعوا ليأخذوا دورهم من جديد) كما يمكن لهم أن يجلسوا في لحظة نشوة فيترنموا بتلك الأغنيات ويرقصوا على وقع معانيها، لكننا في كل الأحوال أمام حالة استعادية يائسة لفن ولى وزمن ولى... ومن أسف أن عمل المخرجة وكاتبة السيناريو ديالا قشمر، انساق وراء أوهام أغنية (هيدا زمانك) ليترجمها في وثائقي يفتقر لأي بعد تحليلي من وجهة نظر أخرى لا ترى في الفن تراث رفاق مناضلين من أعضاء حزبنا وحسب.

### إعلام إنكار الأزمات: الاستهانة بالحد الأدنى

■ الإعلام الرسمي في معظم بلداننا العربية هو مجرد كورس للهتاف الأجوف في الأفراح، وتعبير حقيقي عن مفهوم الكارثة في الأزمات... يظل يكذب على نفسه وعلى الناس وعلى النظام الذي يمثله، حتى تتفاقم الأمور وتتعاظم الأخطاء، ويبلغ السيل الزبي بالناس، فيما هو غارق في نشر تصريحات التكذيب، لمصادر رسمية ضبابية الملامح ترفض الكشف عن اسمها، وتوزيع التهم على الجهات الخارجية، وعلى المصطادين في الماء العكر الذين يقدمون تبريرات وتأويلات مغرضة لأي أزمة. لم يحدث مرة أن اعترف أي إعلام رسمي بحقيقة الأوضاع على أرض الواقع... بأخطاء الحكومة أو تقصيرها أو عجزها أو استفحال الفساد في مؤسساتها، وباحتمال أن يكون ذلك هو أحد أسباب هذه الأزمة أو تلك الانتفاضة الشعبية، وليس نظريات التآمر الخارجي.

الإعلام التونسي لم يشذ وللأسف عن بقية الإعلام الرسمي العربي في طريقة تعاطيه مع أحداث الانتفاضة الشعبية في منطقة سيدي بوزيد، التي امتدت إلى العاصمة التونسية على شكل مظاهرات واحتجاجات، لم تحل الرقابة الحديدية في منع تسرب أخبارها وصورها عبر الانترنت وكاميرات الهواتف النقالة وكل وسائل الاتصال التي تكسر يوماً بعد آخر قيود الرقابات، وتجعل قدرة الإعلام الرسمي على الكذب وإخفاء المعلومات وتمويه الحقائق، أصعب وأكثر كلفة.

نأمل أن يجتمع وزراء الإعلام العرب ليضعوا ميثاق شرف يلزم الإعلام الرسمي العربي بحد أدنى (لا نطمع بأكثر من الحد الأدنى) من الموضوعية في تغطية الأزمات المحلية التي قد تعصف بهذا البلد العربي أو ذاك لسبب أو لآخر... لأن أحداث سيدي بوزيد كشفت أن هذا الإعلام يزداد عقماً وتكلساً وبعداً عن مشاهديه، وعن سماع صوت الشعب الذي يفترض أن يمثله، والإصغاء إلى نداءاته في المطالبة بالحياة الحرة الكريمة التي لا تأكل فيها البطالة أحلام الشباب، وتسد في وجوههم منافذ الأمل والحياة.

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

# العراق يأمل ان يبدأ العام المقبل بقطف ثمار استثماراته النفطية

■ بغداد ـ د ب ا: يعتقد مسؤولون عراقيون أن بلادهم ستبدأ مع مطلع العام المقبل قطف ثمار استثماراتها النفطية التي أبرمتها مع كبريات الشركات النفطية العالمية في إطار برنامج أعد لزيادة الطاقات الانتاجية والتصديرية من النفط الخام.

وقال نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني لوكالة الانباء الالمانية (د ب ا) إن «العالم بدأ يتهيأ للتعامل مع العراق كقوة نفطية كبيرة بعد أن بدأت الجهود تثمر والانتاج النفطي يرتفع في ظل معالم طريق واضحة».

وأضاف «سيشهد العراق خلال الفترة القصيرة القادمة نتائج الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية وسيكون هناك زيادة ملموسة في الانتاج والتصدير ولا تغيير في السياسة النفطية سوى في تنفيذ العقود التي أبرمت أو تنفيذ المشاريع».

وكان العراق شرع منذ أكثر من عامين في تنفيذ أوسع عملية في تاريخ العراق الحديث لاستثمار الحقول النفطية والغازية، عدد كبير منها مصنف على أنه من الحقول فوق العملاقة مثل غربي القرنة والرميلة ومجنون والزبير وأخرى عملاقة مثل الغراف والبرزكان ونجمة والاحدب وكبيرة جدا مثل بدرة وأبو غرب وكبيرة مثل الفكة فضلا عن 3 حقول غازية هي عكاس والسيبا والمنصورية.

ويسعى العراق إلى رفع الطاقات الانتاجية من النفط الخام إلى 12 مليون برميل في غضون 6 إلى 7 سنوات، ما يعني دخوله السوق النفطية بقوة في ظل احتياطي نفطي مؤكد بلغ خلال العام الحالي 143 مليار برميل من أصل المخزون النفطي العراقي الذي يبلغ 505 مليارات و408 ملايين برميل وفقا لاحصائيات وزارة النفط العراقية.

وتوضح الاحصاءات ان حصة الحقول الجنوبية من الاحتياطي الاصلي تبلغ 71 % بينما تبلغ حصة الحقول الشمالية 20 % والحقول الوسطى 9 %. وبدأ اكثر من 17 ائتلافا يضم شركات أجنبية من جنسيات أمريكية وبريطانية وايطالية وصينية وكورية وصينية وماليزية وروسية وتركية وفرنسية بالعمل على تطوير حقول نفطية بينها الرميلة وغربي القرنة الاول والثاني والزبير والحلفاية ومجنون وبدرة والغراف والفكة والبزركان وغيرها.

وارتفعت الطاقة الانتاجية للعراق خلال الشهر الجاري الى 2.6 مليون برميل في امس بينما يستعد العراق في اطار هذه الزيادة رفع الطاقات التصديرية الى مليوني برميل من النفط الخام مطلع العام الجديد. وقال وزير النفط العراقي الجديد عبد الكريم اللعيبي وهو خبير نفطي عراقي إن «الطاقات الانتاجية من النفط الخام بلغت خلال الشهر الجاري 2ر6 مليون برميل في امس لاول مرة منذ أكثر من 20 عاما وسنعمل على زيادة معدلات انتاج النفط الخام الى 3 ملايين برميل في امس العام المقبل».

وقال «سنعمل على تخطي السقوف الزمنية الموضوعه بوقت اسرع من اجل انعاش الاقتصاد العراقي حيث ستشهد المرحلة القادمة تأهيل وتطوير البنى التحتية للقطاع النفطي وبما ينسجم مع زيادة معدلات انتاج النفط الخام وزيادة الطاقة التصديرية والتخزينية ومد خطوط أنابيب نفطية وغازية».

وكان العراق وقع عشرات العقود خلال العام الحالي لتطوير الحقول النفطية والغازية، وحفر الابار النفطية، ومد خطوط أنابيب لنقل النفط الخام الى مرافئ التصدير، وتوسيع منظومة تصدير النفط الخام لاستيعاب الطاقات التصديرية المقبلة، وتوسيع منافذ التصدير شمالي الخليج في مدينة البصرة من خلال بناء أربعة منافذ جديدة للتصدير عائمة في مياه الخليج، إضافة الى مينائي البصرة وخور العمية الحاليين ومد 3 أنابيب جديدة لتصدير النفط الخام والغاز الطبيعي عبر الاراضي السورية والانتهاء من وضع التصايم لانشاء أربع مصاف كبرى لتكرير النفط الخام في الناصرية وكربلاء وكركوك والعمارة.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط العراقية إن «المرحلة المقبلة ستشهد إنشاء مصاف جديدة استثمارية عملاقة متطورة وستعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحسين نوعية المنتجات النفطية وبما يضاهي الانتاج العالمي».

وتعتمد الميزانية العامة للعراق للعام المقبل البالغة 93 ترليون دينار عراقي بنسبة 83 بالمائة على الايرادات المستحصلة من صادرات النفط الخام وبمعدل 2.250 مليون برميل في امس بسعر 73 دولارا للبرميل الواحد.

## المالكي يريد تسهيل عمل الشركات النفطية

■ واشنطن ـ ا ف ب: وعد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ان حكومته ستبدأ في بحث المشاكل اللوجستية التي تواجهها الشركات النفطية الاجنبية، وذلك في مقابلة في صحيفة (وول ستريت جورنال).

واقر المالكي في المقابلة التي نشرت يوم الاثنين بطول مهل الانتظار التي تعاني منها شركات النفط لوصول المعدات الضرورية الى العراق والناجمة عن التأخير في المطارات والصعوبات على المداخل الرئيسية عبر الجنوب، مثل البصرة.

واعلن العراق للتو عن انتاج يفوق 2,6 ملايين برميل في امس للمرة الاولى منذ اكثر من 20 عاما. لكن البلاد التي تملك بعضا من اهم احتياطات النفط في العالم تنقصها الاستثمارات بسبب فترات الحروب المطولة التي شهدتها اضافة الى العقوبات الدولية.

وفي هذه المقابلة الاولى التي تنشر منذ تشكيل الحكومة الجديدة اكد المالكي انه سيشارك شخصيا في المساعدة على حل هذه الشكاوى المتكررة، معلنا عن عدد من الاجتماعات في الاسبوع الجاري مع مسؤولين امنيين لبحث العراقيل اللوجستية. وتسعى بغداد الى استقبال كل ما يعنى بتطوير القطاع النفطي اضافة الى الشركات النفطية الدولية.

وقال المالكي للصحيفة بخصوص شركات النفط الدولية وشركات الخدمات النفطية «ليست لدينا قيود لدخولها. نريدها ان تاتي». واضاف «علينا التقدم سريعا. نحن بحاجة الى المال». كما وعد رئيس الوزراء بحماية الاستثمارات الاجنبية من اي تدخل سياسي ونفى صدور فتوى عن رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر تمنع اتباعه من العمل لدى شركات اجنبية.

وقال وزير النفط الجديد عبد الكريم اللعيبي يوم الاثنين «نعلم ان تطوير الاقتصاد العراقي وتنفيذ مشاريعنا وانشاء وظائف للسكان (...) تعتمد كلها على عائدات النفط».

ووعد الوزير «بتنشيط التنقيب النفطي والدراسات الجيولوجية لتعزيز الانتاج الوطني»، مضيفا ان البلاد ستملك «قريبا» اربع مصاف، «ما سيسمح للعراق لا بالاكتفاء الذاتي فحسب بل ايضا بتصدير منتجات نفطية».

# حمامات ماعين العلاجية تضاف الى مناطق الجذب السياحي بالأردن

شلالات مياه ساخنة معدنية في ماعين

■ ماعين – رويترز: وسط صخور جبل نيبو القريب من مدينة مأدبا الأردنية تقع حمامات المياه الحارة في منطقة ماعين.

وعلى عمق نحو 300 متر تحت مستوى سطح البحر تسقط مياه حارة من جبال قاحلة لتكون أحواض ماء أو حمامات صحية طبيعية تجتذب الأردنيين والأجانب المقيمين في المملكة.

ويوفر الموقع الرائع وحمامات المياه الحارة خصوصية لمنطقة ماعين كما يقول رائد ربيع مدير نادي ايفاسون ماعين الصحي «ماعين منطقة فريدة من نوعها. ليست موجودة في المنطقة أو في اي مكان في العالم. ماعين تتميز أولا بأنها على مستوى 300 متر تحت سطح البحر. وفيها طبعا المياه المعدنية الغير موجودة في مناطق اخرى في العالم. منطقة جميلة جدا تمتاز في جغرافيتها وبنفس الوقت بما تقدمه للضيف.»

والمنطقة غير معروفة على نطاق واسع للسياح الذين تتضمن برامجهم السياحية عادة زيارة البحر الميت ومدينة البتراء. الا انه وعلى مدى العامين الماضيين تم انفاق نحو 60 مليون دولار لتجديد المنطقة التي تضم حاليا فندقا من فئة الخمس نجوم ومنتجع يحيط به. ومنذ زمن يستخدم الأردنيون مياه ماعين كوسيلة لعلاج الأمراض المزمنة.

وقال زائر أردني يدعى اسماعيل قاسم لتلفزيون رويترز «أعاني من مرض الدسك (آلام الظهر) وكنت أشعر بالتعب لكن بعد الحضور الى هنا أشعر بتحسن وصحة أكثر ان شاء الله».

ويقول الخبراء ان مياه ماعين تعالج مشكلات مثل آلام الظهر وتقلصات العضلات وأمراض القلب والتهاب الجيوب الأنفية المزمن والتهاب المفاصل (الروماتيزم).

وقال أمين عليمات مدير أحد الأندية الصحية في منطقة ماعين «المياه المعدنية لها فوائد عديدة. إبتداء من الأملاح المعدنية الموجودة في المياه مثل الحديد والكبريت والبوتاس والماغنيسيوم التي تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتساعد في معالجة الأمراض المزمنة خصوصا التي تسبب آلام العضلات والمفاصل. كما انها تساعد في معالجة الأمراض الجلدية مثل الاكزيما والصدفية.»

ويمتلك رجل الأعمال السعودي غيث فرعون الفندق ذي الخمس نجوم والمنتجع المحيط به حاليا وان كان يديره نادي سكس سينسيز الصحي.

ونمت السياحة وهي واحدة من القطاعات الرئيسية في الأردن بأكثر من 30 في المئة في الربع الأول من عام 2010.

# صعود معظم أسواق الأسهم بالشرق الأوسط

■ القاهرة/دبي ـ رويترز: تجاوز المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية مستوى 7000 نقطة الحساس امس الثلاثاء مدعوما بتفاؤل بأن تدعم خطة تحفيز حكومية النمو الاقتصادي في 2011 بينما شهدت سائر أسواق المنطقة تداولات هادئة إلى حد بعيد.

وارتفع المؤشر المصري 0.9 في المئة ليغلق عند 7027 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ السادس من ايار/مايو.

وقال كريم حسني من فاروس للأوراق المالية «المؤشر عند مستويات حساسة وأقبل كثير من المتعاملين على الشراء بعد أن تجاوز 7000 نقطة» مضيفا أن مستوى المقاومة التالي عند 7400 نقطة.

وقال متعاملون إن خطة تحفيز خارج الميزانية لضخ ما يصل إلى 3.4 مليار دولار في الاقتصاد أدت إلى تجدد اقبال المستثمرين على الأسهم.

وزاد سهم أوراسكوم تليكوم 0.2 في المئة بعد أن نقلت سي.إن.بي.سي العربية عن رئيسها قوله إن الشركة ستلجأ للتحكيم الدولي قريبا في نزاعها مع حكومة الجزائر حول وحدتها الجزائرية جازي.

وقال حسني «رأى المستثمرون هذه الأنباء باعتبارها إيجابية لأوراسكوم تليكوم لكن من السابق لأوانه التنبؤ بما سيحدث.» وأضاف «يعتبر ذلك الملاذ الأخير لأوراسكوم تليكوم».

وفي الكويت حققت أسهم البنوك مكاسب مع رهان المستثمرين على صعود قوي في القطاع العام القادم. وزاد سهم بنك الكويت الوطني أكبر بنك في البلاد 1.4 في المئة مسجلا أعلى مستوى في عامين على الأقل. وصعد سهم بنك الخليج 3.6 في المئة.

وقال عيسى الحساوي مساعد مدير زمردة للاستثمار في الكويت «من المتوقع أن تحقق البنوك أداء طيبا في العام القادم لأن أغلبها سجل أرباحا جيدة في 2010 وستكون خالية من المخصصات في العام القادم». وأضاف «سجل معظمها أرباحا في نتائج الربع الثالث وهذا يعني أن من الممكن أيضا توقع توزيعات أرباح».

وارتفع صافي ربح بنك الكويت الوطني 5.7 في المئة في الربع الثالث. وخسر سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 2.6 في المئة بعد مكاسب حققها الجلسة السابقة لكن أحجام التداول كانت شديدة الانخفاض.

وقال الحساوي «أحجام التعامل نصف ما نشهده عادة على أسهم زين. ينتظر المستثمرون أنباء نهائية بشأن اتفاقها مع اتصالات». وفي الأسبوع الماضي رفضت محكمة كويتية دعوى رفعها مساهم في زين غير راض عن عرض من اتصالات لشراء حصة في زين مقابل نحو 12 مليار دولار. وأزال الحكم عقبة رئيسية من طريق العرض. وزاد المؤشر الكويتي في المئة.

وارتفعت أيضا أسهم البنوك السعودية حيث زاد سهم مصرف الراجحي 1.2 في المئة ليغلق مقتربا من أعلى مستوى في ثمانية أشهر. وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في المنطقة: في مصر ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة 0.9 في المئة إلى 7027 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.5 في المئة إلى 6617 نقطة، في حين صعد صعد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 6939 نقطة.

وفي دبي استقر المؤشر دونما تغير عند 1603 نقاط، بينما ارتفع ارتفع مؤشر ابو ظبي 0.3 في المئة إلى 2703 نقاط.

وهبط المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 8646 نقطة. لكن المؤشر البحريني صعد 0.1 في المئة إلى 1428 نقطة.

# الاردن: 3.2 مليار دولار عائدات السياحة في 11 شهرا

■ عمان ـ د ب أ: قال وزير السياحة والاثار الاردني زيد القسوس امس الثلاثاء إن إيرادات القطاع خلال الأحد عشر شهرا الأولى من هذا العام ارتفعت بنسبة 19 % لتصل إلى 2.27 مليار دينار (3.2 مليار دولار) مقارنة بالفترة نفسها قبل عام.

وقال الوزير إن الدخل السياحي خلال الفترة من كانون ثاني/ يناير إلى تشرين ثاني/نوفمبر من العام الحالي بلغ 2.27 مليار دينار مقابل 1.9 مليار دينار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وعن تشرين ثاني فقط أوضح الوزير الأردني أن عائدات السياحة ارتفعت بنسبة 27 % الشهر الماضي لتصل إلى 218 مليون دينار (307 ملايين دولار) مقابل 172 مليون دينار خلال الشهر ذاته قبل عام. وأشار القسوس في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الأردنية «بترا» إلى أن قطاع السياحة يشهد معدلات نمو ثابتة مساهما بما نسبته 14 % من الناتج المحلي الاجمالي للأردن»».

وقد بلغ عدد السياح الذين زاروا الأردن خلال الشهور الـ11 الماضية 7.75 مليون سائح مقابل 6.5 مليون سائح خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وحسب بيانات شهرية لوزارة السياحة والآثار نشرت امس فقد ارتفع عدد سياح المبيت بنسبة 22 % إلى 4.28 مليون سائح مقابل 3.49 مليون سائح لفترة المقارنة ذاتها.

وبلغ زوار اليوم الواحد حوالي 3.47 مليون سائح مقابل 3 ملايين سائح لفترة المقارنة بارتفاع نسبته 14 %.

وأظهرت البيانات ان سياح المبيت الآتين من دول الخليج استحوذوا على 20 % من إجمالي عدد الزوار، والآتين من الدول العربية على 46 %، والأردنيين المقيمين في الخارج 14 %، بينما شكل الأجانب نحو 20 % من إجمالي عدد الزوار. وفي ما يتعلق بارتفاع أعداد سياح المبيت حسب المناطق التي جاءوا منها فقد سجل الآتون من دول آسيا 31 %، ومن الدول الأوروبية 25 %، ومن الدول العربية الأخرى 16 %، ومن الدول الأمريكية 12.5 %، ومن دول الخليج العربي 12 %، ومن الدول الإفريقية 13 %، فيما بلغت نسبة ارتفاع عدد الواصلين الأردنيين المقيمين في الخارج 39 %.

# نمو الناتج المحلي الإجمالي للأردن 2.8 %

■ عمان ـ رويترز: قال الأردن إن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للشهور التسعة الأولى من العام بلغ 2.8 بالمئة مقارنة مع 2.5 بالمئة للنصف الأول بحسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة مدفوعا بتحسن قطاع صناعات التعدين.

وكان صندوق النقد الدولي توقع في تموز/يوليو أن يبلغ نمو الناتج الإجمالي المحلي للأردن 3.5 بالمئة لعام 2010.

وكان الأردن تأثر بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وخصوصا القطاع الإنشائي الذي شهد تراجعا بعد طفرة عام 2008 وتعثرت قروض الكثير من الشركات المقترضة مما أدى إلى تشدد البنوك في منح التسهيلات.

وكان الاقتصاد الاردني نما 2.3 بالمئة في 2009 انخفاضا من 7.8 بالمئة في 2008 ومسجلا أسوأ أداء له منذ أزمة اقتصادية في 1989 اضطرت المملكة على اثرها لطلب المساعدة من صندوق النقد الدولي. وقال وزير المالية الأردني محمد أبو حمور لرويترز مؤخرا ان من المتوقع ان يبلغ النمو الاقتصادي خمسة بالمئة العام القادم مع تعافي الاقتصاد من التباطؤ العالمي.

# مسؤول أوروبي: اصلاحات منطقة اليورو غير كافية

■ بروكسل ـ رويترز: قال ايف ميرش عضو مجلس البنك المركزي الاوروبي امس الثلاثاء إن الاصلاحات الأخيرة لقواعد الحوكمة في منطقة اليورو لم تحقق تقدما كافيا. وأضاف في بيان «المقترحات الاوروبية الاخيرة لاصلاح قواعد الحوكمة الاقتصادية في منطقة اليورو تسير في الاتجاه الصحيح ولكنها ليست طموحة بدرجة كافية لضمان عمل الوحدة النقدية بشكل سليم وفعال.»

# أوراسكوم المصرية للاتصالات تتوقع اللجوء للتحكيم الدولي بشأن وحدتها الجزائرية جازي

■ القاهرة ـ رويترز: نقل الموقع الإلكتروني لقناة سي.إن.بي.سي عربية امس الثلاثاء عن نجيب ساويرس رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لأوراسكوم تليكوم قوله إن الشركة ستلجأ قريبا للتحكيم الدولي لحل مشكلة وحدتها جازي مع الحكومة الجزائرية.

وأضفى الخلاف مع الجزائر بشأن مستقبل جازي – أكبر مصدر لايرادات أوراسكوم تليكوم – تعقيدات على صفقة مزمعة بقيمة 6.6 مليار دولار لبيع أصول مملوكة للمجموعة المصرية إلى فيمبلكوم الروسية.

ووافقت أوراسكوم تليكوم على مضض على الدخول في محادثات بشأن تأميم جازي بعدما طالبت الجزائر الشركة بمتأخرات ضريبية ومنعتها من تحويل أموال إلى الخارج وعطلت صفقة لبيعها إلى مجموعة إم.تي.إن الجنوب افريقية. ونقلت سي.إن.بي.سي عربية عن ساويرس قوله «سنلجأ للتحكيم الدولي لحل مشكلة وحدة جازي وسنبدأ قريبا إجراءات التحكيم». ورفض مسؤول في أوراسكوم تليكوم التعليق على التقرير. وكان رئيسها التنفيذي خالد بشارة قد قال الشهر الماضي إن الشركة لن تطلب التحكيم الدولي إلا كحل أخير.

وقالت الحكومة الجزائرية إنها ستدفع سعر السوق إلا أنها لم تحدد متى ستقدم عرضا. واستقر سهم أوراسكوم تليكوم دون تغير يذكر في البورصة المصرية امس الثلاثاء بينما ارتفع المؤشر القياسي 0.9 في المئة.

# خبير ألماني ينتقد «العام الأوروبي لمكافحة الفقر»

■ كولونيا ـ د ب أ: أعرب خبير ألماني في مجال مكافحة الفقر عن اعتقاده بفشل «العام الأوروبي لمكافحة الفقر والتهميش». وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) قال كريستوف بوترفيجه امس الثلاثاء إن «2010 كان بحق عاما خاسرا في مكافحة الفقر».

وانتقد الخبير الألماني ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة كولونيا غربي ألمانيا ما أسفر عنه عام تعزيز مكافحة الفقر الذي أعلنه الاتحاد الأوروبي من نتائج في بلاده حيث قال إن كل الحسابات تشير إلى أن الفقر «تزايد في ألمانيا».

وحمل بوترفيجه الحكومة الألمانية بزعامة المستشارة أنغيلا ميركل المسئولية عن تنامي الفقر في بلاده « لاسيما لوزيرة شئون الأسرة أورسولا فون دير لاين».

وأعرب بوترفيجه عن اعتقاده بأن فون دير لاين تهوى التقاط الصور مع الفقراء والغناء والضحك معهم لكنها لم تفعل شيئا موضوعيا من أجل الأسر الفقيرة. وقال بوترفيجه إن 1.4 مليون يورو أنفقت خلال العام الحالي على مستوى ألمانيا لتشجيع 40 مشروعا في إطار العام الأوروبي لمكافحة الفقر لكنها «مشاريع للرقص أو المسرح » وأضاف «ليست هذه مكافحة للفقر».

# الجزائر تقول إن التضخم يتراجع

■ الجزائر ـ رويترز: قال الديوان الوطني للإحصائيات الجزائري امس الثلاثاء إن التضخم يفقد قوة دفعه وتراجع إلى 4.2 بالمئة في تشرين الثاني/نوفمبر من 4.4 بالمئة في الشهر السابق منخفضا بدرجة كبيرة عن ذروته هذا العام البالغة 5.1 بالمئة في تموز/يوليو.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن الديوان قوله إن الاتجاه النزولي في تشرين الثاني يظل مهما نسبيا بالمقارنة مع المعدلات المسجلة في الأشهر السابقة وهي 4.6 بالمئة في ايلول/سبتمبر و4.9 بالمئة في آب/أغسطس و5.1 بالمئة في تموز. وفي تموز اتخذت الحكومة اجراءات لتهدئة التضخم بالحد من ارتفاع الأسعار خاصة على المنتجات الغذائية مثل الخضروات والمعكرونة.

وتستورد الجزائر أغلب احتياجاتها من الحبوب والسكر وهي سلع ارتفعت أسعارها لمستويات قياسية هذا العام.

ونزل تضخم أسعار المستهلكين إلى 3.4 بالمئة في تشرين الثاني على أساس سنوي وانخفض 0.8 بالمئة بالمقارنة بالشهر السابق. ولم يورد ديوان الإحصاءات بيانات مقارنة لتضخم اسعار المستهلكين على أساس سنوي في تشرين الاول.

وبلغ معدل التضخم في الجزائر 5.7 بالمئة في 2009 ارتفاعا من 4.4 بالمئة في 2008 فيما يرجع أساسا إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية المنتجة داخل الجزائر.

# المؤسسة العربية المصرفية تشتري 49 بالمئة من مصرف المتوسط الليبي

■ طرابلس ـ رويترز: قال مصرف المتوسط الليبي امس الثلاثاء إنه باع حصة 49 بالمئة لبنك المؤسسة العربية المصرفية ومقره البحرين مقابل 74 مليون دينار ليبي (59 مليون دولار).

وقال البنك إنه وقع اتفاقا في 12 كانون الأول/ديسمبر بعدما رفع رأسماله إلى نحو 94 مليون دينار لكنه لم يخض في تفاصيل حول حجم تلك الزيادة.

وسيمكن الاتفاق بنك المؤسسة العربية المصرفية من ترسيخ وجوده في الجزائر ومصر وتونس من خلال إضافة ليبيا صاحبة أكبر نصيب للفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى نطاق أنشطته.

وقال مصدر بالبنك إن الاتفاق يسمح للمؤسسة العربية المصرفية بتسيير الشؤون اليومية للمصرف الليبي ويمنحه الحق في تعيين ثلاثة مديرين من الإجمالي البالغ سبعة مديرين.

كان بنك المؤسسة العربية المصرفية الذي يضم كبار مساهميه البنك المركزي الليبي افتتح مكتب تمثيل له في طرابلس عام 1988.

الدولار يساوي 1.257 دينار ليبي.

# سعر النفط يتجاوز 91 دولارا بسبب البرد

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النفط امس الثلاثاء لتحوم حول أقل قليلا من أكثر من أعلى مستوى في عامين سجلته في الجلسة السابقة بعد أن دعمت عواصف ثلجية على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الطلب على زيت التدفئة.

وزاد الخام الأمريكي الخفيف للشحنات تسليم شباط/فبراير 30 سنتا إلى 91.30 دولار للبرميل بحلول الساعة 1138 بتوقيت غرينتش. وبلغ 91.88 دولار أمس الإثنين مسجلا أعلى مستوى منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008. وصعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت تسعة سنتات إلى 93.94 دولار للبرميل.

واستمدت الأسعار دعما أيضا من ضعف الدولار رغم أن الأسواق المالية شهدت تعاملات هزيلة للغاية قبيل نهاية العام.

وقال ديفيد كوهن مدير توقعات الاقتصاد الآسيوي لدى أكشن إيكونوميكس «شكلت البيانات في الأسابيع السابقة دعما لأسواق الأسهم والسلع الأولية على مستوى العالم. ستتفادي الولايات المتحدة ركودا حادا. تبدو منطقة آسيا بما فيها اليابان أفضل حالا إلى حد ما مع ارتفاع الإنتاج الصناعي». وأضاف «أعتقد أن كثيرا من الناس يتوقعون ارتفاع الأسعار صوب 100 دولار للبرميل العام القادم.

واجتمعت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) ومن بين أعضائها أعضاء أيضا في منظمة أوبك في القاهرة في مطلع الأسبوع حينما أكدت السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم تفضيلها نطاقها سعريا بين 70–80 دولارا للبرميل بينما قال آخرون إن 100 دولار للبرميل يعد سعرا عادلا يستطيع الاقتصاد العالمي الصمود أمامه.

# امريكا: هبوط ثقة المستهلكين وأسعار المنازل

■ نيويورك – رويترز: انخفضت ثقة المستهلكين في الولايات المتحدة بشكل مفاجئ في كانون الأول/ديسمبر بينما تراجعت أسعار المنازل التي تقطنها أسرة واحدة بنحو مثلي الوتيرة المتوقعة في تشرين الأول/اكتوبر مما يؤثر سلبا على التفاؤل المتنامي بشأن الانتعاش الاقتصادي.

وجاءت البيانات الأحدث على عكس دلالات أخرى تشير إلى تسارع الانتعاش الاقتصادي وتقرير آخر أظهر الأسبوع الماضي ارتفاع معنويات المستهلكين هذا الشهر لأعلى مستوى منذ حزيران/يونيو.

وقال مجلس المؤتمر وهو جماعة صناعية إن مؤشره لثقة المستهلكين انخفض إلى 52.5 في كانون الاول من قراءة معدلة بالزيادة بلغت 54.3 في تشرين الثاني. وبلغ متوسط توقعات المحللين في مسح أجرته رويترز 56.0. وقالت كيثي لين مدير بحوث العملة لدى جي.إف.تي في نيويورك «لا يزال المستهلكون في الولايات المتحدة قلقين من ارتفاع البطالة وركود سوق المنازل والنمو الهزيل الذي يرونه حتى الآن». وجاء رد فعل الأسواق المالية لبيانات المستهلكين والمنازل هادئا وعزا متعاملون ذلك إلى الهدوء الشديد في التعاملات عقب عيد الميلاد.

# الأسهم الأوروبية تغلق على ارتفاع في تعاملات هزيلة

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية مرتفعة في تداول هزيل يوم الثلاثاء مبتعدة جزئيا عن موجة بيع في الجلسة السابقة ولتضيف ارتفاعا طفيفا لصعودها في ديسمبر كانون الأول/ديسمبر.

ولا تزال أحجام التداول منخفضة للغاية ولا تتجاوز ربع متوسط 30 يوما مع قيام كثير من المتعاملين بإغلاق دفاترهم السنوية في حين دفعت العطلة في بريطانيا والطقس السيئ في شمال شرق الولايات المتحدة التعاملات إلى مزيد من الانخفاض.

ومن المنتظر أن تستأنف البورصة البريطانية العمل اليوم الأربعاء.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.3 في المئة عند 1140.44 نقطة. وهو لا يزال على المسار لتحقيق أكبر مكسب شهري منذ آذار/مارس متعافيا من تراجع أمس الذي بلغ 0.9 في المئة نظرا لرفع أسعار الفائدة الصينية في مطلع الأسبوع.

وقال غيرت ريسشارت خبير الأسهم لدى بي.إن.بي باريبا فورتيس «من المنتظر أن تواصل التقييمات الرخيصة في سوق الأسهم دعم السوق وهي تتجه صوب عام جديد رغم استمرار صعوبات اقتصادية».

وأضاف «تمنح الأسهم قيمة مقابل المال لكن الغموض حول أوضاع الاقتصاد الكلي يمنعها من الصعود بمعدل اسرع» مع المخاوف المتعلقة بالديون السيادية وهي عامل أساسي. وفي أنحاء أوروبا أغلق مؤشر كاك40 الفرنسي منخفضا 0.1 في المئة في حين أغلق مؤشر داكس الألماني مستقرا.

# تركيا تتوقع زيادة صادراتها الى 132 مليار دولار في 2011

■ أنقرة ـ رويترز: أبلغ ظافر جاجلايان وزير الدولة التركي للتجارة الخارجية رويترز أن صادرات تركيا قد تتجاوز المستوى المستهدف رسميا والبالغ 127 مليار دولار العام القادم لتصل إلى مستوى ما قبل الأزمة عند 132 مليار دولار بعد أن تجاوزت 113 مليار دولار هذا العام.

وقال الوزير في مقابلة في وقت متأخر يوم الإثنين إن تركيا ستتخذ إجراءات قوية لتشجيع مؤسسات الدولة على شراء المنتجات المصنعة في تركيا حتى وإن كانت أغلى بما يصل إلى 15 في المئة.

# خبراء: لبنان حافظ على تماسكه الاقتصادي والمالي عام 2010 رغم الأزمة السياسية والشلل الحكومي

■ بيروت ـ يو بي اي: حافظ لبنان على تماسكه الاقتصادي والمالي خلال العام 2010، إلا أن استمرار الأزمة السياسية والشلل الحكومي حالا دون أن يتحول هذا العام إلى مرحلة تأسيسية تسمح بانطلاقة اقتصادية جديدة.

وأجمع خبراء من اتجاهات سياسية مختلفة على أن السنة الجارية كانت جيدة اقتصادياً ومالياً بشكل عام.

وعزا وزير المال الأسبق جهاد أزعور السبب إلى عوامل عدة، أولها استمرار مفاعيل الاستقرار الأمني والسياسي بعد انتخاب الرئيس ميشال سليمان في العام 2008 وعودة لبنان إلى ساحة الاستثمار بعد سنوات من الغياب.

ولاحظ أزعور أن عودة أسعار النفط إلى مستويات مقبولة وتوجه المستثمر إلى السوق اللبناني بغية الاستفادة من اسعار فائدة مرتفعة، انعكس إيجابياً على التحويلات الخارجية.

لكنه قال ليونايتد برس انترناشونال إنه كان يمكن أن تكون سنة 2010 «تأسيسية لانطلاقة اقتصادية لبنانية جديدة لتحويل النمو الايجابي الذي ارتفع منذ عام 2007 إلى نمو مستدام».

ولذلك دعا أزعور إلى مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية، منها تحرير قطاع الاتصالات ليصبح مصدر جذب بينما «يتحول حالياً إلى مادة تجاذب سياسي وبات شبيهاً بأي إدارة في الدولة، مما سيؤخر إمكانية تبوء لبنان موقعاً اقتصادياً إقليمياً لأن قطاع الاتصالات هو العمود الفقري لأي اقتصاد، وعدم تطويره يلعب دوراً سلبياً». وأضاف أن من الإصلاحات المطلوبة أيضا تطوير البنية التحتية، وهي حاليا عاجزة عن مواكبة النمو، وتطوير قطاعي الماء والكهرباء.

وقال أزعور إن عام 2010 «كان يجب أن يكون عام الإصلاح والانطلاق، لكن هذا لم يحصل، ولم نستفد من التحولات الاقتصادية والمالية لتعزيز قدرة لبنان على حماية مشروع اقتصادي قادر على زيادة فرص العمل «وأن السنة كانت» واعدة، لكن لم نستطع استغلال كل فرصها».

وشدد على ضرورة طرح الملف الاقتصادي بجدية أكبر العام المقبل، داعياً إلى استثمار الفرص لتوسيع رقعة النمو الاقتصادي وتوزيعها على كل الطبقات الاجتماعية.

وأضاف «نحتاج في العام 2011 إلى محرك جديد للنمو غير الاستهلاكي، مثل ارتفاع أسعار العقارات، ولمحرك جديد لزيادة القدرة الإنتاجية ورفع كفاءة الاقتصاد وتحرير قطاعات أساسية ليصار إلى خلق عشرات آلاف فرص العمل».

و قال أزعور إن الاستقرار السياسي يبقى «النقطة المحورية... فعمل المؤسسات بطيء أو شبه مشلول، لذلك على القيادات السياسية مسؤولية في هذا المجال». ويلتقي وزير المال الأسبق جورج قرم مع أزعور في تقييم السنة الحالية مالياً واقتصادياً. وقال قرم ليونايتد برس انترناشونال إنه بالمعايير التفصيلية، أي التي تعتمد على حركة البناء والسياحة والودائع والأرباح المصرفية، فإن نتائج العام تعدّ جيدة، وإن كانت أقل قليلا من العام الماضي.

ولاحظ «تخمة» في القطاع العقاري، ما يؤدي إلى تراجع في رخص البناء والبناء بحد ذاته، وإلى نوع من «السكون» في أسعار البناء المرتفعة.

وقال «إننا نتحدث عن 50 كلم مربعا من الاقتصاد اللبناني حيث تتركز كل هذه النشاطات، أي الأحياء الراقية من العاصمة (بيروت) وبعض البلدات السياحية في جبل لبنان».

وأضاف قرم أن لا أحد يهتم بقياس النشاط الاقتصادي في باقي المناطق اللبنانية التي تمتد على 1400 كلم مربع، و«هي مناطق ما يزال معظم سكانها على الأرجح وتابع القول أن هذه المناطق تعاني أيضا من تراجع النشاط الزراعي والريفي «لذلك يمكن أن تكون نسبة النمو مرتفعة في المناطق الراقية من بيروت وجبل لبنان، وأن لا يكون هناك أي نوع من النمو في المناطق الأخرى».

وقال قرم» من المؤسف أن تكون المناطق حيث يسود فيها الفقر والحرمان في معظمها المناطق نفسها التي سادت فيها هذه الحالة المؤسفة في الستينات من القرن الماضي عندما قامت بعثة (ايرفد) بمسح الأوضاع الاجتماعية في المناطق اللبنانية، واكتشف اللبنانيون حينذاك مدى الفقر، بخاصة في عكار والضنية (شمال لبنان) والهرمل والبقاع الغربي (شرق)».

وتابع أن السياسات الحكومية لا تعالج هذه الأوضاع بل تركز بشكل شبه حصري على تشجيع القطاع المالي والمصرفي والعقاري، المركز أساسا في مناطق معينة من لبنان.

ورأى الخبير الاقتصادي كمال حمدان أن المؤشرات تشير إلى أن معدل النمو المتوقع في لبنان هذا العام مقبول، وهو ما بين 6 إلى 7%. وقال حمدان ليونايتد برس انترناشونال إن نسبة النمو هذه «جيدة»، لافتاً إلى تحسّن المالية العامة والفائض الأولي في موازنة عام 2010.

ووصف إعداد موازنة لهذا العام «شمولية على صعيد الإنفاق ووضع سقف للاقتراض الخارجي» بالـ«ايجابي»، كما اشار الى ايجابية بحث البدء بتنفيذ بعض البنى التحتية ومعالجة ملف الكهرباء، لكنه أشار إلى أن قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات «لا تزال بحالة أزمة» والإصلاحات متأخرة، متوقعاً ارتفاع نسبة البطالة إلى أكثر من 10%.

وأوضح حمدان أن المشاكل الكبيرة مستمرة على المستوى الاجتماعي. فمشاكل الضمان الاجتماعي لا تعالج، كما استمر البطء في الجانب التنفيذي، من إلزامية التعليم، وفي بناء مجمعات التعليم العالي البطيء جداً، كما في التعليم المهني.

إلا أنه لفت إلى استمرار الشعور «بنوع من الاستقرار المالي» باستمرار تدفق التحويلات من الخارج، متوقعاً حسب تقديرات دولية أن تصل مع نهاية عام 2010 إلى 8 مليارات دولار.

ودعا إلى عدم التركيز على أرباح المصارف وغيرها فقط، مشيراً إلى تداعيات ارتفاع أسعار العقارات خلال العام 2010 «حيث تجد فئات كبيرة نفسها أمام حتمية الانتقال إلى خارج بيروت».

وقال حمدان إن نسبة التضخم المتوقعة هذا العام ستتجاوز الـ11%، وهي أعلى نسبة تضخم منذ عام 2008.

ورأى الخبير المالي والاقتصادي الدكتور مازن سويد أن النتائج المالية المحققة هذا العام هي تكملة للعام 2009، حيث لم تصدق الموازنة، وبالتالي لم يزد الإنفاق الاستثماري، الذي يحتاج إليه لبنان للمحافظة على كل معدلات النمو المرتفعة، وبخاصة في قطاعي الطاقة والنقل.

وقال سويد ليونايتد برس انترناشونال إن الإنفاق ما زال يدور على القاعدة الاثني عشرية، ما يؤدي إلى لجمه، ولهذا تأثيرات ايجابية على عجز الناتج المحلي الإجمالي، وأيضا نسبة الدين العام بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي، المتوقع أن ينخفض في نهاية عام 2010 إلى 135%، وبالتالي يكون انخفض من 180% عام 2006 إلى 135% عام 2010 أي 45 نقطة مئوية نسبة للناتج المحلي.

وأشار إلى أن هذا الانخفاض تم في الوقت الذي يرتفع الدين في معظم بلدان العالم بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي، جراء الإنفاق الزائد الذي تأتى عن معالجة تداعيات الأزمة المالية العالمية، التي لم يتأثر بها لبنان في هذا المعطى.

لكن من دون استقرار سياسي وتنشيط عمل المؤسسات، يبقى الأمل بإحداث نقلة نوعية في الوضع الاقتصادي محدوداً.

ازدهار سوق العقارات الفاخرة من بين اهم مظاهر النمو الاقتصادي في لبنان

# بعد عامين من انتهاء الطفرة الاقتصادية واندلاع الازمة.. العالم ما زال في انتظار انقشاع الغمة

برلين – من نيلس سورليس:

في البداية كان الحفل الصاخب عندما شهد الاقتصاد العالمي طفرة واضحة قبل عامين. ثم انتهى الحفل، وطلت على العالم أزمة اقتصادية خانقة... والآن تواجه الاقتصادات الغربية المتعثرة تداعيات الأزمة، دون أن يظهر في الأفق مايشي بنهاية قريبة لها.

الآن تبدو الدول الأوروبية جميعها وقد لجأت إلى دواء واحد، ألا وهو برامج التقشف. فهذه الدول تحاول خفض الإنفاق العالم، لارضاء المانحين الدوليين، أو لضبط أوضاع ميزانياتها، في أعقاب حزم تحفيز ضخمة أطلقتها حكوماتها العام الماضي لمواجهة أسوأ موجة ركود اقتصادي تشهده منذ عقود.

في الوقت نفسه لاتبدو أغلب شعوب الدول الأوروبية على استعداد لتناول هذا الدواء «المر»، وهو ما كشفت عنه جليا سلسلة الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت القارة ضد برامج التقشف، من اليونان إلى بريطانيا.

تقول فانيسي روسي، المحللة الاقتصادية بمؤسسة تشاتام هاوس البريطانية للأبحاث، «بصورة عامة، هذا أمر حتمي.. فعندما تبدأ تحركات منسقة لزيادة الإنفاق، من المؤكد أنه في نقطة ما سيكون عليك سحب هذه التحركات، وخفض الإنفاق».

المشكلة التي تواجهها حكومات الدول الأوروبية من أجل إقناع مواطنيها بإجراءات التقشف متعددة الطبقات: تتمثل الطبقة الأولى في تحد مفاده ان الكثير من الدول اعتادت التوسع خلال فترة الازدهار الاقتصادي التي انتهت عام 2008.

أما الطبقة الثانية فهي أن الكثير من الحكومات وخبراء الاقتصاد اطلقوا حزم التحفيز الاقتصادي خلال عامي 2008 و2009 كوسيلة لمواجهة الانهيار المالي والتباطؤ الاقتصادي الناجم عن ذلك. الآن تتجه هذه الحكومات إلى إجراءات تقشف، وهو ما يدفع الكثير من الشعوب إلى التساؤل عن المنطق وراء تلك التحركات.

تقول ستوريا تيودوربولو، الباحثة بمعهد نقابات العمال الأوروبية، إن الشعوب تتساءل عما إذا كانت الحكومات الأوروبية ستمدد برامج التقشف. وتخشى تيودوربولو من احتمال تمديد خطط التقشف، حيث أن الحكومات تقيم خططها على تقديرات غير واقعية، على حد قولها.

فإذا جاءت النتائج أقل من توقعات الحكومات، فإنها ستلجأ إلى مزيد من الخفض في ميزانياتها، الأمر الذي يقضي على القليل من الآمال لدى الناس.

تقول روسي إن الأمور ستصبح أسوأ، فإذا أجرت الحكومات مزيدا من خفض الإنفاق على الخدمات العامة، فإن الشعوب التي اعتادت الحياة في ظل حكومات سخية، يمكن أن تدرك فجأة كيف تكون الحياة في غياب هذه الحكومات.

وتضيف انه «في مرحلة ما، إذا جرى تقليص الخدمات الحكومية، لن يكون هناك عمل لهذه الحكومات.. وإذا لم تكن حريصا، قد تصبح الأوضاع على غرار الاتحاد السوفيتي عندما لم يعد العاملون في الدولة يحصلون على أجر. وبالتأكيد أنتم لا تريدون أن يصل الموقف إلى هذه الدرجة».

وحتى في تلك الدول التي يرى فيها الناخبون أن إجراءات التقشف ضرورية من أجل تحقيق التوازن في الميزانية، فإن هناك صراعات بين المجموعات المختلفة من أجل الفوز بشرائح من الكعكة المنكمشة.

من السهل رصد ملامح صورة برامج التقشف عبر الأرقام. ففي بريطانيا، على سبيل المثال، اعلنت الحكومة اعتزامها خفض الإنفاق بمقدار 83 مليار جنيه إسترليني (129.5 مليار دولار) خلال أربع سنوات. وفي أسبانيا تسعى الحكومة إلى توفير أكثر من 60 مليار يورو (79.5 مليار دولار). أما اليونان فالحكومة تحاول خفض عجز ميزانيتها من 15.4 % من إجمالي الناتج المحلي، إلى حوالي النصف خلال العام المقبل.

لهذه الأرقام انعكاساتها السياسية المختلفة. فقبضة رئيس الوزراء الأسباني خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو على مقاليد السلطة تبدو مهتزة نظرا لموقف الشعب من خططه التقشفية. أما في أيرلندا، فيبدو مستقبل رئيس الوزراء بريان كوك في مهب الرياح حيث يخوض انتخابات مبكرة في كانون ثاني/يناير المقبل، في حين تعارض الأغلبية خططه لخفض الإنفاق بمقدار 15 مليار يورو خلال الأعوام الأربعة المقبلة.

أما شعوب الدول الأقل تضررا من الأزمة الحالية، مثل ألمانيا، فقد ترى أنه لا يجب الاهتمام كثيرا بها باعتبارها مشكلات شعوب أخرى وهو ما تعتبره تيودوربولو نظرة يجانبها الصواب.

وتقول تيودوربولو «من الخطأ تسويق الأمر باعتباره مشكلة أيرلندا، أو اليونان، فحسب. فإذا لم يتم إنقاذ هذه الدول من المشكلات التي تواجهها، فقد تصبح مشكلة لألمانيا (ودول أوروبا الأخرى) أيضا».

وأخيرا مازال الغموض هو سيد الموقف بالنسبة لأزمة الديون السيادية التي تواجه العديد من دول منطقة اليورو التي تضم في عضويتها 16 دولة، وقد ألقت بظلالها الكثيفة على باقي اقتصادات القارة.

# لاندمارك الاماراتية لتجارة التجزئة والفندقة تفتتح متجرين في بيروت

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت مجموعة «لاندمارك» لتجارة التجزئة والفندقة في الشرق الأوسط، ومقرها دبي، امس الثلاثاء افتتاح متجرين جديدين بالعاصمة اللبنانية بيروت في إطار خطة توسيعية تستهدف افتتاح 41 متجرا في غضون خمس سنوات.

ويحمل المتجران العلامتين التجاريتين «سنتربوينت» و«ماكس» من بين أسماء تجارية أخرى تابعة للشركة هي «بيبي شوب»، و«سبلاش» و«شومارت» و«لايف ستايل».

ووصفت المجموعة السوق اللبنانية بأنها «واعدة لتجارة التجزئة التي شهدت نموا نسبته 8 % من ناتجها المحلي الإجمالي هذا العام»، مشيرة إلى أن السوق مؤهلة لتحقيق نتائج اقتصادية أفضل خلال العام المقبل.

وقال ميكي جاكتياني ،رئيس مجلس إدارة المجموعة، «خطوتنا التوسعية تتسم في لبنان بأهمية بالغة نظرا لامتلاكه سوقا واعدة لتجارة التجزئة، فضلا عما ستوفره هذه السوق من فرص مميزة لنمو مجموعتنا، وخاصة مع الاهتمام الكبير التي تحظى به منتجاتنا العصرية من المستهلكين اللبنانيين».

من جانبه قال الرئيس التنفيذي فيبين سيتي إن «السوق (اللبنانية) تتيح الوصول إلى شريحة واسعة من العملاء الذين يتتبعون أحدث صيحات الموضة في العالم» مضيفا أن الشركة «تسعى خلال السنوات الخمس المقبلة لافتتاح 41 متجرا تمتد على مساحة 340 ألف قدم مربعة من مساحات التجزئة».

وقد تأسست مجموعة لاندمارك عام 1973 في البحرين، وهي تدير أكثر من 900 متجر تزيد مساحتها الإجمالية على 13 مليون قدم مربعة موزعة في مختلف منطقة الشرق الأوسط والهند وتركيا ولبنان واليمن وباكستان.

# الصين تخفض صادراتها من عناصر التربة النادرة 11 %

■ بكين ـ د ب أ: حددت الصين امس الثلاثاء خفضا بنسبة 11 % لحصة الجولة الأولى من صادراتها لعناصر التربة النادرة في 2011 وذلك وفقا لبيان حكومي، وهو ما يزيد التوقعات بأن بكين قد تفرض قيودا على توريدات تلك المعادن الحيوية العام القادم.

وقالت وزارة التجارة إن حصة الجولة الأولى لصادرات عناصر التربة النادرة في العام القادم ستبلغ 14 ألفا و446 طنا، مقابل 16 ألفا و304 أطنان هذا العام.

وقالت الوزارة في بيان على موقعها الالكتروني إن 31 شركة صينية، وأخرى بتمويل من الخارج قد تمت الموافقة عليها كشركات لتصدير عناصر التربة النادرة العام المقبل. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الرسمية أن إجمالي حصص الصين من صادرات عناصر التربة النادرة بلغ 30 ألفا و300 طن في 2010، بتراجع نسبته 40 % عن عام 2009.

وقالت الوكالة إن الصادرات الفعلية بلغت 32 ألف طن خلال الفصول الثلاثة الأولى من العام. تنتج البلاد أكثر من 90 % من معادن التربة النادرة في العالم، والتي تستخدم في الكثير من الأجهزة التكنولوجية، كما أنها تمتلك حوالي 30 % من الاحتياطيات العالمية منها. كان مسؤولون بوزارة التجارة الأمريكية هددوا الأسبوع الماضي باتخاذ إجراء تجاري ضد الصين بشأن القيود التي تفرضها على صادراتها من عناصر التربة النادرة، متهمين بكين بأنها لم تف بالتزاماتها وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية. وفي وقت سابق الشهر الجاري، رفض المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية ياو جيان ماتردد بأن بلاده قد تحد من صادرات التربة النادرة من أجل أن تستفيد بها صناعاتها فائقة التكنولوجيا.

ونقلت تقارير إعلامية عن ياو القول ان قرار الحكومة بخفض الإنتاج والصادرات هو جزء من جهودها «لتشجيع التنمية مستدامة وحماية البيئة». وقال إن الصين سوف «تتعامل بمسئولية» وانها ستضمن الوفاء «بالطلبيات الأساسية على المعادن».

# المزيد من المواطنين الأمريكيين يتوجهون الى استراليا للبحث عن عمل

■ واشنطن ـ د ب أ: ذكرت تقارير صحافية امس الثلاثاء انه في ظل أزمة البطالة بالولايات المتحدة، يتوجه المزيد من المواطنين الأمريكيين إلى استراليا التي يعمل بها حاليا 7 آلاف أمريكي بتأشيرات عمل طويلة الأجل.

وذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) إن عدد الأمريكيين في استراليا، بحسب بيانات رسمية استرالية، قفز بنسبة 80 % خلال السنوات الخمس الماضية، ليشكلوا الآن ثالث أكبر مجموعة تتقدم بطلبات للحصول على تأشيرة عمل، بعد البريطانيين والهنود.

وقالت الصحيفة إن معدل البطالة في الولايات المتحدة والذي يصل الى 10 % يدفع الكثير من مواطني البلاد الى البحث عن وظائف في استراليا حيث تسبب تعطش الصين للحديد الخام والطاقة إلى تحويل تلك البلاد الواقعة بالمحيط الهادي إلى قوة اقتصادية. وقال دانييل دافيلا (23 عاما) والذي يعمل بمتجر بقالة إنه يحصل على 50 دولارا استراليا (50.21 دولار أمريكي) في الساعة أي ضعف المعدل العادي للوظيفة في الولايات المتحدة. وقال دافيلا الذي يعيش بالقرب من مدينة بيرث التي تزدهر بها صناعة التعدين «يمكنني أن اتقاضى هنا في يوم ما احصل عليه في اسبوع في الولايات المتحدة».

وأوضحت الصحيفة أن الأمريكيين من أصحاب الدرجات العلمية في مجالات المحاسبة وهندسة التعدين وكذلك العمالة الماهرة يستطيعون الحصول على تصريح لمدة ثلاث سنوات، غير قابل للتجديد ،وبعدها يمكنهم التقدم للحصول على تأشيرة عمل قابلة للتجديد بما تسمح لهم بالبقاء لمدة أربع سنوات أخرى. كما ارتفع عدد الطلبة الأمريكيين في الجامعات الاسترالية بحوالي 10 % في العامين الماضيين بعد تراجعه بشكل مضطرد خلال العقد الماضي وذلك وفقا لإدارة الهجرة الاسترالية.

# صعود الذهب أكثر من 1 % واختراق مستوى 1400 دولار

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي أكثر من واحد بالمئة لأعلى مستوى أثناء التعاملات عند 1400.60 دولار للأوقية (الأونصة) امس الثلاثاء مدعومة بضعف الدولار واقبال آسيوي على الشراء.

وصعدت عقود الذهب تسليم فبراير شباط في قسم كومكس من بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 14.70 دولار إلى 1397.60 دولار للأوقية الساعة 0757 بتوقيت شرق الولايات المتحدة وكان أعلى سعر بلغه العقد 1432.50 دولار.

وقال متعامل في سنغافورة «هناك شراء متواصل من آسيا ويرغب الآسيويون في تكثيف الشراء في وقت يقل فيه سعر الذهب 40 دولارا تقريبا عن أعلى مستوياته على الاطلاق.»

وتعرض الدولار لضغوط بيع على نطاق واسع ليصل إلى أدنى مستوى على الاطلاق امام الفرنك السويسري في الوقت الذي تعافى فيه اليورو أمام الدولار. ويتوقع محللون أن يواصل الذهب الصعود في 2011. وصعد الذهب 27 بالمئة منذ بداية العام الحالي حتى الآن على مؤشر رويترز–جيفريز للسلع الأولية وهو في طريقه لتسجيل أقوى اداء سنوي منذ 2007.

وقال أونج يي لنغ المحلل في فيليبس للعقود الاجلة إنه يتوقع أن ترتفع أسعار الذهب إلى بين 1550 دولارا و1600 دولار مدعومة بعوامل «مثل أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو».

# الامارات تقر قانونا يمهد لإصدار سندات سيادية

■ أبوظبي ـ رويترز: أقر المجلس الوطني الاتحادي في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء قانونا جديدا بشأن الدين العام في خطوة رئيسية نحو إصدار أول سندات سيادية للدولة.

ويتولى المجلس مراقبة ومناقشة سياسة الحكومة لكن لا يمكنه المبادرة بطرح تشريعات من تلقاء نفسه.

ويضع القانون – الذي يحتاج إلى موافقة رئيس الدولة حتى يصبح ساريا – سقفا للدين الحكومي بحيث لا يتجاوز 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي أي 200 مليار درهم (54.45 مليار دولار).

ونوقشت العام الماضي نسخة من القانون كانت تضع سقفا للدين العام عند 45 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي أي 300 مليار درهم.

ويحدد مشروع القانون إطارا لإنشاء سوق للسندات الحكومية في الامارات وتداول أدوات للدين العام في سوق أو أكثر من الأسواق المالية الثلاثة في الدولة.

وقال عبد القادر حسين الرئيس التنفيذي للمشرق كابيتال «الشئ الجوهري هو أن البلاد تحتاج القانون ليس فقط لتخطيط إصدار سندات سيادية وإنما أيضا لإحياء سوق الدين بالعملة المحلية». وأضاف «وبناء على ذلك فهذه بداية إيجابية نأمل أن تساهم في تنمية سوق محلية للسندات في المنطقة».

وكانت الإمارات قد قالت إنها ستدرس إصدار سندات اتحادية بعد إقرار القانون وإنشاء مكتب لإدارة الديون.

وبمقتضى القانون الجديد ستنشئ الامارات مكتبا للدين العام لتقديم المشورة للحكومة حول إصدار السندات والعمل مع المصرف المركزي بشأن إصدار وبيع السندات الحكومية وأدوات مالية أخرى.

ويشترط القانون ألا تزيد إصدارات السندات المخصصة لمشروعات البنية التحتية عن 15 في المئة من الدين العام.

وأوقفت أزمة الائتمان العالمية ازدهارا كان مدعوما بقطاعي النفط والعقارات في الامارات ودفعت البلاد للسقوط في براثن أول ركود اقتصادي منذ عام 1993. وأثرت مشكلات ديون دبي – التي تركز على العقارات – سلبا على التعافي في 2010.

وقال عبيد الطاير وزير الدولة للمالية إن الامارات ستدرس مجموعة من الخيارات من بينها استخدام الاحتياطيات القائمة أو عائدات من الاستثمارات الحكومية لتمويل عجز ميزانية يبلغ نحو ثلاثة مليارات درهم (816.8 مليون دولار) في 2011. وأضاف أنه سيتم دراسة إيرادات الميزانية ولن يتم الإقدام على شئ قبل مناقشة الخيارات في مجلس الوزراء رغم موافقة المجلس الوطني الاتحادي على قانون الدين العام.

وقال الوزير إن العائدات من هيئة الامارات للاستثمار– صندوق الثروة السيادية الذي يدير حصص الحكومة الاتحادية في شركات مهمة مثل مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) ثاني أكبر شركة اتصالات في منطقة الخليج– يمكن استخدامها أيضا في تغطية العجز. وقال إن الامارات يمكن أن تصدر سندات لتمويل العجز إذا كان ذلك ضروريا لكن هذا الأمر لم يناقش حتى الآن.

ويتم تمويل الميزانية من مساهمات أكبر امارتين أبوظبي ودبي ومن دخل الرسوم والاستثمارات.

وانخفضت مساهمة إمارة أبوظبي في الميزانية الاتحادية لعام 2011 نحو 19 في المئة إلى 11.6 مليار درهم من 14.3 مليار درهم في العام الذي سبقه بينما بلغت مساهمة دبي 1.2 مليار درهم في كلا العامين. الدولاريساوي 3.673 درهم اماراتي.

# بريطانيا قدمت في عام 2010 مساعدات انسانية تجاوزت قيمتها مليار دولار

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي اي: أفادت صحيفة ديلي اكسبريس امس الثلاثاء إن فاتورة بريطانيا من المساعدات الانسانية ارتفعت وبمعدل أربع مرات أكثر من أي دولة أخرى وبلغت 753 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 1.164 مليار دولار.

وقالت الصحيفة إن هذا الكشف سيثير غضب البريطانيين مع توجههم لابتلاع أكبر خفض في الانفاق العام تقره حكومة بلادهم منذ الحرب العالمية الثانية، ويأتي أيضاً مع اعلان حكومتهم الائتلافية منح 40 مليون جنيه استرليني إلى صندوق الأمم المتحدة للكوارث.

واضافت أن انفاق بريطانيا على المساعدات الانسانية ارتفع بمعدل 100 مليون جنيه استرليني في العام الماضي، وفقاً لبيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكانت الدول الأكثر استفادة من هذه المساعدات افغانستان وباكستان والعراق والصومال والسودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

واشارت الصحيفة إلى أن الصين تعهدت بتقديم 324 ألف جنيه استرليني لصندوق الأمم المتحدة للكوارث في العام المقبل رغم أنها تملك ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فيما تعهدت ايطاليا بمنحه 972 ألف جنيه استرليني، بالمقارنة مع 40 مليون جنيه استرليني وعدت بريطانيا بتقديمها للصندوق وتفوق بمعدل ست مرات مساهمات ألمانيا، وبمعدل مرتين مساهمات اسبانيا، وبمعدل 14 مرة مساهمات الولايات المتحدة.

ونسبت الصحيفة إلى فيليب ديفيز النائب عن حزب المحافظين الحاكم قوله «لن يكون بمقدور البريطانيين استيعاب أسباب تقديمنا مساعدات تفوق بكثير مساعدات الدول الأخرى، وفي وقت تصرّ فيه الحكومة على ابلاغهم بأنها لا تملك المال الكافي لوضع المجرمين الخطرين في السجن واستثناء الشرطة من خطط قطع الانفاق العام».

وكانت الحكومة البريطانية اعلنت أنها ستمنح 40 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 65 مليون دولار، إلى الصندوق الذي أنشأته الأمم المتحدة للرد على الكوارث الطبيعية لسد ثلثي العجز في ميزانيته خلال عام تضرر فيه أكثر من 260 مليون شخص في العالم جراء الكوارث الطبيعية.

# الدولار الامريكي ينخفض على نطاق واسع ويسجل أدنى مستوى أمام الفرنك السويسري

■ لندن ـ رويترز: نزل سعر الدولار على نطاق واسع امس الثلاثاء مسجلا أدنى مستوياته على الإطلاق أمام الفرنك السويسري الذي تدعم بعمليات شراء من جانب شركات ونزل الدولار إلى ادنى مستوياته في ستة أسابيع ونصف الأسبوع أمام الين في حين انتعش اليورو بعد انخفاضه في الفترة الماضية.

وكان الفرنك السويسري هو أكبر رابح بين العملات الرئيسية وأشار المتعاملون إلى عمليات شراء من جانب شركات سويسرية. وبدت التحركات مضخمة بفعل ضعف احجام التعاملات في عطلة عيد الميلاد ومع إغلاق السوق البريطانية بمناسبة عطلة عامة.

وقفز اليورو كذلك أمام الدولار بعد طلبات لوقف الخسائر فارتفع إلى 1.3274 دولار وهو أعلى مستوياته في أكثر من أسبوع مواصلا انتعاشه من أدنى مستوياته في ثلاثة أسابيع الذي سجله الأسبوع الماضي عند 1.3055 دولار.

وارتفع اليورو في أحدث تداول عليه 0.8 بالمئة إلى 1.3262 دولار.

كما صعد اليورو أمام الجنيه الاسترليني 0.6 بالمئة إلى أعلى مستوياته في خمسة أسابيع عند 85.93 بنس ومازالت العملة البريطانية متضررة من مخاوف من أن تؤدي اجراءات التقشف الصارمة إلى إضعاف الانتعاش الاقتصادي الهش.

وخسر الدولار واحدا بالمئة أمام سلة عملات ليسجل مؤشر الدولار 79.596 وهو أدنى مستوياته في 11 يوما.

ونزل سعر الدولار بنحو 1.5 بالمئة أمام الفرنك السويسري إلى 0.9439 فرنك. ونزل اليورو كذلك بأكثر من واحد بالمئة إلى 1.2495 فرنك سويسري مقتربا من أدنى مستوياته على الإطلاق عند 1.2435 فرنك.

# فينغر يقول إن فوز أرسنال على تشيلسي أزال الضغوط النفسية عن لاعبيه

■ لندن ـ رويترز: قال الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال إن أول فوز يحققه فريقه على تشيلسي في نحو عامين قد يكون نجح في ازالة الضغوط النفسية عن لاعبيه والتي تسببت في ابطاء مسيرة تقدمه.

وفاز ارسنال بسهولة 3–1 على تشيلسي الاثنين ليوقف مسلسل هزائمه المتتالية امام غريمه اللندني الذي استمر خمس مباريات وقد يرفع هذا الانتصار من معنويات «المدفعجية» ويجعلهم يؤمنون بقدرتهم على منافسة مانشستر يونايتد المتصدر على اللقب في النصف الثاني من الموسم الحالي. وقال فينغر للصحافيين «قبل عامين تفوق علينا تشيلسي تماما وفي العام الماضي شعرنا اننا نقترب منه في المستوى وفي هذا العام عندما لعبنا امام تشيلسي ومانشستر يونايتد خرجنا ونحن اكثر احباطا لاننا شعرنا بانه لا يوجد فارق حقيقي في المستوى داخل الملعب». واضاف «ربما نكون قد تأثرنا بالضغوط لكنها كانت عملية تعلم بطيئة على كل الاحوال».

وتابع «(سيسك) فابريغاس قال اننا ربما كنا نلعب بخوف لتحقيق الفوز. انها كلمة قوية لكن ربما يكون لها بعض المغزى. لم نشاهد ذلك ضد تشيلسي». واستطرد «بالطبع يلعب الفريق برجولة اكبر حاليا ولم يعد يخشى المنافسين. الناس اعتادت قول هذا الامر. اشعر بان الفريق نضج خلال العامين الماضيين لكن في هذه البطولة تصعب التنبؤات ويتعين علينا ان نثبت اننا نستطيع اللعب الان بشكل اكثر ثباتا في المستوى».

والثبات في المستوى كان مشكلة ارسنال الرئيسية هذا الموسم حيث تجرع الفريق خمس هزائم حتى الان ويعلم فينغر جيدا ان الشكوك قد تساور انصار النادي من جديد اذا لم يلعب بشكل جيد امام ويجان اثليتيك اليوم الاربعاء. واوضح المدرب الفرنسي «قد تكون لحظة فارقة لكن يجب ان نقدم مردودا جيدا في ضيافة ويغان في مباراة اخرى يتعين علينا الاستفادة منها والخروج منها بنقاط لكننا نعرف أن الفوز على الفرق الكبرى في أرضنا سيكون له أثر مهم في (سباق المنافسة) في الدوري». ورفع الفوز رصيد ارسنال إلى 35 نقطة من 18 مباراة بفارق نقطتين وراء مانشستر يونايتد صاحب الصدارة الذي لم يخسر في 17 مباراة. وبقي تشيلسي الذي بدأ الموسم بطريقة رائعة لكنه نسي كيف يحقق الفوز في المركز الرابع برصيد 31 نقطة.

وقال فينغر الذي صعد فريقه للدور قبل النهائي في كأس رابطة المحترفين الانكليزية ويقترب من نيل أول القابه في أكثر من خمسة اعوام «اشعر بسعادة لاننا نلاحق يونايتد في هذه المرحلة من الموسم في كانون الاول/ ديسمبر. لا نبتعد عنه كثيرا».

وتابع «اتمنى ان ينجح الفوز على تشيلسي في اقناع اللاعبين بانهم يسيرون في الطريق الصحيح ويمنحهم المزيد من النهم للتحسن».

لاعب ارسنال ثيو والكوت (يسار) يسدد هدفه في مرمى تشيلسي

# جوارديولا يستعد لتمديد عقده مع برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الأسبانية الثلاثاء أن المدرب بيب جوارديولا يستعد لتمديد عقده مع نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم. وأشارت صحيفة «آس» الرياضية التي تصدر في مدريد إلى أن تمديد العقد سيتم الإعلان عنه «خلال الأسابيع القليلة المقبلة». وذكرت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية إلى أن الصفقة الجديدة سيتم الإعلان عنها «في أي يوم الآن» لأن شروط التعاقد «متفق عليها بشكل كلي».

وينتهي عقد جوارديولا (39 عاما) الحالي مع برشلونة نهاية الموسم الجاري ولكن المدرب الشاب يبدو حريصا على تجديد العقد مع بطل أسبانيا. ومازالت مدة العقد هي النقطة الوحيدة التي لم تحسم حتى الآن.

وعرض ساندرو روسيل، رئيس برشلونة، عقدا مدته ستة أعوام على جوارديولا، ولكن يبدو أن الاخير يفضل عقدا يتم تجديده سنويا، إلى أن يريد أحد الطرفين فسخه. كان عقد المدرب الهولندي الشهير يوهان كرويف، الذي يعتبر من عدة جوانب أستاذ جوارديولا الأول، بهذا النوع الذي يريده جوارديولا وقد بقي مع برشلونة لمدة ثمانية أعوام منذ عام 1988 وحتى عام 1996. وأعرب روسيل في الأسبوع الماضي عن أمله في أن يبقى جوارديولا في برشلونة بقدر ما بقي سير أليكس فيرجسون في مانشستر يونايتد الانكليزي (وهو ما تجاز الـ24 عاما الآن). الطريف أن جوارديولا نفسه رشح كخليفة لفيرغسون عندما يغادر المدرب الاسكتلندي منصبه في أولد ترافورد مستقبلا.

وقال روسيل إن جوارديولا «ربما يود تجديد عقده سنويا... فقد يصبح فيرغسون برشلونة، وبوسعه تمديد عقده قدر ما يشاء». وأضاف: «إن بيب هو برشلونة. إنه يعيش من أجل هذا النادي. وهذا ما يميزه عن العديد من المدربين الآخرين».

لعب جوارديولا لبرشلونة بين عامي 1991 و2001 وتولى تدريب الفريق عام 2008 ليقود الفريق الكاتالوني لإحراز لقب الدوري الأسباني مرتين إلى جانب ألقاب بطولات دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية وكأس ملك أسبانيا. وذلك من خلال تقديم أداء رائع لكرة القدم جمع أعداد كبيرة من المعجبين عبر العالم.

يتقدم «فريق بيب» بفارق نقطتين أمام منافسه اللدود ريال مدريد في صدارة ترتيب الدوري الأسباني لهذا الموسم، كما أنه من أبرز المرشحين لإحراز لقب دوري الأبطال.

# رونالدينيو يغادر تدريب ميلان غاضبا ويثير تكهنات حول قرب رحيله

■ روما ـ د ب أ: أعطى المهاجم البرازيلي رونالدينيو ظهره لفريق ميلان متصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي لكرة القدم، واعرب عن رغبته الواضحة في الرحيل عبر ايماءة تمثلت في مغادرته مران الفريق، في الوقت الذي كان يخوض فيه انطونيو كاسانو تدريبه الأول مع الفريق.

وذكرت شبكة «سكاي سبورتس» أن رونالدينيو تملكه الغضب بعد الغاء الجلسة التي كانت مقررة بين ادريانو جالياني نائب رئيس النادي ووكيل أعمال اللاعب روبرتو دي اسيس في ريو دي جانيرو، بسبب سوء الأحوال الجوية. كان من المقرر أن يناقش جالياني مستقبل رونالدينيو وإمكانية رحيله إلى جريميو البرازيلي، ولكن تم تأجيل الجلسة مع دي اسيس لأجل غير مسمى.

# روبن ولام يجمعان على قدرة بايرن ميونيخ على إحراز لقب الدوري الالماني

■ ميونيخ ـ د ب أ: أكد فيليل لام وآرين روبن ثنائي فريق بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني لكرة القدم في مقابلة صحفية الثلاثاء، أن فريقهما يمكنه أن يقلص فارق الـ14 نقطة التي تفصله عن بوروسيا دورتموند في صدارة البوندسليجا.

قدم بايرن ميونيخ مسيرة مهتزة في النصف الأول من الموسم ليحتل المركز الرابع بفارق 14 نقطة خلف دورتموند، ولكن الفريق يأمل في العودة إلى المسار الصحيح عقب انتهاء فترة العطلات الشتوية.

وقال المدافع الالماني الدولي فيليب لام لصحيفة (بيلد) «سنحاول كل شيء لجعل الموسم مثيرا مرة أخرى، إذا نجح هذا الفريق في تعويض فارق النقاط فإن اللقب سيكون من نصيبنا، نريد أن نحقق المستحيل ودائما ما نثق في أنفسنا».

من جهة أخرى، قال الهولندي الدولي روبن للموقع الرسمي للنادي البافاري «يجب أن نكون واقعيين وأن نظهر الاحترام لمنافسنا، دورتموند قدم مستوى مذهلا في النصف الأول من الموسم ويستحق أن يتفوق علينا بفارق 14 نقطة». وتابع «ولكن كل شيء جائز في عالم كرة القدم، سنبذل قصارى جهدنا بدأ من الثاني من يناير وسنحاول تحقيق مسيرة انتصارات متتالية طويلة». يطير بايرن ميونيخ إلى قطر في الثاني من كانون ثان/يناير ولمدة اسبوع في معسكر تدريبي، قبل يستأنف الفريق مسيرته بالبوندسليجا بمواجهة فولفسبورغ في 15 من الشهر نفسه. ومن المتوقع أن يسجل روبن عودته إلى الملاعب في مباراة فولفسبورغ بعد تعافيه من إصابة في أوتار الساق، والتي ابعدته عن الفريق طوال الموسم.

وصف روبن عودته إلى الفريق بأنها مسألة ثقة لبايرن ولكنه طالب بعدم توقع معجزة.

وقال «أريد أن أكون مهما للفريق بقدر الإمكان هذا الموسم، ولكن يجب ألا ننسى انني لم ألعب خلال نصف عام، لهذا السبب لن يكون كل شيء على ما يرام في بداية مشاركتي، الأمر ليس بمثل هذه السهولة». واتسم حديث روبن عن مباراة فريقه أمام إنتر ميلان الإيطالي في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بالحذر، حيث ان مباراة الفريقين في نهائي البطولة العام الماضي انتهت بفوز إنتر بهدفين نظيفين. وأوضح روبن «الحديث عن الثأر ليس مهما بالنسبة لي، ستكون مباراة صعبة أمام إنتر ميلان، هذا الفريق صلب دفاعيا وخططيا، الفرق الإيطالية دائما ما تكون قوية في البطولات مثل دوري الأبطال».

# مانشستر سيتي سيعرض ثمانية ملايين يورو لضم ألو ديارا من بوردو

■ باريس ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية الثلاثاء أن نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم يستعد لعرض ثمانية ملايين يورو على نادي بوردو الفرنسي لضم لاعب خط وسطه ألو ديارا إلى صفوفه خلال سوق الانتقالات الشتوية في كانون ثان/يناير المقبل.

سبق للاعب الفرنسي (29 عاما) اللعب لمدة موسمين في الدوري الانكليزي الممتاز مع نادي ليفربول، فيما بين عامي 2002 و2004، ولكنه لم يلعب أي مباريات ضمن التشكيل الأساسي لليفربول خلال تلك الفترة، وبعدها لعب لفريقي لانس وليون الفرنسيين قبل انتقاله إلى بوردو في 2007.

يمتد عقد ديارا مع بوردو حتى عام 2013، ولكن يعتقد أن النادي الفرنسي ربما يواجه صعوبات في الاحتفاظ بلاعبه الدولي لنهاية هذه المدة بسبب مشاكل مالية.

# الترجي التونسي يستغني عن مدربه الكنزاري والمدرب يتساءل: ما السبب؟!

■ تونس ـ د ب أ: استغنى نادي الترجي الرياضي التونسي لكرة القدم الثلاثاء عن مدرب فريقه الأول ماهر الكنزاري بعد نحو شهرين من تعيينه، وتم التعاقد مع اللاعب السابق للفريق نبيل معلول لخلافته. وذكرت وكالة الأنباء التونسية أنه سيتم الإعلان الرسمي عن تعيين نبيل معلول في مؤتمر صحافي اليوم الأربعاء.

يتصدر الترجي جدول ترتيب الدوري التونسي بفارق أربع نقاط أمام اقرب ملاحقيه النجم الساحلي.

كان ماهر الكنزاري تولى تدريب الفريق خلفا لفوزي البنزرتي في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بعد أيام قليلة من هزيمة الفريق في نهائي دوري ابطال افريقيا على يد مازيمبي الكونغولي.

يذكر أن الكنزاري هو المدرب رقم 14 الذي تتم إقالته في الدوري التونسي منذ بداية الموسم، فيما حافظت أربع فرق فقط على جهازها الفني، وهي نادي حمام الأنف وقوافل قفصة والترجي الجرجيسي والملعب التونسي.

ولعب نبيل معلول في السابق لكل من الترجي والبنزرتي والافريقي قبل أن يتولى منصب المدرب المساعد للمنتخب التونسي تحت قيادة المدرب الفرنسي روجيه لومير خلال كاس أمم افريقيا 2004 والتي توج بلقبها المنتخب التونسي.

واعتبر ماهر الكنزاري قرار اقالته من تدريب الترجي حامل اللقب ومتصدر الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم مفاجئا وقال إنه لم يفهم سبب الاستغناء عنه. وقال الكنزاري في تصريحات نقلتها صحيفة الصباح اليومية « اتصل بي مسؤول من الترجي وأعلمني بقرار الاقالة الذي فاجأني كثيرا.. صراحة كنت أنتظر كل شيء الا الاقالة في هذا الوقت». وأضاف «حققنا نتائج طيبة وما زال الفريق في صدارة جدول الترتيب وعلى بعد أربع نقاط من الملاحق المباشر (النجم الساحلي)».

وتابع «قرار الاقالة فاجأني ولم أفهم سببه.. المهم اني سأغادر الترجي مرتاح الضمير».

وشغل الكنزاري منصب مساعد المدرب في الترجي لثلاثة أعوام قبل ان يترقى لمنصب الرجل الأول بعد اقالة فوزي البنزرتي عقب الهزيمة في نهائي دوري أبطال افريقيا. وعين الترجي نبيل معلول لتولي الاشراف على الجهاز الفني للفريق بدلا من الكنزاري. ويتصدر الترجي جدول ترتيب الدوري التونسي برصيد 32 نقطة متقدما بأربع نقاط على النجم الساحلي أقرب مطارديه.

## روبينيو يأمل في الاستمرار في ميلان حتى الاعتزال

# موراتي رئيس إنتر ميلان يؤكد: شبح مورينيو تسبب في رحيل بنيتيز

■ روما ـ د ب ا: أكد ماسيمو موراتي، رئيس نادي إنتر ميلان حامل لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم، أن المدرب الأسباني رافاييل بنيتيز جلب الفشل للفريق بعد أن أخفق في السير على نفس نهج سلفه البرتغالي، جوزيه مورينيو.

أقيل بنيتيز من منصب المدير الفني لإنتر ميلان الأسبوع الماضي بعد أن حقق نتائج باهتة مع الفريق في الدوري المحلي قبل أن يقوده للقب مونديال الأندية في أبو ظبي، وتم تعيين ليوناردو المدرب السابق لميلان خلفا له. وقال موراتي لصحيفة (لا ستامبا) «هل وجود مورينيو قبله جعل المهمة ثقيلة عليه؟ .. نعم.. بالتأكيد».

وتابع «يمكنك أن ترى أنه شعر بذلك وتحدث عن ذلك كثيرا، ليوناردو شخصية مختلفة ولن يتأثر بذكريات مورينيو». وأوضح «ثقتنا فيه لم تهتز، وحتى هو عاجز عن تحقيق نتائج جيدة، دائما ما سانداه.. كنت أتمنى أن يبقى في منصبه في الوقت الذي لم يحقق فيه الفريق النتائج المرجوة».

وقال «ولكن إنتر لابد وأن يستعيد الروح والثقة والعاطفة والنتائج، قرار تعيين ليوناردو استند إلى احترامنا له».

من جهة اخرى أكد البرازيلي روبينيو، مهاجم فريق ميلان متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم، أنه يستمتع بحياته في إيطاليا بعد فترة غير مريحة في إنجلترا مع فريق مانشستر سيتي، مشددا على رغبته في إنهاء مسيرته الكروية مع الروسونيري.

وقال روبينيو لصحيفة «كوريري ديللو سبورت»، «في ميلانو أشعر بأنني في بلدي، وجينارو جاتوسو أوضح لي أنه هذا يمثل ما يعنيه نادي ميلان». وتابع «أشعر بالسعادة هنا، وأود البقاء في ميلان لعشر مواسم، ثم اعتزل في سن السادسة والثلاثين».

## ابراهيم حسن يتهم مجدي عبد الغني بالتسبب في منعه من مباراة القمة

# صدمة في الزمالك بعد رفض قطر السماح للمحمدي باللعب أمام الأهلي

القاهرة – «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

تلقى الجهاز الفني للزمالك بقيادة حسام حسن صدمة قوية بعدما رفض الاتحاد القطري لكرة القدم مشاركة حسين ياسر المحمدي مع الزمالك في مباراة القمة امام الأهلي والمقرر إقامتها غدا الخميس.

وكان الجهاز الفني يأمل في عودة اللاعب للمشاركة امام الأهلي على أن يعود الى بلاده للانتظام في معسكر المنتخب القطري الذي يستعد لكأس الأمم الأسيوية التي تنطلق يوم 7 كانون الثاني/ يناير المقبل في قطر.

وجاء رفض الاتحاد القطري لارتباط منتخب قطر بمباراة ودية أمام كوريا الشمالية يوم 31 كانون الثاني/ يناير أي في اليوم التالي لمباراة القمة ومن المستحيل أن يشارك المحمدي مع الزمالك في مباراة القمة ثم يسافر ويلعب في اليوم التالي أمام كوريا. من جانبه اتهم إبراهيم حسن مدير الكرة بالفريق مجدي عبد الغني عضو اتحاد الكرة بأنه السبب في تحريض الاتحاد القطري على تصعيد ازمة المحمدي والتهديد بتقديم شكوى ضد الزمالك لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، مشيرا إلى أنه اجتمع بالمحمدي قبل مباراة وادي دجلة وأكد له اللاعب أنه يرغب في الاستمرار مع الزمالك حتى خوض مباراة القمة، على أن يسافر فور انتهاء المباراة لبلاده للانتظام في معسكر الاستعداد لكأس الأمم الأسيوية قبل ثمانية أيام من انطلاق البطولة وهي مدة معقولة من وجهة نظر مدير الكرة بالزمالك.

وأضاف إبراهيم حسن أنه فوجئ فيما بعد بتهديد المسؤولين في الاتحاد القطري وارسالهم استدعاء جديدا للاعب بطلب الانضمام للمعسكر فورا، مع التهديد بتقديم شكوى ضد الزمالك الأمر الذي يؤكد مدير الكرة أنه جاء بتحريض من مجدي عبد الغني.

من ناحية أخرى دخل الزمالك معسكرا مغلقا ظهر الإثنين استعدادا للمباراة المرتقبة أمام الأهلي، حيث قرر حسام حسن إبعاد لاعبيه عن الضغوط التي تسبق مباريات القمة بالتبكير بموعد المعسكر.

وطالب حسام لاعبيه بالتركيز فقط في التدريبات وعدم المبالغة بالحديث عن المباراة ، فهي في النهاية تساوي ثلاث نقاط فقط شأنها شأن أي مباراة في مسابقة الدوري.

وحرص حسام حسن وباقي أعضاء الجهاز الفني على مراقبة مباراة الأهلي أمام المقاولون العرب في محاولة لقراءة ما يدور في ذهن عبد العزيز عبد الشافي المدير الفني للأهلي قبل المباراة وذلك قبل الاستقرار على الخطة التي سيخوض بها الزمالك المباراة.

إلى ذلك أثبتت الفحوصات الطبية سلامة عبد الواحد السيد حارس مرمى الفريق وتأكدت مشاركته في مباراة القمة المقبلة أمام الأهلي، لكن الجهاز الفني فضل منحه راحة من التدريبات الجماعية لمدة ثلاثة أيام على أن يشارك بعدها الحارس في التدريبات استعدادا للمباراة. وأصيب عبد الواحد بجرح في الفخذ اثر تدخل قوي من مهاجم وادي دجلة عبد الفتاح الأغا خلال مباراة الفريقين معا يوم الجمعة الماضي. وأوضح مصطفى المنيري طبيب الفريق أن الإصابة عبارة جرح بالركبة بطول 6 سنتيمترات ، فضلا عن كدمة قوية في الركبة مما استدعى حصوله على راحة لمدة ثلاثة أيام.

وفضل المنيري عدم علاج الإصابة بالغرز، حيث فضل استخدام الثلج واللاصق الطبي لوقف الدماء. إلى ذلك يخضع الثنائي هاني سعيد وعمر جابر لبرنامج علاجي بعد تعرضهما للاصابة في مباراة وادي دجلة الأخيرة بالدوري، حيث أصيب هاني بكدمة قوية في الركبة، تعرض جابر للاصابة بشد في عضلة السمانة، لكن الاصابة لن تعوق اللاعبين عن المشاركة أمام الأهلي.

على صعيد آخر من المنتظر أن يرسل الزمالك عرضا خلال الساعات القادمة لنادي طلائع الجيش للتعاقد مع مهاجمه «دودزي» خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة، ليتم قيده بدلا من الغاني عبد الرحيم أبو الذي تأكد رحيله عن الفريق حيث واصل انقطاعه عن التدريبات ليضغط على الجهاز الفني للاستغناء عن خدماته.

وأعلنت السلطات الأمنية المصرية عن خطة أمنية صارمة لمواجهة أي أعمال شغب خلال مباراة القمة بين فريقي كرة القدم الأكثر شعبية في مصر «الأهلي» و«الزمالك»، المقررة الخميس المقبل.

وقالت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة الثلاثاء ان اللواء إسماعيل الشاعر، مدير أمن القاهرة ومساعد وزير الداخلية، عقد اجتماعات مع الأجهزة الأمنية لاستعراض الإجراءات التي تضمن خروج المباراة إلى بر الأمان.

وأضافت ان اللواء فاروق لاشين، مدير مباحث العاصمة، شكل فريقا أمنيا لمراقبة جمهور الألتراس (المشجعون) في النادين لمنعهم من اصطحاب ممنوعات وضمان عدم إثارتهم الشغب. وحذرت مديرية أمن القاهرة جماهير الأهلي والزمالك من الشغب خلال مباراة القمة، وأعلنت أنها ستنشر كاميرات مراقبة في أماكن سرية بالمدرجات وعلى مداخل ومخارج الاستاد لمراقبة المشاغبين.

ومن جهة اخرى حرص عماد متعب، الذي من المقرر ان يعود إلى صفوف النادي الأهلي المصري الشهر المقبل، على زيارة زملائه خلال المعسكر التدريبي للفريق قبل مواجهة فريق الزمالك في مباراة القمة المؤجلة من الأسبوع 12 من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم. تأتي زيارة متعب للاعبي الأهلي خلال معسكرهم بمحافظة السادس من أكتوبر، لتحفيز اللاعبين على بذل قصارى جهدهم في اللقاء المرتقب بعد غد، والخروج بنقاط المباراة الثلاث.

يواصل متعب تدريباته بشكل منفرد حيث سيكون من حقه المشاركة في مباريات الأهلي بشكل رسمي بداية من فترة الانتقالات الشتوية في كانون ثان/يناير المقبل.

# منتخبات أثيوبيا ورواندا وأريتريا تنسحب من دورة حوض النيل

■ القاهرة ـ د ب أ: اعتذرت أثيوبيا ورواندا وأريتريا عن المشاركة في دورة حوض النيل الأولى لكرة القدم التي تستضيفها مصر خلال الفترة من الخامس إلى 17 كانون ثان/يناير المقبل وذلك بسبب تداخل موعدها مع منافسات بطولات الدوري في بعض الدول وارتباطات مسبقة لدول أخرى. وبدأت الدول المشاركة في البطولة إرسال قوائم لاعبيها وجوازات السفر لترتيب استقبال هذه المنتخبات في الفنادق حيث من المنتظر أن تبدأ وصول البعثات المشاركة بالدورة بداية من الثالث من الشهر المقبل.

واستقرت اللجنة المنظمة لدورة حوض النيل على الملاعب التي ستستضيف فعاليات البطولة، وكذلك ملاعب التدريب وهي استادات القاهرة وبتروسبورت وكلية الشرطة بالعباسية والكلية الحربية وجهاز الرياضة بمنشية البكري والمقاولون العرب.

وقررت اللجنة المنظمة إقامة مراسم افتتاح وختام البطولة باستاد القاهرة. وتقام المباريات أيام الأربعاء 5 كانون ثان/ يناير والسبت 8 كانون ثان/يناير والثلاثاء 11 كانون ثان/يناير والجمعه 14 كانون ثان/يناير على أن يكون الختام يوم الاثنين الموافق 17 كانون ثان/ يناير. وتلتقي مصر مع تنزانيا في الجولة الافتتاحية للدورة ثم مع كينيا في الجولة الثانية ومع بوروندي في الجولة الثالثة ثم أوغندا في الجولة الرابعة وأخيرا مع السودان في المرحلة النهائية يوم 17 كانون ثان/يناير وتقام جميع مباريات منتخب مصر الخمسة في السابعة مساء بالتوقيت المحلي.

# ميسي يتفوق على رونالدو في استفتاء أفضل هدف لعام 2010

■ مدريد ـ د ب أ: تفوق المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مجددا على منافسه البرتغالي كريستيانو رونالدو وانتزع منه لقب أفضل هدف لهذا العام في استفتاء بين رواد موقع صحيفة «ماركا» الأسبانية على الانترنت.

أعلن الموقع الالكتروني لـ«ماركا» أن رواده اختاروا هدف ميسي في مرمى ريال سرقسطة ليكون الأفضل في عام 2010 حيث خطف ميسي الكرة من لاعبي خط وسط سرقسطة في منتصف الملعب تماما وانطلق بها بسرعة فائقة مراوغا أحد المدافعين، ثم ثلاثة اخرين على حدود منطقة الجزاء بلعبة واحدة ماكرة قبل أن يسدد الكرة في الزاوية البعيدة على يسار حارس المرمى.

أما رونالدو فاحتل المركز الثاني بهدفه الذي سجله في شباك فياريال من ضربة حرة رائعة لعبها في اتجاه الزاوية البعيدة لتمر بجوار القائم إلى داخل المرمى في زاوية صعبة للغاية على الحارس.

واحتل النجم الانكليزي الدولي الشاب غاريث بيل المركز الثالث بهدفه الثاني الذي سجله لتوتنهام في شباك ستوك سيتي ليقود الفريق إلى الفوز 1/2 حيث سجل الهدف الأول أيضا لفريقه في هذه المباراة.

جاء هدف بيل اثر تمريرة عرضية قابلها بتسديدة مباشرة من قدمه اليسرى ومن زاوية صعبة لتذهب في المقص بالزاوية البعيدة على حارس مرمى ستوك سيتي.

# معاهدات السلام التي فتحت الدول العربية لجواسيس اسرائيل

■ معاهدة السلام فتحت أبواب مصر المغلقة أمام اجهزة التجسس الإسرائيلية..

وما كشف من شبكات الجسس الثلاث في العام الحالي قد يكون مجرد قمة جبل الجليد على غرار ما حصل في لبنان، بل يعتقد أن الأمر في مصر قد يكون أدهى لسببين رئيسيين:

1– ان معاهدة السلام فتحت أبواب مصر المغلقة أمام اجهزة التجسس الإسرائيلية للتغلغل.

2– انتشار الفقر في مصر مقارنة بلبنان مما يغري بالإنزلاق للعمل لفائدة إسرائيل، التي لا تؤمن بسلام، لأن كل ما تقوم به إزاء مصر يؤكد ذلك، وأخطر أمثلته تحريضها لدول منابع النيل ضد مصر، بل دفعها لإقامة السدود وامدادها بالعون في ذلك، إضافة إلى السلاح وحثها على تغيير المعاهدات التي تعطي مصر والسودان نصيب الأسد من مياه النيل. محاولة طعن في مقتل ولا تقل عنها خطورة محاولة اختراق اجهزة الإتصالات الهاتفية التي عبرها يمكن التجسس على كل شيء. لم يشفع لمصر تطبيقها الحرفي للمعاهدة من تنسيق أمني وحماية للحدود وبيع غاز بثمن بخس وبترول مما يفرض عليها اعادة النظر في تلك المعاهدة.

**د .عبدالعزيز بنحمادي ـ تونس**

# جوليان أسانج.. و«حبة السم»

■ إنها «حبة السم».. ذلك الإجراء الاحترازي الذي يلجأ إليه الأشخاص الخطيرون عندما يتم القبض عليهم، فهم لا يستسلمون أبدا، بل يفضلون تناول تلك الحبة المسمومة لكي يموتوا قبل أن يتمكن الأعداء منهم.

جوليان أسانج، صاحب موقع ويكيليكس، ليس كأي رجل آخر. لقد وضع بحنكة تامة تفاصيل السيناريو الكامل لأكثر اللحظات حسما في تاريخ العالم والولايات المتحدة، ثم ضغط على زر التشغيل الأخضر وبدأ يتفرج ومعه جميع الشعوب تتفرج وتقهقه وتتبادل الأنخاب. يا لهذا الاحتفال..! هيا نشارك جميعا.. هيا نتشفى.. وعندما ينتهي مشهد الهدم الزفافي الأخطر في تاريخ العصر الحديث، سنصفق ونطلق الأهازيج حتى حلول الفجر الجديد، حيث يكون بانتظارنا عمل شاق يقع تحت عنوان: «الكنس ثم الكنس ثم الكنس... وأخيرا تفريغ سلة مهملات العالم» وسط ذهول ورعب الساسة والقادة الكبار والجنرالات الاستثنائيين ومقاولات الجوسسة العالمية..

إنها «حبة السم»، وهي ليست كأية حبة أخرى، تحت لسان رجل ليس كأي رجل آخر، في وقت ليس ككل الأوقات... ذلك أن جميع الحلول مقفلة ولا مجال لتعديل النهايات. فإذا انتحر مات أعداؤه، وإذا بقي حيا فلن يكونوا بخير. وإذا أطلق قناص رصاصة باتجاهه فلن تصيب إلا رأس من دبر وأمر بإطلاقها. لأنه مسلح بحبة السم، تلك التي يبدأ سريان مفعولها مع لحظة اغتياله أو سجنه، فقد أكدت الأخبار الواردة من لندن أن جوليان أسانج جهز إجراء احترازيا يقوم على خطة نشر مسبق لملف ضخم مشفر قام بتنزيله ونشره بطريقة غامضة عبر الإنترنت، يحمل اسم «ضمان»، ويحتوي على تسريبات ينقصها مفتاح فك التشفير لتكون في متناول الجميع. ففي حال وقوع مكروه لأسانج سيقوم شركاؤه بنشر مفتاح فك التشفير (وهو مؤلف من 256 رقما) لفتح ذلك الملف الضخم الشبيه بقنبلة «نووية حرارية» لأن به معلومات يقال انها مدمرة، بعضها تخص شركة بريتش بتروليوم وبنك أمريكا وسجن غوانتنامو.

هل سمعتم مساعد رئيس الوزراء الكندي وهو يصرخ في أسواق العالم: «اقتلوا المجنون جوليان أسانج، فاضح أسرارنا وكاشف عوراتنا»..

هل سمعتم حاكمة ولاية آلاسكا الأمريكية سارة بالين وهي تتصل من هاتف عمومي وتقول: «افعلوا به ما فعلتم بأسامة بن لادن». المضحك أن أحد المارة وهو رجل مجهول كان خارجا للتو من مصحة عقلية، أشفق على حالها فأخبرها بكل أدب أن بن لادن لا يزال طليقا بعد أكثر من 10 سنوات على ملاحقته، ثم انصرف هذا الرجل المجهول بعد أن زودها بعنوان طبيبه، قائلا لها: لا تترددي في زيارته لتكوني بخير وتحضري احتفال كل الشعوب بسقوط كل الأنظمة.

**علي مغازي – الجزائر**

# ماذا تريد اسرائيل من العرب؟

■ حروب تتلوها حروب، انتكاسات وانتصارات مؤقتة، نكوص وتراجع، تقدم وتأخر، قبول ورفض، عقد اتفاقات سلام لم تستطع كسر الجليد ولم تفلح في تقريب وجهات نظر الفريقين برعاية الام الامريكية ومنذ عشرات السنين ومن اجل حماية اسرائيل ووجودها ضغطت على الدول العربية من اجل سلام لن يتحقق لانه بشروط اسرائيلية تريد تحقيقها قبل ان تحقق سلاما دائما وعادلا مع الشعب الفلسطيني اولا ومن ثم مع السوريين واللبنانيين ثانيا.

ورغم التقدم البطيء على الجبهة الفلسطينية الا انه متوقف ومتجمد على الجبهة السورية وقضية مزارع شبعا.

سياسة اسرائيل الضبابية ورفضها الدائم آلية مبادرات عربية او دولية يعطي فكرة جيدة عن ان اهداف اسرائيل، وما تريده من الامة العربية هو صعب التحقيق فهي تريد التطبيع والاعتراف الكامل والتبادل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، كل هذه الاشياء تريد الحصول عليها وبعدها تفكر في السلام واعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة باقامة دولتهم المستقلة.

ورغم الوعود العربية ومبادرات السلام وما تحاول سورية عرضه على اسرائيل مقابل الجولان الا انها ما زالت ترفض فكرة الانسحاب الكلي من الجولان ومن مزارع شبعا اللبنانية، فهل ان اسرائيل تخاف من السلام وتجده خطرا على وجودها في المستقبل وتجد السلام على انه سيلحق بالدولة اليهودية اضرارا وذلك خوفا من الذوبان في المحيط العربي والاندماج في مجتمعات الشرق الاوسط، ان اسرائيل لا تعرف ماذا تريد من العرب، ولا يوجد عندها اية تصورات مستقبلية نحو اقامة سلام دائم مع عدم وجود ساسة اسرائيليين يفكرون بكل جدية.

**محمد مصطفى**

# ويكيليكس.. وفضح الساسة

■ مخطئ من يظن أن الموقع المشهور «ويكيليكس» فضح دبلوماسية «واشنطن» وكشفها أمام الرأي العام الدولي ولا انه عرى الأوروبيين وطموحاتهم «الشخصية» و«الجماعية» في المزيد من النفوذ و التوسع و الهيمنة على الضعفاء و لا انه استطاع أن يظهر الوجه الثاني لمعظم الأنظمة العربية بسكاكينها الطويلة وسيوفها الحادة في المحيط و الخليج.

– بعد متابعتي لمختلف ملخصات وثائق ويكيليكس وصلت إلى فكرة مفادها أن «جوليان أسانج» المتهم باغتصاب سيدتين في السويد والمقبوض عليه في بريطانيا يعطي لنا صورة واضحة عن «السياسة العالمية» وعن» النظام العالمي الجديد» الذي جاء ليعزز منطق المصالح و»النفاق» والامبريالية» العالمية بالدرجة الأولى وأن مفردات»الأخوة» و»الصداقة» و»التعاون» و»الوحدة» و»حق الجوار» و»حقوق الإنسان» و»حرية التعبير والإعلام» ليست إلا أقوالا لا مكان لها في ميدان الأفعال. وأن كل ما يطبخ لنا ليس إلا كالحشيش الذي يأتي به الراعي لغنمه وماشيته.

– لم يأت ويكيليكس بالشيء الجديد والمدهش في «الدبلوماسية العالمية» إلا انه عرانا نحن الضعفاء و فضحنا مع أنفسنا ونحن الذين نجهل كل شيء ولكن ندعي معرفة حتى ما يدور في رأس حكام» البيت الأبيض».

– فشكرا يا ويكيليكس على» فضحنا» أولا و فضح «السياسة» ثانيا وفضح «النظام العالمي الجديد» ثالثا.

**إسلام كعبش**
**i–ska@hotmail.fr**

# مصر تبيع الغاز لإسرائيل بدولار وربع ولسورية بخمسة دولارات

■ اعلنت شركة اسرائيل كورب استيراد الغاز الطبيعي من مصر في اتفاق لمدة 20 عاما وبسعر دولار وبربع لكل وحدة حرارية بينما يباع للجمهورية العربية السورية بخمسة دولارات وحسب ما اكد الدكتور ابراهيم زهران الخبير في شئوون الطاقة وهذة هي الصفقة الرابعة اذ اضطرت مصر في الصفقات السابقة لاعادة استيراد غازها من اسرائيل بعد ان باعتة بسعر التراب لها بالأسعار العالمية المرتفعة، ويبدو انها لم تتعلم من الدرس فمضت قدما في عقد هذا النوع من الصفقات مع اسرائيل سعيا منها في عدم امكانية توفير الغاز بالكمية المطلوبة للشعب وبالتالي العجز واللجوء لإفادة اسرائيل فالأقربون اولى ,واللافت ان ما تستفيدة مصر من تصديرها للغاز الطبيعي لاسرائيل هو لا يزيد عن 164مليون سنويا في حين انها تقوم بإستيراد بوتقاز بنحو ثلاثة ملايين دولار سنويا والفارق طبعا معروف اين يذهب ...الحقيقة ان مصر تقف وقفة شجاعة مع اسرائيل بهذة العقود ولو على حساب مصالح شعبها فالشجاعة تحتاج التضحية كما اننا يجب ان نعذرها حين تبيع سوريا العربية بأربعة اضعاف ما تبيعة لإسرائيل فالبزنس از بزنس ولا علاقة لة بالاخوية او القومية ولو ان هذا البزنس يجوع الشعب المصري فهو ليس اول شعب يجوع فقد جاع قبلة الشعب الفلسطيني وخصوصا الغزاوي من خلال هدم الانفاق وهي الرئة الوحيدة لهم واغلاق معبر رفح الذي يعتبر بصيص الامل الذي يمثل امة العرب والاسلام بالنسبة لهم ايضا – لكنة يرفع اسهم الحكومة لدى امريكا ويثبتها على كرسي الحكم ويثقل جيوب الموقعين على العقود واصحاب الشركات ممن هم اصلا في الحكومة بصورة او اخرى ولا تسمح لأي احد ان ينقاشها اصلا في قومية مصر واحتضانها لقضايا امتها العربية والاسلامية وان ما تقوم بة مصر من اغلاق معبر رفح وتصدير الغاز بسعر لاسرائيل اقل من سوريا وبناء الجدار الفولاذي وهدم الانفاق على رؤوس الفلسطينيين ومحاولة استئصال هذة الرئة ليموتوا جوعا ومرضا وبسبب نقص الدواء ومنع وتأخير واستفزاز قوافل المساعدات الى الدخول لغزة والضغط على وفد حماس ليرضخ للامر الواقع ويتخلى عن مبادئة المشروعة وحقوقة الانتخابية التي استمدها من افواة الشعب الفلسطيني – انما هو التزام لاتفاقات مع اطراف عدة سواء كانت فوق الطاولة او تحتها فالاتفاق هو اتفاق.

اما بالنسبة للشأن الداخلي فالانسان المصري هو ملك الحكومة وليس من حق اي منظمة او جهة خارجية ان تعلق او تكتب تقريرا معينا او تدافع عنة بشتى الوسائل وعلى سبيل المثال –قتل الابرياء اثناء التحقيق في مراكز الشرطة او في باحات الجامعات او موت المواطنين في تدافع للحصول على رغيف الخبز او موتهم بسبب اللحوم الفاسدة او الدم الفاسد ناهيك عن غرق العبارات وانهيار العمارات وهناك من هو غير معروف ان كان ميتا او حيا ممن يقطن مع الموتى في القبور ويتنفس الهواء بصعوبة لدرجة ان المفتين المصريين تأثروا بالوضع فإختلفت فتواهم ما بين مؤيد للسبع رضعات المشبعات ورافض واصبحوا يتفننون بالفتاوى في سبق ليس لة مثيل في الاسلام سابقا كالفتوى الاخيرة التي اصدرها مفتي مصر الدكتور على جمعة والتي تتطرق للطلاق حيث قال ان طلاق المصريين لا يقع لانهم يقولون – طالئ– وليس – طالق– مما اثار جدلا واسعا في مصر.

اما بالنسبة للانتخابات فهي شأن داخلي ايضا ولا يعني مصر ان كانت دول العالم سمحت للمنظمات الدولية بمراقبة الانتخابات الخاصة بها فهذا خطأ تلك الدول كما ان الحكومة حرة في عدم تطبيق قرارات المحاكم المصرية ببطلان الانتخابات او بدخول بعض المرشحين الممنوعين من الحكومة لخوض تلك الانتخابات، اما عن – البلطقية –واصحاب السكاكين والهراوات الذين ينزلون من بوكسات الشرطة فهم اناس من الشعب والشرطة في خدمة الشعب في توصيلة الى اي مكان يحب، خصوصا ان يوم الانتخابات فية قلة بالمواصلات.

مياح غانم العنزي

# إذا نجحت المحكمة الدولية تحطم لبنان

■ تابعت ولا أزال، ملف اغتيال رفيق الحريري، وتداعياته على الساحة اللبنانية والإقليمية والعربية والإسلامية، وكنت كغيري من الغيورين على هذا البلد الذي يُعتبر بحق منارة حقيقية للفكر العربي والإسلامي، ومنارة للحريات الدينية والسياسية، وأرضا مثالية للتعايش بين الطوائف والديانات،

قلت كنت أنتظر أن تتحرك قواه الحيّة، لوضع حدّ للعبة الصهيوأمريكية، التي رفع فيها قميص الشهيد رفيق الحريري، ليس بهدف القصاص من قاتليه الحقيقيين، وإنّما للقصاص من لبنان الذي أنتج المقاومة، وحقّق النصر على الصهاينة، في معركة لم تكن متساوية من حيث الإمكانيات والقوّة، لكنه حققها بفعل قوّة الإيمان بعدالة قضيّته، وقوة إيمانه بمشروعية مقاومته، هذا البلد الصغير الذي حقّق ما عجز عن تحقيقه العرب مجتمعون، لا يُمكن برأي أي عاقل مُستنير، أن يظل يتلذذ بحلاوة النصر على الصهاينة، ولا يُعقل أن تتركه الإدارة الأمريكية المتحالفة مع الصهاينة، ينعم بالهدوء والطّمأنينة، وشخصيا كنت أنتظر ردّة فعل الصهاينة والأمريكيين، في أي وقت، لكني لم أتصوّر البتة أن يُشارك في اللعبة الصهيوأمريكية وعلى المكشوف، بعض القوى اللبنانية ذات الوزن والثقل على المستوى العربي والإسلامي، وأخصّ بالذكر هنا رئيس تيار المستقبل، ورئيس الحكومة اللبنانية في آن واحد، السيد سعد الحريري، لاعتبارات عديدة، أوجزها، في كون هذا الأخير، بات اليوم مسؤولا على الحفاظ على أمن وسلامة لبنان، بحكم منصبه، وإن هو واصل اللعب بهذا الشكل المفضوح، فلا يمكن إلا أن نضعه في خانة الخائن لشعبه وبلده، وهذا ما لا نتمنّاه له، لأنه وبحسب رأيي لا يُمكن أن نُصدّق بأن السيد الحريري لا يعرف تمام المعرفة من قتل أباه رحمه الله، لأن طريقة الاغتيال وظروفه، ودواعيه الحقيقية، لا تترك أي محقّق يضيع الوقت كثيرا في التفكير في هويّة المخطط للاغتيال، والذي لن يكون إلا إسرائيل وكفى، والسيد الحريري يعرف ذلك جيّدا، لكنّه وللأسف الشديد يرفض الإقرار بذلك، ليس بدافع التغطية على أخطائه التقديرية، «لأنّه اعترف بإساءة شهود الزور لعلاقات لبنان مع سورية في قضية اغتيال والده»، ولكنه يرفض الإقرار بإساءته للبنان ككل وللمقاومة بالأخص، لأنه بات سجين حسابات مصلحية ضيقة في الداخل اللبناني، وبات يُسيّر بلجام تتحكّم فيه إسرائيل وأمريكا وبعض القوى الغربية الحاقدة على كل ما هو عربي ومسلم، والتي تُراهن كلّها على إحداث تفجير في لبنان من الداخل، باستعمال أجهزة تحكم عن بُعد، فالتفجير الداخلي للبنان، عبر آلية «المحكمة الدّولية»، سيُمثل بنظري بداية التطبيق الفعلي، لمخطط الشرق الأوسط الجديد الذي وعدت الوزيرة كوندوليزا رايس بتحقيقه، وأعلنت ذلك صراحة من بيروت، إبان العدوان الصهيوني على لبنان في حرب تمّوز، وقد ظنّ البعض أنه بذهاب صقور البيت الأبيض، ومجيء أوباما، ستتخلّى أمريكا عن هذا المشروع، لكن الذي حدث ويحدث، هو أن أمريكا غيّرت فقط أدوات وميكانيزمات التنفيذ، فعوض القوة، لجأت إلى السياسات الناعمة لتفتيت العالمين العربي والإسلامي، فالسودان بات يُقسم بالاستفتاء، ومصر ورّطوها في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وزرعوا فيها بذور الفتنة، ومنطقة المغرب العربي حوّلوها إلى بؤر لإقامة مشتلات الإرهاب، وباكستان أضحت غارقة في العنف لأنها جارت أمريكا في سياساتها العدوانية بالمنطقة، والقضية الفلسطينية قزّموا مراميها وأهدافها، وجعلوا العالم يحصر مشكل الفلسطينيين في قضية وقف الاستيطان، أما العراق وأفغانستان والصومال، فقد نجحوا في تحطيم مقومات ومفاهيم الدولة بهم.

وبالعودة إلى لبنان مرّة أخرى، أقول إن سياسة الشرق الأوسط الجديد شاءت له أن يشارك في تدميره من هم اليوم يتولّون شؤون إدارته، فالحكومة اللبنانية على عهد السنيورة خرقت الدّستور وصدّقت على إنشاء «المحكمة الدّولية»، وحكومته اليوم على عهد الحريري هي من يُشرعن لوأد القضاء اللبناني، بمنع إحالة ملف شهود الزور عليه، وهي من تُدافع عن براءة إسرائيل من اغتيال رفيق الحريري، باستهزائها من الأدلة والقرائن الدامغة التي قدّمها السيد حسن نصر الله عن تورط إسرائيل في عملية الاغتيال، ونجاحها في اختراق شبكة الاتصالات الهاتفية، فالحكومة اللبنانية بقيادة سعد الحريري، أصبحت اليوم أحسن أداة بيد الأمريكيين لتحطيم لبنان عن بعد وبدون أية تكاليف، وأحسن وسيلة لهدر وقت المقاومة التي من المفروض ألا تنشغل بأمور غير الاستعداد للدفاع عن لبنان، لكن الأمر الذي خفي عن جماعة المتآمرين على لبنان من الداخل، هو أنه في أي عدوان إسرائيلي جديد على لبنان، لن تُميّز فيه القذائف الإسرائيلية بين المقاومة وبين الموالين لأمريكا، وبكل تأكيد ان نجاح الدّاعمين لمؤامرة «المحكمة الدولية» سيمثل قمّة الخراب والدمار على لبنان والمنطقة ككل، وسيشكل النموذج الأول «الذي تشارك فيه حكومة بلد في تحطيم بلدها» وهذا ما لا يتمنّاه أي لبناني أصيل.

**جمال الدين حبيبي**

# مارين لوبان والعزف على اوتار الاسلاموفوبيا...

■ مع انها لم تكن مفاجأة فقد شكلت تصريحات مارين لوبان ابنة زعيم الجبهة الوطنية الفرنسي جان ماري لوبان وتشبيهها المصلين في الشوارع الفرنسية بسبب ازدحام المساجد بالاحتلال النازي، صدمة للكثيرين من مختلف الاوساط الاعلامية والسياسية والشعبية، ولكنها في المقابل اثلجت صدور الكثيرين ايضا من اصحاب النزعات اليمينية العنصرية المتطرفة، على ان المهم انه بقدر ما يمكن ان تثير تصريحات مارين لوبان الاخيرة بشأن المسلمين في فرنسا مشاعر الاستهجان والتنديد، بقدر ما يجب ان تكون منطلقا ايضا للتوقف عند بعض الحقائق التي لا تقبل التجاهل. لقد كان بامكان مارين لوبان ان تثير الانتباه الى ظاهرة المصلين امام المساجد في فرنسا عندما تغص باصحابها، وهي حقيقة قائمة منذ عدة سنوات في بلد الانوار، بطريقة لبقة بعيدا عن الاستفزاز وبمنأى عن تلك الاتهامات المجانية التي تعمدت اللجوء اليها.. ولكنها اثرت غير ذلك لتكشف بذلك عن حسابات سياسية وايديولوجية مسبقة وتؤكد ان خلف ذلك الوجه الانثوي الاشقر شخصية متعصبة رافضة للاخر، وهي تعتبر ان وجوده احتلال لفرنسا بما يحمل في طياته من دعوة صريحة بضرورة لا اقصائه وتهميشه فحسب ولكن بالاستعداد لطرده نهائيا.

والواقع ان تصريحات مارين لوبان لم تكن اعتباطية ولم تكن نتيجة زلة لسان او سوء تقدير فقد اطلقتها صاحبتها خلال برنامج تلفزي تابعه اكثر من ثلاثة ملايين مشاهد وظلت تدافع عنها بشدة لاحقا.

بل لعل المتتبع لتلك التصريحات لن يجد عناء في اكتشاف الطموحات السياسية المستقبلية غير الخفية لمارين لوبان تحت جناح والدها جون ماري لوبان، وهي طموحات بات واضحا انها لا تتوقف عند حدود تجاوز اشد منافسيها برينو غولنين لخلافة والدها في زعامة الجبهة الوطنية، ولكنها باتت تتطلع الى ابعد من ذلك وتغازل اليمين المتشدد من اجل الزحف الى ابواب الاليزيه بعد التجربة التي خاضها من قبل والدها بالوصول الى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية سنة 2002 بفضل خطابه الشعبوي والمعادي للمهاجرين، بل ان استطلاعات الرأي اشارت الى ان مارين لوبان ستحصل على 17 في المئة من الاصوات في حال جرت الانتخابات الرئاسية لسنة 2012 في هذه الفترة.

وبعيدا عن الوقوع في لعبة التوقعات والقراءات للمشهد السياسي الفرنسي مع استمرار زحف اليمين المتطرف اليه، فان محاولات المحامية السابقة للعزف على اوتار الاسلاموفوبيا لم تعد بالاستثناء وهي لا تكاد تختلف في شيء عما تشهده العديد من الدول الاوروبية من ظهور رموز يمينية متطرفة وجدت لها في الازمة الاقتصادية العالمية وتفشي ظاهرة البطالة والعنف ارضية خصبة لاستقطاب فصيلة لا يستهان بها من الناخبين ممن لديهم استعداد لاسقاط مشاعر الغضب وانعدام الرضا عن القيادات السياسية وتحميل الاجانب، لاسيما العرب والمسلمين منهم مسؤولية اغلب الازمات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعاني منها بلدانهم. والارجح ان كارين لوبان لن تتردد في اعتماد المزيد من المواقف المتطرفة وهي في اوج حملتها الانتخابية لخلافة والدها على رأس اليمين المتطرف، ويبدو ان مارين لوبان تدرك ان كل الطرق مقبولة لاستقطاب اصوات جديدة تدعم توجهاتها، وهي بذلك انما تساهم فيما يعرف بصناعة الرأي العام التي تحتاج الى آلية دعائية دقيقة تعتمد الاثارة والاستفادة من الركود السياسي والتراكمات الحاصلة، ولا شك ان مارين لوبان تراقب ما تشهده بقية الدول الاوروبية من تحالفات وزحف لليمين على المؤسسات السياسية

الاوروبية كما هو الحال في النمسا او ايطاليا وهولندا والمانيا وغيرها، التي وجدت لها في الخطاب المعادي للاسلام والمسلمين واعتماده شماعة لظاهرة الارهاب ما يعزز قواعدها ويمنحها المزيد من الاصوات... ولعل في مواقف مارين لوبان وحتى غيرها ما يجعل من حضور العرب والمسلمين في الغرب، لاسيما النخب التي قدمت ولاتزال تقدم الكثير في بناء رفاهية الشعوب الاوروبية ان يكون لها صوتها ومواقفها وحضورها من خلال النشاط السياسي الواعي بقدرة هذه الفئة ليس في المواسم الانتخابية فحسب ولكن في غيرها من المناسبات من خلال توقف سياسي واع وحكيم في اتخاذ المواقف وخوض الحملات المدروسة بعيدا عن الغوغائية والاستفزازات المجانية، التي يمكن ان تحسب عليها وليس لها من اجل ان يكون خطابها خطاب مواطن من الدرجة الاولى يدرك ما له وما عليه من واجبات او حقوق يسدد اداءاته ولا يتردد في الادلاء بصوته عندما يتعلق الامر بمصيره، لاسيما ان كل المؤشرات تؤكد ان الخطاب اليميني المتطرف لا يتجه الى الانحسار او التراجع وان الارضية مهيأة لمزيد التطرف والتعصب والعنصرية التي لا مجال للتصدي لها بمزيد العنصرية القاتلة.

اسيا العتروس – تونس
Atrousessia16@yahoo.fr

# الأفيون غذاء العالم

■ أعلنت الأمم المتحدة يوم الاثنين الماضي عن ارتفاع انتاج الأفيون في العالم وحددت الدولتان الأكثر إنتاجا للأفيون أفغانستان وميانمار.. ولم يوضح التقرير والإعلان عن الأسباب وراء زراعة الأفيون في تلك الدول، ولم يوضح الإعلان الفقر المدقع في تلك البلدان، الذي يحتاج إلى وقوف الدول الغنية معها بدلا من إرسال الألوف من الجنود المزودين بوسائل الدمار والفتك والإرهاب وصرف المليارات من الدولارات من اجل فرض الهيمنة واستعراض القوة، كان الاجدى ان ترسل الدول الصناعية الكبرى في العالم بالخبراء في الزراعة والصناعة والتعليم والصحة والبيئة لمساعدة تلك الدول الفقيرة التي تعاني من انتشار الفقر والجهل والمرض لإيجاد بدائل لزراعة الأفيون، وبدلا من استغلال القمح في صناعة الوقود أو إلقائه في البحر كان الأجدى ان تلقى به لتلك الدول المحتاجه إليه، فاستخدام القوة والبطش والاستعلاء لن يشبع البطون ولن يتسبب في استتباب الامن في العالم، فالقوة واستخداماتها لن تأتي الا بالعنف وبالمزيد من العنف ولذلك إذا استمر الحال هكذا فان العالم سيتجه إلى الانهيار لا محالة، ان العالم يسير نحو مستقبل مظلم يسوده الاضطراب والأزمات، فالعالم يتحكم فيه عدد محدود جدا من الدول الغنية، يقال ثمانية ويقال عشرون الا ان الواضح جدا هيمنة القلة من الدول على اقتصاد العالم، وليت الأمر في تحكم تلك الدول بل الأمر يتعدى إلى هيمنة القلة في تلك الدول على اقتصاد العالم تحكم رأس المال في تلك الدول انعكس ذلك على السياسة وعلى الاقتصاد واثر الجشع والطمع والاستغلال على البيئة؛ فنتيجة عوادم المصانع وعوادم المفاعلات المختلفة تأثرت طبقة الأوزون الحامية للأرض، وتسببت العوادم المختلفة في خرق تلك الطبقة مما سمح لدخول الأشعة الضارة للأرض التي تتسبب في ارتفاع درجة الحرارة، الأمر الذي ينذر بتدمير البيئة الطبيعة مما يتسبب في انتشار التصحر والأمراض وقلة الزراعة، خاصة تلك التي لا تتحمل الحرارة الزائدة وستختفي بالتالي خضراوات وفاكهة تعودنا عليها منها على سبيل المثال (البطاطا والبطاطس) وكل ما هو من النباتات الدرنية (ذات الثمرات التي تنبت تحت الأرض والتي تتأثر بارتفاع درجة حرارة الأرض) ستختفي كذلك زراعات كثيرة أخرى ليس هنا مجال للحديث عنها، كل ذلك بسبب عبث تلك الدول الصناعية الكبرى وجشعها واستغلالها. وعلى هذه الدول العبء الأكبر في إصلاح الأوضاع وذلك بتقليل تلك العوادم ودعم الدول للمحافظة على البيئة والمساهمة بالنهوض بالدول ومساعدتها والا لن يكون أمام تلك الدول وهي الأغلبية الا زراعة الأفيون الذي يتناسب مع ارتفاع درجة الحرارة وتدهور الحياة البيئية ومع تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي ساهمت فيها الدول الكبرى والتي ستؤدي لا محالة إلى الهلاك والدمار للبشرية فوق الأرض، حيث ستستبدل الزراعة من اجل الغذاء إلى الزراعة من اجل الكيف والمزاج والتغييب في عالم لا تحكمه الا القلة وتتحكم هذه القلة فيه سياسيا واقتصاديا وسيعاني العالم من نقص شديد في الغذاء، ولن يجد امامه الا الأفيون الذي ينبت بشكل طبيعي في أقسى أنواع التربة الجبلية الجافة ليكون له غذاء بعد ان عبثت الدول الكبرى بغذائه فان لم يتم إنقاذ العالم سياسيا واقتصاديا وبيئيا فلن يكون غذاء العالم في المستقبل غير الأفيون لكي يمكن استيعاب هذا العالم الذي يزحف حثيثا نحو النهاية والفناء والدمار.

**سعيد جابر**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# رسالة سرية إلى حكامنا العرب.. سادة واشنطن لا يعتبرونكم حلفاء او اصدقاء فلا تتركوهم يسخرون منكم

**عماد عبدالله السديري ***

■ كشفت الحزم الهائلة من الوثائق السرية الأمريكية التي تم تسريبها مؤخرا، عن حقائق ووقائع صادمة وغريبة، إذ مثل الحدث سابقة فريدة من نوعها في منطقتنا العربية، فلأول مرة تسرب وثائق في بالغ الأهمية عما يقال ويحاك في قصور ودهاليز بعض حكامنا العرب، ولأول مرة أيضا يتم تسريب كمية ضخمة من المعلومات الاستخباراتية الحساسة التي غطت أغلب عواصم ومدن العالم بعد أن فشلت أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ في حماية الوثائق الصادرة عن مؤسساتها المنتشرة في كل مكان. في الواقع، رغم تأكيد الأغلبية الساحقة من الإعلاميين والباحثين العرب والمسلمين على أن ما أميط اللثام عنه لا يعدو أن يكون مجرد توثيق وتأكيد لسياسات أمريكية وغربية مصلحية وحتى غير إنسانية موجودة ومتأصلة منذ عقود طويلة، إلا أن الحدث يستحق هذا الكم الهائل أيضا من التغطية وردود الفعل والتحاليل.

لقد أظهرت التقارير والمراسلات السرية الصادرة عن القنصليات والسفارات والقواعد الأمريكية القابعة والرابضة في جميع أنحاء المعمورة عن استراتيجيات واشنطن المعلنة والسرية في التعامل مع أحبابها وأصحابها وحلفائها وكل من يرتبط بالعم سام من قريب أو بعيد. طبعا نصيب المنطقة العربية وحكامنا العرب من التغطية الاستخباراتية كان شديدا ومكثفا وفريدا أيضا، فأمريكا رغم بعدها الجغرافي عنا تطوقنا وتبيت بيننا وترقبنا برا وبحرا وجوا، إلى درجة أننا فعلا في بعض الحالات ونتيجة للاختراق الشامل غدونا نتساءل عن المدير الفعلي لبعض شؤون الأمن والسياسة في عدد من الدول العربية، التي تعتبر حسب القوانين الدولية والنصوص القانونية مستقلة وذات سيادة وحرمة.

لقد احتوى العديد من الإرساليات على تلخيصات للقاءات ومقابلات لدبلوماسيين أمريكيين مع عدد من حكامنا وساستنا الكبار والمعروفين لدى الكبير والصغير بممارسة السياسة وتعقيداتها منذ زمن طويل. هذه الوثائق رغم أنها مثلت سندا تاريخيا يفضح الأساليب المتخلفة للدبلوماسية الأمريكية، التي لا تحترم لا الصديق ولا الشقيق، إلا أنها أيضا عبرت عن ثقافة شائعة لدى مؤسسات الأمن القومي الأمريكي ورجال وزارة الخارجية الذين يحملون من دون أدنى مجال للشك تصورات مشوهة عن العرب وحكامهم، وقدرتهم على اتخاذ القرار المناسب قبل وأثناء وبعد الأزمات. إنها فعلا مأساة سياسية عميقة ومهزلة حضارية خطيرة يعيشها النظام السياسي الأمريكي، الذي حسبما يبدو فشل في صناعة استراتيجية دولية ذكية وإدارة علاقاته الخارجية بطريقة مجدية. لكن وثائق ويكيليكس عبرت أيضا عن مهازل وكوارث ومصائب تعاني منها بعض الأنظمة العربية، خاصة وزارات الخارجية التي يبدو أنها غير قادرة على تأسيس أطر دبلوماسية ورسم خطوط واضحة لطبيعة العلاقة أو «التحالف» مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بشكل عام. إن بعض وزراء الخارجية ومستشاريهم وناصحيهم فعلا مساكين ومثيرين للشفقة، إذ أن كل التوصيات والتكتيكات الصادرة عن عباقرة وفطاحل العلاقات الدولية العرب لم تجد لها آذانا صاغية في دهاليز الإدارة الأمريكية. لا ضير إن اطلع بعض حكامنا ومستشاريهم بشكل مكثف وعلمي عما يؤمن به صناع القرار ومنظري العلاقات الدولية في أمريكا والغرب، ليتبينوا ما يغيب عنهم وليروا ما فيه مصلحتهم ومصلحة شعوبهم، فنحن نظريا وعمليا قادرون على إنشاء شراكة إستراتيجية براغماتية مع الغرب بأسره، ووضع حد لبعض الممارسات الدبلوماسية الغربية التي استمتعت طويلا بتحقيرنا وتشويهنا وتأصيل الجهل في أوطاننا، بل من المهم جدا في أيام كارثية طالت كثيرا في بعض بلداننا أن يسعى الجميع باسم الغيرة على الأخ وابن العم إلى مساعدة بعض قادتنا وكل من يعمل في بلاطاتهم على فهم جذور وطبيعة ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية حتى لا تتمادى واشنطن والحكومات الغربية بشكل عام في السخرية منهم والتلاعب بسياساتهم، وبالتالي الاستمرار في إخراجنا من دائرة التاريخ والتسبب في كم غير محدود من النكسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية.

في أكثر من رسالة سرية طلب بعض الحكام العرب من قائد رعاة البقر السابق الصاحب والحبيب والحليف جورج بوش ألا يهاجم العراق لما يمثله ذلك من تهديد لأمن واستقرار المنطقة. فكان رد راعي السلام في الشرق الأوسط سريعا وشديدا وعلى إيقاعات السينما الهوليوودية، إذ قتل الملايين من إخواننا وشرد الآلاف من عائلاتنا في العراق وهدمت بغداد وسلبت آبار البترول وعم عصر جديد من التخلف والتقهقر جميع أراضي بلاد الرافدين، بل استمر الأمريكيون في التلويح بعصاهم الغليظة وهم يشقون المنطقة شقا بأقمارهم الصناعية وطائراتهم وأشيائهم المتطورة والكثيرة والغريبة عنا، فتارة يهددون هذا وطورا يتوعدون ذاك غير آبهين لا بالقانون الدولي ولا بحرمة الأوطان ولا بشبه حكمة لدى من يرابط لسنوات طويلة مطولة في سدة الحكم.

قادة عرب آخرون سيذكرهم التاريخ قطعا لأن الخيل والليل والبيداء تعرفهم والسيف والرمح والقرطاس والقلم، طلبوا ونصحوا الأمريكيين علنا وسرا وبالهاتف المحمول وبالبرقيات السرية وبتنظيم الحفلات المترفة، بألا يتركوا اليهود ينكلون بأبناء وبنات غزة إذ لا يوجد توازن في القوى بين من يملك قنابل نووية تحرق الأخضر واليابس، ومن يجد صعوبة في إضرام نار لطهي عشائه. فكان الرد قاسيا وشديدا وواضحا، إذ قامت طائرات (أف 16) الأمريكية الصنع بقصف كل شبر وكل بيت وكل شارع وكل قرية وكل من يتنفس في غزة. لا بل أكد الأمريكيون وقتها أنه يحق لإسرائيل أن تدافع عن أرضها وشعبها الذي يعاني نفسيا من شبه صواريخ لا يتجاوز مداها بضعة كيلومترات أصابت البعض من حدائقه وطرقاته، فقاموا باستخدام حق النقض لإسقاط عدة قرارات في مجلس الأمن، حاولت أن تدين مجزرة غزة وهددوا الشقيق والصديق ببئس المصير إن تجرأ على التدخل في شؤون العزيزة والغالية إسرائيل البنت الشقية والمدللة للغرب «المتحضر». رغم احتجاج معظم الدول العربية التي تتباهى أغلبها بالتحالف مع واشنطن، لم تتوقف إسرائيل، بل ازدادت ظلما وطغيانا فقصفت مدارس تابعة للأمم المتحدة وحتى أراضي شاغرة بحثا عن أنفاق ودواب وفواكه وغلال وأدوية في باطن الأرض.

رغم كل هذا الفشل الدبلوماسي ورغم صراحة المسؤولين الأمريكيين ووضوح أغلب سياسات الدول الغربية التي لا تعطي جميعها مجالا لأي رأي عربي، لم ييأس بعض قادتنا من شبه تحالفاتهم مع الأمريكيين، فطلبوا خلافا لسابقيهم من واشنطن أن تهاجم إيران هذه المرة وتقضي على برنامجها النووي، فهم لا يطيقون أن يناموا ليلة واحدة في قصورهم وبين أهلهم وخلانهم، وطهران تعد العدة لغد مظلم فهي جادة في سعيها لبناء دولة قوية قادرة عن الدفاع عن نفسها من دون الاستعانة بغيرها، وقد تحاول ذات يوم أن تسيطر على المنطقة العربية بأسرها لما لديها من طموحات عقائدية وحضارية واقتصادية وسيادية. مرة أخرى عبرت الحكومة الأمريكية عن مدى احترامها واقتناعها بعقلانية وحكمة حكامنا، فالتحالف بيننا تحالف استراتيجي والشراكة بيننا متقدمة جدا ووحدة المصير حقيقة لا مفر منها لدرجة أن واشنطن لا تستطيع أن تتحرك من دون استشارة حكامنا والرجوع إليهم في كل كبيرة وصغيرة تخص المنطقة والعالم بأسره. فتبدأ جولة جديدة من المفاوضات المباشرة والمتعددة مع الإيرانيين، ومن دون مشاركة أو حتى حضور شكلي لأي حاكم عربي أو خبير عربي أو مرجعية عربية أو حتى عمرو موسى ليحضر مأدبة عشاء على هامش المفاوضات، فتسعد إيران في كل يوم يمر بتطور صناعاتها وجيوشها وأسلحتها وتعليمها وثقافتها. هكذا تريد واشنطن: إيران على يميننا وإسرائيل في خاصرتنا وهي بيننا في أزقتنا وفي ديارنا وخاصة في آبارنا... من دون تلميح، بل بالصريح المفضوح تعبر واشنطن عن مدى تجاهلها وعدم اكتراثها لمصالح وهموم ومخاوف حكام «الشرق الأوسط الكبير»، ورغم هذا لا زال البعض منا ومن حكامنا ودبلوماسيينا يعتبر واشنطن حليفا استراتيجيا ولا زال ينتظر ردا على اقتراحاته السرية التي يبدو أنها قد وصلت موقع ويكيليكس قبل أن تقرأ من قبل أي مسؤول أمريكي.

من حقنا أن نتساءل عن كيفية فهم وزارات الخارجية في بعض الدول العربية للدبلوماسية وأسس العلاقات الدولية. من حقنا أن نتساءل إن كانت القرارات السياسية التي تهم شؤوننا الخارجية تدرس بعمق وبجدية من قبل خبراء ومختصين في هذه المجالات، أم تتخذ هكذا فجأة تحت جذع نخلة أو ظلال خيمة، من دون ترتيب مسبق أو مناقشة موسعة. ألا يدرك حكامنا أن الأمريكيين والغربيين بشكل عام لا يحترمونهم ولا يقدرونهم؟ ألا يطلع الدبلوماسيون العرب على ما يبث مثلا على قناة فوكس نيوز السيئة الذكر، وعلى تلذذ عدد كبير من المفكرين الأمريكيين بتشويه صورتهم لدى الرأي العام الداخلي؟ ألا يعلم سفراؤنا بما ينشر عن حكامنا ووزرائهم وعائلاتهم في وسائل الإعلام الغربية؟ أليس من الغريب أن تقابل السياسة الخارجية الأمريكية المبنية على التقزيم والاستخفاف بآراء الحكام العرب بالترحيب والتهليل مع كل زيارة لمسؤول أمريكي لبلداننا؟

إن المتأمل في الواقع يكتشف لا محالة أن ما يسمى بالدبلوماسية العربية غريبة وغير مفهومة ولا توجد لديها مبادئ أو أسس علمية أصلا، فعوضا عن الفعل الدبلوماسي الإيجابي وتجنب الغموض في بناء العلاقات الدولية ومطالبة بعض الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، بالاعتذار والاحترام والالتزام بعدم الطيش السياسي والعسكري، تراها دوما تأنس إلى التقرب من قيادات أوروبا وأمريكا، غير مبالية بما يمثله ذلك من فقدان للكرامة والمصداقية أمام العالم بأسره، بل في كل جولة لحاكم أو مسؤول غربي لأراضينا تقرع الطبول وتزدان الشوارع وتصطف الفيالق المدججة بالأسلحة والأوسمة وتنثر الورود والزهور في الهواء تبركا بقدوم الحلفاء الأجلاء.

ولا يجد نفر كثير من الحكام العرب حرجا في اعتبار واشنطن حليفة قوية أو في التعامل مع ما يقوله الأمريكيون، وكأنه كلام منزل من السماء، في حين أن خرائط البنتاغون وأجهزة الأمن القومي تعتبر بالتلميح وبالتصريح العالمين العربي والإسلامي أرضا عدوة، وكل مواطني الدول العربية والإسلامية تهديدا للمصالح والرعايا والقوات الأمريكية.

لقد بين موقع ويكيليكس أن الأمريكيين لم يتغيروا، بل لازالوا أوفياء لأجدادهم وزعمائهم السابقين في سياساتهم الخارجية التي يمكن تلخيصها بشكل سريع في ثلاثة مبادئ أساسية: العصا الغليظة والتدخل في شؤون الدول والاحتواء المستمر. من هذا المنطلق وبالرجوع إلى حساباتهم الإستراتيجية والاعتماد على مبادئهم الدبلوماسية، التي بالتأكيد درسها كل من يهتم بشؤون السياسة والعالم في أمريكا، لا يتعامل أبناء وبنات العم سام مع العرب بمنطق الحليف، بل هم قطيع من الحكام والشعوب التي وجب فهم تاريخها وجذورها وواقعها لإذعانها وإضعافها حتى لا يتجرؤوا ذات يوم على التطاول على أمن ومصالح الغرب. الغريب والعجيب أن هذه الحقائق جزء محوري من الثقافة الشعبية الأمريكية، ففي كل بيت وكل قرية وكل ولاية أمريكية يعتبر الحاكم العربي ثريا ومجرما شرسا وراعيا للإرهاب لا يلهث إلا وراء السلطة والمال. ولمن يعارض هذه الفكرة عليه أن يستدرج أمريكيا مقيما بيننا ويطلع على ما يخفيه من أفكار مشوهة وتصورات مغلوطة أو يشاهد بعض الأفلام الأمريكية التي تتعرض لقضايا العرب بشكل دنيء أو يتابع بعض التقارير الوثائقية الغربية التي أبدعت في تشويه الحكام العرب وعائلاتهم.

باختصار شديد، لقد أكدت وثائق ويكيليكس أن واشنطن ممثلة في مؤسساتها الرسمية التي تعنى بشؤونها الخارجية غير مستعدة ولا تبحث أصلا عن مصالحة تاريخية وحضارية شاملة مع العرب والمسلمين، بل مازلت تتصرف وتعبث بالمنطقة العربية وفقا لأساليب وخطط استعمارية وإمبريالية بالية، فوضعت حكامنا العرب في قسم خاص جدا عنوانه: «حلفاء لا يستحقون الثقة» وانطلقت في مشاريعها السرية والمعلنة من دون استشارة ومن دون مراعاة لمصالح أو وجهات نظر العرب. ولعل هذا أيضا ما يفسر إلى حد ما سقوط العم سام ولأكثر من مرة في مستنقعات الشرق الأوسط وعدم التوصل إلى تهدئة المنطقة، رغم كثرة المحاولات والمؤامرات والصفقات. كذلك يبدو من خلال التدقيق في وثائق ويكيليكس أن الأمريكيين مازالوا يحتقرون ويستخفون بالشعوب العربية، فأغلب مراسلاتهم السرية لا تتحدث عن إمكانية أن يسبب ضغط الشارع العربي حرجا للولايات المتحدة الأمريكية، رغم كثرة الانتقادات اللاذعة، ولم تقع الإشارة إلى الثقافة الشائعة لدى أغلب العرب، التي تقوم أساسا على تجريم وتحميل أمريكا أغلب مآسي الأمة. على خلاف ذلك لم يحاول أي مسؤول أو مخبر أو دبلوماسي أمريكي أن يشرح وجهات نظر العرب والمسلمين واستعدادهم لبناء علاقة حضارية مبنية على التصالح مع الغرب بأسره، بل لم يشر «رعاة السلام» في أية إرسالية سرية إلى ضرورة بناء علاقات مبنية على الثقة والاحترام بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالمين العربي والإسلامي حتى تتمكن الإدارات المتعاقبة من تجاوز أخطائها وهفواتها المتكررة.

رسالتي السرية إلى حكامنا العرب بسيطة وبريئة جدا: لقد تبين بالوثائق أن سادة واشنطن لا يعتبرونكم حلفاء أو أصدقاء... فلا تتركوهم يسخرون منكم ومنا أكثر مما فعلوا.

* باحث تونسي في الشؤون العربية

# اعتذار غير كاف من السيد احمد داوود أوغلو

**أيمن خالد***

■ اعتذر السيد احمد داوود اوغلو من ناشطي سفينة مرمرة الاحد ليلا، والقصة بالطبع ان اسطنبول التي استعدت جيدا لكي تستقبل السفينة مرمرة الزرقاء، التي كانت متوقفة بقصد الصيانة في ميناء تشيلاكلا على بعد خمس ساعات بالسفر برا، وعشر في البحر، وكان من المفروض ان تحمل مرمرة الناشطين الذين كانوا على متنها ليجري لهم استقبال حافل في اسطنبول، غير ان ذلك في اخر لحظة لم يتم.

في تركيا توجد اصوات لا تفكر في خدمة تركيا ولا تهمها إستراتيجية تركيا، وفي تركيا ايضا من ينام ويحلم بالعصر الاسرائيلي البائد، الذي انهاه الدم التركي الشريف الذي انساب على مرمرة، وبالطبع هؤلاء يهمهم في نهاية المطاف ان يقولوا ان مرمرة كانت مشكلة لنا، وبالتالي هم يضيقون الخناق على ناشطي مرمرة ويريدون افتعال مشكلة معهم في تركيا، لكي يقولوا ان مرمرة هي مشكلة في الداخل والخارج.

القصة حدثت ونحن في اقصى المسافة وفي ليلة باردة تجمع الجميع امام الميناء بعد ان سافرنا قبل يوم مسافة خمس ساعات بالبر، وبعضنا عشر ساعات وبعضنا جاء من اقصى الشرق واستغرق يوما او يومين، لكن الشيء المؤلم حقا هو ابناء الشهداء وذووهم، فهناك والد فرقان وهو رجل كبير في السن، وهناك في الجانب الثاني ابن الشهيد فخري وهو طفل يمشي بين ازدحام الأرجل يتلمس حنان الناس عليه، لكن هذا الطفل الصغير سيفاجأ بصراخ الشرطي عند البوابة وهكذا كلما اراد هذا الطفل الاقتراب من السفينة مرمرة كان القانون مع رجل القانون يمنع هذا الطفل من الاقتراب من المكان الذي يظن ان روح والده كانت تنتظره فيه.

لا اعرف بالضبط اي قانون هو الذي لا يزال يمشي على قدمين وقد كان هذا الدم الذي يصنع قوانينه الخاصة، فالشعوب عند سيلان الدم وعند الجرح تعلق الدستور وتفكر بمنطق مختلف، وتصنع دنيا مختلفة تماما.

هذه الرسالة التي افتعلها البوليس التركي كانت واضحة لنا ولها تفسير واحد، وهو ان وصول السفينة مع ناشطي مرمرة سيعني تكريما لهؤلاء الناشطين الذين كانوا عليها يوم الاعتداء عليهم في عرض البحر، البحر الذي هو مياه دولية ولكنه في عرف اسرائيل هو لها، لان اسرائيل تؤمن بانها شعب الله المختار، وبالتالي عندما يكون هناك شعب مختار فكل ارض الله تصبح وفق هذه النظرية ملكا له.

لقد اراد اعداء مرمرة ان تصل السفينة وحدها وارادوا ان يكون التكريم للباخرة فحسب، ولو استطاعوا لمنعوا ذلك، وبالطبع هذا التكريم لم يكن كافيا لقد وقف ناشطو مرمرة الى جانب الاف الناس وكانوا ينظرون اليها بحسرة ومع انهم لم يناموا الليل السابق لكنهم انتظروا مرمرة في ميناء اسطنبول واعينهم تفيض من الدمع، فالذي لا يعرف مرمرة ولا يعرف سر تلك الرحلة ربما لا يعرف كم تعنيه بالنسبة للمشاركين فيها، فقد قيل قبل انطلاقها في الصحافة التركية ان هذه السفينة ستكون سفينة نوح بالنسبة لتركيا، وهي فعلا كانت كذلك لانها حملت فوقها مع الناشطين رسالة تركيا الى الكون، نعم هذه السفينة حملت الرسالة لكن البعض في تركيا يريد لهذه الرسالة ان تسقط من على ظهر مرمرة.

السيد احمد داوود اوغلو لا يكفي اعتذارك ونؤكد لك ان قدومك ومشاركتك في استقبال حملة الراية الانسانية كان هو الافضل، فهناك يا سيدي من يريد لهذه السفينة ان تكون من الماضي، لكن ناشطي هذه السفينة هم المستقبل، فهم يا سيدي من دول كثيرة وكلهم سفراء بلادهم بشكل او بآخر، فهذه فعلا مركب نوح وندعوكم للركوب فيها انتم وزعماؤنا العرب، وما نعنيه بالركوب فيها هو ان تكون رسالة هذه السفينة نقطة فخر لكم وليست محلا للتفاوض على الدماء.

سيدي وزير الخارجية:

انا اعرف ماذا يريد شعب تركيا، لقد رأيت ذلك باعين ابناء شهداء مرمرة، التي قطعت الحبل بينكم وبين اسرائيل، لكنها أوصلت الحبل بينكم وبين شعب العرب الذي انقطع منذ 100عام.

* كاتب فلسطيني

# على أبواب العشرية الثانية من الألفية الثالثة.. حال العرب في وثيقتين

**بسّام بلاّن ***

■ العرب بين وثيقتين، قد يكون واحداً من العناوين التي تليق بالوضع العربي مع نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة، وبداية العقد الثاني.

لقد كان العام 2010 عام الفضيحة العربية بكل المقاييس، كما كان عاماً آخر لتراكم الخيبات، وعلى غير صعيد، السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وواقع حقوق الإنسان، وغير ذلك مما يندى له الجبين بين الأمم المتقدمة.

لا أريد من المقدمة السابقة إجراء جردة حساب على الواقع العربي في سنة، أو عقد من الزمن، بالطبع لا أخفي أمنيتي بأن أكون واحداً من العرّافين والمنجمين الذين طبقت شهرتهم الآفاق نتيجة ضربة حظ صادفتهم، بتنبوء هنا أو هناك.

ما أريده هو استعراض بعض من واقعنا العربي من خلال وثيقتين اثنتين؛ الأولى نتائج محتويات وثائق ويكيليكس، والثانية تلك المتعلقة باعترافات عميل الموساد الإسرائيلي، المواطن المصري طارق عبد الرازق حسين عيسى، أو ما يُعرف اعلامياً بقضية «فخ الجاسوس الهندي».

فقد كشفت وثائق ويكيليكس، بما لا يدع مجالاً للشك، فضلاً عن عدم أخلاقية السياسة العربية، حجم التشرذم وتشتت الرؤى بين الدول العربية، وحجم الخراب الذي لحق بما كان يُسمى «العمل العربي المشترك»، وحجم اصرار معظم الحكام العرب على التعامل مع الشيطان في سبيل الاحتفاظ بكرسي الحكم وتوريثه الى الأبناء والأشقاء، وفي بعض الأحيان إلى الزوجات.. وطبعاً هذا ينطبق أكثر على الأحزاب السياسية العربية، أكثر مما ينطبق على الحكم بمعناه الشامل.

وثائق ويكيليكس كشفت كل ذلك، وكشفت أكثر أن لا اهتمام لحاكم أو مسؤول عربي، في رسم استراتيجية بلده وصورته المستقبلية ومكانه بين الأمم، اللهم إلاّ تلك الكلمات الواضحة التي قالها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الامارات حاكم دبي، لأحد الوزراء الأمريكيين.

وثائق ويكيليكس كشفت أيضاً الانكشاف، بل التعري السياسي العربي، خاصة أمام الأمريكيين، حيث أعطوهم كامل أوراقهم وثرواتهم، في مقابل مساعدتهم على قمع شعوبهم، وتأمين حمايتهم إذا ما فكرت تلك الشعوب في الانتفاض يوماً.

والوثائق كشفت أيضاً أن المواطن العربي بات مغلوباً على أمره بسبب حجم الخوف الكبير الذي زرعته في قلبه قوات أمن حفظ نظامه، ليصبح فرداً ضعيفاً في قطيع يُساق بالعصا تارة، وبالفتات تارة أخرى، ويركع أمام أقدام حكامه بلا حول ولا طول له.

ووثائق ويكيليكس كشفت كذلك، عجز المواطن العربي عن الحلم، بل وخوفه من هذا الحلم إذا كان فيه أدنى تطلع لتغيير في حياته أو واقعه الذي بات لا يُطاق، حتى في أكثر العصور ظلامية وانهزامية.

كما كشفت تضخم خط الفقر العربي، بسبب استحواذ الحاكم وبطانته في غالبية الدول العربية على الثروة، وهو ما وصفته مراسلات السفراء الأمريكيين، من دون خجل بـ«المافيات». والجميع راضٍ لا ينبس ببنت شفة.

أمّا الوثيقة الثانية، فهي اعترافات عميل الموساد الإسرائيلي المواطن المصري طارق عبد الرازق حسين عيسى. هذه الاعترافات التي كشفت أسراراً من العيار الثقيل؛ ففضلاً عن تسبب عمالته بإقالة وزير الزراعة المصري السابق، بسبب التنصت على مكالماته حول رؤية مصر لمعاهدات تقاسم مياه نهر النيل، إلى دور الموساد الاسرائيلي في قطع كابلات الإنترنت الخاصة بمصر فى البحر الأبيض المتوسط، على بُعد كيلومترات من السواحل الإيطالية قبل عام ونصف العام تقريباً، الأمر الذي ألحق بالغ الاثر بشبكة الإنترنت المصرية التي تربطها بالعالم، مما تسبب فى خسائر اقتصادية فادحة لجميع الشركات الكبرى التي تنفذ معاملات مالية عبر الإنترنت.

وكشفت اعترافاته أيضاً عن المسؤول الأمني السوري الكبير، الذي يعمل لحساب الموساد منذ أكثر من 13 عاماً، زوّد الموساد خلالها بأسرار كبرى عن سورية، لدرجة كشفها بكامل جسدها أمام الموساد الاسرائيلي، اضافة إلى انكشافها منذ أربعين عاماً وأكثر، أمام مناظير اسرائيل في مرصد جبل الشيخ في الجولان السوري المحتل.

العميل المصري راح، بعد ان سقط بأيدي رجال الأمن، ينصح المصريين، ويؤكد لهم أن الإسرائيليين قوم شريرون يريدون العبث بالمجتمعات العربية وثقافتها وتاريخها، وأشياء كثيرة أخرى من هذا القبيل، طبعاً بعد أن أسهمت بأشكال مختلفة، في زراعة ثقافة مواطنة جديدة فيهم.. وفي هذا الموضوع أريد الاستطراد قليلاً.

عميل الموساد المصري، أو العملاء الذين سقطوا في لبنان، ظهر من اعترافاتهم، وبكل وضوح، أن ثمة سببين لقبولهما العمل مع الموساد، الأول له علاقة وطيدة بالمال، والثاني على علاقة مباشرة برفض تركيبة دولتهم، كما في حالة لبنان.. حيث تبين أن العميل اللبناني المسيحي لديه رفض لسلطة طائفة أخرى في البلاد، ويعمل مع الموساد من باب الرفض لهذا الواقع.. وكذلك بالنسبة للعميل الشيعي الذي على خلاف، سواء مع قوى الضغط في طائفته أو أنه على خلاف مع المذاهب والطوائف الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للدرزي أو السني.

ولعل غياب الأطر السياسية للمجتمعات العربية بما تحويه من تنوع، من أحزاب «غير طائفية بالطبع»، ومنظمات مدنية قد ساعد على إفراز نوع من «المواطنات» غير الوطنية بما للوطنية من مفاهيم حقيقية.

أما السبب الثاني، فله علاقة مباشرة بالمال.. وقلنا قبل قليل كيف كشفت وثائق ويكيليكس أن خط الفقر العربي تضخم مرّات ومرّات خلال السنوات الأخيرة، وذلك بسبب استحواذ الحاكم وبطانته على ثروات البلاد والعباد، والتعامل مع الأوطان كمزارع وحسب. فضلاً عن استشراء الفساد وثقافة الفساد في المجتمعات العربية، حيث لم يَعُد للعمل، أي عمل، قيمة سوى المنفعة الشخصية من ورائه، بما في ذلك العمل العام أو العمل الحكومي.

لو وقفنا أمام هذه المعطيات، لوجدنا أن الإدارات العربية هي المسؤولة عن كل ذلك. فالعربي معروف عنه، منذ وُجد، أنه يتعامل مع وطنه وأرضه وعشيرته بمنطق رومانسيّ عميق، وهو ما يجعله لا يقبل أي مساومة عليه، أما وقد أفرغته ظروفه المعاشية وطريقة النظر إليه من قِبَل الحاكم، فبات للأمر مقتضىً آخر.

المواطِن العربي، وبفعل تمجيد الحاكم لنفسه ولمن حوله، أصبح يرى وطنه من منظاره للحاكم، فلن يرحم ظالمه إذا سنحت الفرصة، ولن يتعفف عن سرقة سارقه إن أتيحت له الفرصة، ولن يدافع عن مُفقره إذا ما دقت ساعة الحقيقة.. ولعل التعامل مع الموساد الإسرائيلي، هو أقل ما يمكن أن يفعله كي ينتقم لنفسه ولأهله ولأبنائه.

في الكثرة الكاثرة من الدول العربية، نجد أن شبكة الأمان الاجتماعي ونظيرتها الحكومية، تقطعت اربا اربا، ليصبح القلق هاجس المواطن العربي، فهو قلق على نفسه، وقلق على أهله، وقلق على أولاده.. لا يعرف أي مستقبل ينتظره، إن عجز أو مرض، أو أصابته نائبة من نائبات الزمن.

ففي غالبية المدن العربية، خاصة العريقة منها، ثمة خزان شعبي يعيش على بضع دولارات، ويسكن بيوت الصفيح، فأي علاقة ستربطه بوطنه، وما الذي يجعله لا يتعامل مع أعدائه؟ قبل أن يسأل نفسه من هو عدوه الأول أصلاً؟ من الذي أفقره.. ومن الذي توّه احلامه..؟

الأوطان لا تُبنى إلاّ بمواطنين يشعرون بكرامتهم، ويشعرون بالأمان في وطنهم، ويتأكد لهم أنهم سيعيشون على أرضها ويموتون عليها.. ولن تُبنى أوطان لا يملك غالبية مواطنيها مساحة قبورهم.

التحول النوعي الذي حصل في العقود الأخيرة في قضايا التعامل مع الموساد، هو أن العميل «الملك» أصبح مواطناً من هذه الدولة العربية أو تلك، في حين كان قبل ذلك مواطناً إسرائيلياً، يدخل الدولة العربية بطريقة استخبارية معقدة، ويجند الناس والمسؤولين، بالخداع أولاً، لمصلحته، ولم نعرف عميلاً خطيراً، ما عدا أشرف مروان طبعاً، خارج هذا الإطار، لتنقلب الصورة الآن، وبالطريقة الدراماتيكية التي نراها أمام أعيننا.

بالطبع لا أريد مما سبق تبرير الخيانة لأحد، ولا مبرر للخائن.. ولكنني لابد أن أقف على البيئة الحقيقية التي تساعد في إنتاج هؤلاء العملاء، واسرائيل تعرف تماماً هذه البيئة، وهذه الأرضية.. كما باتت تعرف عن كثب التغييرات الفظيعة التي حلّت في السيسيولوجيا العربية، جراء التحولات في أساليب وطرق حكم الأنظمة العربية.

لو أجرينا استفتاءً على شريحة واسعة من المواطنين العرب، من مختلف مشاربهم الثقافية والفكرية، حول القضية التي تتبناها حكوماتهم وحكامهم، لأصبنا بالهلع من الإجابات التي سنحصل عليها.. واقترح على هذا المنبر المحترم «القدس العربي» القيام بذلك، عبر سؤال: أي قضية للحاكم العربي؟ وتضع اجابات مختلفة، وسيرى الأقربون والأبعدون أن المواطنين العرب يعرفون ما في سريرة حكامهم، أكثر مما يعرف الحكام أنفسهم.

جمعتني جلسة تحسّر وألم على واقعنا العربي مع أحد الاصدقاء.. وفي النهاية سألته: ما الذي يجعل غالبية حكامنا يصرون على إفقار شعوبهم وإذلالها.. فالمواطن العربي لا يريد أي شيء من هؤلاء سوى أن يعيش باليسر اليسير من كرامته، وما يسد رمقه، كريماً ميسور الحال، غير قلق على مستقبله ومستقبل أولاده.. أليس أفضل للحاكم أي حاكم، أن يكون مواطنوه «خواجات» متعلمين، يسكنون بيوتاً صحية، يأكلون ملء بطونهم، ويرتدون غير الرث من الثياب.. ويتطيبون بالعطر؟ أليس أفضل للحاكم العربي أن يكون مواطنوه على هذه الحالة، بدلاً من كونهم فقراء «معترين» تائهين في نفق فقرهم الذي لا نهاية له؟

الجواب برسم الحكام.. لقد سامحناكم بالحكم.. والسياسة، تركناهما لكم ولأولادكم.. ولكن دعونا نعيش.. قبل أن نتحول كلنا إلى عملاء للموساد بسببكم.

* كاتب وصحافي عربي مقيم في الإمارات

# وزراء بلا وزارة ووزارات بلا وزير والمزاد مستمر في العراق

**د. عمر الكبيسي***

■ لم نكن غلاة ولا مخطئين عندما تنبأنا مبكراً بهوية وطبيعة ومواصفات الحكومة التي سيشكلها المالكي، والتي وصفناها بانها مترهلة وضعيفة وغير كفوءة، لا تبني بلدا ولا تحقق توافقا او أمنا، وانها حكومة شركة لا شراكة، كل مقعد فيها بثمن ولا وزير فيها يؤتمن، عرابوها رجال اعمال ومرشحوها طالبو جاه واموال وتتحكم بتشكيلها ارادات دول نفوذ واحتلال.

عندما استعرضت اسماء وزارة المالكي الجدد استذكرت بحسرة اسماء وزراء تشكيلة الحكومة الاولى للعراق الجمهوري في تموز/يوليو 1958 مثل محمد حديد وابراهيم كبة والجومرد وصديق شنشل وغيرهم، تلك كانت حكومة تغيير ضمت كفاءات ورجالات ورموزا وطنية نزيهة، وبكيت لحظ العراق العاثر بحكومة المالكي الجديدة، التي تكنى حكومة تغيير، أين الكفاءات التي ستبني العراق وأين الشخوص والكفاءات التي يفيض بها شعبه؟ في هذه الحكومة شخوص ليس لهم يوم واحد خدمة في الدولة او شهادة اختصاص لها علاقة بما استلموا من وزارات، ما يتحكم بمجيء الوزير وتنصيبه هو هويته الطائفية وكتلته وحزبه ومقدار ما يدفعه من أموال مع منافسيه لشراء المقعد.

في حكومة المالكي الطبيب وزيرا للمالية والقانوني وزيرا للزراعة و(حافظ القرآن) وزيرا للتكنولوجيا والعلوم ووزير النقل زعيم منظمة بدر ووزير العمل والتخطيط طبيب بيطري ووزيرالمرأة فحل (زير النساء)، ووزير الثقافة كان وزيرا للدفاع سابقا هدد الناس في هيت بهدم بيوتهم فوق رؤوسهم، اختفى منها أمثال الاقتصادي الأكاديمي د.علي بابان والمخطط الاكاديمي د. مهدي الحافظ والتعليمي التربوي د. عبد ذياب العجيلي وغيرهم، فيما جاء فيها على سبيل المثال أصغر تاجر خريج كلية الرافدين المسائية وزيرا للصناعة، وعلي الأديب خريج علم النفس المسائي ومهندس تفجيرات بيروت والكويت وزيرا للتعليم العالي، والله اعلم لمن ستكون وزارات الدفاع والأمن والداخلية، ربما من ضمن كوتة النساء الذين حرموا من حق التوزير، هذه هي وزارة السيد المالكي، وزارة الحمل الكامل (تسعة أشهر) من العناء والشقاء لتشكيلها، تمخّض الجبل فولد فأراً. لقد صمنا ثم صمنا ولكن لم نفطر حتى على (جريّة) كما يقول المثل العراقي الشائع.

أين كفاءات العراق التي وعد المالكي واصحاب مشروع التغيير الشعب بتوزيرها؟ وكيف أصبح قادة الكتل السياسيون المحنكون مهنيين وإداريين ولماذا كل هذا الإجماع المنقطع النظير في التصويت على وزراء كهؤلاء يا برلمانيون؟ وهل يعتبر تشكيل الحكومة دستوريا يا قضاة وعدول المحكمة الاتحادية بعد تسعة أشهر بلا تسمية وزراء المناصب السيادية والخدمية الحيوية فيها، والى متى يبقى العراق بلا دفاع وأمن وتخطيط وتجارة وكهرباء؟ ماذا سيفعل المالكي بوزراء الدولة الذين لا عنوان لهم، ألا يستحق العراق وزيرا للمزابل التي تنتشر في أرجائه ووزيرا لمدمني المخدرات ووزيرا للبطالة وآخر للمعوقين وللأميين، ووزيرا لشؤون المقاولات ووزيرا لشؤون التزوير وآخر للميليشيات ووزيرا للموائد ومجالس اللطم والعزاء، ووزيرا لبيع الوثائق والآثار فلماذا وزراء دولة بلا عناوين وكل هذه الآفات منتشرة في العراق وهذه الوظائف شاغرة؟ اليست لهذه الآفات في أجندتكم أسبقيات؟ كيف يشكل المالكي وزارة بـ42 وزيرا وهو القائل (لا يحتاج العراق الى اكثر من عشرين وزيرا لشؤونه)؟.

في اليوم الثالث يا دولة المالكي من اعلان وزارة الكهرباء للمزاد العلني ارتفع سعر هذه الوزارة من 7 ملايين دولار الى 27 مليونا، والعهدة على ما اخبرني به أحد نوابكم مساء اليوم في عمان. مناصب أخرى يا دولة الرئيس معلنة بالمزاد باهظة الثمن تنتظر موافقتكم. الوقفان السني والشيعي في قمة المضاربات عليهما فاقت أسعارهما بالمزاد المائة مليون دولار، فاتقوا الله بهما. أم انكم ستعلنون بيع بيوت الله التي يعبد فيها كما بيعت من قبل جمعية الهلال الاحمر، وسرقت مساعدات الصليب الاحمر والجمعيات الخيرية الدولية.

عندما استمعت لكلمة الدكتور ابراهيم الجعفري في مجلس النواب مستهلاً ببلاغته (الروزخونية) خطابه في تفسير آية قرانية كريمة تذكرت جيدا روح النفاق التي أبعدته عن قوله تعالى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) و(اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) وهو بذلك يكون اما مداهنا او منافقاً، لأنه يعرف جيدا ان خصومه بالأمس وشركاءه اليوم الذين ترك حزب الدعوة بسبب مكرهم وألاعيبهم، ليسوا أقوياء ولا أمناء. وعندما استمعت لكلمة الدكتور اياد علاوي التي لم يلفظ فيها كلمة واحدة بتحريكة لغوية صحيحة ادركت عمق الخيبة والفشل والارتباك، وحين خاطب السيد النجيفي المالكي بدولة الرئيس تذكرت قولته الشهيرة (لن يعود المالكي لرئاسة الحكومة الا على اشلاء جثتي)، ولم يصدق أحد من المتكلمين في هذه الجلسة في الوصف والتعبير الا كلام الله حين تلاه عليهم النائب (علي بابير) بصوت رخيم في افتتاح الجلسة وبآيات أجاد اختيارها تصف شناعة فعلهم، لكنهم لم يخجلوا.

في تشكيلة حكومية كالتي اعلنها المالكي سقط جميع ساسة الاحتلال بضمنهم المالكي، الذي ظلم نفسه وحزبه وقائمته وتحالفه عندما لم يختر الأفضل والأنزه والأكفأ، وبدا متوسلا ضعيفا متشبثا بالبقاء في المنصب بوزارة قال عنها انه ليس مقتنعا بها او راضيا عنها او هي راضية عليه، والخاسر الأكبر كان الدكتور اياد علاوي الذي أسقط مواقفه ووعوده ومشروعه وقائمته وناخبيه ولم يحترم استحقاقه او يقدم نخبة وزراء اكفاء ومتخصصين يتفوقون عن غيرهم لشغل وزاراتهم الخدمية التي خصصت لهم، كان بامكان الدكتور رافع العيساوي ان ينهض بوزارة الصحة المسحوقة والدكتور صالح المطلك بوزارة الزراعة المنهكة، وكذا الأمر في ما يخص الصناعة والكهرباء والاتصالات لو كانت دوافع التوزير وطنية وخدمية فعلا وفكر علاوي جديا بمستقبله السياسي.

العراقيون الذين استعرضوا اسماء وزرائهم الجدد أدركوا ابعاد وطبيعة اللعبة التي ابتدعت ونفذت والعصابة التي دفعت ونصبت، شكوا بعراقيتهم وندبوا حظهم، وسقط جميع ساسة الاحتلال بأعينهم ولم يثر انتباههم ويحرك حقدهم الا نظرات السفير الامريكي الساخرة وابتسامات السفير الإيراني الصفراء في قاعة مجلس النواب وجلسة التنصيب في ذلك اليوم الأسود من تاريخ العراق السياسي الرهيب، الذي تشكلت فيه أسوأ حكومة مزاد وفساد وأحقاد وأوغاد في تاريخه، حكومة كهذه لن تتكرر ولن تعاد ولن يطول بها الميعاد قبل ان يخلّص الله منها ومن الاحتلال العباد والبلاد.

* كاتب عراقي

# حكومة على جدول المناوبة

**رامي أبو جبارة***

■ لو قدّر لأبي البقاء الرندي أن يكون حيا اليوم وتسنى له أن يرثي العراق كما رثى شقيقته الأندلس قبل سبعة قرون ونيف لعكس مطلع نونيته الشهيرة قائلا:

«لكل شر إذا ما تم احسان فلا يُغرّ بسوء العيش انسان»

محاولا بذلك تبرير الهزيمة ولكن بطريقة مضادة هذه المرة نتيجة لتطورات بطريركية ذات طابع امريكي شمالي وليس جنوبيا، حيث أن هذه التطورات لم تكن وجدت بعد في زمن السقوط الأول.

أما من محاسن تلك الشرور التي اصابت العراق فهي طائفية ولدت من رحمها بعد مخاض عسير الديمقراطية، بعد أن باتت الطائفية هي المفتاح الوحيد لديمقراطيات محتملة في جمهوريات وممالك شرق وجنوب المتوسط، وها هو لبنان شاهد عيان على ذلك مع فارق التشوه في الديمقراطية العراقية، التي سميت ديمقراطية من باب العبث التعبيري ليس إلا، أو ربما لأنها أعطت الشعب فرصة اختيار جلاديه، ووفرت عدالة ساسانية قل نظيرها، لا تعدل سوى في توزيع الموت والتعذيب بالتساوي بين المواطنين.

على الطرف الآخر من المعادلة، وقياسا على فلسفة نسبوية لا تؤمن بالحقيقة المطلقة وتقول ان لكل شيء ايجابياته وسلبياته، فيكون لهذه الطائفية سلبياتها كذلك، التي قد يجدها المتأمل في المشهد العراقي سواء على قناة الجزيرة أو على قنوات اخرى، وربما انهار الدم اليومي لا تعد ولا تحصى. ولعل من أبرز هذه السلبيات هو ما شاهدناه في الأيام الأخيرة من محاصصات طائفية على تشكيل حكومة استفاض الشاعر الكبير معروف الرصافي في وصفها قبل أكثر من نصف قرن جازما أنه «بالحكومة والسياسة أعرف».

استمرار التعاطي مع تشكيل الحكومات واقتسام السلطة بمنطق المحاصصة هذا سيفرز في آخر المطاف جدولا يتناوب وفقه ديناصورات السياسة العراقية على المناصب والوزارات، حيث تكون وزارة النفط مثلا من نصيب احد الاحزاب في بداية الأسبوع، على أن تكون من نصيب الحزب الآخر في نهايته، وفقا لظروف جغرافية اقتضت اتباع القاعدة الحمورابية باعتبارها عراقية الأصل وهي العين بالعين وتمتد لتصبح الوزارة بالوزارة والنجف بكركوك وهكذا دواليك، أو وفقا لقاعدة أكثر عصرية في سياقها الزمني ولكنها أكثر همجية في سياقها الموضوعي وهي النفط مقابل النفط.

الطامة الكبرى أن ثقافة تبرير الهزيمة قد تطورت هي الأخرى منذ زمن أبي البقاء الرندي، حتى الآن وبات باستطاعتها أن تحول الهزائم إلى انتصارات ساحقة، فخطوة كتشكيل حكومة في العراق بغض النظر عن أهدافها وبرنامجها، هو انجاز كبير يجب أن يطرب له العراقيون وتعقد له ليالي سمر بغدادية لسنوات طويلة قادمة، ولكن يبقى العزاء الوحيد للعراقيين أن جميع الجرائم المرتكبة بالجملة ضدهم جاءت في عصر تكنولوجي متطور قادر على قياس وتسجيل كل شيء، وبذلك يضمن العراقيون بقاء هذه الحقبة مسجلة على اشرطة بعد اصابة الادمغة والعقول بمرض خرف انتجته كريات الدم البيضاء بنفسها بعد تواطئها مع الغزاة ضد الجسم المفترض بها حمايته، لتبقى تلك الأشرطة دليل ادانة حتى ولو في محاكمة تاريخية قادمة، ومن دوّن له التاريخ حرصه على بغلة في الكوفة ليس كمن سجل له مقولة «أنا ومن بعدي الطوفان».

* كاتب من الأردن

1 نونية شهيرة رثى بها الشاعر أبو البقاء الرندي الأندلس مبررا الهزيمة بأن سنة الحياة التقلب ودوام الحال من المحال ومطلع القصيدة هو: لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يُغرّ بطيب العيش إنسان

2 المشهد العراقي: برنامج على قناة الجزيرة يتابع آخر التطورات في العراق

3 قصيدة ذائعة الصيت تهجم فيها الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي بشدة على حكومة العراق في زمن الأمير عبد الإله ومطلعها هو: أنا بالحكومة والسياسة أعرفُ أأُلام في تفنيدها وأُعنفُ

رأي القدس

# الشجب لا يكفي وحده

■ بعد ان اجهز بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على العملية السلمية من خلال اصراره على استئناف الاستيطان في الاراضي المحتلة، بدأ في طرح شروطه التعجيزية على الطرف الفلسطيني، من موقع المتعجرف، الواثق من نفسه، ودعم العالم الغربي له.

شروط نتنياهو ليست مشروع سلام وانما وصفة للتوتر وعدم الاستقرار، ولا نبالغ اذا قلنا انها اعلان حرب على السلطة والشعب الفلسطيني بأسره، وصفعة للرأي العام العالمي الذي استثمرت حكوماته الكثير من المال والجهد لانهاء هذا الصراع الدموي النازف من خلال اللجنة الرباعية وخريطة الطريق التي اصدرتها كحل نهائي.

فعندما يطالب نتنياهو السلطة الفلسطينية بالتخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، والقبول بدولة معزولة السلاح، والاعتراف باسرائيل كدولة يهودية، فماذا بقي لهم من حقوق او طموحات، بل ماذا بقي لهم من فلسطين نفسها غير الاستعباد الاسرائيلي في ابشع صوره واشكاله؟

ومن المفارقة ان مواقف نتنياهو هذه تتطابق في معظمها مع طروحات افيغدور ليبرمان وزير خارجيته زعيم حزب «اسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف، حتى تلك المتعلق منها بالاعتذار الاسرائيلي لتركيا بسبب مجزرة السفينة مرمرة التي نفذتها قوات الكوماندوز البحرية في عرض المتوسط، فقد اكد نتنياهو انه لن يقدم اي اعتذار لتركيا، ولكنه لم يكرر اقوال ليبرمان حول ضرورة حدوث العكس، اي اعتذار تركيا لاسرائيل لانها دعمت «الارهاب» على حد قوله، ولن نفاجأ اذا ما تبنى نتنياهو هذا الموقف الوقح لاحقا، مثلما تبنى جميع مواقف ليبرمان المتشددة.

السلطة الفلسطينية سارعت الى رفض طروحات نتنياهو هذه، مثلما سارعت الى الرد على تشكيك ليبرمان في شرعيتها ورئيسها، عندما قالت ان اسرائيل نفسها تفتقد الى الشرعية، وهي مواقف تحسب للسلطة، وتكشف عن تحول، ولو جزئي، في مواقفها التي اتسمت بالاذعان دائما تجاه التطاولات الاسرائيلية حرصا على عملية سلمية كانت تعرف مسبقا انها عبثية ولن تقود الى اي تسوية تلبي الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية.

رفض مقترحات نتنياهو التعجيزية المهينة هذه يظل محدود القيمة والاثر طالما ظل دون خطة عمل مدروسة على الارض مدعومة بتحرك دبلوماسي فاعل على صعيد الرأي العام العالمي وحكوماته، خاصة في العالم الغربي.

بمعنى آخر لا بد من النزول الى شوارع الضفة الغربية في تحركات احتجاجية صاخبة للتعبير عن غضب الشعب الفلسطيني تجاه انهيار طموحاته في قيام الدولة المستقلة التي وعده بها العالم بأسره، والادارات الامريكية المتعاقبة كتتويج للمسيرة التفاوضية.

نحن الآن على بعد بضعة ايام من الذكرى الخامسة والاربعين لانطلاقة حركة «فتح» واطلاق رصاصتها الاولى ضد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، فلماذا لا يتم احياء هذه الذكرى من خلال انطلاق مسيرات غاضبة في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيمات الشتات، وبما يذكر العالم بالمأساة الفلسطينية؟

حركة «فتح» وبعد فشل رهانها بالكامل على العملية التفاوضية مطالبة بتصحيح هذا الفشل في اتجاهين، الاول بتفعيل الغضب الشعبي، والثاني من خلال اعادة ترتيب البيت الفلسطيني على ارضية المقاومة للاحتلال، والتوجه نحو مصالحة وطنية مع جميع الفصائل الاسلامية وحركة «حماس» على رأسها.

الرد على نتنياهو وشروطه التعجيزية يجب ان يكون عمليا وفاعلا بحيث يلمس اثره الجميع داخل فلسطين وخارجها، فمن المؤسف ان التأييد للقضية الفلسطينية في اوساط العرب قبل الاجانب في تدهور متسارع بسبب حالة الخمول والاذعان التي نراها حاليا تسيطر على السلطة ومحيطها في الضفة الغربية.

# عندما تكون الديمقراطية سلاحا استراتيجيا

د. سعيد الشهابي*

■ هل اصبحت الديمقراطية كالسلاح النووي في الاستراتيجية الغربية؟ المعروف ان امتلاك السلاح النووي محظور على الدول العربية والاسلامية، ويبذل الغرب جهودا غير محدودة لتحقيق ذلك، بينما لا يمانع ان تمتلكه «اسرائيل»، ويبذل الغرب كافة الجهود لافشال اية محاولة لاستهداف الترسانة النووية الصهيونية.

هذا برغم ان المنطق الغربي البسيط يفترض ان يكون «اسرائيل» على رأس «الدول المارقة» بسبب رفضها تطبيق القرارات الدولية الصادرة بحقها، ابتداء بالقرار 242. ولكن ما ليس معروفا بشكل واضح ان الديمقراطية اصبحت هي الاخرى خاضعة للتسييس، واعتبرت سلعة استراتيجية لا يسمح بوصولها الى العالم الاسلامي.

صحيح ان هناك تحفظات لدى الاتجاهات الاسلامية حول الديمقراطية كأيديولوجية، ولكن هذه الاتجاهات لا ترفضها كآلية لادارة المجتمعات، بدلا عن انظمة الاستبداد الحاكمة. بل ان اغلب الحركات الاسلامية خلال ربع القرن الاخير شارك في الانتخابات التي اجريت تحت عنوان «الديمقراطية» في البلدان التي سمحت لها بذلك. وبدا المشاركون في هذه المشاريع متحمسين لانجاحها، ولم يسعوا لافشالها او النيل منها في اي من التجارب التي حدثت. ولكن الواضح ان هذه التجارب لم تنجح حتى الآن في تأسيس المجتمع المدني الخاضع لحكم القانون المؤسس على دساتير مقبولة من الشعوب. وما تزال القيم التي يفترض ان تؤطر المجتمع المدني مستهدفة من قبل انظمة الحكم العربية ومنها الحريات العامة وحقوق الانسان والشفافية والعدالة وحكم القانون والشراكة السياسية. فأين هي المشكلة؟ أهي في الحركات الاسلامية نفسها؟ ام في انظمة الحكم؟ ام في اجهزة امنها القاسية؟ ام في المنظومة الغربية التي تمارس السيادة على العالم ضمن اطر من الانتقائية وازدواجية المعايير والشعور العميق بالفوقية الثقافية والحضارية؟

أم ان المشكلة تكمن في نفسية الفرد العربي التي تم تطبيعها على التعايش مع انظمة الاستبداد ضمن بيئة محكومة بثقافة الاستهلاك والتجهيل والتهميش؟ وباختصار: من المسؤول عما يعانيه المجتمع العربي من تخلف سياسي وتراجع متواصل على صعيد الحريات والحقوق العامة والممارسة السياسية الحرة والشراكة السياسية القائمة على اساس مبدأ «لكل مواطن صوت»؟

اذا كانت فترة الثمانينات قاسية بكل معطياتها على العالم العربي، نتيجة ردة الفعل الغربية ضد احتمال انعكاسات الثورة الاسلامية في ايران التي اطاحت آنذاك بحكم الشاه، وانتشار ظاهرة الصحوة الاسلامية وما قد تؤدي اليه من توسع دائرة التمرد ضد الانظمة السياسية المدعوة من الغرب، على غرار ما حدث في ايران، فان العقدين اللاحقين لم يكونا أقل وطأة، برغم الآمال التي تولدت لدى البعض والتي تأسست على ما كان يبدو هناك من ظواهر «الانفتاح» وانتشار ثقافة حقوق الانسان والعولمة التي كان يفترض ان تشمل الممارسة الديمقراطية والعدالة. منطلق هذه الآمال ما اشاعه الامريكيون من وعود وآمال للتغطية على تدخلاتهم العسكرية المباشرة التي بدأت للمرة الاولى بشكل مباشر، بمصاحبة السفن الكويتية في الشهور الاخيرة للحرب العراقية – الايرانية من قبل الاسطول الامريكي في الخليج، مرورا بالتدخل العسكري الامريكي ضد الاجتياح العراقي للكويت في 91/1990 وتداعيات تنامي ظاهرة «الارهاب» وصولا الى الحرب الاخيرة ضد نظام صدام حسين. ربع قرن من التدخلات العسكرية المباشرة من قبل الامريكيين صاحبتها دعاية ووعود وآمال بان العالم العربي مقبل على مستقبل مشرق من الديمقراطية وحقوق الانسان. هذه الدعاية التي اريد منها ان تكون بوابة العبور الى قلوب الشعوب طرحت عناوين واسعة توحي بوجود مشروع اصلاحي واسع برعاية الولايات المتحدة الامريكية منها «الشرق الاوسط الكبير» و«الدمقرطة» وغيرها في الوقت الذي كانت واشنطن تبذل جهودا اوسع لتحقيق مستوى من التطبيع مع الكيان الاسرائيلي. ويمكن الاعتراف بان النصف الاول من التسعينات، اي بعد حرب الكويت، شهد بعض التراجع في انتهاكات حقوق الانسان، ولكن تلك الانتهاكات سرعان ما تصاعدت واكتظت السجون بالابرياء. وبصعود الرئيس جورج بوش الى الحكم بدأت مرحلة اخرى من الوعود بتحسين الاوضاع في مجالات السياسة وحقوق الانسان، خصوصا في اجواء مكافحة الارهاب بعد حوادث 11 ايلول/سبتمبر وظروف حرب العراق في 2003.

فترة «الانفتاح» هذه استقبلت بتفاعل ايجابي من قبل الحركات الاسلامية التي تعتبر القطاع الاكبر في المعارضات العربية. ومنذ منتصف الثمانينات بدأت هذه الحركات تشارك في الانتخابات البرلمانية في عدد من البلدان. فدخلت جبهة العمل الاسلامي، الجناح السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ميدان الانتخابات بشكل فاعل في 1989 وشاركت في الحكومة التي ترأسها مضر بدران في 1991. وواصلوا مشاركتهم لاحقا بعد تشكيل جبهة العمل الاسلامي في 1992، حتى هذا العام، عندما اتضح لهم عدم جدوى المشاركة لان النظام السياسي أقوى من محاولات التغيير او الاصلاح من الداخل. وقال حمزة منصور الامين العام للحزب: «هذه صرخة احتجاج على السياسات الرسمية الاردنية التي لا تتفق مع المبادىء والثوابت الوطنية ولا المصالح العليا للشعب الاردني والاصرار على إدارة الظهر للشعب في التشريعات والسياسات والامعان في تكميم الافواه ومصادرة الحريات العامة».

وشارك الاخوان المسلمون المصريون في الانتخابات البرلمانية بشكل فاعل منذ اكثر من ثلاثين عاما، وان كانوا ممنوعين حتى اليوم من المشاركة باسم الجماعة اذ انها ما تزال محظورة رسميا. وبرغم التضييق على مرشحيها في كل الدورات الانتخابية السابقة، فقد واصلت مشاركتها حتى الانتخابات الاخيرة التي اجريت الشهر الماضي. وبعد اعلان نتائج الجولة الاولى من الانتخابات اتضح حجم التزوير الذي مارسته السلطات، اذ لم يفز اي من مرشحيها في تلك الجولة، ففضلت الانسحاب وعدم خوض الجولة الثانية. انها واحدة من مهازل «الديمقراطية» المزورة التي تفتقد ادنى مقومات النزاهة والعدالة. وقد رفض النظام المصري السماح بحضور مراقبين دوليين، الامر الذي كرس الاعتقاد بالتزوير على نطاق واسع. الاخوان المسلمون الذين فازوا بـ88 مقعدا في الانتخابات السابقة لم يفوزوا بمقعد واحد في الجولة الاولى من الانتخابات الاخيرة، فهل هذا أمر معقول؟ وازداد الامر تعقيدا باصدار الشيخ محمود عامر، أحد زعماء جمعية أنصار السنة المحمدية بدمنهور فتوى باهدار دم الدكتور محمد البرادعي بسبب معارضته نظام الرئيس حسني مبارك واعتبرت حكمه «ولاية حاكم مسلم متغلب». وهكذا تسخر اجهزة الاستخبارات الدين لضرب المعارضين باصدار الفتاوى الشاذة التي لا تنسجم مع روح الاسلام. اما في البحرين فالسجال متواصل حول المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها. وقد ادى ذلك السجال الى انشقاق خطير بين مشاركين ومقاطعين. مع ذلك فبعد تجربة استمرت اكثر من ثمانية اعوام لم يعد هناك في المشروع السياسي «الديمقراطي» ما يغري المعارضين، بعد ان افرغت «الديمقراطية» من محتواها، واصبحت الانتخابات هدفا في ذاتها وان لم تؤد الى نتائج تنسجم مع مقولات الشراكة السياسية. فالشراكة الحقيقية تعني القدرة على المشاركة في تشكيل الحكومة ومحاسبة الوزراء وسحب الثقة عمن يثبت عدم كفاءته، كما تعني المشاركة في الانتخابات بحرية على قدم المساواة مع الآخرين. وربما الجانب الاهم القدرة على التشريع والتقنين ضمن الصلاحيات الديمقراطية التي يتفق عليها عندما يكتب الشعب دستوره عبر ممثليه، ويصادق عليه في استفتاء عام. وقد اعلن المرشد العام للاخوان المسلمين، الدكتور محمد بديع، ان الجماعة سوف تنزل الى الشارع للاحتجاج اذا تطلب الامر. وبالتالي لم يعد مستبعدا انفجار الاوضاع في الشارع العربي من مصر الى الادرن الى البحرين.

لقد اتضح الآن بعد ربع قرن من التجربة ان الطريق الى الاستقرار السياسي واقامة النظام السياسي العصري والشامل في بلدان العالم العربي وصل الى طريق مسدود. وهنا لا بد من الاشارة الى امور ثلاثة: اولها ان الحركات الاسلامية التي شاركت ضمن الاطر السياسية القائمة انما انطلقت في موقفها على اساس الرغبة في تحقيق الاستقرار ومنع الاحتقان والتوتر، والاكتفاء بالسعي لطرح برامجها السياسية المؤسسة على النظرة الدينية، من خلال القنوات التي يفترض ان تكون متاحة للجميع. ثانيها: ان المشاركة تعني المرونة في الطرح والاستعداد للعمل مع الآخرين ضمن المشتركات، وعدم التشبث بالمشروع الاسلامي كاملا، ثالثها: ان هذه الحركات دفعت ثمنا كبيرا لقرار مشاركتها ضمن انظمة تعتبرها «علمانية»، فعانت من الاعتراضات الداخلية وربما انسحب افرادها من الساحة، واجبرت على تطويع الخطاب ليتناغم مع الوضع العام، وان كان ذلك، في نظر بعض افرادها، تخليا عن الثوابت والقيم التي يكتنزها المشروع الاسلامي. مع ذلك تشعر هذه الحركات بانها اندفعت وراء سراب «الديمقراطية» التي لا وجود لها على ارض الواقع. فالحاكم الذي عارضته ودخلت السجون بسبب تلك المعارضة ما يزال يحكم وفق اطروحاته الفكرية، وان تغير شخصه. وآليات اتخاذ القرار السياسي ما تزال بايدي الحكام ولا يسمح لممثلي الشعب المنتخبين بادارتها. والقوى الخارجية التي تهيمن على القرار السياسي الحقيقي وتوجه العملية السياسية ما تزال تحتفظ بذلك التأثير، وهي مطمئنة بان الظاهرة الانتخابية لن تحدث تغييرا جوهريا سواء في ميزان القوى المحلية او آليات اتخاذ القرار او القدرة العملية على التصدي لنفوذ القوى الاجنبية او التأثير على مصالحها في ذلك البلد. وربما اتخذت هذه القوى المشاركة ضمن المنظومة السياسية والايديولوجية القائمة مواقف او سياسات مخالفة لما يريده الخارج، ولكن سرعان ما تعرضت لقمع السلطة بالسجن والتنكيل. وهذا ما حدث في مصر والاردن والمغرب والبحرين، وهي الدول التي شارك الاسلاميون في انتخاباتها، في العقدين الاخيرين، والتي اصبحت تراجع ملف المشاركة لاستبيان ايجابيات قرار المشاركة وسلبياته، وما اذا كان وجودها الشعبي قد تأثر سلبا بالتخلي عن مشروعها الكبير والتعايش مع المشروعات السلطوية الصغيرة التي كثيرا لا تجد الطريق الى التواجد.

قبل اسبوعين اقيمت ندوة في القاهرة لمناقشة كتاب «بين الدين والسياسة: الإسلاميون في البرلمانات العربية»، واتفق مؤلفا الكتاب، الدكتور عمرو حمزاوي والدكتور ناثان براون أستاذ العلاقات الدولية والباحث بمركز كارنيجي للسلام الدولي، على أن دخول الإسلاميين الحياة السياسية في 5 دول عربية (مصر، اليمن، الأردن، المغرب، فلسطين) «أضر بهم بقدر كبير خاصة في ظل وجود أنظمة سياسية شبه سلطوية لا تتيح فرصة كبيرة للمنافسة السياسية» وفق قولهم. واعتبر براون في الندوة التي عقدت مساء الاثنين(2010/12/13) بمنتدى البدائل العربية في القاهرة أن «حجم الاعتقالات والخلافات التي تحدث داخل الجماعات الإسلامية نتيجة هذه المشاركة لا يوازي على الإطلاق العائد من المشاركة بالحياة السياسية في النظم السلطوية بالعالم العربي». أما الدكتور عمرو حمزاوي كبير الباحثين بمركز كارنيجي فرأى أن مشاركة الحركات الإسلامية في الانتخابات يضعها أمام تحديات كبيرة أبرزها «كيفية الموازنة بين السياسي والدعوي، وهو ما يضر تلك الحركات أكثر مما يفيدها». وربما السبب الاساسي في عدم جدوى المشاركة مرتبط بعدد من الامور: اولها ان المشاريع الانتخابية في الدول التي هي في جوهرها غير ديمقراطية، انما تدار بعقلية الاستبداد وبالتالي فهي شكل بدون روح او مضمون.

ثانيها: ان الاسلاميين عندما يشاركون فانهم يسبحون في بحر ما يسمى «ديمقراطية الاستبداد» ويصبحون مطالبين باقرار الاستبداد الذي يمثله الحاكمون كشرط اول للمشاركة (بالقسم على الدساتير التي توضع خارج روح الشراكة).

ثالثها: ان المشاركة تستبطن ممارسة جهود كبيرة لتأجيل العديد من ثوابت الاسلاميين، وتستمر بذلك محاولات التطبع مع الاستبداد من جهة، والمساهمة في اضفاء الشرعية عليها من جهة اخرى.

رابعها: ان الغربيين يستفيدون من المشاركة لزيادة دعمهم لتلك الانظمة ويعتبرون المشاركة شهادة حسن سلوك للحكام الديكتاتوريين تجعلهم يستحقون الدعم في مقابل من يعارضهم. ولذلك ما ان تتم المشاركة حتى تتصاعد الاعتقالات في صفوف المعارضين من غير المشاركين، وتتعمق اساليب التنكيل، وهذا ما يحدث في مصر والاردن والبحرين في الوقت الحاضر. الغرب يتحمل شطرا كبيرا من اللوم لانه لا يؤمن اساسا بقيام ديمقراطية حقيقية في دول العالم العربي لكي لا يصل الى الحكم، عن طريق صناديق الاقتراع، من لا يقر سياسات الاحتلال ونهب الاموال واستعمال القواعد العسكرية في هذه الدول لشن الحروب ضد الدول العربية او الاسلامية الاخرى. لقد اصبحت الديمقراطية في نظر الاستراتيجيين الغربيين، لا تقل خطرا عن الاسلحة النووية المحرمة على العالمين العربي والاسلامي. وبالتالي فالغرب شريك في القمع الذي يمارس ضد السجناء السياسيين في هذه البلدان، خصوصا بصمته في احسن الاحوال، ودعمه العلني للاجراءات القمعية في اغلبها.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

# لا شيء يثير الغضب في تصريحات ليبرمان!

خضير بوقايلة*

■ أغضبت تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان رجال السلطة الفلسطينية وفتح وردوا عليه بأن الكيان الصهيوني هو الذي يعاني أزمة شرعية على اعتبار أنه يحتل أرضا ليست أرضه ويقيم عليها دولته.

لكن هل كان ليبرمان يعاني أزمة جنون أو في لحظة لا وعي سياسي وهو يقول ما قال في السلطة الفلسطينية؟ زعيم حزب (إسرائيل بيتنا) قال يوم الأحد الماضي خلال لقاء رسمي مع سفراء إسرائيل في الخارج إنه «من المستحيل بالنسبة إلينا توقيع اتفاق شامل اليوم مع الفلسطينيين.

ولنكن واضحين، ينبغي أن نفهم جيدا أن حكومتهم غير شرعية (...) إنها حكومة أرجأت ثلاث مرات الانتخابات وخسرتها ولا تنظم انتخابات ولا تعتزم تنظيمها ولا يوجد أي ضمان أن حماس لن تفوز بها مجددا إذا نظمت في المرة المقبلة). وأضاف أنه من الجنون توقيع اتفاق مع شريك لا يتمتع بالشرعية، ثم شرح لسفرائه كيف أن إشكالية التوتر على الجانب الفلسطيني ليست بين فتح وحماس بل بين فتح ورئيس وزراء السلطة سلام فياض.

لماذا كل هذا الغضب من تصريحات وزير (شرعي في حكومة شرعية جاءت بها انتخابات شرعية ديمقراطية ونزيهة)؟

هل تجنى ليبرمان على السلطة الفلسطينية عندما اتهمها بفقدان الشرعية؟

سلطة ورئيس انتهت مدة صلاحيتهما الشعبية منذ زمن طويل ومع ذلك لا يزالان مصران على أنهما الممثلان الشرعيان لشعب فلسطين، ولا نقلب المواجع ونعود إلى زمن أبعد من تاريخ انتهاء صلاحية الرئيس لأننا لو فعلنا ذلك فإننا سنتيه في مسألة أعقد وهي شرعية قيام السلطة أصلا والمفاوضات التي أوصلت إلى عقد اتفاق مع العدو تقوم بموجبه هذه السلطة المفروضة من الخارج على الفلسطينيين. وبدل أن يرد رجال فتح أو السلطة على تصريحات ليبرمان كان أجدر أن يسألوا الشعب الفلسطيني عبر استفتاء سريع إن كان في كلام وزير الخارجية الإسرائيلي تجن عليهم أم لا، وهذا أقل ما يمكن لرجال السلطة أن يفعلوه لأنهم أعجز من أن يرفعوا التحدي أمام خصمهم ويعلنوا عن تاريخ محدد لتنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية ويثبتوا على ذلك وهذا هو الأهم.

لن يكون في مقدور ممثلي السلطة الوطنية السير في هذا النهج من التحدي لأن ذلك سيفضي إلى خسارة حتمية لا جدال فيها، بل حتى لو صادف أن قررت السلطة السير في هذا الطريق فإنها لن تقدر على ذلك لأن الأمر ليس في يدها وشأن المستقبل الفلسطيني لم يعد قرارا داخليا، بل هو يحضّر في مطابخ القوى العظمى بالتشاور مع الإسرائيليين طبعا، والقوى الخارجية يهمها كثيرا أن لا تقوم في فلسطين أية سلطة شرعية لأن ذلك يعني بالتبع خروجا محتملا عن ما يسمونه الشرعية أو الإرادة الدولية.

فلسطينيو السلطة الوطنية وما يسمى الإرادة الدولية غاضبون من ليبرمان، ليس لأنه تجنى عليهم وقال كلاما غير صحيح بل لأنه فضحهم وزاد في تأليب الرأي العام الفلسطيني والعربي عليهم، لذا فإن أهم خطوة للتعبير عن سخطهم هو أن يشتكوا أمر هذا الوزير الجاحد والمتهور إلى أسياد الإرادة الدولية في واشنطن وبروكسل وغيرها من عواصم عصبة الفيتو ويطلبوا منهم التدخل لإسكاته أو حمله على التراجع عن أقواله أو على الأقل إقناع رئيس وزرائه بإطلاق تصريحات مطمئنة تخفف من وطأة ما قاله شريكه في الحكم. هناك أيضا طريقة أخرى للرد على تصريحات ليبرمان والتعبير عن غضب رجال سلطة رام الله لكنها طريقة أشبه بالحلم المستحيل، وهي أن يعلنوا عن تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية في تاريخ محدد ويمضوا فيها قدما ويفسحوا المجال للناخب الفلسطيني ليختار بكل حرية ونزاهة وديمقراطية وشفافية من يريد أن يحكمه، فإذا اختارهم الشعب وزكاهم لفترة أخرى فذلك من حظهم لأنهم سيستمرون في الحكم بعذرية جديدة وشرعية فعلية لن يملك بعدها ليبرمان إلا الانحناء والإقرار بها وربما لعن اليوم الذي قرر فيها قول ما قال، أما إذا قرر الفلسطينيون غير ذلك فإن السلطة الحالية ستضمن الأخذ بثأرها من زعيم (إسرائيل بيتنا) ومن الإسرائيليين الذين صوتوا لحزبه ومن نتنياهو الذي مد إليه يده ليشركه في الحكم، ذلك أن السلطة الشعبية التي ستفرزها مثل هذه الانتخابات الديمقراطية في فلسطين المحتلة ستعرف كيف تخرج القضية الفلسطينية من مرحلة المفاوضات المسرحية الهزلية إلى مرحلة الحل الجاد والحاسم سواء بالمفاوضات أم بالمقاومة الصادقة.

لا يمكن أن نتهم أفيغدور ليبرمان بالجنون والجهل عندما نسمعه يقول كلاما كالذي نطق به واستفز به رجال السلطة الوطنية وكثيرين غيرهم، نعم، ليبرمان ليس متهورا ولا هاويا سياسيا لأنه اتهم السلطة الوطنية الفلسطينية بعدم الشرعية، بل هو لا يخرج عن منطق ما روي على لسان وزير الدفاع الصهيوني الأسبق موشي دايان في مقولة صرنا نحفظها عن ظهر قلب مفادها أن (العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون) أو كما قال! مثلما استفز دايان العرب ها هو ليبرمان يفعل نفس الشيء مع أهل السلطة في رام الله، ومثلما كان الأول متأكدا أن العرب لن يفعلوا شيئا يتحدونه به ويثبتون للعالم أجمع أنهم على خلاف ما وصفه بهم عدوهم فلا بد أن الثاني أكثر تأكدا وأشد اطمئنانا إلى أن أعضاء السلطة الفلسطينية سيفكرون في كل شيء للتعبير عن سخطهم والرد عليه لكنهم لن يجرؤوا أبدا على مجرد السماح لعقولهم أن تراودها فكرة تصحيح مسار الأحداث وإعادة سلطة القرار إلى الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في اختيار مستقبله.

ليبرمان مرتاح من هذه الناحية حتى لو استمر في إطلاق تصريحاته الاستفزازية أو زاد عليها تصريحات أخرى أشد وقعا على النفوس لأنه متأكد أن خصومه لن تحضرهم تلك الشجاعة التي لا يملكونها أصلا.

والسلطة الفلسطينية لا تنفرد بهذه الخاصية لوحدها بل لعلها ورثتها أو تعلمتها من جل القيادات السياسية والأنظمة الحاكمة في العالم العربي التي دأبت على الانحناء أمام كل الإهانات التي تلحقها من أطراف أجنبية، فهي تعلم أنها غير شرعية وهذا لا يعني بالنسبة إليها شيئا كبيرا، لكن الذي يهمها هو أن تظل القوى الخارجية الراعية لها داعمة وراضية عنها ومستفيدة من خدماتها.

* كاتب وصحافي جزائري
kbougaila@gmail.com

# درس لوران باغبو

محمد كريشان

■ «أنظروا إلى خريطة إفريقيا، أنظروا أين تجري هذه الانتخابات بشكل جيد نوعا ما، أو بشكل سيء نوعا ما، أو حيث لا تجري أبدا. إذا كانوا يريدون الحرب في كل هذه الحالات، فأعتقد أن إفريقيا سوف تتزعزع بالحرب» ... هكذا علق رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته لوران باغبو على عدم اعتراف المجتمع الدولي بفوزه على حساب غريمه الحسن وتارا وتهديد البعض باللجوء إلى القوة لفرض تخليه عن منصبه بعد انتخابات 28 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

كلام حق يراد به باطل هذا الذي يقوله باغبو، لأنه يعني عمليا أنه يتوجه إلى كل الذين أخذتهم الحمية على ضرورة أن تكون الانتخابات في بلاده شفافة وغير مزورة بالقول: لا توجد انتخابات مثالية في القارة السمراء وطالما أنكم غضضتم النظر عن انتخابات كثيرة جرت في السابق بمستويات مصداقية متفاوت، وعن انتخابات لم تجر أصلا، فلتفعلوا الشيء ذاته الآن مع ساحل العاج لأنكم إن قررتم التدخل العسكري في كل حالة لم تجر فيها الانتخابات كما ينبغي فأنتم ستحولون إفريقيا كلها إلى جبهات حروب!!.

المطلوب الآن أن يقع تحويل التعاطي الإفريقي والدولي مع ما جرى في ساحل العاجل إلى حق يراد به دائما حقا، أي أن تتحول هذه الصرامة مع باغبو إلى نهج معتمد من الآن فصاعدا مع كل انتخابات في القارة. أكثر من ذلك أن تكون الأعين مفتوحة حتى قبل الانتخابات عندما يقوم بعض الرؤساء الأفارقة بتحديد قواعد اللعبة بأنفسهم عبر تغييرات متتالية للدستور ليتوافق مع خططهم الشخصية وليس مع مبدأ التنافس الحر والنزيه.

لقد شهدت فعلا إفريقيا في السابق انتخابات لم تكن أفضل حالا مما جرى في ساحل العاج سواء في إثيوبيا أو بوروندي أو رواندا فضلا عن حالات توريث للحكم كما جرى في الكونغو من جوزيف كابيلا إلى ابنه لوران كابيلا، أو في الغابون من عمر بنغو إلى ابنه علي بنغو، فضلا عن انقلابات عسكرية كتلك التي جرت في موريتانيا صيف 2008 أو قبل ذلك في التوغو عام 2005، فضلا عما عرفته مصر مؤخرا من انتخابات برلمانية أجمع الكل، باستثناء الحزب الحاكم، أن ما شابها من تجاوزات وصل حد إسقاط المشروعية عنها. مع ذلك لم نعرف إجماعا دوليا كهذا الذي يحدث ضد ساحل العاج، أمر يحتاج إلى تحليل فطن لكنه يجب ألا يقود إلى منطق مفاده أن باغبو يمكن أن يمضي سالما بما فعل طالما أن غيره فعلها ونجا.

في المقابل، كانت هناك نجاحات في القارة التي تحتفل 17 دولة من دولها الـ53 بالذكرى الخمسين لاستقلالها، ففي غينيا مثلا تخلص الشعب هناك في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي من نصف قرن من الدكتاتوريات المدنية والعسكرية المتعاقبة فيما يظل الامتحان الأصعب انتخابات نيجيريا في نيسان/ أبريل المقبل.

وهنا ليس من المستبعد أن الصرامة التي تم التعامل بها تجاه ساحل العاج كانت بمثابة تحذير مبكر لنيجيريا البلد النفطي الكبير وصاحب الكثافة السكانية الأعلى في القارة.

بإمكان باغبو أن يتحدث عن «مؤامرة» خارجية تحاك ضد بلاده لا سيما من قبل فرنسا والولايات المتحدة الأشد في انتقاده، وبإمكانه أن يعتب على جواره من دول غرب إفريقيا الذين طالبوه الأسبوع الماضي في قمتهم في أبوجا بترك السلطة، وبإمكانه كذلك أن يقول إن رئيس زمبابوي روبرت موغابي لم يكن مخطئا في تعامله مع الدول الغربية المتآمرة عليه كما يحصل الآن معه حسب قوله، بإمكانه أن يفعل كل ذلك، لكن ما لا يمكن صرف الأنظار عنه هو نتيجة الانتخابات الرئاسية في حد ذاتها وصعوبة أن يستمر في الحكم معزولا هكذا بعد كل العقوبات التي سلطت عليه.

أما أولئك الذين هبوا ضده بهذه الشراسة فعليهم إثبات أن عزيمتهم راسخة في إعلانها قوية مدوية: لا عفو ولا تسامح مع انتخابات مزورة بعد اليوم!! فهل يصدقون؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6702 الاربعاء 29 كانون الاول (ديسمبر) 2010 ـ 23 محرم 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6702 Wednesday 29 December 2010

## جردة حساب محزنة

هواء طلق

رشاد أبوشاور

بعد ساعات محدودة يمضي عام 2010 تاركا الحسرات والأسى في النفوس على أحوالنا.

والساعات القليلة المتبقية ربما تحمل لنا أنباء عن عدد جديد من الشهداء الذين ستتصيدهم صواريخ الاحتلال، وتضيفهم إلى من فقدناهم منذ بدأ هذا العام الذي لم نتفاءل به، بحيث اننا وكما لا نتفق على رقم الأسرى في سجون الاحتلال لأنهم يزدادون يوميّا، فإننا لا نتوقف عند عدد الشهداء لأن العدد غير نهائي.

نبدأ بجردة الحساب فندوّن: ما زال الانقسام بين سلطتي رام الله وغزّة على حاله، بل ويزداد صراعهما احتداما، فأجهزة أمن رام الله منهمكة في ملاحق أعضاء حماس، وبشراسة ليست أقّل من مطاردتها لأعضاء الجهاد الإسلامي!

وجهاز أمن حماس يطارد الفتحاويين، ومطلقي الصواريخ على مستوطنات العدو، لأن حماس تجنح للتهدئة..بشرط: أن يجنح لها الاحتلال، وكأن الأمر يتعلّق باشتباكات حدودية بين دولتين!

لسنا متفائلين بتحقيق المصالحة بين الطرفين في العام 2011، فهما لن يتصالحا، لأن الشّقة بينهما تتسع، وكل طرف يدير ظهره للطرف الآخر، ويضمر له شرّا، فأحدهما يراهن على انهيار سلطة حماس في غزّة، والآخر يراهن على انهيار السلطة في رام الله، مؤملاً أن لا يبقى في الساحة سواه، فيصبح مطلوبا عندئذ!

هذا الرهان المتبادل يتّم في غياب الشعب الفلسطيني، وعجز فصائله، من توصف بأنها فصائل منظمة التحرير الفلسطينيّة، أو فصائل الممانعة والمقاومة مع وقف التنفيذ!

القضية الفلسطينية ستدخل العام 2011 ومن يفترض أنهم يمثلونها منقسمون، وشعبنا متوّه بسبب المنقسمين المتصارعين الذين يكيدون ببعضهم، وعمليّا بالقضية.

العام 2011 يضمر لغزّة أيام شؤم، ودم، وموت، وهذه ليست نبوءتي، فأنا لست عرّافا، ولكنني أرى النُذر، وأتابع تساقط الشهداء، واسمع وعيد قادة الكيان الصهيوني.

المحتلون الصهاينة مرتاحون للانقسام، للتآكل الفلسطيني، لتشوّه صورة الشعب الفلسطيني بجريرة الفصيلين المتصارعين المتحاربين، وهم يلعبون على الصراع، ويستثمرون جيدا حالة الضعف، والخوف المتبادل بين السلطتين البائستين، ويواصلون الاستيطان بشراهة واستهتار، وهو ما لم يكن ممكنا قبل أوسلو والسلطة.

تعالوا نتأمل واقع الحال، وما جرى في العام 2010: سلطة رام الله خابت آمالها في إدارة أوباما كلينتون، لا لعجزها، ولكن لأنها أسوة بكل من سبقها منحازة للكيان الصهيوني، والمشروع الصهيوني، مع اختلافات طفيفة بين إدارة وأخرى ألعن منها!

سلطة غزّة محاصرة، والشعب هناك محاصر معها، وهو الذي يعاني رغم أنفه، فهو محتجز تحت قبضة سلطة الحكومة المقالة التي لا تقاوم، بل تعمل على التهدئة، وتقمع مطلقي الصواريخ، وتطارد كل من ينتقد، وتشغل نفسها بما ترتديه النساء، والمانيكانات في واجهات المحّال، وبالأمكنة التي يتنفّس فيها مواطنو غزّة على البحر، فشمّة الهواء حرام ورجس من عمل الشيطان!

سلطة رام الله لم تبدّل خيارها رغم كل ما جرّته مسيرتها الأوسلوية على قضيتنا، وتحديدا أرضنا التي هي جوهر الصراع، ورغم خذلانها من إدارة أوباما، ورفع يدها عن موضوع الاستيطان، وادعاء العجز عن التأثير على حكومة نتنياهو، ودعوة الطرفين للتفاوض المتوازي، وحدهما وبدون مرجعية، مع تحذير سلطة رام الله بأن لا تتوجه للجمعية العمومية للأمم المتحدة، لأن الفيتو الأمريكي الذي يشهر دائما إنقاذا للكيان الصهيوني سيكون جاهزا لرفعه في وجه أي قرار لا يعجب نتنياهو وحكومته...

بدلاً من توحيد الجهود لمواجهة حرب جديدة ستشّن على غزّة، وخروجا من مأزق الرهان على الإدارة الأمريكية، والرباعية، والجامعة العربيّة البائسة، ولجنة المتابعة..فإن حملة الاعتقالات التي تشنها أجهزة سلطة رام الله تتصاعد وتزداد ضراوة، في حين تلتف سلطة حماس على خيار المقاومة بإعلان قبولها لنتائج أي استفتاء شعبي فلسطيني على اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني ـ كما جاء في خطاب إسماعيل هنيّه يوم 1 كانون أوّل/ديسمبر 2010ـ وتواصل رهانها على انهيار سلطة رام الله لتكون البديل الوحيد، وهذا ما أفصح عنه أحد قادة حماس، ونشره موقع المستقبل قبل أيّام من أفول العام 2010!

كتبت سابقا، وأعيد: السلطتان ليستا مع المقاومة، فإذا كانت سلطة رام الله لا خيار لها سوى التفاوض، وتضخيم أمر اعترافات بعض الدول الأمريكية اللاتينيّة وغيرها بدولة فلسطينيّة في حدود الـ67، فإن سلطة غزة تعلن قبولها بدولة في حدود الـ67، وتعمل علنا وسرّا على القبول بها أوروبيّا وأمريكيّا، فهي مع (هدنة) طويلة، وهي مع وقف متبادل لإطلاق النار، وهي تلجم أي طرف يحاول إطلاق الصواريخ المتواضعة التي يريد مطلقوها أن يعلنوا عن خيارهم للمقاومة، وهو الخيار الذي يختلفون به مع سلطتي غزّة ورام الله!

جردة الحساب مع نهاية العام 2010 هي خسارات تامة لقضيتنا، وشعبنا، وسبب الخسائر هو ذاتي، يتحمّل المسؤولية عنه طرفان يطرحان سياسيا نفس الطرح، ويختلفان على التفاصيل، بخلفية باتت مفضوحة: صراع على السلطة، وليس بين نهجين: مقاوم يخوض معركة تحرير فلسطين حتى النهاية، ومساوم خياره التفاوض رغم كل ما جرّه من خسائر!

لو أن هذين الطرفين يريدان لقضيتنا أن تخرج من المأزق، لبادرت سلطة رام الله لإعلان فشل مسيرة أوسلو، وتحمّل رموزها مسؤولية ضياع الأرض، والقدس، وتغوّل الاستيطان، وفشل الرهان على أمريكا، والرباعية، وإدارة الظهر للشعب وخيار المقاومة، وانعدام أي إمكانية لدولة فلسطينيّة (قابلة للحياة)..والعودة للشعب، والاتفاق على برنامج وطني حقيقي، لو..ولكن هذا لن يكون، ففاقد الشيء لا يعطيه!

ولو أرادت حماس أن تخرج قضيتنا من المأزق، لأعلنت خطأها في الدخول في انتخابات التشريعي، والصراع على السلطة، ولبدأت في تشكيل قيادة وطنية في قطاع غزة، وأنهت الحكومة المؤقتة، ولعادت لبرنامج المقاومة والتحرير لفلسطين كاملةً..ولكنها حتى اللحظة تراهن على قبولها أمريكيا وأوروبيا، وأن يفّك عنها الحصار لحسن أخلاقها في ضبط الأمور، وبخاصة منع إطلاق الصواريخ من القطاع، والرضى بدولة في حدود الـ67!

ندخل العام 2011 ومأزقنا الفلسطيني يتفاقم، فالبديل عن هذين الفريقين، البديل المُنقذ، البديل الذي يضع أمام شعبنا نهجا يستند إلى تراثنا في المقاومة، وإلى وحدة وطنية حقيقية، وبرنامج وطني لا يساوم..غائب حتى اللحظة!

جردة حسابنا محزنة، فمن سيخرج شعبنا وقضيتنا مما يخبئه 2011 من مصائب جديدة؟!

### لتخفيف الحكم من 15 سنة الى سنتين فقط:

# المحكمة الأردنية العليا تقرر اعادة محاكمة قاتل شقيقته بدعوى الشرف

■ عمان ـ يو بي أي: نقضت محكمة التمييز الأردنية (اعلى هيئة قضائية) الثلاثاء قرارا لمحكمة الجنايات الكبرى بتجريم شاب كان قد اقدم على قتل شقيقته في العام 2008، بدعوى الدفاع عن الشرف، حيث قضت محكمة الجنايات الكبرى في ايلول/سبتمبر الماضي بوضع الشاب بالاشغال الشاقة الموقتة لمدة سبع سنوات بعد ان خفضت العقوبة من السجن 15 عاماً.

وقال مصدر قضائي ان الهيئة العامة لمحكمة التمييز نقضت قرار محكمة الجنايات واعادت اوراق القضية للجنايات لاعادة المحاكمة. واوضح المصدر القضائي ان التمييز وجدت في حكمها أن المتهم يستفيد من العذر المخفف و»سورة الغضب» المنصوص عليها في المادة 98 عقوبات لمن يقتل دفاعا عن الشرف، ليصبح حكمه كحد أقصى السجن سنتين.

وكان الجاني قد اقدم على قتل شقيقته بإطلاق الرصاص عليها بعد ان تسلمها والدها من احد المراكز الامنية التي تحفظت على الفتاة التي تعرضت لإعتداء جنسي بعد هروبها من منزل اسرتها. وبررت محكمة الجنايات حكمها بسجن المتهم سبع سنوات كون جريمة القتل لم تقع تحت «سورة الغضب» بل بعد ستة اشهر من وقوع حادثة الإعتداء الجنسي على شقيقته.

وهذا القرار لمحكمة التمييز يفتح المجال مجددا للمحاكم بمنح احكام مخففة لمن يقتل بدعوى الدفاع عن الشرف.

وكانت المحاكم الأردنية بدأت منذ العام الماضي بتشديد عقوبة من يقتل بدعوى الدفاع عن الشرف وذلك بعد تزايد الإنتقادات الموجهة للأردن من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية نتيجة استمرار وجود مواد في قانون العقوبات تمنح عذرا مخففا لمن يقتل دفاعا عن الشرف.

وفشلت الحكومة الأردنية مرتين في الغاء المواد الواردة في قانون العقوبات التي تمنح عذرا مخففاي لمن يقتل دفاعا عن الشرف بسبب رفض مجلس النواب مدعوما بالقوى العشائرية والدينية.

## 50 مليون دولار في تسوية طلاق

■ لوس انجلس ـ يو بي أي: ستحصل زوجة الممثل الأمريكي كيلسي غرامر السابقة، كاميل على أكثر من 50 مليون دولار في تسوية الطلاق.

وذكر موقع «تي أم زي» أن الزوجين لم يوقعا اتفاقاً لتقاسم الثروة قبل الزواج، وبذلك سيتعين عليها تقاسم كل الأموال التي جمعاها خلال فترة زواجهما التي استمرت 13 عاماً، بالتساوي.

وأوضح الموقع أن غرامر وكاميل جمعا حوالى 100 مليون دولار خلال فترة زواجهما، استثمرا معظمها في العقارات.

يشار إلى ان غرامر (55 سنة) تقدم بطلب الطلاق من زوجته كاميل بعد 13 سنة من الزواج في الصيف الماضي، وهو يواعد منذ ذلك الحين مضيفة الطيران كايت والش البالغة من العمر 29 سنة والتي ينوي الزواج منها قريباً.

ويذكر ان غرامر مشهور بأدواره في مسلسل «فرايزر» و»شيرز».

## صاحبة أول وجه مزروع في أمريكا عادت الى حياتها الطبيعية

■ واشنطن ـ يو بي أي: قالت أمريكية أجريت لها أول عملية زراعة وجه كاملة قبل نحو عامين، إنها تشعر الآن بالسعادة الغامرة فهي عادت لحياتها الطبيعية.

وقالت كوني كالب، 47 عاما، في مقابلة مع شبكة (سي ان ان) الأمريكية «يمكنني الآن أن أشم.. واستطيع أن أتناول اللحوم، والأطعمة الصلبة، لذا فأوضاعي تتحسن باستمرار».

وكان وجه كالت تمزق برصاصة خلال محاولة زوجها الانتحار في العام 2004، ففقدت أنفها وخديها وفكها الأعلى، وفقدت القدرة على التذوق والشم والكلام، وكانت تتنفس عبر فتحة جراحية في العنق.

وأجرى فريق من الجراحين، بمستشفى كليفلاند، عملية زراعة وجه لها، من واهب ميّت، في جراحة استغرقت 22 ساعة، في كانون الأول/ديسمبر 2008.

واجتمعت المرأة أخيرا مع عائلة المتبرع، آنا كاسبر ليكوود بولاية أوهايو، التي كانت تعمل في دار للرعاية، وتبرعت بأجزاء جسمها التي تلقاها نحو 50 شخصا.

وقالت كالب «كان اللقاء غريبا في البداية، ولكن كان لدينا وقت جيد وشرحوا لي ما حدث للمانحة، وأنها كانت جميلة جدا».

وأعاد فريق الجراحين، خلال العملية، تشكيل وجه الواهب ليتلاءم والمريضة، وقاموا بوصل الأنسجة والعظام والأوعية الدموية والخلايا العصبية وتركيب الأنف والأجفان السفلية وأعلى الشفة وملء الشواغر في وجه كالب.

يشار إلى أن المريضة كانت تتغذى بالأطعمة السائلة طوال السنوات الخمس التي سبقت العملية الجراحية.

## سكان لندن الأقل انفتاحا على الغرباء

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» الثلاثاء أن سكان العاصمة لندن هم الأقل انفتاحاً على الغرباء، بالمقارنة مع سكان المدن الأخرى في بريطانيا.

وقالت الدراسة إن 44 % من سكان لندن اعترفوا بأنهم ترددوا قبل فتح الباب للطارقين و 38 % بأنهم انزعجوا من زوّار طرقوا أبوابهم بصورة غير متوقعة، بالمقارنة مع 15 % فقط مع سكان شمال شرق بريطانيا.

ووجدت الدراسة أن 67 % من البريطانيين ما زالوا يثقون بالناس الآخرين كما فعلوا قبل عشر سنوات رغم ندرة الاتصالات وجهاً لوجه مع جيرانهم.

واضافت أن الاسكتلنديين هم أكثر الناس الذين يتعاملون بثقة مع الآخرين في المملكة المتحدة، وأكد 30 % منهم أنهم فتحوا أبواب منازلهم للطارقين دون أن يتأكدوا من هوياتهم، كما أكد 20 % أنهم لم يطلبوا من الطارقين أبداً اثباتاً لهوياتهم.

وقالت الدراسة إن سكان ويلز كانوا الأكثر استرخاءً في التعامل مع الغرباء، واكد 5 % منهم فقط أنهم يُصابون بالقلق من الزوار غير المتوقعين.

ووجدت الدراسة أيضاً أن النساء أكثر خوفاً من الرجال في مسألة الثقة بالغرباء، وأكدت 35 % منهن أنهن أقل ثقة الآن بالزوّار الغرباء بالمقارنة مع ما كنّ عليه من قبل.

كما اعترفت 18 % من النساء البريطانيات أنهن يشعرن بالقلق كلما طُرق بابهن، بالمقارنة مع 8 % من الرجال البريطانيين.

**وجه بين الزهور** خلال مهرجان دولي للأزياء اقيم في العاصمة التايوانية «تايبيه» ظهر هذا الوجه بين الزهور

## تصنيع أكواب.. يمكنك ان تأكلها

■ نيويورك ـ يو بي أي: أعلنت شركة أمريكية أنها تخطط لتصنيع أكواب من الجلو مطعمّة بنكهات، قد تشكل بديلاً للأكواب التي يجري التخلص منها بعد الاستعمال والرائج استخدامها في الحفلات.

وقالت الشركة (ذا واي وي سي ذا ورلد) على موقعها على الانترنت إن هذه الاكواب التي سيطلق عليها اسم (جلو وير) ستصنع من مادة الأغار وستكون بنكهات مختلفة بينها الليمون والنعناع والشمندر والزنجبيل والحبق.

وأضافت «إن لم ترغب في أكل الكوب المصنع من الجلو، يمكنك عندها أن ترميه في الحديقة حيث سيتفكك ويساعد الأعشاب على النمو».

وتتلقى الشركة حالياً المساعدات لتحويل هذه الخطة إلى واقع.

## سعودية ترمي «تحويشة عمر» زوجها في القمامة

■ الرياض ـ يو بي أي: ألقت سيدة سعودية كانت تقوم بتنظيف منزلها في حاوية النفايات بكيس يحتوي على بقايا خبز، لتكتشف بعد ذلك انه يحتوي على مدخرات زوجها.

وذكرت صحيفة «عكاظ» الثلاثاء أن السيدة التي انتهت من تنظيف المنزل وجدت بين «أكوام النفايات كيسا يحوي خبزا ناشفا « فألقت به في حاوية النفايات.

وعندما عاد الزوج إلى المنزل لم يجد كيس الخبز وحين سأل زوجته عنه أبلغته أنها ألقت به في حاوية القمامة.

عندها غادر الرجل منزله مذهولا، وراح ينبش في الحاوية بحثا عن الكيس. وقال لزوجته التي اعترتها الدهشة «ان الكيس الذي كان يحوي الخبز الناشف هو صندوق سري أودع فيه تحويشة عمره البالغة 100 ألف ريال» (حوالى 27 ألف دولار).

وتوجه الزوج إلى الجهات الأمنية طالبا مساعدتها في العثور على المال المفقود.

## البريطانيون يتخلون عن عادة «قرارات» العام الجديد

■ لندن ـ يو بي أي: اظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» الثلاثاء أن معظم البريطانيين تخلوا عن عادتهم التقليدية في اتخاذ القرارات لمناسبة العام الجديد.

ووجدت الدراسة أن 80 % من البريطانيين تخلوا عن هذا التقليد بعد أن فشلوا في تحقيق القرارات التي اتخذوها في نهاية السنوات السابقة، باستثناء فئة قليلة ستتخذ قرارات العام الجديد بنهاية هذا الأسبوع.

وقالت ان السبب يعود إلى نوعية القرارات التي يتخذها البريطانيون وتكاد تكون مستبعدة التحقيق أو مستحيلة وتتعلق بمستويات ضبط النفس ونكران الذات التي يصعب تحقيقها.

واضافت الدراسة أن البريطانيين يميلون إلى التخلي عن تقليد قرارات العام الجديد حين لا يحصلون على النتائج التي يريدونها وحين يفشلون في انجاز قرارات العام السابق.

واشارت إلى أن أكثر قرارات الأعوام الجديدة شعبية لدى البريطانيين هي ممارسة المزيد من التمارين الرياضية لانقاص الوزن.

## تزايد أعداد التوائم في ألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا تزايد عدد التوائم عام 2010 مقارنة بعام 2009.

وحسب المكتب الثلاثاء في مدينة فيسبادن وسط ألمانيا فإن ألمانيا شهدت العام الجاري 22841 ولادة توائم أي بزيادة 2 % عن عام 2009.

وكان من بين هذا العدد 22052 توائم ثنائية و 753 توائم ثلاثية و 36 توائم رباعية.

وارتفعت نسبة ولادات التوائم في جميع المواليد عام 2009 بواقع 34.2 ولادة توائم من كل 1000 ولادة مقارنة بعام 2009 الذي بلغت نسبة المواليد التوائم فيه 32.7 مجموعة توائم لكل ألف ولادة.

وولد 77 % من التوائم لأبوين متزوجين أي بزيادة واضحة في إجمالي المواليد الجدد الذين بلغت نسبة التوائم الإجمالية بينهم 67 %.

## احوال الناس

● الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** أمير قطر وعقيلته الشيخة **موزة بنت ناصر المسند**، وصلا يوم الأحد إلى مدينة مراكش، التي اختاراها لقضاء عطلة نهاية السنة، رفقة عشرات الوجوه العربية والعالمية المعروفة في عالم السياسة والمال والأعمال.

● المركز القومي للسينما بوزارة الثقافة المصرية يستعد لإنتاج أفلام جديدة مع بداية العام 2011 كما اعلن د. **خالد عبد الجليل** رئيس المركز، ومنها أفلام تسجيلية هي «المخرج **شادي عبد السلام**» إخراج **نبيهة لطفي** و«المثّال جمال السجيني» إخراج **جمال قاسم**.

● المركز الثقافي المصري بالعاصمة المغربية الرباط ينظم اليوم الأربعاء حفلا فنيا يحييه كل من **صابر** و**مريم الرغاي** و**رضى الإدريسي** وفرقة صونار، احتفالا بذكرى الموسيقار **فريد الأطرش**.

● يبدأ بعد عطلة رأس السنة تصوير فيلم «العين السخنة» بطولة **رغدة** و**فرح يوسف** و**يسرا اللوزي** و**أحمد حاتم** و**إسلام جمال** و**أحمد سعد**، وإخراج **عثمان أبو لبن**، وتدور أحداثه حول قصص حقيقية.

● مؤسسة «أونا» المغربية تنظم اليوم الأربعاء بدار الفنون بالدار البيضاء لقاء أدبيا مع الكاتبة المغربية **رشيدة التازي**، تقدم خلاله مؤلفها الجديد الذي يحمل عنوان «السعدية التازي، أمي».

● صرحت **ايرينا بوكوفا** رئيسة منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ان علاقة المنظمة بمصر بعد ان تغلبت على وزير ثقافتها **فاروق حسني** جيدة وانها لا تفرق بين البلدان التي دعمت ترشيحها والبلدان التي لم تؤيده.